جامعة غرداية

كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير

قسم علوم التسيير

أطروحة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة دكتوراه الطور الثالث

الميدان: علوم اقتصادية، تسيير وعلوم تجارية

التخصص: دراسات مالية

بعنوان :

دور سياسات الدعم الحكومي في تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر دراسة حالة ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000 - 2016

من إعداد الطالب: لخميسي الواعر

نوقشت وأجيزت علنا بتاريخ : 05/02 / 2019

أمام اللجنة المكونة من السادة:

أ.د/ عبد اللطيف مصيطفى	أستاذ	جامعة غرداية	رئيسًا
أ.د/ سليمان بلعور	أستاذ	جامعة غرداية	مشرفًا ومقررا
د/ جبار بوكثير	أستاذ محاضر "أ"	جامعة أم البواقي	مشرفًا مساعدًا
أ.د/ عبد الناصر بوثلجة	أستاذ	جامعة تلمسان	مناقشًا
د/ سليمان دحو	أستاذ محاضر "أ"	جامعة غرداية	مناقشًا
د/ مريم شرع	أستاذة محاضرة"أ"	جامعة غرداية	مناقشًا

السنة الجامعية : 2019/2018

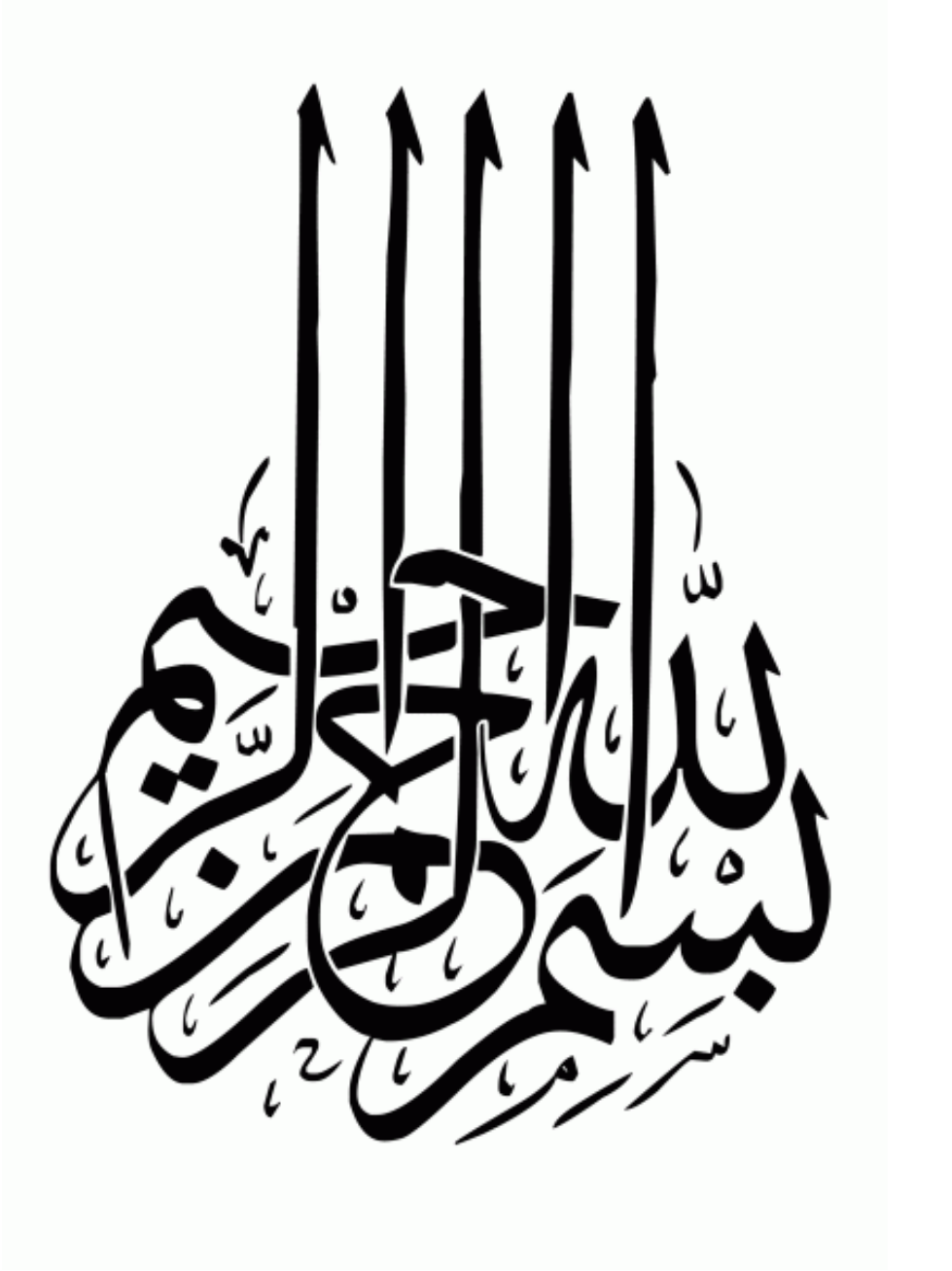
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــــــداء

أهدي هذا العمل إلى كل أفراد العائلة

الوالدين الكريمين حفظهما الله

إلى جدي عبد الرحمان أطال الله عمره

إلى كل الأصدقاء ورفقاء الدفعة

وبخاصة رفيق الدرب عبد السلام بوخروفة

إلى كل من لم يرد اسمه في هذه الأسطر

شكر وعرفان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على معلم البشرية وهادي الإنسانية وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

اشكر الله شكرا يليق بجلاله وعظيم سلطانه وكبريائه وعظمته ومنه وكرمه الذي أحاطني به ورعايته في انجاز هذه الأطروحة، وأسأله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

وأتقدم بشكري الجزيل لمشرفي الأستاذ الدكتور سليمان بلعور لما أسداه لي من نصح وإرشاد وتوجيه طوال فترة إعداد هذه الأطروحة.

كما أتقدم بشكري لمشرفي المساعد الأستاذ جبار بوكثير لمساهمته الفعالة في إتمام هذه الأطروحة.

إلى كل أعضاء لجنة المناقشة للأطروحة على قبولهم الدعوة فجزاهم الله عني خير الجزاء.

إلى الدكتور محمد الشريف بن زواي على كل ما قدمه لي من مساعدة ودعم.

إلى الاستاذ بركان محمد ناصر على دعمه ومساندته وتشجيعه لي.

إلى كل من وقف معي ودعمني من بعيد أو قريب بجهده ووقته ودعائه

إلى كل عمال المجمع الجهوي للإستغلال ومديرية المصالح الفلاحية لولاية أم البواقي وخنشلة على حسن تعاونهم وتقديرهم للعمل

ملخص الدراسة

مستخلص:

هدفت هذه الدراسة إلى تقييم أثر سياسات الدعم الحكومي على تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016، من خلال تحليل تطور كل من صناديق الدعم والقروض البنكية الممنوحة للفلاحين على أداء القطاع الفلاحي وذلك على المستويين الكلي والجزئي. فمن خلال هذا البحث تبين أن هناك علاقة ايجابية بين كل من الدعم وأداء القطاع ولكن تستثنى المحاصيل الاستراتجية، حيث لم تحقق الاداء المنتظر منها في ظل سياسة الدعم المعلن عنها وجاءت النتائج متذبذبة. بينما تم على المستوى الجزئي محاولة التعمق أكثر في انتاجية الدعم، عبر الاستعانة بأحد النماذج القياسية بيانات السلاسل المقطعية (Panel-Data) للكشف عن العلاقة بين كل من القروض البنكية (القصيرة، المتوسطة، الطويلة الأجل وعدد الفلاحين المستفيدين من القروض) الممنوحة في إطار سياسة الدعم والإنتاج الفلاحي، عبر دراسة حالة كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة وذلك خلال نفس الفترة المعتمدة في البحث، وبالتالي محاولة تقدير دالة تمويل الانتاج الفلاحي في الولايتين.

توصلت الدراسة إلى الكشف عن وجود دعم عشوائي، يفتقد للتركيز ومراعات خصوصيات المناطق الفلاحية بالجزائر، ما ينجر عنه تحقيق نتائج عفوية تحققها راجع بدرجة كبيرة للظروف المناخية المواتية وكذلك المجهود الفردي للفلاحين. وبالتالي فإن الإرتباط بين كل من صناديق الدعم والتمويل البنكي مع الإنتاج والرأسمال الفلاحي في الجزائر يبقى متوسط ولم يحقق الهدف العام لسياسة الدعم الفلاحي في الجزائر. وكذلك تم عبر هذا البحث الكشف عن وجود ضعف بالنسبة للآليات التي تعتمد عليها الحكومة في تمويل القطاع في إطار سياسة الدعم المبرمجة. أما فيما يخص الدراسة القياسية، فقد توصلت إلى مجموعة من النتائج تدعم ما تم التوصل إليه فيما يخص الجانب النظري للبحث، وقد جاءت على النحو الآتي:

1. يوجد أثر بين كل من التمويل البنكي والإنتاج الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة؛
2. يوجد أثر موجب ذو دلالة إحصائية للقروض القصيرة الأجل على الإنتاج الفلاحي في الولايتين؛
3. يوجد أثر سالب ذو دلالة إحصائية للادخار الفلاحي على الإنتاج الفلاحي في الولايتين؛
4. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من القروض المتوسطة والطويلة الأجل على الإنتاج الفلاحي في الولايتين؛
5. لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين كل من عدد الفلاحين المستفيدين من القروض على الإنتاج الفلاحي في الولايتين؛

بالرغم من الجهود المبذولة لتعزيز التمويل الفلاحي، وذلك في ظل سياسة الدعم التي تبنتها الحكومة خلال الفترة 2000-2016، تبقى غير كافية ووافية للارتقاء بأداء القطاع الفلاحي في الجزائر، ما يتطلب مراجعة آليات دعم القطاع، والعمل على تنسيق الجهود فيما بين الأطراف التي لها صلة بتمويل القطاع الفلاحي.

الكلمات المفتاحية: سياسات الدعم الفلاحي، التمويل الفلاحي، الإنتاج الفلاحي، الرأسمال الفلاحي، صناديق الدعم الفلاحي، التنمية الفلاحية.

Abstract:

The study aims to evaluate the impact of the policy of governmental aid towards the agricultural sector in Algeria during the period 2000-20160. By the analysis of the support fund and the bank loans granted to the farmers for the performances of the agricultural sector at the macro and micro level, there was a positive relationship between support and performance of the sector, except for strategic crops, as the hoped-for goal was not achieved under the announced support policy and the results are volatile. Further study at the micro level will allow us to evaluate the performance of the sector through the use of a standard model of discontinuous series data (Panel data). This will allow us to determine the correlation between the bank loans granted (CLM) and the number of beneficiary farmers and the performance of the support policy. We located the framework of our study at the level of the wilayates of Oum el Bouaghi and Khenchela during the same period, in order to evaluate the support and its impact on the agricultural production function in these two wilayates. The study showed the existence of a random support, devoid of insistence and not taking into account the specificities of the agricultural zones in Algeria, which results in spontaneous results obtained largely thanks to favorable climatic conditions and the individual effort of the farmers. Thus, the link between the support funds and the bank financing with production and agricultural capital in Algeria remains average and did not reach the general objective of the policy of support to agriculture in Algeria. This research also revealed a weakness of the mechanisms on which the government relies for the financing of the sector within the framework of the programmed support policy. As for the standard study, it reveals a set of results that corroborate what has been accomplished in terms of the theoretical aspect of the research, which is as follows:

1- There is an impact between bank financing and agricultural production in the Wilayas of Oum el-Bouaghi and Khenchela.
2- Short-term loans have a statistically significant positive effect on agricultural production in the two Wilayas.
3- There is a statistically significant negative impact of agricultural savings on agricultural production in both.
4- There is no statistically significant relationship between medium and long-term loans on agricultural production.
5- There is no statistically significant relationship between the number of farmers receiving loans and agricultural production in the two wilayas.

Despite the efforts made to strengthen the financing of agriculture, as part of the support policy adopted by the Government for the period 2000-2016, this remains insufficient to improve the performance of the Algerian agricultural sector, which requires review of sector support mechanisms and work to coordinate efforts between agricultural sector financing actors.

Key words: Agricultural support policies, agricultural financing, agricultural production, agricultural capital, agricultural support fund, agricultural development.

Résumé :

L’étude vise à évaluer l’impact de la politique d’aide gouvernementaleenvers le secteur agricole en Algérie durant la période 2000-20160.de par L’analyse du fonds de soutien et les prêts bancaires accordés aux agriculteurs pour les performances du secteur agricole au niveau macro et micro , il a été constaté une relation positive entre l’appui et la performance du secteur, hormis pour les cultures stratégiques ;car le but espéré n’a pas été atteint dans le cadre de la politique de soutien annoncée et que les résultats sont volatiles.

L’approfondissement de l’étude au niveau micro nous permettra d’évaluer la performance du secteur à travers l’utilisationd’unmodèlestandard des données de séries discontinues (Panel data). Ceci nous permettra de déterminer la corrélation entre les crédits bancaires octroyés (CMLT) et le nombre d’agriculteursbénéficiaires et la performance de la politique de soutien. Nous avons situé le cadre de notre étude au niveau des wilayates d’Oum el Bouaghi et Khenchela pendant la mêmepériode, ceci dans le but d’évaluer le soutien et son incidence sur la fonction de production agricole dans ces deux wilayates.

L’étude a montré l’existence d’un soutien aléatoire, dépourvu d’insistance et ne tenant pas compte des spécificités des zones agricoles en Algérie, Ce qui aboutit à des résultats spontanés obtenus en grande partie grâce à des conditions climatiques favorables et à l'effort individuel des agriculteurs. Ainsi, le lien entre les fonds de soutien et le financement bancaire avec la production et le capital agricole en Algérie reste moyen et n'a pas atteint l'objectif général de la politique de soutien à l'agriculture en Algérie. Cette recherche a également révélé une faiblesse des mécanismes sur lesquels le gouvernement s’appuie pour lefinancement du secteur dans le cadre de la politique de soutien programmée. Quant à l'étude standard, elle révèle un ensemble de résultats qui corroborent ce qui a été accompli en termes d'aspect théorique de la recherche, qui est comme suit:

1- Il y a un impact entre le financement bancaire et la production agricole dans les Wilayas d'Oum el-Bouaghi et de khenchela.
2- Les prêts à court terme ont un effet positif statistiquement significatif sur la production agricole dans les deux Wilayas.
3- Il y a un impact négatif statistiquement significatif de l’épargne agricole sur la production agricole dans les deux.
4- Il n'y a pas de relation statistiquement significative entre les prêts à moyen et à long terme sur le production agricole.
5- Il n'y a pas de relation statistiquement significative entre le nombre d'agriculteurs bénéficiant de prêts et la production agricole dans les deux wilayas.

Malgré les efforts déployés pour renforcer le financement de l'agriculture, dans le cadre de la politique de soutien adoptée par le gouvernement pour la période 2000-2016, celle-ci reste insuffisante pour améliorer les performances du secteur agricole algérien, ce qui nécessite une révision des mécanismes de soutien au secteur et un travail de coordination des efforts entre les acteurs du financement du secteur agricole.

Mots clés : Politiques de soutien à l'agriculture, financement de l'agriculture, production agricole, capital agricole, fonds de soutien à l'agriculture, développement agricole.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
ملخص الدراسة	I-VI
فهرس المحتويات	VI-VI
قائمة الجداول	VI
قائمة الأشكال	VI
قائمة الملاحق	XIII
قائمة المختصرات	XIV
مقدمة	أ- ر
الفصل الأول: القطاع الفلاحي وآليات تمويله	1-43
تمهيد	2
المبحث الأول: ماهية القطاع الفلاحي	3
المطلب الأول: مفهوم الفلاحة ومواردها	3
المطلب الثاني: خصائص الفلاحة وأنواعها	5
المطلب الثالث: أهمية القطاع الفلاحي	9
المبحث الثاني: مدخل للتنمية الفلاحية	15
المطلب الأول: مفهوم التنمية الفلاحية وطرقها	15
المطلب الثاني: أبعاد التنمية الفلاحية ومؤشراتها	20
المطلب الثالث: متطلبات وتحديات التنمية الفلاحية	23
المبحث الثالث: ماهية التمويل الفلاحي	27
المطلب الأول: مفهوم التمويل الفلاحي وأهميته	27
المطلب الثاني: مصادر واستخدامات التمويل الفلاحي	29
المطلب الثالث: إشكالية تمويل القطاع الفلاحي	35
خلاصة	43

الفصل الثاني: الإطار العام لسياسات دعم القطاع الفلاحي	92-44
تمهيد	45
المبحث الأول: ماهية السياسة الفلاحية	46
المطلب الأول: مفهوم السياسة الفلاحية	46
المطلب الثاني: مكانة الدولة في السياسة الفلاحية	53
المطلب الثالث: السياسة الفلاحية بين الدول المتقدمة والنامية	55
المبحث الثاني: الدعم كسياسة لتمويل القطاع الفلاحي	64
المطلب الأول: مفهوم سياسة الدعم الفلاحي	64
المطلب الثاني: أشكال وأنواع الدعم الفلاحي	67
المطلب الثالث: قنوات ومؤشرات الدعم الفلاحي	72
المبحث الثالث: أثر سياسات الدعم على القطاع الفلاحي	75
المطلب الأول: أثر الدعم على الاقتصاد غير الفلاحي	75
المطلب الثاني: أثر الدعم على الاقتصاد الفلاحي	79
المطلب الثالث: التجربة السورية في دعم القطاع الفلاحي	84
خلاصة	92
الفصل الثالث: واقع سياسات الدعم الحكومي للقطاع الفلاحي في الجزائر	156-93
تمهيد	94
المبحث الأول: واقع القطاع الفلاحي ومكانته في الاقتصاد الجزائري	95
المطلب الأول: الإمكانيات الفلاحية في الجزائر	95
المطلب الثاني: مساهمة القطاع الفلاحي في الاقتصاد الجزائري	99
المطلب الثالث: معوقات القطاع الفلاحي الجزائري	103
المبحث الثاني: السياسات والتمويل الفلاحي في الجزائر	109
المطلب الأول: التأصيل التاريخي للسياسة الفلاحية في الجزائر	109
المطلب الثاني: السياسة الفلاحية في الجزائر بعد سنة 2000	116
المطلب الثالث: آليات تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر	124

المبحث الثالث: تقييم أداء سياسة دعم القطاع الفلاحي في الجزائر	134
المطلب الأول: سياسات دعم القطاع الفلاحي في الجزائر	134
المطلب الثاني: سياسات دعم القروض الفلاحية	142
المطلب الثالث: الصناديق الداعمة للقطاع الفلاحي	148
خلاصة	156
الفصل الرابع: اثر سياسة دعم القروض على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة	202-157
تمهيد	158
المبحث الأول: نظرة عامة حول القطاع الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة	159
المطلب الأول: مكانة الفلاحة في ولايتي ام البواقي وخنشلة	159
المطلب الثاني: الدعم الفلاحي في الولايتين	166
المطلب الثالث: تمويل القطاع الفلاحي في الولايتين	169
المبحث الثاني: الإطار المنهجي للطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة	177
المطلب الأول: النماذج الأساسية للبانل داتا (Panel-Data)	177
المطلب الثاني: منهجية ونموذج الدراسة	182
المبحث الثالث: عرض ومناقشة النتائج	185
المطلب الأول: اختيار النموذج الأمثل للدراسة	185
المطلب الثاني: تقدير واختبار صلاحية النموذج	191
المطلب الثالث: مقارنة النتائج	200
خلاصة	202
خاتمة	203
قائمة المراجع	209
الملاحق	224

قائمة الجداول، الأشكال، الملاحق والمختصرات

قائـمة الــجـداول:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1-2	تطور نسبة الدعم في إطار السياسة الأمريكية	58
2-2	تطور القروض الممنوحة من قبل البنك الفلاحي السوري خلال الفترة 2007-2009	88
3-2	تطور إجمالي المتاح للمجموعات الغذائية الرئيسية في سورية 2002-2009	89
4-2	الميزان التجاري للسلع الفلاحية في سورية خلال الفترة 2000-2008	90
1-3	تطور استخدام الأراضي الفلاحية بالجزائر خلال الفترة 2002-2015	96
2-3	نسبة مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج الداخلي الخام خلال الفترة 2000-2015	99
3-3	تطور نسبة مساهمة الفلاحة في التشغيل الوطني خلال الفترة 2000-2015	100
4-3	تطور مساهمة القطاع الفلاحي في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2001-2015	101
5-3	تطور مساهمة القطاع الفلاحي في التجارة الخارجية خلال الفترة 200-2016	102
6-3	تطور مكانة تمويل القطاع الفلاحي في ظل الاقتصاد الوطني خلال الفترة 1967-1978	112
7-3	تطور الإنتاج الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 1981-1997	115
8-3	تطور مخصصات تمويل الاستثمار الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2014	121
9-3	تطور نفقات تمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة 2000-2016	126
10-3	تطور عدد المستفيدين من صيغة قرض رفيق خلال الفترة 2009-2014	129
11-3	تطور مخصصات دعم القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2004	142
12-3	تطور مخصصات دعم القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2005-2009	143
13-3	تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة 2000-2004	146
14-3	تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة 2005-2009	147
15-3	تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة 2010-2016	148
16-3	تطور الإنتاج النباتي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016	149

17-3	تطور الإنتاج الحيواني في الجزائر خلال الفترة 2000-2016	151
18-3	تطور إجمالي الرأسمال الثابت الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016	152
19-3	تطور عدد الرؤوس الحيوانية في الجزائر خلال الفترة 2000-2016	153
20-3	تطور العتاد الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016	154
1-4	تطور الإنتاج الفلاحي في من ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016	161
2-4	توزيع المشاريع الاستثمارية المصرح بها حسب قطاع النشاط بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2002-2016	165
3-4	الحصيلة المادية والمالية للبرنامج الخماسي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2004	166
4-4	الحصيلة المادية والمالية للبرنامج الخماسي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2005-2009	167
5-4	الحصيلة المادية والمالية للبرنامج الخماسي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2010-2016	168
6-4	توزيع فروع بنك الفلاحة والتنمية الريفية بولايتي أم البواقي وخنشلة	169
7-4	تطور القروض البنكية في ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016	170
8-4	تطور عدد المستفيدين من القروض الفلاحية بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016	173
9-4	تطور أسعار الفائدة المطبقة والمدعمة على القروض في ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016	175
10-4	مصفوفة الارتباط	185
11-4	نتائج اختبار البانل (Panel-Data)	187
12-4	اختبار هوسمان (Hausman Test)	190
13-4	اختبار بروش باقان (P&B Test)	190
14-4	معلمات نموذج التأثيرات العشوائية	193
15-4	نموذج التأثيرات العشوائية المصحح	194
16-4	نتائج اختبار ثبات تباين الخطأ العشوائية لمتغيرات الدراسة	196

قائـــــمة الأشـــكال:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1-1	شكل توضيحي لخصائص الفلاحة	7
2-1	شكل توضيحي لمصادر تمويل القطاع الفلاحي	32
1-2	أنواع السياسات الفلاحية	49
1-3	الركائز الثلاثة لسياسة التجديد الفلاحي والريفي	119
2-3	توزيع مخصصات الدعم المالي لبرنامج التجديد الفلاحي والريفي خلال الفترة 2010-2014	145
1-4	تحديد المناطق الفلاحية بولاية أم البواقي	159
2-4	تحديد المناطق الفلاحية بولاية خنشلة	160
3-4	نسبة مساهمة الولايات الوطنية في الناتج الفلاحي لسنة 2014	163
5-4	نسبة مساهمة مختلف أنواع القروض في تمويل الفلاحين خلال الفترة 2000-2016	172
6-4	قيمة وعدد الفلاحين المستفيدين من القروض الفلاحية في أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016	174
7-4	الأسلوب الأول في اختيار نموذج البانل	180
8-4	الأسلوب الثاني في اختيار نموذج البانل	181
9-4	التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة	186
10-4	الشكل التوضيحي للتوزيع الطبيعي للأخطاء بنموذج التأثيرات العشوائية	191
11-4	اختبار الارتباط الذاتي للبواقي	192
12-4	اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي بنموذج التأثيرات العشوائية المصحح	195
13-4	شكل توضيحي للارتباط الذاتي للبواقي	196

قائمـــة المـــــلاحق:

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	اختبار النموذج التجميعي	225
2	اختبار نموذج التأثيرات الثابتة	226
3	اختبار نموذج التأثيرات العشوائية	227
4	اختبار هوسمان	228
5	اختبار بروش باقان	229
6	اختبار النموذج العشوائي المعدل	229
7	اختبار إعادة تقدير النموذج العشوائي المعدل	230
8	اختبار وايت لعدم ثبات تباين الخطأ العشوائي	231

قائمة المختصرات:

المختصرات	معاني المختصرات باللغة الأصلية	معاني المختصرات باللغة العربية
FAO	Food and Agriculture Organisation	منظمة الزراعة والتغذية
IFAD	International Fund for Agricultual Developement	الصندوق الدولي للتنمية الزراعية
OECD	Organisation for Economic Co-operation and Development	منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية
FCDDPS	fonds de lutte contre la désertification et le dévlopement de l'économie pastorale et steppique	صندوق مكافحة التصحر وتنمية الاقتصاد الرعوي والسهوب
FDRMVTE	Fonds de développement rural et mise en valeur des terres par franchise	صندوق التنمية الريفية واستصلاح الأراضي عن طريق الامتياز
FNDIA	Font National du Développement l'Investissement Agricole	الصندوق الوطني لتنمية الاستثمار الفلاحي
FNRDPA	Fonds national de contrôle de la production agricole	الصندوق الوطني لضبط الإنتاج الفلاحي
FSAEPEA	Fonds spécial pour les éleveurs et les petits exploitants	الصندوق الخاص بمربي المواشي وصغار المستغلين الفلاحين
FNDA	Font National du Développement Agricole	الصندوق الوطني للتنمية الفلاحية
FNDR	Font National du Développement Rural	الصندوق الوطني للتنمية الريفية
BADR	Banque d'Agriculture et Développement Rural	بنك الفلاحة والتنمية الريفية
CRMA	Fonds régional de coopération agricole	التعاضدية الجهوية للتعاون الفلاحي
DSA	Direction des Services Agricole	مديرية المصالح الفلاحية
MADR	Ministère d'Agriculture et Développement rural	وزارة الفلاحة والتنمية الريفية
GRE	Groupes Régional d'Exploitation	المجمع الجهوي للاستغلال
PA	Production Agricole	الإنتاج الفلاحي

القروض القصيرة الأجل	Crédits Court Terme	CCT
القروض المتوسطة الأجل	Crédits Moyenne Terme	CMT
القروض الطويلة الأجل	Crédits Long Terme	CLT
الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار	Agence National Développement d'Investissement	ANDI

مقـــــــــــــدمة

مـقـدمـــــــة

مقدمة

تزايد الاهتمام في الآونة الأخيرة بالقطاع الفلاحي لدى الدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وما زاد من وتيرة الاهتمام، ارتفاع أسعار الغذاء مع المجاعة التي أصابت العديد من الدول الفقيرة وبخاصة سنة 2008، هذا من جهة، والمساهمة في التشغيل والناتج الداخلي الخام من جهة ثانية.

وكما يعتبر القطاع الفلاحي أداة ضغط في يد الدول المتقدمة، تمكنها أن تستخدمها للحفاظ على مصالحها في مختلف أنحاء العالم. كما يرتبط تحقيق الأمن الغذائي هو الآخر باستدامة الأنشطة الفلاحية.

كل هذه العوامل وغيرها جعلت من القطاع الفلاحي يتصدر مختلف برامج ومخططات التنمية الوطنية، وسعي كل دولة لتذليل العقبات التي تقف أمام استمرارية وتطور الإنتاج الفلاحي، خاصة منها ما يتعلق بالتمويل الفلاحي الذي يعتبر أحد التحديات التي تواجه النشاط الفلاحي لدى الدول.

وترجع صعوبة التحديات التي تتعلق بالتمويل الفلاحي، إلى كثرة المتغيرات التي تدخل بطريقة مباشرة وغير مباشرة في الإنتاج الفلاحي وكذلك تميزها بالتعقيد وصعوبة التحكم بها، مما جعل المؤسسات المالية وبخاصة البنوك تقوم بتصنيفها ضمن خانة النشاطات ذات مؤشر مخاطرة مرتفع مقارنة ببقية القطاعات، ما أدى إلى تقلص الخدمات المالية الموجهة للفلاحين وبخاصة بالدول النامية.

وقد جاءت سياسة الدعم كأحد الحلول المقترحة وبقوة، لحل مشكلة تمويل القطاع الفلاحي عبر مختلف دول العالم، فبفضل هذه السياسة يمكن للدولة أن تتدخل بصفة مباشرة أو غير مباشر في مختلف العمليات الفلاحية. كما تعمل سياسة الدعم على حل مختلف المشاكل التقنية وبخاصة المالية التي قد تقف حائلا دون تطور القطاع الفلاحي، من خلال إنشاء صناديق دعم الفلاحين والتي يتم تمويلها بصفة رئيسية من موارد الدولة، أو من خلال التوجه نحو تشجيع الاستثمار الخاص والأجنبي، أو عبر تحفيز المؤسسات المالية وبخاصة البنوك على تمويل النشاطات الفلاحية وهذا في إطار سياسة دعم القروض والتي تتمثل في الضمانات التي تقدمها الدولة لهذه الأخيرة وكذا سياسة أسعار الفائدة التشجيعية وغيرها من الإجراءات.

والجزائر كغيرها من الدول النامية التي تسعى جاهدة للنهوض بالقطاع الفلاحي، الذي يعد من بين القطاعات الأكثر استقطابا لليد العاملة بحوالي 13 مليون نسمة قاطنة بالريف والمساهمة بحوالي 11% من الناتج المحلي الوطني، وما يترجم توجه الجزائر نحو هذا القطاع هو البرامج التنموية الكبيرة التي تم الإعلان عنها منذ سنة 2000، والتي تزامنت مع ارتفاع أسعار المحروقات ومما يعني أن الدولة في أريحية مالية.

وقد تميزت الفترة 2000-2016، برفع المخصصات المالية الموجهة لتمويل مختلف الشعب الفلاحية، عبر إنشاء العديد من صناديق الدعم لتمويل مختلف البرامج التنموية على مستوى ولايات الوطن. كما قامت الدولة الجزائرية في إطار سياسة الدعم الفلاحي المعلن عنها بتشجيع المؤسسات المالية،

ومنها بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) نحو تمويل القطاع الفلاحي من خلال إبرام اتفاقية بين كل من هذا الأخير ووزارة الفلاحة والتنمية الريفية، تتضمن هذه الاتفاقية مجموعة من الإجراءات التي تضمن الحقوق البنكية لدى الفلاحين. وتعد كل من لايتي أم البواقي وخنشلة الواقعتين في الهضاب العليا من بين الولايات الفلاحية وبإمتياز، حيث عرفت الأخيرتين مجموعة من البرامج التقنية المتعلقة بتنمية وتطوير الفلاحة بالمنطقتين وكذلك البرامج المتعلقة بتنويع مصادر التمويل الفلاحي بالولايتين وبخاصة تعزيز دور بنك الفلاحة والتنمية الريفية، فيما يخص القروض الممنوحة للفلاحين.

أولا: إشكالية الدراسة

على إثر ما تقدم حول أهمية سياسة الدعم الحكومي بالنسبة للقطاع الفلاحي، جاءت إشكالية هذه الدراسة على النحو الآتي:

ما هي فعالية سياسات الدعم الحكومي في تمويل القطاع الفلاحي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016؟

ينبثق عن هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية التالية:

1. ما هو واقع سياسات الدعم الفلاحي في الجزائر؟
2. هل لسياسات الدعم الحكومي في الجزائر دور فعال في تمويل القطاع الفلاحي؟
3. هل هناك أثر لسياسة دعم القروض على الإنتاج الفلاحي بولايتي أم البواقي وخنشلة؟
4. هل هناك اختلاف لأثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي للولايتين تبعا لاختلاف برامج التنمية؟
5. هل هناك اختلاف لأثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي للولايتين تبعا لاختلاف نوع القروض؟

ثانيا: الفرضيات

قصد التوسع في الموضوع والإجابة على الإشكالية المطروحة، تم وضع الفرضيات التالية:

الفرضية الأولى: تعد سياسات الدعم الحكومي من أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، وهذا ما يؤثر إيجابا على النشاط الفلاحي.

الفرضية الثانية: هناك أثر ذو دلالة إحصائية لسياسة دعم القروض على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة وهذا خلال الفترة 2000-2016.

الفرضية الثالثة: يختلف أثر سياسة الدعم الفلاحي على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة باختلاف برامج التنمية وهذا خلال الفترة 2000-2016.

الفرضية الرابعة: يختلف أثر سياسة الدعم الفلاحي على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة باختلاف نوع القروض وهذا خلال الفترة 2000-2016.

ثالثا: أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

1. إبراز مكانة القطاع الفلاحي في برامج التنمية الوطنية في الجزائر.
2. تحليل واقع سياسات الدعم الحكومي في الجزائر ومدى فعاليتها.
3. تحليل العلاقة بين سياسة الدعم والإنتاج الفلاحي
4. محاولة قياس أثر سياسات الدعم في تمويل القطاع الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة.
5. التعرف على العلاقة بين الدعم والإنتاج الفلاحي في الجزائر ومشكلة تمويل الفلاح في الجزائر.

رابعا: أهمية الدراسة

تستمد الدراسة أهميتها من أهمية القطاع الفلاحي في حد ذاته، ودوره في النموذج الاقتصادي الجديد الذي أعلنت عنه الجزائر كخطوة للتوجه نحو التنويع الاقتصادي والتخلص من التبعية المطلقة للمحروقات، وهذا عبر الآليات التي سخرتها الحكومة من أجل تطوير هذا القطاع.

كما تستمد أهميتها من الوقوف على آخر التطورات الحاصلة حول مشكلة تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، والتي عان منها الفلاح طويلا، وكذلك مدى تفاعل المؤسسات المالية مع البرامج التنموية التي سطرتها الحكومة في إطار سياسة دعم القطاع الفلاحي. كما تعد مشكلة تحقيق الأمن الغذائي أحد تحديات الدولة الجزائرية، وبخاصة المجهود الكبيرة الذي قامت بها هذه الأخيرة، عبر المخصصات المالية الضخمة التي سخرتها لتمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة 2000-2016.

خامسا: حدود الدراسة

يمكن تقديم حدود الدراسة من الجوانب التالية:

1. **الحدود الزمنية** : شملت الدراسة فترة بداية تطبيق المخطط الوطني للتنمية الفلاحية سنة 2000 إلى غاية سنة 2016، وكذلك بالنسبة للدراسة القياسية التي شملت نفس الفترة، وهذا لإظهار أثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي بالجزائر.
2. **الحدود المكانية**: شملت الدراسة القطاع الفلاحي في الجزائر، بينما في الجانب القياسي فقد اقتصرنا على ولايتي أم البواقي وخنشلة باعتبارهما حققتا أعلى نسب نمو فلاحي سنة 2014 وبحوالي 52% و 48% على التوالي، بالإضافة إلى تمكننا من الحصول على المعطيات المالية بالنسبة للمنطقتين.
3. **الحدود الموضوعية**: يهتم هذا البحث بالكشف عن العلاقة بين مجموعة من المتغيرات، التي تعد من أدواة سياسة الدعم الفلاحي بالجزائر، حيث تم الإعتماد على القروض القصيرة الأجل، والقروض المتوسطة والطويلة الأجل وعدد الفلاحين المستفيدين من القروض كمتغيرات مفسرة، في حين تم الإعتماد على مؤشر الإنتاج الفلاحي كمتغير تابع يساهم في تقدير مدى تأثره بهذه المتغيرات وكل هذا في إطار سياسة الدعم الحكومي للقطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016.

سادسا: الدراسات السابقة

من أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع من زوايا عدة، قد تتقاطع في أي منها مع الدراسة الحالية، ما يلي:

1. **الدراسات المحلية** : ومنها:

- **دراسة رابح زبيري** (2004): مقال منشور بمجلة العلوم الإنسانية بجامعة محمد خيضر بسكرة، والمعنونة بـ: حدود وفعالية دعم الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية، فقد حاول الباحث عبر هذه الدراسة تقييم فعالية الدعم الفلاحي في الجزائر، وذلك بالاعتماد على المنهج التحليلي. فقد حاول الباحث تشخيص أثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي من خلال المقارنة بين فترتين الأولى هي فترة التسعينات والتي عرفت غياب الدعم الموجه للقطاع الفلاحي أما الثانية فهي الفترة 2000-2004 والتي عرفت عودة الدعم الفلاحي، وبالتركيز على تحليل تطور أشكال الدعم والوسائل التي وفرتها الدولة للقطاع الفلاحي خلال الفترة الثانية مقارنة بالفترة الأولى، توصل الباحث على أثرها إلى وجود إلى وجود أثر للدعم على القطاع الفلاحي مقارنة بفترة التسعينات.

ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الدراسة هي أنها ركزت على مشاريع الدعم التقني للقطاع الفلاحي، كما أن النتائج المتوصل لا يمكن الاعتماد عليها بدرجة كبيرة في تبرير التغيرات الحاصلة على مستوى أداء القطاع الفلاحي في الجزائر. وهذا ما تسعى إليه الدراسة الحالية من خلال محاولة قياس أثر الدعم على الإنتاج الفلاحي

- **دراسة زاوي بومدين** (2016): أطروحة دكتوراه بعنوان " التمويل البنكي، الدعم وتنمية القطاع الفلاحي في الجزائر (مقاربة كمية)"، نوقشت بجامعة معسكر سنة 2016، تتمحور إشكالية هذا البحث حول: كيف يؤثر التمويل البنكي من جهة والدعم الحكومي من جهة ثانية على إنتاج القطاع الفلاحي. وتم التطرق في هذا البحث إلى الجوانب المتعلقة بسياسات الدعم والتمويل للإنتاج الفلاحي والكشف عن العلاقة بينهما من خلال إجراء دراسة قياسية باستخدام أداة القياس (Panel-Data) على عينة تتكون من 15 ولاية بالغرب الجزائري وذلك خلال الفترة 2009-2015، فقد قام الباحث بالاعتماد على كل من القروض القصيرة الأجل، والمتوسطة الأجل وصناديق الدعم كمتغيرات تفسيرية للإنتاج الفلاحي المتمثل في مجموعة من المنتجات الفلاحية النباتية والحيوانية. وقد توصلت الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين صناديق الدعم والقروض مع الإنتاج الفلاحي.

تعتبر النتائج المتوصل إليها عبر هذه الدراسة ضعيفة ومحدودة، حيث أنها تفسر التغير الحاصل في الإنتاج الفلاحي لدى مناطق الدراسة خلال الفترة القصيرة.

- **دراسة شعابنة إيمان** (2017): مقال منشور بمجلة دفاتر السياسة والقانون العدد 16 بعنوان؛ "مدى فعالية الدعم في إطار سياسة التجديد الفلاحي"، اهتمت هذه الدراسة بتحليل سياسة الدعم

التقني للقطاع الفلاحي في الجزائر في ظل برنامج التجديد الفلاحي 2009-2014، أين تطرقت إلى إبراز الدور الهام للدعم بالنسبة للاستثمار الفلاحي، من خلال دعم مدخلات الإنتاج الفلاحي وتوفير الرأسمال الفلاحي وهذا من أجل تحقيق الأمن الغذائي. وقد ركزت هذه الدراسة على تحليل المسار القانوني والتشريعي المعتمد من قبل الدولة الجزائرية في إطار سياسة الدعم المنتهجة خلال فترة الدراسة، والتي جاءت لدعم تجسيد سياسة التجديد الفلاحي والريفي على أرض الواقع. وقد اعتمدت الباحثة على مؤشر الأمن الغذائي لتقييم فعالية هذه السياسة، حيث توصلت الدراسة إلى نتيجة تؤكد على إمكانية تحقيق الجزائر لأمنها الغذائي، بشرط أن تكون السياسة الفلاحية مبنية على أسس قانونية محكمة ودقيقة.

ركزت هذه الدراسة على تحليل العامل القانوني كأحد الضوابط التي يمكن من خلالها تجسيد سياسة الدعم الفلاحي. ولكن يبقى العامل القانوني غير كاف لوحده لرصد أثر الدعم على الإنتاج الفلاحي بالجزائر.

- **دراسة مجدولين دهينة (2017)**: أطروحة دكتوراه بعنوان "استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة"، نوقشت بجامعة محمد خيضر بسكرة ، تتمحور إشكالية هذا البحث حول ما هي استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر بالنظر لخصائصه القائمة والآثار المحتملة في حالة الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، حاولت الباحثة التركيز على تحليل أثر التمويل على سلسلة إنتاج القيمة وتداعيات هذه السياسة على التجارة الخارجية الجزائرية وذلك خلال الفترة 2000-2014، وبالتركيز أكثر على التغيرات الحاصلة بشعبة الحبوب (قمح). وعبر توظيف المنهج التحليلي قامت هذه الدراسة بتحليل التطورات الحاصلة في المبالغ المالية المخصصة للقطاع الفلاحي، وكذا تحليل نمو الناتج الفلاحي من الإنتاج إلى التسويق، وبمقارنتها مع الأهداف المرسومة، تمكنت الباحثة من التوصل إلى نتيجة مفادها أن التمويل الفلاحي في الجزائر لا يزال بعيدا كل البعد عن أداء دوره كمصدر تمويل لمختلف الأنشطة الفلاحية. وأن ممارسات الدعم المحلي لمختلف الأنشطة الفلاحية غير مشوهة للتجارة الخارجية، مما يدعو إلى ضرورة الرفع من المخصصات المالية الموجهة للقطاع.

تفتقد هذه الدراسة للأسلوب القياسي الذي يمكن من خلاله التأكيد على النتائج المتوصل إليها، كما أنه لا يمكننا تعميم النتائج على باقي الشعب الفلاحية، التي تختلف من حيث الوفرة والندرة الإنتاجية.

2. **الدراسات الأجنبية** : ومنها:

- **دراسة ميشائيل كارتر**(1988) (Michael R. Carter): مقال منشور بمجلة Journal of Development Economics 28 (1988) North Holland تحت عنوان: التوزيع المتوازن للقروض الفلاحية على صغار الفلاحين (Equilibrieum Credit Rationing of Small Farm Agricultural) والتي تشمل عينة من الدول المتقدمة، حيث تركز هذه الدراسة على تحليل الدور الإيجابي الذي تقوم به الدول من أجل استمرار النشاط الفلاحي بالنسبة لصغار الفلاحين، وهذا في إطار سياسة دعم القروض، والمتمثلة في دعم الحصول على كل من القروض القصيرة، المتوسطة والطويلة الأجل. وبالرغم من أن هذه السياسة مخالفة لمبادئ الرأسمالية إلا أنها تعد ضرورية في ظل تحرير الأسواق المالية، والتي لا تراعي عدالة توزيع القروض بين مختلف الفئات الإنتاجية وبين مختلف القطاعات الاقتصادية. وكذلك الفكر البنكي الذي يركز على تعظيم الربح وتفادي الخسارة، يؤثر على فرص حصول هؤلاء الفلاحين على القروض، وبالتالي فإن تدخل الدولة ضروري لتحقيق العدالة في توزيع القروض وكذلك استمرار صغار الفلاحين في ممارسة النشاط الفلاحي.

توصلت هذه الدراسة إلى أن تمويل صغار الفلاحين يشكلون مصدر خطر عالي بالنسبة للبنوك وعلى أنهم غير قادرين على تحقيق الأرباح المطلوبة، بينما هناك دراسات قامت بها منظمة الفاو حول الانجازات المحققة من طرف المزارع الصغيرة على مستوى العالم. كما أن هذه الدراسة شملت مجموعة من الدول المتقدمة والتي فيها منافسة بين القطاعات الاقتصادية للحصول على القروض.

- **دراسة أبهيمان داس وآخرون** (Abhiman Das And All) (2009): مقال منشور بمجلة البنك الاحتياطي الهندي، تحت عنوان: أثر الائتمان الفلاحي على الإنتاج الفلاحي تحليل تجريبي في الهند (Impact of Agricultural Credit on Agriculture Production : An Empirical Analysis in India)، حاول الباحثون خلال هذه الدراسة قياس أثر القروض القصيرة والمتوسطة والطويلة الأجل على الإنتاج الفلاحي بالهند وذلك خلال الفترة 1994-2007 باستخدام أداة القياس البانل داتا (Panel-Data)، وذلك على عينة من البنوك الخاصة التي تقوم بتمويل الفلاحين. وقد تم الاعتماد على الإنتاج الفلاحي كمؤشر لقياس مدى فعالية هذه البنوك. وقد توصلت هذه الدراسة إلى وجود علاقة قوية بين القروض القصيرة الأجل والإنتاج الفلاحي بينما جاءت العلاقة متوسطة بالنسبة للقروض المتوسطة والطويلة الأجل، ما يفسر قلة اهتمام القطاع البنكي الخاص بتمويل القطاع الفلاحي، وكذلك المنافسة التي تفرضها القطاعات الاقتصادية الأخرى على القطاع الفلاحي حالت دون تحقيق الغرض، ما يستوجب تدخل الحكومة في النشاط الفلاحي واتخاذ التدابير اللازمة لضمان استمرارية تدفق التمويل نحو الفلاحين.

اهتمت هذه الدراسة بمحاولة تقييم سياسة دعم القروض على مستوى البنوك الخاصة، مما يجعلها تركز أكثر على الأساليب والآليات التي تعتمدها البنوك في تمويل القطاع الفلاحي بالهند، كما أن

الجهاز البنكي في هذه الدراسة يمتثل لأوامر البنك المركزي، وبالتالي فإن أثر الحكومة على تمويل القطاع الفلاحي يبقى محدود.

- **دراسة دوقلاس هدلاي وآخرون** (Douglas Hadley Et Autres) (2017): مقال منشور على مستوى المعهد الكندي للسياسات التغذوية، تحت عنوان: فهم الدعم الفلاحي (Comprendre le Soutien Agricole) يقدم البحث دراسة مفصلة حول مساهمة مختلف أشكال الدعم في تطوير الشعب الفلاحية لعينة من الدول (الاتحاد الأوروبي، أمريكا، الصين وكندا)، عبر صناديق الدعم المخصصة لذلك. ولفهم طبيعة العلاقة بين المتغيرين قام الباحثون بتحليل تطور الإنفاق الحكومي بالنسبة لهذه الدول ومقارنته مع تطور المنتجات الفلاحية خلال نفس الفترة. وفي الأخير توصلت الدراسة إلى نتيجة تقر بوجود ارتباط قوي بين الدعم والإنتاج الفلاحي لدى هذه العينة، كما أن نسبة كبيرة في التحسن الذي عرفته معظم الشعب راجع إلى سياسة الدعم الفلاحي، وبالتالي فإن هذه الأخيرة تلعب دور كبير في تطور النشاط الفلاحي مقارنة ببقية القطاعات الاقتصادية الأخرى.

إن النتائج المتوصل إليها عبر هذه الدراسة تبقى محدودة ولا يمكن تعميما على جميع دول العالم بما فيها الدول النامية، كما أن هناك دول لم تستطع تحقيق نتائج جيدة بالرغم من توفرها على رؤوس أموال كبيرة. وبالتالي فإن مفهوم الدعم بالنسبة لهذه الدراسة ضيق ويقتصر على الدول الغنية دون الدول الفقيرة.

3. **ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة**: تتميز هذه الدراسة عن سابقاتها بأنها:

- ركزت على دراسة العلاقة بين كل أنواع القروض البنكية الممنوحة في إطار سياسة الدعم مع الإنتاج الفلاحي.
- أغلب الدراسات ركزت على تحليل أو قياس أثر صناديق الدعم والقروض البنكية على الإنتاج الفلاحي، أما في هذه الدراسة سوف يتم إدراج متغير جديد يعبر عن عدد الفلاحين المستفيدين من القروض.
- هذه الدراسة حاولت تقييم فعالية سياسات الدعم الفلاحي في الجزائر، في ظل تحسن الوضعية المالية للدولة، جراء ارتفاع أسعار المحروقات خلال الفترة 2000-2016.

سابعا: منهج الدراسة

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة، تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على منهجين، هما:

1. **المنهج الوصفي**: من خلال الاعتماد على هذا المنهج تم وصف وتحليل كل ما يتعلق بسياسات الدعم الفلاحي، أداء القطاع الفلاحي، والتمويل الفلاحي، وكذا عند إبراز العلاقة من ناحية النظرية بين كل من سياسات الدعم الفلاحي والإنتاج والرأسمال الفلاحي. وأيضا عند تحليل التطورات الخاصة بالسياسات الفلاحية المتعلقة بالدعم والتمويل ومدى مساهمتها في تحسين أداء القطاع الفلاحي.

2. **منهج دراسة حالة**: تم الاعتماد على منهج دراسة حالة الذي يشمل استقصاء العلاقة بين المتغيرات المسؤولة عن تشكيل الظاهرة أو الحدث، وذلك بهدف التعرف على أثر ودور كل متغير في تفسير الظاهرة، ومن أجل القيام بالدراسة التطبيقية تم جمع البيانات والمعطيات الخاصة بالقروض البنكية والإنتاج الفلاحي لعينة الدراسة، وتم توظيف الأساليب القياسية في قياس العلاقة الأساسية بين المتغيرات وفي التعرف على معنوية معلمات المتغيرات المفسرة للظاهرة بالاعتماد على تقنية بانل داتا (Panel-Data)، وإجراء الاختبارات الإحصائية والقياسية اللازمة للتأكد من مدى صلاحية النموذج.
3. **أدواة الدراسة**: تم الإعتماد في هذا البحث على مجموعة من الوثائق المتعلقة بالإحصائيات التي تصدرها مختلف الجهات المعنية بالقطاع الفلاحي، ففيما يخص تطور الإنتاج الفلاحي بكل من ولايتي أم البواقي وخنشلة فقد تم الحصول على الأرقام عن طريق مديرية المصالح الفلاحية المتواجدة بالولايتين، أما الاحصائيات المتعلقة بالقروض الفلاحية فقد تم الحصول عليها من المجمع الجهوي للإستغلال المتواجد مقره بولاية أم البواقي. وعبر الإستعانة ببرنامج الإيفيوز (Eviews) تم تقدير النموذج القياسي المناسب لهذا البحث.

ثامنا: هيكل الدراسة

قصد تحقيق الغرض من هذه الدراسة ومن أجل الوصول إلى إجابة على الإشكالية، فقد تم الاعتماد على خطة، تتضمن إضافة إلى المقدمة والخاتمة أربعة فصول يأتي مضمونها في ما يلي:

يتناول **الفصل الأول** الإطار العام للقطاع الفلاحي وآليات تمويله، وسيتم تقسيمه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول يتطرق إلى ماهية القطاع الفلاحي ومن ذلك مفهوم الفلاحة، مواردها، خصائصها، أنواعها والنظم الفلاحية، أما المبحث الثاني فسيكون كمدخل للتنمية الفلاحية، في حين سيخصص المبحث الثالث لدراسة التمويل الفلاحي، مصادره، أثره على أداء القطاع الفلاحي وكذا مشكلة تمويل القطاع الفلاحي.

أما **الفصل الثاني** فسيتناول الإطار العام لسياسات الدعم الفلاحي من خلال ثلاثة مباحث، يتناول المبحث الأول ماهية السياسة الفلاحية، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى الدعم كسياسة لتمويل القطاع الفلاحي، في حين سيخصص المبحث الثالث لتحليل أثر سياسات الدعم على أداء القطاع الفلاحي سواء على مستوى الاقتصاد الغير فلاحي والاقتصاد الفلاحي، بالإضافة إلى تحليل التجربة السورية في دعم القطاع الفلاحي.

وسيتطرق **الفصل الثالث** إلى واقع سياسات الدعم الحكومي للقطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016، من خلال ثلاثة مباحث، يُعنى المبحث الأول بدراسة مكانة القطاع الفلاحي في الجزائر، أما المبحث الثاني فسيتطرق إلى السياسات والتمويل الفلاحي في الجزائر ، أما في المبحث الثالث

فسيتم تقييم أداء سياسة الدعم الفلاحي في الجزائر وهذا بالاعتماد على مؤشر الإنتاج الفلاحي ومؤشر الرأسمال الفلاحي.

والفصل الرابع سيخصص للجزء التطبيقي من الدراسة، حيث سيقسم بدوره إلى ثلاث مباحث، المبحث الأول سيشكل نظرة عامة حول القطاع الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة، أما المبحث الثاني فسيتم التطرق فيه إلى الإطار القياسي المتبع في التحليل. في حين سيخصص المبحث الثالث لتحليل النتائج المتوصل إليها فيما يخص العلاقة بين متغيرات الدراسة.

تاسعا: صعوبات الدراسة

من الصعوبات التي صدفتنا خلال إعداد هذه الدراسة، مايلي:

1. قلة الدراسات المتعلقة بالقطاع الفلاحي على المستوى الوطني، وبخاصة الدراسات المتعلقة بالتمويل الفلاحي.
2. صعوبة جمع البيانات والإحصائيات المتعلقة بموضوع الدراسة والتي كانت متضاربة في بعض الأحيان في ما بينها من مصدر لآخر.
3. عدم تجاوب المؤسسات المالية ونخص بالذكر بنك الفلاحة والتنمية الريفية لدى بعض الولايات في تقديم البيانات المتعلقة بالقروض لإنجاز هذا البحث، ما جعل عينة الدراسة تقتصر على ولايتين فقط.

الفصل الأول:

القطاع الفلاحي وآليات تمويله

تمهيد

تعد مشكلة الأمن الغذائي من بين أهم التحديات التي تواجه معظم الدول اليوم وبخاصة الدول النامية، بحيث يتوجب عليها توفير الغذاء اللازم والصحي لشعوبها وباستمرار. وللعمل على التخفيف من حدة آثار هذه المشكلة، توجب على جميع المهتمين بهذا الموضوع والعاملين من أجل تخطي هذه المشكلة فهم واستيعاب أداء القطاع الفلاحي وتطور إنتاجه والغوص في معالمه حتى يتسنى فهمه وحسن استغلال موارده والعمل على تنميتها وفق ما يتطلبه هذا القطاع.

كما تعد التنمية الفلاحية الخطوة الأولى التي من خلالها يتطور وينمو النشاط الفلاحي، وهذا من خلال استنباط طرق وأساليب إنتاجية جديدة تؤهله إلى استخدام أفضل للموارد الطبيعية والطاقات البشرية وبأقل تكلفة ممكنة، مما ينتج عنها رفع مستويات الإنتاج وزيادة تراكم رأس المال الفلاحي.

ويعتبر التمويل الفلاحي أحد أهم الركائز الأساسية التي تساهم وبشكل ملحوظ في تطوير وتحسين الإنتاج في القطاع الفلاحي. فمن خلال قنوات التمويل يتم توفير رأس المال الفلاحي بكل أشكاله ومجالات توظيفه في النشاط الفلاحي، والذي يعمل على استمرارية العمليات الإنتاجية لدى مختلف المستثمرات الفلاحية.

وهذا ما سيتم التطرق إليه في هذا الفصل من خلال ثلاثة مباحث هي:

- ✓ **ماهية القطاع الفلاحي.**
- ✓ **مدخل للتنمية الفلاحية.**
- ✓ **ماهية التمويل الفلاحي.**

المبحث الأول: ماهية القطاع الفلاحي

يعتبر القطاع الفلاحي من القطاعات الإستراتجية في الاقتصاد، كونه يعبر عن الأمن الغذائي للشعوب، كما أنه يستحوذ على نسبة عالية من اليد العاملة مقارنة بالقطاعات الأخرى، مما يؤهله أن يحتل مكانة هامة في الهيكل الاقتصادي، وكغيره من النشاطات الأخرى فهو يحتوي على سمات ودلالات تخصه، والتي توجب فهمها ومعرفتها حتى تسهل عملية استغلالها بالشكل المطلوب.

المطلب الأول: مفهوم الفلاحة ومواردها

ينفرد النشاط الفلاحي عن بقية الأنشطة الاقتصادية، من حيث طبيعته وعناصر الإنتاج المطلوبة بالنسبة له، ذلك لأنه يصعب التحكم في جميع جوانبه، وارتباطه ببعض المتغيرات التي يصعب السيطرة عليها.

1- مفهوم الفلاحة

لقد حظيت الفلاحة باهتمام العديد من المفكرين والباحثين الاقتصاديين، لأنها تعتبر حقلا واسعا لمختلف الأنشطة الزراعية التي يمارسها الإنسان من أجل تلبية حاجاته الغذائية، وكما أن النشاط الفلاحي يكتسي أبعاد عديدة جعلت مفهومه يختلف بين مختلف المهتمين به. فكلمة الفلاحة (Agriculture) مشتقة من كلمتين أقري (agri) وتعني التربة أو الحقل أو الأرض، وكلمة كيلتير (culture) بمعنى الرعاية أو العناية وعلى هذا تصبح الزراعة هي العناية بالأرض والحرث.[1]

ويعرف شان درا سكران (Chandra sekaran) الفلاحة بأنها العمل الهادف إلى تسخير مختلف العناصر المتواجدة في الطبيعة، لإنتاج النباتات والحيوانات لتلبية الاحتياجات الإنسانية المختلفة، كما أنها عملية إنتاج بيولوجي تعمل على تطوير نمو نباتات وحيوانات مختارة ضمن البيئة المحلية.[2]

أما المشرع الجزائري فقد عرف الفلاحة على النحو التالي: يعتبر ذو طابع فلاحي، كل نشاط يرتبط بسيرة دورة نمو منتج نباتي أو حيواني وتكاثره. ويعتبر ذو طابع فلاحي، كل نشاط يستند إلى الاستغلال أو هو امتداد له، لاسيما خزن المنتجات النباتية أو الحيوانية وتحويلها وتسويقها وتوضيبها عندما تتولد هذه المنتجات من الاستغلال.[3]

وهناك تعريف أخر للفلاحة يفيد بأنها، مجموعة من الأنشطة الاقتصادية والتي تهدف بشكل رئيسي إلى خدمة الأرض، أي وبشكل عام هي مجموعة الأعمال التي يتم من خلالها تسخير البيئة الطبيعية من قبل الإنسان لإنتاج مختلف المحاصيل الحيوانية والنباتية.[4]

---

[1]- أحمد جابر بدران، الاقتصاد الزراعي، مركز الدراسات الفقهية و الجامعية، مصر، 2013، ص: 27.

[2] -chandra sekaran.B & al., A textBook of Agronomy, New Age International(P) Ltd, India, 2010, p : 23

[3]- المادة 02-03 من المرسوم التنفيذي رقم 63/96 المؤرخ في جانفي 1996.

[4] -Bouri Chaouki, les politique de développement agricole. Le cas de l'algerie. « impact du PNDA/PNDAR sur le développement économique » thèse de doctorat, science de gestion, Oran, 2010/2011, p: 30.

ومنه فإن الفلاحة عبارة عن مجموعة من العلاقات والممارسات الاقتصادية، الاجتماعية والسياسية المتداخلة فيما بينها، والتي يبتغى من ورائها تحقيق، تلبية واستدامة مختلف حاجات الأفراد البيولوجية.

2- موارد القطاع الفلاحي

لكل نشاط اقتصادي موارد متنوعة، تعمل على تغذيته وتحريك مختلف الأنشطة المكونة له حتى يتمكن من التطور والنمو. والفلاحة باعتبارها نشاط اقتصادي كبقية الأنشطة تتطلب هي الأخرى عدة موارد تضمن استمرارها وازدهارها، ولعل من بين أهم هذه الموارد نجد:[1]

2-1 الموارد الطبيعية

وهي عبارة عن عوامل متصلة بالطبيعة، لا يمكن التحكم فيها وإنما التكيف معها، كالأرض، الماء والمناخ وغيرها، فهذه العناصر تمتزج فيما بينها و تدخل في عملية الإنتاج الفلاحي، كما أن لها دور كبير في مختلف العمليات الفلاحية، وبالتالي فهي تؤثر بشكل كبير على المحاصيل الفلاحية وبخاصة المنتجات النباتية. كما تعد التكنولوجيا الزراعية أحد الحلول المقترحة في عصرنا هذا للتأقلم ولو بنسبة معينة بهذه المتغيرات الطبيعية، وتستفيد منها بدرجة كبيرة الدول المتقدمة بينما تكاد تكون منعدمة بالنسبة للدول النامية.

2-2 الموارد الرأسمالية

كما تسمى أيضا بالموارد الاقتصادية، تشكل الموارد الرأسمالية أهمية كبيرة في تطور القطاع الفلاحي عن طريق تبني واستخدام الأساليب التكنولوجية الحديثة التي تهدف إلى تطوير الإنتاج الفلاحي كما ونوعا، من خلال تقديم الخدمات الفلاحية الضرورية إضافة إلى توفير المستلزمات الفلاحية المختلفة من بذور محسنة وأسمدة وإمكانيات ومعدات وغيرها، أما الخدمات الفلاحية فتتمثل في خدمات وقاية المزروعات وخدمات الصحة الحيوانية والبحوث والإرشاد الفلاحي والخدمات الخاصة بالأسعار والتسويق والائتمان الفلاحي، وهذا كله يؤدي إلى تحقيق التنمية المستهدفة للقطاع الفلاحي.

2-3 الموارد البشرية

يعد السكان المصدر الرئيسي للقوى العاملة، وهي ذلك الجزء الذي تقع أعمارهم بين الحد الأدنى و الحد الأعلى لسن العمل القادرين عليه و الراغبين فيه، وتضم الجهود البشرية كالتنظيم والعمل، فبالرغم من إحلال الآلة محل اليد العاملة، مما يعني تراجع في استغلال اليد البشرية في العملية الإنتاجية هذا من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن الاستغناء عنها كليا، لأن هناك بعض النشاطات الفلاحية تتطلب يد عاملة، كتسيير الآلات في حد ذاتها أو نشاطات كالرعي مثلا. وبالرغم من تأكيد بعض المدارس

[1]- مهدي سهر غيلان، دور القطاع الزراعي في سياسات التنويع الاقتصادي للعراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثاني العراق، حزيران 2007، ص ص: 34-35.

الاقتصادية على أهمية بعض عوامل الإنتاج الفلاحي مقارنة بعوامل أخرى إلا أن أهميتها تتأتى من دورها في العملية الإنتاجية الفلاحية من ناحية، والنمو والتقدم الاقتصادي من ناحية أخرى.

المطلب الثاني: خصائص الفلاحة وأنواعها

تتوفر الأنشطة الفلاحية على العديد من الأساليب والممارسات التي يتم تطبيقها اثر العملية الإنتاجية، ما يجعل من هذه العمليات تكون معقدة نوعا ما، وبالتالي تتفرع نحو العديد من الأنواع والخصائص. والتي سوف نتطرق إليها على النحو الآتي:

1- خصائص الفلاحة

تتميز الفلاحة بالمميزات التالية مجتمعة، ولا يمكن وجودها مجتمعة إلا في الفلاحة. ومن الضرورة فهم هذه المميزات لأنها تساعد على فهم طبيعة المشاكل الفلاحية وإيجاد الحلول المناسبة لها وفيما يلي أهم هذه المميزات:[1]

1-1 بطء أثر التقدم العلمي

من الواضح جدا أن الفلاحة فرع مهم من فروع الإنتاج العلمي، إذ تتصل بعمل الفلاح كثير من العلوم ككيمياء التربة وعلم تغذية الحيوانات والنباتات وأمراضها، تحتاج التجارب الفلاحية إلى وقت طويل لمعرفتها وذلك بسبب التغيرات الطبيعية. إضافة إلى أن التجارب الفلاحية كثيرا ما تكون صعبة وذات تكاليف باهظة، بحيث لا يتيسر الانتفاع بها للفرد، ولكنها عادة ما تكون عظيمة الفائدة للمجتمع كله، ولذا تقوم الحكومات عادة بالتجارب الفلاحية على نطاق واسع وعلى أساس علمي ولأمد طويل. وتقوم بنشر نتائج هذه التجارب مجانا على الفلاحين بكافة الوسائل الممكنة.

1-2 سيادة قانون المنافسة الحرة

يقوم بإنتاج المحاصيل الفلاحية عدد كبير من الزراع، وينتج كل واحد منهم جزء ضئيل لا يكاد يذكر إذا قيس بالإنتاج الكلي. فإذا أراد أحد المزارعين أن يغير من إنتاجه فإن تأثير ذلك على المحصول قليل، ويصح هذا أيضا إذا غير الفلاح طلبه لعوامل الإنتاج كالأيدي العاملة والأسمدة والمحسنات الزراعية، وهذا ما يصعب على الفلاح تحديد إنتاجه، مما يجعله مضطرا إلى أن يقبل بسعر السوق أي آلية السوق.

1-3 سيادة قانون التكاليف المتزايدة

من الواضح أن مساحة الأراضي الخصبة ذات الموقع الجيد محدودة، وعلى هذا فإذا أريد زيادة الإنتاج الفلاحي بسبب تزايد السكان فقد يؤدي ذلك إلى زيادة الإنتاجية إلى حد الاستنجاد باستغلال أراضي إضافية أقل خصوبة أو تشغيل عمال قليلي الخبرة الفلاحية. و بذلك يسري قانون الغلة المتناقصة

[1]- عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، مطبعة العالي، بغداد العراق، 1969، ص، 43-49.

على الأيدي العاملة وعوامل الإنتاج الأخرى الداخلة في العملية الإنتاجية الفلاحية، فنضطر إلى زيادة التكاليف للمحافظة على الإنتاج.

4-1 عنصر المخاطرة عالي في الفلاحة

تؤثر العوامل الطبيعية من جفاف وفيضانات وبرد وآفات كالأمراض والحشرات وغيرها على الفلاحة أكثر مما تؤثر على الصناعة، إذ أن الإنبات هو الأساس في تكوين المحاصيل الفلاحية. وهو يتأثر بالعوامل الجوية أكثر مما يتأثر بالتربة، ولو أن تأثير التربة كبير أيضا. ويحتاج كل نبات إلى شروط مناخية لنموه، ولكن الظروف المناخية لا يمكن الاعتماد عليها، لأنها عرضة للتقلبات الفجائية. ولهذا يصعب على الزارع أن ينبأ عن مقدار ومصير إنتاجه وذلك بسبب التغيرات الجوية السريعة التي لا علم له بها. وعلى هذا يعتبر العمل الفلاحي كثير المغامرة والمخاطرة، ويمنع إقامة توازن بين التكاليف الحدية والإنتاج الحقيقي.

5-1 ضخامة نسبة رأس المال في الفلاحة

تقدر نسبة الأموال الثابتة المستغلة في الفلاحة بحوالي ثلثي مجموع الأموال المستغلة، حيث أن الجزء الأكبر من رأس المال لا يتغير مع تغير الإنتاج، وهذا ما يؤدي إلى صعوبة إجراء أي تعديل أو تحويل الإنتاج إلى إنتاج آخر، حيث أن التكاليف الثابتة يجب أن يتحملها المزارع سواء استغل أرضه أو لم يقم باستغلالها.

7-1 ضعف دخل الفرد في القطاع الفلاحي

ما يعرف على الدخل الفردي الفلاحي أنه يعادل بصورة وسيطة نصف دخل الفرد في القطاعات الأخرى، ويمكن تفسير ضعف دخل الفرد الفلاحي بضعف إنتاجيته بالمقارنة مع إنتاجية العامل الصناعي، أما ضعف الإنتاجية الفلاحية يعود بدوره إلى أسباب عديدة منها ضعف التكنيك الفلاحي نسبيا وقلة الاستثمارات الفلاحية وغيرها من العوامل.[1]

من خلال الخصائص السابقة للفلاحة، يتضح جليا أن النشاط الفلاحي محفوف بالمخاطر مما يجعله يختلف عن بقية النشاطات الاقتصادية الأخرى بدرجة أكبر، ما يعمل على تقليل الإقبال على الاستثمار فيه من قبل المستثمرين وأيضا صعوبة تمويله من قبل المؤسسات المالية.

ولقد تم الاعتماد على الرسم التوضيحي الموالي لإبراز خصائص الفلاحة، والذي يبرز أهم العناصر المؤثرة على النشاط الفلاحي.

[1]- منير إسماعيل أبو شاور وآخرون، مقدمة في الاقتصاد الزراعي، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، 2011، ص: 48.

شكل رقم (1-1): شكل توضيحي لخصائص الفلاحة

المصدر: إعداد الطالب بناء على المعطيات الواردة أعلاه.

2- أنواع الفلاحة

بما أن الفلاحة نشاط اقتصادي يراد منها تغطية حاجات المجتمع، فهي تسعى بذلك إلى تحقيق استدامة في الإنتاج، في ظل ما يتوفر له ومن مستلزمات ووسائل، وبالتالي فإن النشاط الفلاحي يأخذ أشكال وأنواع عديدة تحددها البيئة الاستثمارية المتاحة من قدرات ومهارات ووسائل وغيرها من المتغيرات، التي تجعل من الفلاحة ذات أنواع عديدة، ولعل من أبرزها ما يلي:[1]

2-1 الفلاحة البدائية المتنقلة

يتوقف نوع الزراعة وتقدمها على البيئة وعلى المستوى العلمي الذي وصل إليه شعب من الشعوب فمثلا يقوم بعض الفلاحين الذين ينشطون في مناطق نائية بعيدة عن مواكبة التطورات الحاصلة في المجال العلمي، كطرق التسميد و المعالجة والتخصيب بهجر الأرض بعد فقدانها لخصوبتها و الانتقال إلى أرض جديدة وهكذا، أي أنهم لا يحاولون تجديد خصوبة الأرض بل يهجرونها بسبب غياب ثقافتهم الفلاحية، وبالتالي فإن هذا النوع من الفلاحية يعتمد بشكل كبير على الوسائل البدائية في الإنتاج، ما جعلها توصف بالفلاحة المعيشية، وهي الشكل الغالب للفلاحة البدائية.

[1]- أحمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص ص: 23-24.

2-2 الفلاحة الكثيفة

تعتبر التطورات الحاصلة على مستوى الفلاحة والعوامل الطبيعية المختلفة التي أثرت على المساحات الزراعية كالجفاف و التصحر و غيرها أدت إلى تناقص المساحات الزراعية، ما ساعد على التوجه نحو استغلال الأرض بطريقة مكثفة، أي بالاعتماد على نظام الدورات الزراعية، بترك المساحة المزروعة تستريح سنة أو سنتين و بتجديد خصوبتها من خلال إضافة مجموعة من الأسمدة لها أو بالاعتماد على أسلوب تنويع المحاصيل الزراعية بغرض تجنب زراعة بعض المحاصيل المجهدة للتربة. وبالتالي فإن هذا النوع من الفلاحة يأخذ الشكل التجاري الذي يهدف إلى تحقيق الربح، من خلال الاستعانة بالنظم التكنولوجية في سبيل رفع الكفاءة الإنتاجية للأرض الفلاحية.

2-3 الفلاحة الواسعة

يقوم هذا النوع من الزراعات على الأراضي الشاسعة والخصبة وتزرع غالبا بالمحاصيل الإستراتجية كالحبوب والباقوليات، ما يشترط في هذا النوع من الزراعات توفر الآلة لتحل محل اليد العاملة خاصة في المناطق ذات عدد قليل من السكان بالإضافة إلى توفر التكنولوجيا الزراعية، وذلك للتحكم في مختلف التقنيات كتقنية التحكم في الري عن بعد وغيرها. غير أن هذا النوع من الزراعة يبقى أقل إنتاجا من الزراعة الكثيفة. وهذا راجع للتكلفة العالية التي تصاحب التحسينات التي قد تصاحب مختلف العمليات الإنتاجية.

2-4 الفلاحة الذكية مناخيا

نتيجة التطورات البيئية الحاصلة بسبب التلوث، من خلال الإفراط في استعمال المبيدات والأسمدة الكيماوية وغيرها من المواد الملوثة للبيئة و القاتلة للإنسان ظهر هذا النوع من الفلاحة كنتيجة للممارسات الفلاحية الغير سليمة والمضرة بالمناخ، والتي هي عبارة عن وسيلة لتحديد أي نظم الإنتاج والمؤسسات التمكينية والسياسات هي الأنسب للرد على تحديات تغير المناخ في مواقع عدة.[1] وترتكز هذه الفلاحة على ثلاثة ركائز أساسية هي:[2]

- ✓ تحسين الدخل والإنتاجية الفلاحية.
- ✓ التكيف مع التغيرات المناخية.
- ✓ الحد أو التقليل من انبعاث الغازات.

[1]- Retraved from, Food And Agriculture Organization, web site : www. FAO.org, last time seen :22/10/2016 at 21 :05.

[2]- Retraved from, Food And Agriculture Organization, web site : www. FAO.org, last time seen :22/10/2016 at 21 :05.

2-5 الفلاحة المتنوعة

بالإضافة إلى الأنواع السابقة من الفلاحة التي كانت تصنف على أساس استغلال الأرض لإنتاج محاصيل نباتية، هناك نوع آخر يضم في أجندته كل من الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني. والذي تم تصنيفه إلى ما يلي:

أولا: الفلاحة المختلطة: وهي المزارع التي تنتج محاصيل نباتية ومنتجات حيوانية، و تجمع بينهما خطة فلاحية واحدة، ويكون الدخل ناتج من بيع المحاصيل النباتية والمنتجات الحيوانية. إن هذا النوع من المزارع يماثل المزارع المتنوعة، عير أنه يمتاز عنها بوجود خطة فلاحية منسقة. تعمل هذه الأخيرة على تحقيق الأهداف المرجوة من كلتا الشعبتين؛[1]

ثانيا: الفلاحة المتنوعة: في هذا النوع من الزراعة ينتج الفلاح عدة محاصيل نباتية وحيوانية وبأنواع مختلفة، بعضها يحتاج إليه و البعض الآخر للسوق. فهو لا يعتمد كلية على محصول رئيسي واحد، وإنما يقوم بتنويع المحاصيل الزراعية خلال سنة واحدة ما ينتج عنه تنوع في الدخل النقدي للفلاح بالإضافة إلى التحوط من خطر الأسعار وأيضا المحافظة على خصوبة التربة وغيرها من الفوائد.[2]

المطلب الثالث: أهمية القطاع الفلاحي

يلعب القطاع الفلاحي دورا هاما في حياة الشعوب، فمن خلاله يتم توفير أحد أهم متطلبات الحياة، وهذا ما جعله يحضا بأهمية كبيرة تتوزع على حسب الميادين التي يستهدفها هذا الأخير، والتي تتشكل وفق كل نظام فلاحي.

1- النظم الفلاحية

يقصد بالنظم الفلاحية الهيكل التنظيمي للمزرعة وطرق التسيير المطبقة بها، فقد تتكون المزرعة من أفراد ينتمون لنفس العائلة أو تعاونيات وغيرها من التنظيمات التي تتلاءم وطبيعة المزرعة. ومن بين هذه التنظيمات نجد:

1-1- المزارع الصغيرة (المزارع العائلية)

يشبه هذا النوع المؤسسات الصغيرة الخاصة، فهو أسلوب تنظيم فلاحي وغابي وصيد وغيرها من الأنشطة الفلاحية، التي يتم إدارتها من قبل الأسرة وفي الغالب تعتمد على رأسمال الأسرة، وترتبط هذه المزرعة بأفراد الأسرة فهم اليد العاملة سواء رجالا كانوا أو نساء.[3] ويحتل هذا النوع من المزارع مكانة هامة على المستوى العالمي من حيث توفير الغذاء وتوفير مناصب العمل. فهناك أكثر من 500 مليون مزرعة

[1]- عبد الوهاب مطر الداهري، مرجع سبق ذكره، ص: 49.
[2]- عماري زهير، تحليل اقتصادي قياسي لأهم العوامل المؤثرة على قيمة الناتج المحلي الفلاحي الجزائري خلال الفترة (2009/1980)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد قياسي، جامعة بسكرة، 2014/2013، ص: 55.
[3] -Jean-François.B&al., Family Farming Around the World, CIRAD, Agence française de Développement, May 2015, p :14.

عائلية من أصل 570 مليون عامل متواجدة في العالم، كما أنها تنتج نحو 80% من الأغذية في العالم، وهي كذلك أكبر مصدر للعمالة في جميع أنحاء العالم، وغالبيتها تفتقر إلى الاستثمار والتمويل.[1]

2-1 المزارع الإقطاعية (الرأسمالية)

في هذا النوع من المزارع يمتلك الأفراد مساحات شاسعة من الأرض يديرونها على غرار المشروعات الحديثة (الشركات)، حيث يقوم هؤلاء الأفراد بتقديم مساهمات لتكوين رأس مال المزرعة، وبالمشاركة في التسيير، وتحمل المخاطر بصفة جماعية. كما ترتكز العمليات الإنتاجية في هذا النظام على استخدام الوسائل المتطورة، التي يمكن من خلالها تعظيم الربح. كما تتميز هذه المزارع بضخامة رأسمالها واستثماراتها، بحيث تمكنها من المنافسة واحتلالها لمكانة سوقية.[2]

3-1 مزارع التعاونيات

هي نظام يقوم على أساس الملكية الفردية للأرض والإدارة المشتركة، وهدفه الأساسي هو الجمع بين حوافز الملكية الخاصة والاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير، من خلال تقاسم الأرباح وتوفير التكاليف وتقاسم المخاطر والأنشطة المدرة للدخل. ويعد هذا النظام الزراعي القائم على أساس التعاون من أهم أشكال النظم الفلاحية على المستوى العالمي بحيث يقوم بتلبية الاحتياجات الغذائية للعالم. كما يقدر أعضاء التعاونيات في أنحاء العالم بمليار فرد، وتولد التعاونيات أكثر من 100 مليون وظيفة في أنحاء العالم.[3]

4-1 المزارع الحكومية

يشبه هذا النوع من المزارع المؤسسات الحكومية الأخرى من ناحية تنظيمها وإدارتها، إذ تمتلك الحكومة الأراضي، وتقوم بزراعتها وإدارتها واتخاذ القرارات المناسبة وتحمل المخاطر، وتتم زراعة الأراضي تحت إشراف مديرين أو موظفين تعينهم الحكومة طبقا للسياسة التي ترسمها، ويعتبر الفلاحون عمال أجراء.[4]

يستند المنهج المتبع في هذا التنظيم على مبادئ النظام الاشتراكي، الذي يكرس تدخل الدولة في النشاطات الاقتصادية، من خلال ملكية وسائل الإنتاج واحتكار التوزيع وغيرها من الوسائل المرتبطة بالدولة وبالتالي فإن الدولة تساهم بشكل كبير في قرارات الإنتاج.

[1] -Retraved from, Food And Agriculture Organization, Towards Stronger Family Farms, Rome, 2014, p :8.
[2]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص: 25.
[3]- منظمة التغذية والزراعة (FAO)، تقرير حول: يوم الأغذية العالمي، التعاونيات الزراعية تغذي العالم، روما، 16- أكتوبر 2012.
[4]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص:25.

2- أهمية القطاع الفلاحي

تنجلي أهمية القطاع الفلاحي، من خلال الدور الذي تلعبه الفلاحة في الوسط الاقتصادي والاجتماعي والبيئي لأي دولة، وهذا من خلال ما توفره من إنتاج وخدمات مختلفة، سواء للأفراد أو القطاعات الأخرى.

2-1 الأهمية الاقتصادية للقطاع الفلاحي

يحظى القطاع الفلاحي بأهمية اقتصادية، سواء في الدول ذات الاقتصاديات الفلاحية أو في الدول ذات الاقتصاديات الصناعية، حيث تستمد هذه الأهمية من كونها المسئولة عن تلبية الحاجات البيولوجية للمجتمع والمساهمة في النمو الاقتصادي، ومن بين ما تقدمه الفلاحة نجد:[1]

أولا: توفير الاحتياجات الغذائية اللازمة لأفراد المجتمع: يعتبر الغذاء مطلب بيولوجي لأي إنسان، حتى يتسنى له ممارسة حياته اليومية، وتعتبر الفلاحة المصدر الوحيد الذي يلبي هذا الاحتياج، فالفلاحة تعمل على توفير العديد من المنتجات الغذائية التي يستهلكها أفراد المجتمع، كالمنتجات النباتية مثل الحبوب والخضروات والفواكه والمنتجات الحيوانية كاللحوم بأنواعها و الألبان ومشتقاتها.

ثانيا: المساهمة في الناتج الوطني: تختلف مساهمة الفلاحة في الناتج الوطني لأي دولة، بحسب إمكانياتها ومواردها الفلاحية. فهناك بلدان اقتصادها قائم على الفلاحة وتضم معظم بلدان إفريقيا، حيث تقدر حصة الناتج الفلاحي من الناتج الوطني أكثر من 32% حتى تصل إلى 64% مثل غينيا الاستوائية وليبيريا، وهناك بلدان اقتصادها سائر إلى طريق التحول (اقتصاد السوق) وتضم معظم بلدان جنوب شرق آسيا والشرق الأوسط وشمال إفريقيا تتراوح نسبة المساهمة ما بين 7% و 25% في حين تبقى مساهمة البلدان القائم اقتصادها على الصناعة وهي تضم بلدان أسيا الوسطى ومعظم بلدان أمريكا اللاتينية والكثير من بلدان منطقة أوروبا على أقل من 7%.[2] وبالرغم من قلة مساهمة الفلاحة في الناتج الوطني للدول الصناعية، إلا أنها من أكبر المصدرين للمنتجات الغذائية.

ثالثا: توفير المواد الأولية للقطاع الصناعي: يعمل القطاع الفلاحي على توفير مختلف المدخلات للقطاع الصناعي، وخاصة في الدول النامية التي تفتقر لرؤوس الأموال والتكنولوجيا وغيرها من التطورات التي تعرف بها الدول المتقدمة، وحتى يتمكن القطاع الصناعي في الدول النامية من مواجهة هذه المنافسة، لابد له من استغلال هذه الميزة المتاحة من قبل القطاع الفلاحي لتوفره على المواد الأولية وأيدي عاملة بأقل تكلفة.[3] ويعد قطاع الصناعات التحويلية أكثر احتياجا للمواد الفلاحية، بالإضافة إلى كونه أهم ركائز التصنيع في الدول النامية.

---

[1]- رحمن حسن علي و بيداء جواد كاظم، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل القومي في العراق للمدة (2000- 2013)، مجلة الكويت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد 21، جامعة واسط، العراق، 2012، ص: 36.

[2]- عماري زهير، مرجع سبق ذكره، ص:50

[3]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص: 13

رابعا: توفير الموارد المالية: يساهم القطاع الفلاحي بقدر كبير في تشكيل دخول العديد من العاملين في الإنتاج الفلاحي، سواء بشكل مباشر كالعاملين في الحقل أو في التسويق وغيرهم أو بشكل غير مباشر كمنتجي الأدوية الفلاحية أو الأسمدة أو الأدوات المستخدمة في الإنتاج.[1] ومن خلال تراكم هذا الدخل يصبح ادخارا يتم من خلاله تمويل التنمية الفلاحية.

خامسا: تحسين وضع ميزان المدفوعات: وذلك من خلال زيادة القدرة التصديرية بالنسبة إلى بعض المواد كالفواكه والخضر والحمضيات، كما يمكن تحسين القدرة الإنتاجية بالنسبة إلى المواد الأساسية الأخرى، بالتركيز على سبل الاستفادة بالإمكانيات الهائلة لهذا القطاع.[2] ويمكن أيضا من خلال هذه الآلية العمل على تغطية الواردات الأخرى سواء فلاحية أو صناعية أو خدماتي ، بالفائض الذي ينتج عن وضعية ميزان المدفوعات.

سادسا: المساهمة في جلب العملة الصعبة: تمثل الصادرات بصفة عامة المصدر الأساسي لجلب العملة الصعبة التي تسمح بتمويل مشاريع التنمية المحلية وتغطية مبالغ الاستيراد، وعلى هذا تعمل أي دولة لها فائض في المنتجات الفلاحية على تصديرها، بهدف تحقيق مصلحتين الأولى هي جلب النقد الأجنبي لتأمين تأدية الالتزامات الخارجية، وأما المصلحة الثانية فهي تكمن في حماية دخول الفلاحين من أجل استمرارية الإنتاج، بالمحافظة على استقرار الأسعار وبمنع حدوث إغراق السوق بالسلع. كما يمكن للفلاحة جلب الرأسمال الأجنبي، وهذا عن طريق جلب الاستثمار الأجنبي، من خلال سياسات الإغراء وتهيئة المناخ الاستثماري المناسب والمطلوب.[3]

سابعا: استيعاب القوة العاملة: هنا يكون من المفيد التركيز على ضرورة تشجيع الهجرة المعاكسة من المدينة إلى الريف، وتأكيد خطأ فكرة آرثر لويس، حيث تزامن مع سياسات إفقار القطاع الفلاحي تزايد معدلات الهجرة من الريف إلى المدينة، وانخفاض نسبة استيعاب القطاع الفلاحي للقوة العاملة.[4] وتعمل دول جاهدة إلى تكريس الوجود البشري في الريف لأنه يتعلق بقضية أمنها الغذائي، فهي تسعى إلى تجسيد هذه الصورة من خلال سياسات الدعم المختلفة للقطاع الفلاحي، وهذا ما جعل هذا الأخير أكثر استيعابا لليد العاملة، بالرغم من إحلال الآلة، وبخاصة بالدول النامية.

2- الأهمية الاجتماعية للقطاع الفلاحي

يعتبر النشاط الفلاحي أحد أهم ضروريات الفرد، كونه المصدر الأول في توفير الغذاء اليومي له، ولم تتوقف هذه العلاقة عند هذا الحد فقط بل تعدتها إلى جوانب أخرى، من بينها:

[1]- رحمن حسن على وبيداء جواد كاظم، مرجع سبق ذكره، ص:37

[2]- فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، يونيو، 2010، ص: 87

[3]- عزالدين سمير، انعكاسات مسح ديون الفلاحين على التنمية الفلاحية في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة الجزائر، 2011_2012، ص: 8

[4]- فوزية غربي، مرجع سبق ذكره، ص: 87

أولا: تنمية الشعور الوطني: للفلاحة دورا بارزا في استقرار الإنسان واتخاذه للموطن وترك حالة التنقل الدائم إلى حيث توفر الموارد الغذائية والمائية، وبعد الفلاحة ظهرت المماليك والحضارات المستقرة، ومن هنا نشأ الارتباط الوثيق بين الأرض والإنسان بحيث باتت الأرض مقدسة.[1] ويتجلى أيضا هذا الشعور من خلال مختلف الشعوب المضطهدة التي ضحت بأنفسها من أجل الأرض وبالتالي نمو الشعور بالوحدة الوطنية.

ثانيا: تخفيض عدد الفقراء: للنمو الفلاحي طاقات خاصة في تقليص الفقر في مختلف أنواع البلدان، ويتبين من التقديرات المشتركة بين مختلف البلدان أن نمو الناتج الإجمالي المحلي الناشئ عن قطاع الفلاحة ذو فعالية في تقليص الفقر تعادل على الأقل مثلي فعالية النمو الناشئ عن القطاعات غير الفلاحية، فمثلا في الصين تفيد التقديرات إلى أن النمو الناشئ عن القطاع الفلاحي في تقليص الفقر تعادل 3.5 مرة فعالية النمو في القطاعات الأخرى وبالنسبة لمنطقة أمريكا اللاتينية 2.7 مرة.[2] بما أن القطاع الفلاحي هو الأكثر استيعابا لليد العاملة، فإنه كلما كانت هناك زيادة في نسبة النمو الفلاحي رافقتها نسبة في تقليص الفقر.

ثالثا: خلق روح التعاون فيما بين أفراد المجتمع الريفي: تعد الثقة أحد أهم المعالم التي تطغوا على تراث المجتمعات الريفية، ولعل أبرز مظاهرها هو نظام "التويزة" الذي يقوم على المشاركة الجماعية في تأدية الأعمال الزراعية فيما بين أفراد الريف دون مقابل مادي، كما يعمل هذا النظام على تجسيد نوع من أنواع التضامن فيما بين الأفراد داخل المزرعة أو خارجها، وهذا من خلال شبكة العلاقات التي تنشأ في ظل كل عملية إنتاج.[3]

رابعا: المساهمة في تحقيق التوازن التنموي بين الريف والحضر: تستأثر المدن والمراكز الحضرية بالنصيب الأوفر من المشاريع التنموية في مختلف البلدان وخاصة في الدول المتخلفة والنامية، وقد نتج عن ذلك تباين واضح بين مستويات التنمية في المدن والأرياف.[4]

ومما لاشك فيه هو عند توجيه نصيب وافر من التنمية للمناطق الريفية بدواعي تحقيق الأمن الغذائي القومي، سوف يسهم ذلك في تعزيز التوازن التنموي بين كل من الحضر و الريف، وعليه فإن سبب خلق هذا التوازن يرجع بالدرجة الأولى للفلاحة.

[1]- ماهر تحسين نايف صالح، ارتباط التنمية الزراعية بالإرادة السياسية الحرة "فلسطين نموذجا"، رسالة ماجستير، التخطيط و التنمية السياسية، جامعة نابلس، فلسطين، 2012، ص: 52

[2]- البنك الدولي للإنشاء و التعمير، تقرير عن التنمية في العالم 2008، الزراعة من أجل التنمية، واشنطن، 2007، ص: 7.

[3]- فوزية غربي، مرجع سبق ذكره، ص: 89.

[4]- عماري زهير، مرجع سبق ذكره، ص: 49.

2- الأهمية البيئية للقطاع الفلاحي

إن التغيرات البيئية الحاصلة اليوم من تلوث للمياه وتغير المناخ والتصحر وغيرها من الآفات التي تهدد المحيط، تشكل أبرز القضايا الهامة على خطة البيئة العالمية، والتي تسعى جاهدة إلى خلق بيئة نظيفة خالية من التلوث.

كما أن الاستخدام المستمر للأراضي الفلاحية يمكن أن يكون ذو أثر نافع أو ضار للبيئة، ولكن مقاربة تعدد وظائف الفلاحة يمكن أن يساعد في إمكانية تحسين الروابط بين الفلاحة والخصائص البيولوجية و الفيزيائية للبيئة الطبيعية، فالفلاحة تعمل على تجديد الأكسجين وجلب الأمطار والوقوف في وجه التصحر وغيرها من المنافع المتأتية من دور الغطاء النباتي، أما الأثر السلبي للفلاحة فهو ناجم عن الإفراط في استعمال المواد الكيماوية وهذا عبر عملية التكثيف الفلاحي، وبالتالي فهو من صنع الإنسان وليس من طبيعة النشاط الفلاحي.[1]

[1] -Bouri Chaouki, op-cit., p : 30

المبحث الثاني: مدخل للتنمية الفلاحية

يتعلق تطور ونمو القطاع الفلاحي بمصطلح التنمية، كون هذه الأخيرة تعمل على تحسين الوضع القائم في القطاع الفلاحي، فبالتنمية يمكن خلق المناخ الاستثماري الملائم والجذاب لكل مستثمر يسعى إلى تحقيق وفرات مالية.

المطلب الأول: مفهوم التنمية الفلاحية وطرقها

تسعى كل دولة إلى الارتقاء بالقطاع الفلاحي إلى التطور والنمو، وهذا من خلال تسطير مجموعة من البرامج التنموية المناسبة والمتناسقة فيما بينها، وبإتباع الطرق الفلاحية المناسبة للأهداف المسطرة من قبل.

1- مفهوم التنمية الفلاحية

لتطوير الفلاحة وارتقائها للأداء المطلوب لابد من تهيئة أسباب لذلك، وهذا من خلال تهيئة المناخ الاستثماري المناسب لها أو ما يعرف بالقاعدة التي تكون نقطة انطلاق، وهذا ما يسمى بالتنمية الفلاحية. ولكن قبل التعرف على التنمية الفلاحية بشكل دقيق لابد من التطرق لمصطلح التنمية.

1-1 مفهوم التنمية

تعددت الآراء والتوجهات التي تناولت هذا المصطلح بين الباحثين الاقتصاديين، فتعددت بذلك التعاريف المقدمة للتنمية، ومن بين التعاريف المقدمة لهذا المصطلح ما يلي:

يعرف كارل ماركس التنمية على أنها عملية ثورية، تتضمن تحولات شاملة في البناء الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والقانوني، فضلا عن أساليب الحياة والقيم الثقافية.[1]

كما عرفت التنمية أيضا بأنها: عبارة عن النمو المدروس على أسس علمية والذي قيست أبعاده بمقاييس علمية، سواء كان تنمية شاملة ومتكاملة أو تنمية في أحد الميادين الرئيسية مثل الميدان الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي أو الميادين الفرعية كالتنمية الصناعية أو التنمية الفلاحية وغيرها.[2]

وفي عام 1996 أعلن البنك الدولي عن مبادرة أطلق عليها الإطار الشامل للتنمية كطرح جديد لمفهوم التنمية ومؤشراتها، ويتكامل في هذا الإطار الجانب الاقتصادي والمالي الكلي مع الهيكل الاجتماعي و البشري، ويتلخص المفهوم الجديد في ما يلي:[3]

- ✓ اعتبار التنمية إثراء لحياة الأفراد من خلال توسيع الأفاق أمامهم.
- ✓ أن التنمية تسعى إلى تخفيض المعاناة من المرض و الفقر وتحسين نوعية الحياة.

[1]- ماهر تحسين نايف صالح، مرجع سبق ذكره، ص: 14

[2]- صفاء عبد القادر محمود الجندي، دور المؤسسات التعاونية في التنمية الريفية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، الاقتصاد الزراعي، جامعة طنطا، 1987، ص: 13.

[3]- عبد اللطيف مصيطفى، تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الأسواق المالية دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2008/2007، ص: 32.

✓ أن التنمية تزود الأفراد و المجتمعات بإمكانيات تحكم أكبر.

لقد جاء مفهوم التنمية متعدد الجوانب والأبعاد، ويشمل مختلف المجالات لكنه يبقى مرتبط دوما بالتمويل الذي يعد المحرك الرئيسي للتنمية بالنسبة لكل القطاعات الاقتصادية.

2-1 مفهوم التنمية الاقتصادية

يتضمن مفهوم التنمية عدة أبعاد، ومن بين هذه المجالات المكونة لهذه الأخيرة الجانب الاقتصادي، الذي يصطلح عليه بالتنمية الاقتصادية.

ولقد قام العديد من المفكرين والباحثين في الشؤون الاقتصادية، بمحاولة تقديم مفهوم شامل للتنمية الاقتصادية بمختلف جوانبها و أشكالها، ومن بين هذه التعاريف ما يلي:

أولا: التنمية الاقتصادية هي، عملية تتحقق من خلال إجراء تغييرات وتحولات جذرية في تركيبة الاقتصاد وهيكله البنيوي، مع ما يرافقها من تحولات اجتماعية واقتصادية تسهم في توسيع حاجات المجتمع و القدرة على إشباعها بالموارد المتاحة، وتؤدي في النهاية إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية والاجتماعية.[1]

ثانيا: التنمية الاقتصادية هي، مجموعة من العمليات التي تولد التغيرات الاقتصادية والاجتماعية بما في ذالك النوعية والكمية، والتي تعمل على زيادة تراكمية ومستمرة للإنتاج الحقيقي للاقتصاد الوطني.[2]

3-1 مفهوم التنمية الفلاحية

تعتبر التنمية الفلاحية كأحد فروع التنمية الاقتصادية، وما تتميز به عن باقي الفروع هو كونها تهتم بالحياة الفلاحية ومتطلباتها، من استثمار وتمويل فلاحي وغيرها مما يتعلق بالنشاط الفلاحي. ولقد كانت هناك العديد من التعاريف التي حاول من خلالها المفكرين توضيح فكرة التنمية الفلاحية، والتي نوجز منها ما يلي:

أولا: التنمية الفلاحية هي، الزيادة الإرادية والمخططة في الإنتاج الفلاحي و الإنتاجية الفلاحية، والتي يمكن التوصل إليها من خلال الإجراءات و التدابير التي تتخذها الدولة.[3] يركز هذا التعريف على دور الدولة في زيادة الإنتاج و الإنتاجية الفلاحية من خلال السياسة التنموية لها.

ثانيا: التنمية الفلاحية هي، عملية تغير في تركيبة الهيكل الاقتصادي للمجتمع الريفي، الذي يتم بموجبه تحقيق زيادة حقيقية في الناتج الفلاحي، أو زيادة الدخل الحقيقي للفرد الريفي خلال فترة زمنية

[1]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص: 97.

[2]- E.Wayne Nafziger, The Meaning of Economic Developement, UNU-WIDER, Kansas State University, february 2006, p : 3.

[3]- أحمد جابر بدران، نفس المرجع أعلاه، ص: 98.

طويلة ومستمرة من الزمن.[1] من خلال هذا التعريف يلاحظ أن التنمية الفلاحية موجهة لتحقيق الرفاهية المستدامة لأفراد المجتمع الريفي.

ولكن مع التطورات الحاصلة مؤخرا والتي تهتم بحقوق الأجيال القادمة، وحرصا منها على عدم هدر الموارد الفلاحية المحدودة، ظهر مفهوم الاستدامة كعنصر إضافي للتنمية يهتم بحسن استغلال الموارد المتاحة و المحدودة وغيرها من الأطراف الفاعلة، وهذا ما يعرف بالتنمية الفلاحية المستدامة.

وتعرف المنظمة العربية للتنمية الفلاحية التنمية الفلاحية المستدامة بأنها، عملية إدارة وصيانة الموارد الطبيعية الأساسية بطريقة تضمن تحقيق المتطلبات الإنسانية الحالية والمستقبلية، ومن منظور أشمل فهي عبارة عن العملية التي يتم عبرها:[2]

- ✓ ضمان مقابلة المتطلبات الغذائية الأساسية للأجيال الحالية والمستقبلية مع إنتاج وتوفير منتجات زراعية أخرى.
- ✓ توفير فرص عمل مستمرة ودخل كاف بما يضمن بيئة عمل وحياة كريمة لكل المرتبطين بالإنتاج الفلاحي.
- ✓ تقليل هشاشة القطاع الفلاحي للعوامل الطبيعية والاقتصادية السيئة والمخاطر الأخرى وذلك لتقليل الآثار السلبية ومن ثم دعم وتنمية الذات.
- ✓ حفظ وصيانة ورفع القدرات الإنتاجية لقاعدة الموارد الطبيعية والموارد المتجددة من غير الإخلال بالتوازن الطبيعي وتدمير الموروثات الاجتماعية و الثقافية للمجتمعات الريفية و التلوث البيئي.

كما أن، مفهوم التنمية الفلاحية يتفق مع مفهوم التنمية الاقتصادية، فكل منهما يركز على الجانب المادي المتمثل في اتخاذ كافة الإجراءات التي تؤدي إلى رفع الإنتاجية وزيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الدخل الوطني وتحقيق مستوى معيشي مرتفع لأفراد المجتمع، غير أن مفهوم التنمية الفلاحية اتسع ليشمل إضافة إلى البعد الاقتصادي والاجتماعي ضرورة مراعاة البعد البيئي.[3]

في سياق ذلك، ترتبط التنمية الريفية بالتنمية الفلاحية، فهي تشكل أحد أهم محطاتها، حيث تعرف التنمية الريفية بأنها:

أولا: عملية التحول أو الانتقال من الثقافة الريفية التقليدية إلى تلك التي تستند على العلم والتكنولوجيا، من خلال التحسينات التي تشمل الجوانب الريفية المختلفة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها من متطلبات الحياة العصرية بالنسبة لسكان الأرياف.[4]

[1]- غسان عيد إسماعيل أبو مندل، الدور التمويلي لمنظمات المجتمع المدني في التنمية الزراعية المستدامة دراسة حالة "قطاع غزة"، رسالة ماجستير، كلية التجارة، اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين، سبتمبر 2011، ص: 20.

[2]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية عام 2007، الخرطوم، 2008، ص: 38.

[3]- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، فرع تحليل اقتصادي، جامعة الجزائر، 2012، ص: 8.

[4]- صفاء عبد القادر محمود الجندي، مرجع سبق ذكره، ص ص: 15، 16.

ثانيا: يعرفها البنك الدولي على أنها، تلك الإستراتجية المصممة أو الموضوعة لتحسين الأحوال الاقتصادية و الاجتماعية للسكان الريفيين محدودي الدخل.[1]

يتبين من خلال هذه التعاريف أن التنمية الريفية تهدف بصفة عامة إلى عصرنة المناطق الريفية وتوفير سبل الراحة لسكان الريف في شتى المجالات. ومن العمل على الحد من النزوح الريفي إلى الحضر.

كما تحمل برامج التنمية الريفية في طياتها مجموعة من الأهداف التي تعبر عن تحقيق آمال سكان الريف، والتي نذكر منها ما يلي:[2]

- ✓ زيادة الإنتاج الغذائي بما يضمن مستوى مناسبا من التغذية لسكان الريف، وفائضا يمكن تبادله في السوق المحلية.
- ✓ العمل على زيادة دخول سكان الريف، بهدف بقائهم فيه وذلك من خلال زيادة إنتاجيتهم.
- ✓ الحد من هجرة الريفيين وخاصة السواعد النشطة الشابة إلى خارجه للبحث عن فرص عمل.
- ✓ إدخال تغييرات جذرية في الهياكل الإنتاجية والفن الإنتاجي المستخدم والخدمات الإنتاجية والمؤسسات الاجتماعية و الاقتصادية العاملة في الريف بحيث تؤدي تلك التغيرات إلى تحويل فقراء الفلاحين من معدمين إلى منتجين.

2- طرق التنمية الفلاحية

للنهوض بالقطاع الفلاحي والعمل على رفع معدلات نموه، هناك مسلكين يتبعان في عملية التنمية الفلاحية، وهذا إما بالتوسع الأفقي أو التوسع الرأسي. وفيما يلي الشرح التفصيلي لكليهما:[3]

2-1 التنمية الفلاحية الأفقية

وهي عبارة عن زيادة الإنتاج الفلاحي من خلال استصلاح واستزراع أراضي جديدة أو زيادة عدد الحيوانات المنتجة، وتحتاج هذه التنمية إلى استثمارات ضخمة نظرا لطبيعتها. وتكنولوجيا عالية وفي الغالب الدولة هي من يقوم بهذه الاستثمارات، وذلك لامتلاكها القدرة المادية والمالية أولا ولأهمية هذه المشاريع الإستراتجية ثانيا.

ويمتاز هذا النوع من التنمية بالمردود العالي وضخامة الإنتاج، وهذا راجع للتكنولوجيا العالية التي يتم استخدامها كالتهجين والتسميد المكثف وغيرها، وبالتالي فإن هذا النوع من التنمية يتطلب موارد مالية ضخمة.

[1] -www.worldbank.org (22/12/2017).

[2] - غسان عيد إسماعيل أبو مندل، مرجع سبق ذكره، ص: 33.

[3] - المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية حول إدارة وتنفيذ المشروعات الزراعية، الخرطوم، 2000، ص: 123.

2-2 التنمية الفلاحية الرأسية

وهي عبارة عن زيادة الإنتاج الفلاحي من خلال تحسين الموارد (تحسين خواص التربة –تقاوي جديدة – تدريب وإرشاد الزراع –معاملات فلاحية محسنة وغيرها). والفلاح هو من يقوم بهذا النوع من التنمية، وهذا لاكتسابه المقدرة أولا ومن ثم كونها تدخل في برنامج نشاطاته اليومية في المزرعة ثانيا.

ويعد هذا النوع من التنمية أقل مردودا مقارنة بالتنمية الأفقية، بسبب التقنيات الفلاحية البسيطة التي يتم الاعتماد عليها، فمثلا يعتمد الإنتاج على الأمطار أكثر من الري، وهذا بفعل صعوبة تغطية كل المساحة المزروعة، كما أنه يتطلب موارد مالية ضخمة راجعة للتكاليف المرتفعة المصاحبة للعملية الإنتاجية.

3- أهداف التنمية الفلاحية

يختلف تحديد الأولويات في أهداف التنمية الفلاحية من دولة إلى أخرى حسب ظروف كل دولة من حيث المنهج الاقتصادي الذي يحكمها ومرحلة التنمية التي تعيشها والموارد والإمكانيات المتوفرة لديها، ومن هذا المنطلق تم تحديد مجموعة من الأهداف التي تشترك الدول في محاولة تحقيقها، والتي جاءت وفق بيان منظمة الأغذية والزراعة العالمية المنعقد عام 1999 تحت شعار استدامة التنمية الفلاحية والريفية خلال الفترة 2000-2015 على النحو الآتي:[1]

- ✓ أن يتمتع البشر كافة وفي جميع الأوقات بفرص الحصول على أغذية كافية وسليمة ومغذية تلبي احتياجاتهم التغذوية، وتضمن تخفيف عدد ناقصي التغذية إلى النصف في أجل أقصاه عام 2015.
- ✓ الاستمرارية في تحقيق التقدم الاقتصادي والاجتماعي وتحقيق الرفاهية الكافية للبشر.
- ✓ صيانة الموارد الطبيعية، بما فيها الأراضي والمياه والغابات ومصايد الأسماك والموارد الوراثية للأغذية والفلاحة وتحسينها واستخدامها على نحو مستدام.

يتبين من خلال ما سبق، أن التنمية الفلاحية تعد المحرك الأساسي للمشروعات الفلاحية المختلفة.

[1]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، التنمية الزراعية والريفية المستدامة والتطبيقات الزراعية الجيدة، الدورة التاسعة عشر، روما، 13-16 افريل 2005، ص: 2.

المطلب الثاني: أبعاد التنمية الفلاحية ومؤشراتها

مما لاشك فيه هو أن التنمية الفلاحية وبكل أشكالها وأنواعها تسعى إلى تحقيق الأهداف المسطرة لها وفي ظل البيئة المحيط المحيطة بها حتى لا يكون لنموها أثر سلبي على بقية الأجزاء الأخرى. كما يمكن قياس مدى فعاليتها في تحقيق الأهداف المرجوة.

1- أبعاد التنمية الفلاحية

تتميز التنمية الفلاحية بنظرة شمولية، وتتم عملياتها في بيئة مفتوحة تهدف من خلالها إلى تحقيق العديد من المزايا، مما يجعلها تكون لها أبعاد مختلفة تندمج في كلها في مساعي التنمية. ومن بين هذه الأبعاد نجد:

1-1 السلامة البيئية

بهدف المحافظة على الموارد الطبيعية، لابد من مصاحبتها بالزيادة من حيوية النظام الفلاحي البيئي بأكمله بدءا من البشر والمحاصيل والحيوانات والكائنات الحية الدقيقة في التربة والحد من فقدان العناصر الغذائية والكتلة الحيوية والطاقة واستخدام الموارد المتجددة. كل هذه العوامل تساهم في الحفاظ على النظم الإيكولوجية وتقلل من الممارسات الفلاحية غير الصديقة للبيئة، وبالتالي الاستدامة في توفير الغذاء الآمن والصحي للأفراد. وتعد الفلاحة الذكية مناخيا من البرامج التي تعمل منظمة الفاو على نشرها وتوجيه العالم على تبنيها، من أجل تحقيق ما يصطلح علية الفلاحة الصديقة للبيئة.[1]

1-2 الجدوى الاقتصادية

أن ينتج الفلاحون ما يكفي لتحقيق الاكتفاء الذاتي أو إدرار الربح أو الأمرين معا، الحصول على عوائد كافية تغطي نفقات العمالة ومتطلبات الإنتاج وأيضا التقليل من المخاطر والمحافظة على الموارد، كل هذه النتائج تحقق أهداف الفلاحين غير أن تجسيد هذا الأمر على الميدان يتطلب انجاز دراسات يتبين من خلالها إمكانية تجسيد مختلف المشاريع الفلاحية المبرمجة، وهذا حتى تتمكن من الكشف عن نوايا هذه المشاريع عبر المدى القصير والطويل، وكذلك مدى تحقيقها للأهداف المدرجة ضمن المخططات التنموية.[2] فالجدوى الاقتصادية تعد من أهم الأدوات التي تتوغل في فحوى المشاريع الاقتصادية وبخاصة الفلاحية التي تتميز بالتعقيد وكثرة المخاطر.

1-3 العدالة الاجتماعية

أي أن تتوزع الموارد والقدرات الإنتاجية بشكل يلبي الحاجات الأساسية لكافة أفراد المجتمع، ويضمن حقوقهم في استخدام الأرض ورأسمال الكافي والمساعدة التقنية وفرص التسويق ويتم إفساح

[1] - www.fao.org (2/05/2017).

[2]- مليكة زغيب وقمري زينة، البيئة الزراعية المستدامة والمنتجات المعدلة وراثيا، مقال في مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الخامس، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير و العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2009، ص:135.

المجال للجميع في صنع القرار في الحقل والمجتمع. وهذا ما تدعو إليه المنظمات العالمية اليوم وبخاصة منظمة التغذية العالمية التي اعتبرت أن تحقيق نتائج ايجابية بالنسبة للمشاريع الفلاحية مرهون بمدى الحرص على التوزيع العادل للثروة والمسؤولية.[1]

1-4 الاهتمام بالمتطلبات الإنسانية

أي احترام كل أشكال الحياة سواء بالنسبة للنبات أو الحيوان أو الإنسان، والإقرار أساسا بكرامة البشر ومراعاة العلاقات والهيئات والموروثات المجتمعية، واحترام القيم الإنسانية الأساسية، كالثقة والشرف والتعاون والرأفة. تعد هذه الصفات من مبادئ الحريات التي تعمل على وضع قيم لمختلف المجتمعات وبالتالي محاولة زرع الشعور بالمسؤولية بالنسبة لكل الأفراد، وهذا ما يحقق التفاعل والانسجام بين كل طبقات المجتمع مما يساهم في تحقيق الأهداف المرسومة بالنسبة للقطاعات الاقتصادية.[2]

1-5 القدرة على التكيف

أي أن تكون المجتمعات الريفية قادرة على التكيف مع التغيرات المستمرة لظروف الفلاحة، النمو السكاني والسياسات والطلب في السوق. ويشمل ذالك تطوير التقنيات الجديدة المناسبة والقدرة على الابتكار في المجالات الاجتماعية والثقافية،[3] مما ينشأ نوع من المرونة في التفكير والسلوك لدى الأفراد تمكنهم من الإبداع والتطور في مختلف الميادين الفلاحية.

2- مؤشرات التنمية الفلاحية

تعددت مؤشرات التنمية الفلاحية بتعدد الأهداف المسطرة لها، كما أن هناك معايير متعددة اتخذت كمقاييس لها، ومن بين هذه المعايير نجد:

هناك دراسات اعتمدت على البيانات الإحصائية كمعايير لتقييم مستوى التنمية الفلاحية المطبقة، وقامت هذه الدراسات بتصنيف هذه البيانات المعتمدة إلى مجموعتين:

أولا: بيانات تشير إلى آثار التنمية الفلاحية في حياة الريف باعتبارها الهدف النهائي للتنمية الفلاحية، وتشمل زيادة معدل المواليد ومعدل وفيات الأطفال، ومستوى الخدمات الصحية العامة، ومدى توفر الغذاء والملبس والمسكن.

ثانيا: بيانات إحصائية متعلقة بالتغيرات الاقتصادية والتي من شأنها أن تؤدي إلى إحداث تغيرات في حياة سكان الريف منها، الزيادة في تكوين الرأسمال الفلاحي، والزيادة الإنتاجية، الزيادة في الدخل

[1]- المرجع نفسه.
[2]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، التنمية الزراعية والريفية المستدامة والتطبيقات الزراعية الجيدة، الدورة التاسعة عشر، روما، 13-16 افريل 2005، ص: 3.
[3]- غسان عيد إسماعيل أبو مندل، مرجع سبق ذكره، ص: 31.

الفلاحي، ويعتبر هذا المعيار أكثر شيوعا في قياس التنمية الفلاحية.[1] لقد ورد في هذا المعيار حصر للتنمية الفلاحية وربطها بالجانب الاقتصادي والاجتماعي فقط، ولكن المفهوم الحديث للتنمية الفلاحية أضاف معايير أخرى في ظل بروز متغيرات جديدة كالاستدامة والبيئة.

وعلى إثر هذا ظهرت دراسات حديثة قامت بوضع مؤشرات للتنمية الفلاحية تقيس مدى نجاحها وقصورها، ومن أهم هذه المؤشرات، ما يلي:[2]

2-1 المؤشرات الاقتصادية والتقنية

تقوم هذه المؤشرات بقياس كل من الكفاءة الإنتاجية والكفاءة التقنية، وتتضمن المؤشرات التالية؛نسبة الناتج الفلاحي من الناتج الإجمالي، نصيب الفرد من الناتج الفلاحي، إنتاجية العامل الفلاحي، أما المؤشرات التقنية فهي، معدل استخدام المكننة الفلاحي بالإضافة إلى معدل استهلاك الأسمدة الكيماوية. وتعمل هذه المؤشرات فيما بينها على الكشف عن الإختلالات خلال دورات الإنتاج (دورات الاستغلال أو الاستثمار)، وبالتالي تساعد على تصحيح الانحرافات، مما يضمن التوجه السليم لتحقيق الأهداف المرسومة.

2-2 المؤشرات الأرضية والمائية

تعمل هذه المؤشرات على قياس فاعلية التنمية الفلاحية، من خلال حسن استغلال هذه الموارد، ويعتمد في قياسها على المؤشرات التالية: نسبة الأراضي الفلاحية من إجمالي مساحة البلد، نصيب الفرد من الأراضي الفلاحية، نصيب الفرد السنوي من الموارد المائية المتجددة والمتاحة، إنتاجية المتر المكعب من المياه المستخدمة في الفلاحة. فمن خلال هذه المؤشرات الموردية يمكن ضمان استدامة الموارد الفلاحية، وكبح كل طرق الإجهاد التي تتعرض لها التربة وكذلك تقليل فرص استنزاف الموارد المائية.

2-3 المؤشرات الاجتماعية والسكانية

وهي مؤشرات تقيس مدى تأثير التنمية الفلاحية في أهل الريف، من خلال تلبية مختلف حاجاتهم المعيشية وتوفير المناخ الملائم لذلك في سبيل استقرارهم. وتتضمن المؤشرات التالية: نسبة سكان الريف إلى إجمالي السكان، نصيب الفرد الريفي من الأراضي الفلاحية، نسبة القوى العاملة الفلاحية إلى إجمالي القوى العاملة، نسبة السكان تحت خط الفقر إلى إجمالي السكان. فمن خلال هذه المؤشرات الإنسانية يمكن الحد من التفاوت والاختلال في الوسط الريفي، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي لهذه الفئة مما يجعلها أكثر استقرارا وإنتاجية، فحسب المنظمة العالمية للتغذية يعد مؤشر استقرار سكان الريف من بين أهم المؤشرات التي يتوجب على مختلف السياسات الفلاحية التركيز عليها عند إعداد برامج التنمية الفلاحية.

[1]- عبد الوهاب مطر الداهري، مرجع سبق ذكره، ص: 385.
[2]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص ص: 100-103.

2-4 المؤشرات البيئية

وهي مؤشرات تقيس مدى قدرة التنمية الفلاحية في التأثير على الظواهر الطبيعية الغير مواتية للنشاط الفلاحي والتي تعمل على الحد من فعاليته. ونجد من بينها: الوقوف في وجه التصحر وزحف الرمال، مدى توفر مناطق المحميات الطبيعية والبحرية، ومؤشر الأجناس المهددة بالانقراض. وعموما تعبر هذه المؤشرات عن مدى اهتمام السياسة الفلاحية بالنظم البيئية، وتقيس كل الممارسات التي هي في طالح البيئة.

فحسب ما جاء في بيان قمة باريس 2012 حول البيئة حول الممارسات الفلاحية في العالم وأثرها على المناخ، تؤكد فيه على ضرورة مراجعة السياسات الفلاحية المتعلقة بالمناخ وأن هذه الأخيرة لا زالت تمارس بشكل عدواني، أدى إلى اتساع المخاطر البيئية وبالتالي تهديد النظم الإيكولوجية كالتصحر والجفاف والكوارث الطبيعية وغيرها. ما جعل المشاركين في هذه القمة يصدرون بيان يتضمن بإعادة النظر في السياسات الفلاحية حول العالم.[1]

المطلب الثالث: متطلبات وتحديات التنمية الفلاحية

لتكون هناك تنمية لابد من توفر قاعدة لتجسيدها، ولحسن انطلاقها ينبغي تذليل كل العقبات التي قد تواجهها في خضم مسيرتها. وحتى تكون هناك تنمية فلاحية لابد من توفر المناخ الاقتصادي الملائم لها.

1- متطلبات التنمية الفلاحية

يتطلب تجسيد أي إستراتجية تنموية يتطلب توفر مقومات تعبد الطريق نحو تجسيدها، وكذلك الحال بالنسبة للتنمية الفلاحية فلنجاحها لابد من توفر عدة شروط. وهناك العديد من المتطلبات يتوجب وجودها، ومنها على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

1-1 توفر إرادة سياسية نحو التغيير

إرادة التغيير هي التدخل المنظم الذي يقوم به القائد أو الإداري أو يشرف عليه لإحداث تغير مدروس في عناصر العمل التنظيمي، ويتم التحكم في مساره وأهدافه وطريقة تنفيذه هدف بهدف إحداث توافق مع بيئة التنظيم واستجابة لمتطلباتها بكفاءة وفاعلية في ظل الاستخدام الأمثل للمعرفة والمهارات والإمكانات المادية و التقنية المتاحة.[2]

وعليه فإن أي تنمية فلاحية تتطلب التفاتة سياسية تتمثل في مختلف التسهيلات التشريعية والقانونية التي تضمن مسيرة ناجحة لها والسهر على تجسيدها عبر مختلف الهيئات الرقابية المعنية بذلك.

[1]- ماري لومي، أوجه التضافر بين الأهداف العالمية للأمن الغذائي وتغير المناخ: التوصيات لدول الخليج العربي في مجالات التجارة الخارجية والاستثمار والمعونات، أكاديمية الإمارات الدبلوماسية، الإمارات، سبتمبر 2017، ص ص: 5-6.

[2]- طارق علي حماز، التنمية الاقتصادية والبشرية، كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، ص: 39.

2-1 توفير التمويل اللازم

معظم الفلاحين في العالم وخاصة الدول النامية غير قادرين على توفير التمويل اللازم بمختلف العمليات الفلاحية، وذلك لسبب انخفاض دخولهم وبالتالي مدخراتهم وعليه فإن تمويل برامج التنمية الفلاحية والبحث عن مصادرها التمويلية تعتبر من أعقد المسائل التنموية.[1] كما يؤكد التقرير الصادر عن البنك العالمي لسنة 2008 على أن الفلاحة لا تزال وسيلة أساسية للتنمية والحد من الفقر، لكن رغم ذلك فإن القيود المالية في هذا القطاع تعيق التنمية الفلاحية.[2]

يعتبر التمويل الفلاحي أحد أهم متطلبات التنمية الفلاحية لما له دور في توفير وسائل الإنتاج الضرورية كما أنه عامل مهم في تحريك الاستثمارات، وهذا ما يتطلب تنويع مصادر تمويل هذا القطاع وإذلال جميع القيود التي تقف وراء تمويله وتنميته.

3-1 توفر الرأسمال الاجتماعي

يتجلى ذلك في دوره الفعال في التنمية من خلال تحفيز العمل الجماعي والتعاون والمشاركة وتبادل المعلومات، ويمكن القول بأن رأس المال الاجتماعي إنما يساعد على توفير مناخ أو بيئة يكون فيها النمو الفلاحي ممكنا وتكون فيها الإنتاجية مرتفعة وكذالك الدافعية والحافز للعمل والإنتاج والسعي الدءوب نحو تحقيق الهدف.[3]

4-1 الإنفاق الحكومي على الفلاحة

باعتباره كأحد أهم مصادر تمويل الفلاحة عامة و التنمية الفلاحية بشكل خاص، وبما أن التنمية الفلاحية مشروع شامل يتم إعداده من قبل الدولة فإنه يتطلب تمويل ضخم يتوافق مع حجمه، وهذا يتعذر على الفلاح تمويل جل عوامل الإنتاج. والإنفاق الحكومي أصبح مطلب ضروري تنادي به جميع دول العالم سواء المتقدمة أو المتخلفة، واعتباره كمصدر مهم للتمويل الفلاحي وهذا ما تؤكده منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة فيما يعرف بـ:[4] النموذج الجديد للتنمية والذي يعتبر أن الإنفاق الحكومي على القطاع الفلاحي شرط لا غنى عنه.

بالإضافة إلى العناصر السابقة فإن هناك متطلبات أخرى للتنمية الفلاحية لا تقل أهمية عن سابقاتها باعتبارها تساهم في تنمية النشاط الفلاحي ومن أهمها ما يلي:

---

[1]- رشا محمد سعيد استنيه، تمويل القطاع الزراعي في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، تخصص اقتصاد، الجامعة الأردنية، كانون الثاني 1999، ص: 29.

[2]- كالفن ميلر وليندا جونز، ترجمة الهادي يحي كازوز، تمويل سلسلة القيمة في القطاع الزراعي أدوات ودروس، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، القاهرة، مصر، 2013، ص: 1.

[3]- طارق علي حماز، مرجع سبق ذكره، ص: 45.

[4] -Retraved from, www.fao.org/3/a-y1780a/y1780a05.htm le 17/12/2016 a 22 :50.

أولا: توفر أراضي صالحة للفلاحة ومصادر مائية متنوعة: تعتبر كل من الموارد الأرضية والمائية بمثابة الركيزة الأساسية للتنمية الفلاحية، سواء بمفهومها التقليدي أو المستدام.[1] ومن حيث أنها ترتبط بالنشاط الفلاحي مباشرة وأحد عوامل الإنتاج الفلاحي.

ثانيا: توفر الثروة الحيوانية والنباتية: يعتبر توفر الثروة الحيوانية والنباتية من مقومات التنمية الفلاحية، لأن الهدف الرئيسي لأي نظام اقتصادي هو السعي إلى تحقيق الرفاهية الاقتصادية لأفراد المجتمع، من خلال الارتقاء بكفاءة استثمار هذه الموارد الحيوانية والنباتية المتاحة وصيانتها لضمان استمرارية وقدرتها على العطاء، والذي يتفق مع أهداف التنمية الاقتصادية للقطاع الفلاحي.[2]

2- تحديات التنمية الفلاحية

يعترض مسار تنمية القطاع الفلاحي العديد من العراقيل والتي تعد ضرورية لنمو وتطور النشاط الفلاحي لدى العديد من الدول وخاصة الدول النامية. ومن بين هذه الرهانات نجد ما يلي:

2-1 تحدي النمو السكاني

يتزايد عدد السكان بوتيرة مسارعة مقارنة بنمو الإنتاج الفلاحي وهذا ما يتطلب توفير الغذاء اللازم لكل هؤلاء الناس. وحسب ما جاء في تقارير المنظمة العالمية للتغذية، هناك ما يقرب المليار شخص يعانون من الجوع، ما يتطلب زيادة الإنتاج العالمي من الغذاء بنحو 60% بحلول عام 2050 حتى يكفي لإطعام تسعة مليارات شخص المتوقع تواجدهم.[3]

ومن هنا جاءت المشكلة في الزيادة الغير متجانسة للسكان مع إنتاج الغذاء كأكبر تحدي للتنمية الفلاحية، وهذا ما يحتم علينا إعداد برامج تنمية فعالة وقادرة على توفير الغذاء لكل فرد.

2-2 تحدي ندرة المياه

تستقطب الفلاحة المروية اليوم 69% من مجموع المياه المجلوبة في العالم وترتفع هذه النسبة إلى 90% في بعض البلدان القاحلة وأيضا ما يؤثر في كميات المياه المطلوبة هو ازدياد عدد السكان.[4] كما يؤدي الطلب على المياه من جانب كل من الفلاحة والقطاعات الأخرى إلى التنافس على المياه مما يسفر عن إجهاد بيئي وتوتر اجتماعي واقتصادي، ومن المتوقع في الحالات التي يكون فيها هطول الأمطار غير كاف والتي يتعذر فيها تنمية الموارد المائية، أن ترجع القيود التي تحد من الإنتاج الفلاحي إلى ندرة المياه أكثر منها إلى توافر الأراضي الفلاحية.[5]

---

[1]- فوزية غربي، مرجع سبق ذكره، ص: 282

[2]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص:11

[3]-retraved from, www.fao.org/ag/ar/magazine/0704sp1.htm le 14/12/2016 a 21 : 30

[4] -retraved from, www.fao.org/ag/ar/magazine/0511sp2.htm le 15/12/2016 a 21 :10

[5]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تقرير موجز عن حالة الموارد من الأراضي والمياه في العالم للأغذية الزراعية، روما، 2011، ص:18.

وبما أن التوجهات الفلاحية تعتمد بشكل كبير على الفلاحة المروية أكثر منها على الغير مروية بفعل تراجع هطول الأمطار ما يؤثر على مردود المنتجات، وفي ظل العوامل السالفة الذكر تطلب مسايرة هذا الوضع أثناء إعداد البرامج التنموية.

2-3 تحدي البيئة

تساهم أساليب الفلاحة في العالم اليوم مثل إزالة الغابات وأعلاف الأبقار واستخدام الأسمدة الكيماوية وغيرها ب 13.5% من انبعاث الغازات المسببة للاحتباس الحراري.[1]

وما زاد من تفاقم المشكل هو قيام الدول بالتوسع في استغلال قاعدة الموارد المحدودة للوفاء بالحاجات الغذائية لسكانها، وهذا ما يتوجب تحقيق التوازن بين البيئة والتنمية الفلاحية من أجل تحقيق معدلات مرتفعة للنمو الاقتصادي وبأقل قدر ممكن من الضرر الذي يصيب البيئة.[2]

2-4 تحديات أخرى

تعد الرهانات السابقة تكاد تشترك فيها جميع دول العالم، ولكن هناك مجموعة من المشاكل التي تواجه التنمية الفلاحية وتنفرد بها الدول النامية وتعمل على تباطأ عملية التنمية الفلاحية بالنسبة لها، ومن أهمها ما يلي:[3]

- ✓ افتقار سياسات الحكومة وخططها التنموية في المجال الفلاحي إلى الشمولية والتكامل والاستمرارية.
- ✓ النقص في الموارد المالية التي يتم تخصيصها للتنمية الفلاحية.
- ✓ عدم قدرة الصادرات الفلاحية على التوسع في الأسواق التقليدية.
- ✓ ضعف بنية نظام المعلومات الفلاحية مما يضعف قدرة المخططين للتنمية.

[1] -retraved from, www.fao.org/ar/magazine/0704sp1.htm le 15/12/2016 a 21 :30.

[2] - البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، هبة هندوسة، تقرير حول التحديات التنموية الرئيسية التي تواجه مصر، 2010، ص: 108.

[3] - جواد سعد العارف، التخطيط والتنمية الزراعية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010، ص ص: 97، 98.

المبحث الثالث: ماهية التمويل الفلاحي

يعتبر التمويل الفلاحي أحد فروع الاقتصاد الفلاحي، وهو يعمل على توفير الرأس المال الفلاحي، الذي يعد بدوره أحد أهم عناصر الإنتاج الفلاحي، ومن خلاله يتم توفير كل ما يحتاجه النشاط الفلاحي، من أدوات وتجهيزات مختلفة وغيرها من العناصر التي يحتاجها في العمليات الفلاحية المختلفة. ولا يتم تأمين الرأس المال الفلاحي إلا من خلال توفير موارد مالية متنوعة ومتوفرة ومستدامة. وهذا ما يعبر عنه بالتمويل الفلاحي.

المطلب الأول: مفهوم التمويل الفلاحي وأهميته

يعتبر التمويل الفلاحي الشريان الذي يسري في عروق الفلاحة، فبدونه لا يمكن استمرارية النشاط الفلاحي مهما كانت بقية العناصر الإنتاجية متوفرة. وهذا ما أضفى عليه طابع الأهمية والعناية الخاصة لدى جميع المهتمين بالشؤون الفلاحية.

1- مفهوم التمويل الفلاحي

تتعدد وتتنوع أشكال التمويل الفلاحي، فمن جهة يعد تمويل القطاع الفلاحي كسائر التمويلات للقطاعات الأخرى وهذا وفق النظرة العامة للتمويل، أما من وجهة النظر الخاصة به فإن التمويل الفلاحي يتفق في بعض النقاط مع بقية التمويلات الأخرى كما أنه ينفرد عنها في نقاط أخرى تتفق وطبيعة وخصوصية النشاط الفلاحي.

1-1 مفهوم التمويل

يعتبر التمويل من أهم العناصر الواجب توافرها عند إعداد الخطط الاستثمارية والتنموية، فهو المحرك لهذه العمليات، كما يعد أحد المشاكل الرئيسية التي يعاني منها القطاع الفلاحي وخاصة في الدول النامية.

ومن بين تعاريف التمويل بشكل عام ما يلي:

أولا: التمويل هو، توفير للأموال (السيولة النقدية) من أجل إنفاقها على الاستثمارات وتكوين رأس المال الثابت بهدف زيادة الإنتاج والاستهلاك.[1]

ثانيا: التمويل، لا يقتصر على الحصول على المبالغ المالية فحسب لكنه تعداها إلى جلب المعدات والخبرات من أجل تثبيت واستثمار المبالغ المالية بصورة أحسن لتحقيق مردود أعلى واستفادة أفضل.[2]

[1]- مصيطفى عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره ص: 76.
[2]- غسان عيد إسماعيل أبو مندل، مرجع سبق ذكره، ص: 41.

2-1 مفهوم التمويل الفلاحي

بما أن التمويل الفلاحي هو أحد فروع تمويل الاقتصاد، وهو يعنى بتوفير كل مستلزمات النشاط الفلاحي والعمل على تطوير القطاع الفلاحي. وهذا ما يمكن توضيحه من خلال التعاريف التالية:

أولا: التمويل الفلاحي هو، دراسة اقتصادية حول جلب واستخدام رأس المال في الفلاحة، كما أنه يبحث في جانبي العرض والطلب على الأموال في القطاع الفلاحي.[1]

ثانيا: التمويل الفلاحي، يتكون من كافة الخدمات المالية،بما في ذالك المدخرات ونقل الأموال والتأمين والقروض، والتي تلبي احتياجات القطاع الفلاحي، بمعنى كل النشاطات الفلاحية أو المتعلقة بالفلاحة من توريد المدخلات، وتجهيزات، والتسويق وغيرها. لقد ركز هذا التعريف على عرض لمصادر تمويل القطاع الفلاحي واستخدامات هذه الأموال.[2]

ثالثا: التمويل الفلاحي هو، أحد فروع علم الاقتصاد الفلاحي والذي يبحث في رؤوس الأموال من حيث استخداماتها وإنتاجيتها ومصادرها ووسائل تنميتها بهدف تحقيق التنمية من خلال زيادة الدخول الحقيقية الفلاحية.[3]

من خلال ما سبق، نستنتج أن هناك معنيين للتمويل الفلاحي:

أولا: **المعنى الحقيقي**: هو توفير الخدمات والسلع اللازمة لبناء الطاقات الإنتاجية، وتكوين رؤوس أموال جديدة، وبالتالي فهو يركز على الجوانب الاقتصادية في إنشاء الثروة الفلاحية.

ثانيا: **المعنى النقدي**: فهو الحصول على الأموال النقدية الكافية لتوفير الموارد الحقيقية لخلق رؤوس أموال جديدة، وبالتالي التركيز على الجوانب المالية لضمان استمرار مختلف الأنشطة الفلاحية.

كما يتبين أن هناك مستويين للتمويل الفلاحي، هما:[4]

أولا: **التمويل على المستوى الكلي(القطاعي)**: ويرتبط بتوفير الأموال لقطاع الفلاحة في إطار تمويل التنمية الاقتصادية الشاملة، ويتجسد ذالك في استثمارات القطاع العام والقطاع الخاص في مشاريع الري واستصلاح الأراضي وزراعة الأشجار المثمرة وتقديم الخدمات الفنية والإرشادية وغيرها.

ثانيا: **التمويل على المستوى الجزئي(الفردي)**: ويرتبط بتوفير الأموال لتطوير الإنتاج الفلاحي على مستوى المنتج الفرد، والذي يكون على شكل خدمات مالية سواء تكون عينية أو نقدية، بالإضافة إلى التنويع في المصادر التمويلية.

---

[1]-Panday U K, Agricultural Coopearation Finance And Business Management of Agricultural, Departement of agricultural Economics, Agricultural Finance, CCS Haryana Agricultural University, p : 01.

[2]-Rapport de synthèse, Coordination Des Politiques De Finance Agricole en Afrique, Deutsche Gesellschaft Fun Internationale Zusammena (GIZ) GMBH, Coopération Allemand, juin 2014, p : 04.

[3]- أسامة كمال توفيق محمد، التمويل الزراعي في ظل التحرر الاقتصادي في محافظة المنيا، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، اقتصاد زراعي، جامعة المنيا، مصر، 2002، ص: 24.

[4]- رشا محمد سعيد أمين استتيه، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

2- أهمية التمويل الفلاحي

تأتي أهمية التمويل الفلاحي من خلال المكانة التي يحتلها في القطاع الفلاحي، وذلك لاعتباره المحرك الأساسي للاستثمارات الفلاحية، كما أنه يعد أحد تحدياته ومعوقات تطوره ونموه لدى معظم الدول وخاصة الدول النامية وتختلف أهمية التمويل من دوله إلى أخرى وهذا حسب المرحلة الاقتصادية التي تعيشها وأيضا حسب مكانة القطاع الفلاحي مقارنة بالقطاعات الأخرى.

وعليه يعتبر التمويل عنصرا جوهريا في النهوض بالفلاحة، كما وكيفا، ولا تقتصر مهمة التمويل على رفع العبء عن كاهل الفلاح فحسب، بل يساعد على التعجيل بتطبيق التكنولوجيا الحديثة، ويؤدي بالتالي إلى تنمية المجتمع الريفي، سواء بزيادة الدخول أو نقل المجتمع الريفي من التخلف إلى طريق التقدم، أو بتحويل الفلاحة إلى الإنتاج الكبير بدلا من الإنتاج للاستهلاك الأسري.[1]

المطلب الثاني: مصادر واستخدامات التمويل الفلاحي

الاستثمار الفلاحي هو نشاط كبقية الأنشطة الاقتصادية الأخرى، يتعرض لاحتياجات تمويلية مختلفة بغرض توظيفها واستغلالها في مجالاته المتعددة. ولكنه ينشط في بيئة منفتحة لا تخلو من عنصر المخاطرة والتي تتعدد أسباب حدوثها.

1- مصادر التمويل الفلاحي

حتى تكون هنالك فعالية في التمويل الموجه للنشاط الفلاحي، فلابد من أن يكون ذو مصادر متنوعة من أجل تفادي شح وانعدام التمويل. وهناك العديد من هذه المصادر التي تزود القطاع الفلاحي بالتمويل، ولكنها تختلف من حيث الفعالية والاستدامة. وهذه المصادر جاءت على النحو الآتي:

1-1 المصادر الذاتية

تعد مصادر التمويل الذاتية في الغالب الملجأ الأول بالنسبة للمستثمر الفلاحي، وهي الحافز المبدئي في تجسيد المشروع. وما يميز هذا المصدر عن باقي المصادر في سهولة الحصول عليه وأنه لا يترتب عنه التزامات رده. ولعل من بين أكثر هذه المصادر نجد ما يلي:

أولا: الميراث: غالبا ما يحصل الفلاح على المزرعة ورأسمالها بطريقة الوراثة، فنظام الوراثة يحتم نقل رؤوس أموال المالك إلى ورثته، فيعنى الوريث بالاستثمار فيها.[2] ويعزى إلى عدم جدارة الميراث في تمويل النشاط الفلاحي في كونه عادة ما يكون هناك عدة ورثة ما يؤدي في الغالب إلى نشوب نزاع حوله وبالتالي تجميده.

[1]- فوزية غربي، مرجع سبق ذكره، ص: 317
[2]- احمد جابر بدران، مرجع سبق ذكره، ص: 116

ثانيا: الادخار: يعد الادخار من المصادر المهمة للحصول على رأس المال، حيث أنه يمثل ذالك الجزء من الدخل الذي يقتطع ولم ينفق على الاستهلاك، بل يضاف إلى رأس المال المستثمر.[1]

وهذا ما يجعل من الادخار مصدرا هاما في تكوين رأس المال بالنسبة للقطاعات الأخرى، أما في القطاع الفلاحي فإن دوره محدود وخاصة لدى صغار الفلاحين وهذا بفعل تدني الدخل الفلاحي المرتبط بتدني الربح الذي يحققه الفلاح جراد المتغيرات العديد التي تؤثر في النشاطات الفلاحية.

2-1 المصادر الخارجية

تتعدد المصادر الخارجية لتمويل القطاع الفلاحي مقارنة بالمصادر الداخلية، وذالك لأنها استثمار مالي يتيح تحقيق أرباح جراء عملية الإقراض، كما أنها تتصف بفعاليتها وبكونها التزام يتحمله الفلاح. ولعل أهم هذه المصادر ما يلي:

أولا: المصادر التقليدية: تعد هذه المصادر التي ظهرت في البدايات الأولي لتلبية احتياجات التمويل الفلاحي. وهي تقوم بمنح قروض بأشكال مختلفة وبضمانات متعددة وحسب القوانين المعمول بها لدى كل مصدر. ومن بين هذه المصادر نجد:

- ✓ **قروض التعاونيات الفلاحية:** عبارة عن إقراض فلاحي يتم في ظل نظام تعاوني، يقوم الأعضاء التعاونيون فيه بمهمة توفير المال اللازم وتبادله بينهم من خلال الودائع أو الوفرات أو الرسوم التي تحصل عليها الجمعية التعاونية من الأعضاء الذين هم أنفسهم يشرفون على إدارة البرنامج الإقراضي.[2] ما يميز هذا المصدر كونه يتطلب وقت وجهد حتى يتمكن الفلاحين من الحصول على القرض وهذا بفعل طول الإجراءات الإدارية لدى هذه التعاونيات.
- ✓ **القروض الحكومية:** تقوم الحكومة بدور مهم في تقديم القروض إلى الفلاحين لحاجتهم الماسة، والحكومة لديها الإمكانيات الواسعة للقيام بالإقراض. وفي الغالب تكون القروض التي تقدمها الحكومة مدعمة وموجهة خاصة إلى صغار الفلاحين، وذلك لتعذرهم على الحصول عليها من المصادر الأخرى. كما أنها تساهم بشكل كبير في إعادة تشكيل وتجهيز البنية التحتية الفلاحية، وتقدم الحكومة هذه القروض للفلاحين عبر مجموعة من الصناديق التي يتم تخصيصها لهذا الغرض.[3]
- ✓ **البنوك التجارية وشركات التأمين:** تعد البنوك من أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي، وهذا لضخامة إمكانياتها المادية، كما تتعد لديها أشكال ومزايا القروض، مما يتيح للفلاحين الحصول على التمويل اللازم في النشاط الفلاحي، أما شركات التأمين فهي تسعى إلى استثمار المبالغ

[1]- رحمن حسن الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص: 156

[2]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة تحسين خدمات التمويل الزراعي لصغار المزارعين وتنظيماتهم في الوطن العربي، الخرطوم، ديسمبر 1997، ص: 73.

[3]- احمد جابر البدران، مرجع سبق ذكره، ص: 118.

المتجمعة لديها أو جزء منها في القطاع الفلاحي وغالبا ما تكون هذه المبالغ في شكل قروض طويلة الأجل أو متوسطة الأجل وخاصة لكبار الفلاحين متجنبة صغار الفلاحين.[1]

ثانيا: المصادر الحديثة: وهي عبارة عن مؤسسات تساهم في تمويل الاقتصاد، ظهرت بفعل قصور المصادر التقليدية عن تلبية كل الاحتياجات المالية لمختلف المشاريع الاستثمارية. ومن بين هذه المصادر نذكر ما تم تمويل القطاع الفلاحي به في بعض الدول:

- ✓ **رأس المال المخاطر:** يعرف رأس المال المخاطر على أنه استثمار مرفق بدرجة عالية ومتغيرة من المخاطرة، يعتمد على مراحل الاستثمار في المؤسسة، يقوم من خلاله المستثمرون بدعم المقاولين بالتمويل اللازم والمهارات الإدارية لاستغلال الفرص المتاحة في السوق.[2] ومن هنا يقوم المستثمر الفلاحي بالتعاقد مع أحد الممولين بغرض إنتاج محصول معين كما يمكن أن يحرص على تسويقه الممول بالاشتراك مع الفلاح.
- ✓ **قرض الإيجار:** حسب اتفاقية (Ottawa) العالمية المنعقدة حول قرض الإيجار في بكندا في 25-05-1988 تعرف هذه التقنية في بندها الأول على أنها؛ عملية يقوم من خلالها المؤجر بعقد اتفاق مع المستأجر يسمى عقد التوريد من طرف ثالث هو المورد –من يملك الأصل موضوع العقد- من أجل حيازة أصل يحتاجه المستأجر لممارسة أعماله، وهذا ما يمكن تلخيصه تحت اسم "عقد قرض الإيجار" الذي يمنح هذا الأخير حق استعمال الأصل المؤجر مادام يدفع دفعات الإيجار.[3]

وهذه الصيغة التمويلية تسمح للفلاح بتوريد مختلف التجهيزات والمعدات التي قد تكون مكلفة، مما يسهل عليه عملية عصرنة المكننة وبالتالي زيادة الإنتاجية بكافة أشكالها وأنواعها.

- ✓ **التمويل التشاركي:** هو ذالك التمويل الذي يربط بين النظام الاقتصادي والنظام المالي فيكون الممول وصاحب المشروع شريكين في نتائج المشروع وتقسم نتائج العملية الاقتصادية بينهم حسب الاتفاق وحسب مساهمة كل منهم في عملية التمويل.[4]

تسمح هذه العملية بتمويل الفلاح من جهة وبتقاسم النتائج الغير مرضية له من جهة أخرى كونه يشاركه مستثمر أخر في العملية الإنتاجية ويتحمل معه النتيجة المحصلة.

---

[1]- رحمن حسن البدوي، مرجع سبق ذكره، ص: 157.

[2]- براق محمد وبن زواي محمد الشريف، الهياكل المرافقة والمساهمة في سوق رأس المال المخاطر بالجزائر، ملتقى وطني حول: استراتجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي18-19 افريل 2012، ص: 2.

[3]- سماح طلحي، دور البدائل الحديثة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –مع الإشارة لحالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه ، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة ام البواقي، 2013-2014، ص: 159.

[4]- انس الحسناوي، التمويل ألتشاركي وتطبيقاته على المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالمغرب، الدورة التدريبية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المعهد الإسلامي للبحوث التدريبية، 25-28 ماي 2003، المغرب، ص: 1.

3-1 المنح والإعانات

تعتبر المنح والإعانات من أهم مصادر التمويل، وخاصة بالنسبة للدول التي لديه شح وعجز في التمويل بفعل الاضطرابات الاقتصادية الداخلية. كما يتم من خلال هذه الصيغة تمويل البرامج المسطرة دوليا، ومثال ذالك برامج مكافحة الفقر في الأرياف وبرامج محاربة الجوع والتي يتم تسطيرها من خلال هيئات ومنظمات مختلفة، وهي تنقسم حسب محلها الجغرافي الى نوعين:[1]

أولا: وطنية: وهي المنح والإعانات التي يتم الحصول عليها من المقيمين داخل الوطن سواء كانوا أشخاص أو مؤسسات أو حكومات وغيرهم.

ثانيا: دولية: وهي المنح والإعانات التي يتم الحصول عليها من خارج حدود الدولة وقد تكون من مؤسسات خاصة أو منظمات دولية.

ولتوضيح المعلومات الواردة أعلاه حول مصادر تمويل القطاع الفلاحي تم تقديم المخطط التالي:

شكل رقم (1-2): شكل توضيحي لمصادر تمويل القطاع الفلاحي

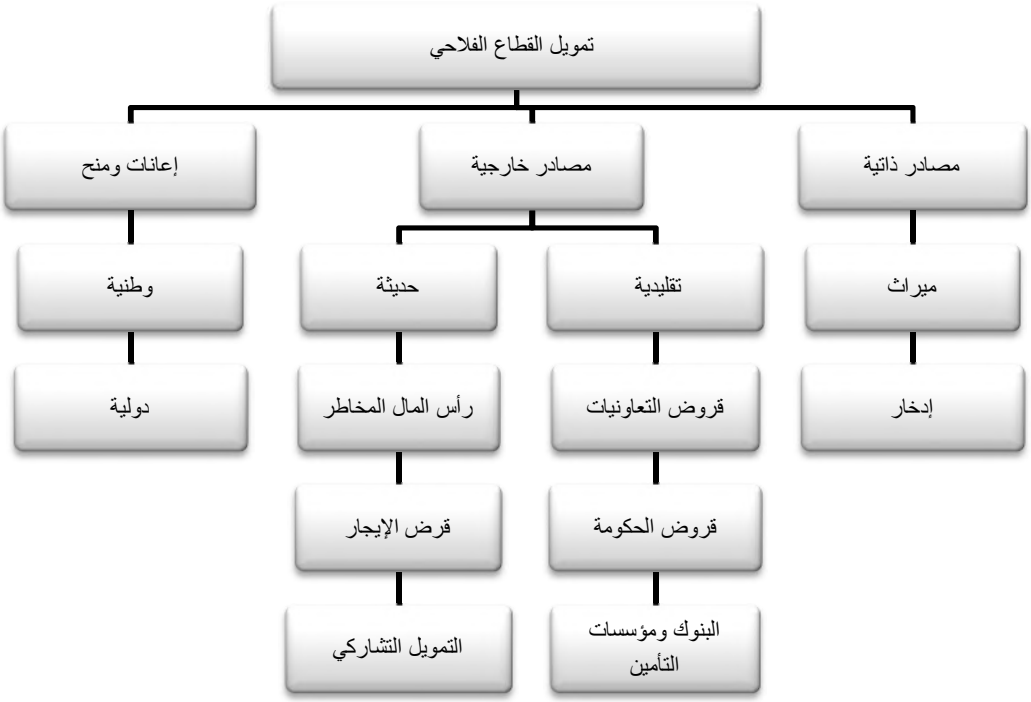

المصدر: إعداد الطالب بناءا على المعطيات الوارد أعلاه.

[1]- غسان عيد إسماعيل أبو مندل، مرجع سبق ذكره، ص: 58.

2- استخدامات التمويل الفلاحي

تتعدد الأنشطة الفلاحية كغيرها من الأنشطة الاقتصادية الأخرى، وكل نشاط يتطلب نوع من التمويل الخاص به. وعلى هذا تتنوع استعمالات التمويل الفلاحي، ما يؤدي إلى تنوع القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي، وعليه تم تصنيفها إلى قسمين على النحو الآتي:

2-1 القروض الفلاحية وفقا لآجالها

يعتبر هذا التصنيف الأكثر شيوعا وانتشارا، ويعنى بالفترة الزمنية للقرض. وتنقسم القروض الفلاحية حسب هذا التصنيف إلى ثلاثة أنواع :[1]

أولا: القروض قصيرة الأجل: وهي عبارة عن القروض التي تمنح للفلاحين لسد احتياجاتهم الفلاحية من شراء بذور وأسمدة ومبيدات وغيرها، وفي تمويل العمليات الفلاحية خلال موسم فلاحي معين أو سنة فلاحية معينة. وتتراوح فترة هذه القروض من عدة شهور إلى أربعة عشرة شهرا.

ثانيا: القروض المتوسطة الأجل: وهي القروض التي تمنح للفلاحين بحيث تسدد خلال مدة أطول من المدة المحددة للقروض القصيرة الأجل وتستخدم هذه القروض في شراء الآلات الفلاحية والماشية وإجراء التحسينات على المزرعة وحفر الآبار وغيرها وتتراوح فترة هذه القروض ما بين أربعة عشرة شهرا وعشر سنوات.

ثالثا: القروض الطويلة الأجل: وهي عبارة عن القروض التي تعطى لتنفيذ مشاريع يقتضي الاستثمار فيها أن لا تسترد نفقاتها إلا خلال فترة زمنية طويلة الأجل تزيد عن الحد الأعلى للفترة المحددة لتسديد القروض متوسطة الأجل، مثل مشاريع استصلاح الأراضي.

2-2 القروض الفلاحية وفقا لأغراضها

تتم وفق هذه الصيغة تقسيم القروض حسب استعمالاتها. وتنقسم القروض الفلاحية حسب هذا التصنيف إلى ثلاثة أنواع كما يلي:[2]

أولا: قروض استثمارية: وتستعمل هذه القروض في شراء الأراضي الفلاحية أو تشييد المباني والمستودعات أو شراء الآلات الفلاحية وكل هذه الفقرات تحتسب على رأس المال الثابت في المزرعة.

ثانيا: قروض إنتاجية: وتشتمل هذه القروض على الأموال التي تستلف لاستخدامها في العمليات الإنتاجية الفلاحية وتهدف إلى زيادة الإنتاج واستمراره وديمومته.

[1]- أسامة كمال توفيق محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 26
[2]- رحمن حسن البدوي، مرجع سبق ذكره، ص: 158-159

ثالثا: قروض استهلاكية: وهذه القروض غير إنتاجية ولا تضيف إلى الإنتاج أية زيادة تذكر بل تكون سالبة، فهي تمثل عبئا على المقتصد الفلاحي بسبب احتياجها للإنفاق على ما تستهلكه عائلة الفلاح في مختلف احتياجاتها الاستهلاكية.

3- مخاطر التمويل الفلاحي

إن النشاط الفلاحي كغيره من الأنشطة الاقتصادية الأخرى لا يخلو من المخاطر المتعلقة بالجانب الاقتصادي بشكل عام والتمويلي بشكل خاص.

3-1 تعريف الخطر

بصفة عامة الخطر هو حصول نتيجة غير مرغوب فيها. ولكن هناك تعدد في التعاريف الخاصة بالخطر وهذا لتعدد مصادر الخطر، ولعل التعريف المناسب هو الخاص بمجال الإدارة المالية والتي عرفته على أنه؛ التقلبات المستقبلية للقرارات المالية، وفي أغلب أدبيات الإدارة المالية يستخدم مصطلح المخاطر كمرادف للتأكد وكلاهما يتعلق بالفرص الاستثمارية التي لا تكون عوائدها معروفة مسبقا.[1] ولعل ما يميز الخطر في القطاع الفلاحي عن باقي القطاعات الاقتصادية هو في صعوبة التنبؤ بحصوله نظرا لارتباطه بالمناخ والظواهر الطبيعية المختلفة.

3-2 أنواع المخاطر الفلاحية

تنشط الفلاحة في بيئة متعددة الأطراف، ما يجعلها معرضة للعديد من التهديدات التي قد تواجها في فترة ما، ما يتوجب معرفة هذه المخاطر وتتبع مصدرها حتى يتم التخفيف من حدتها أو تجنبها إن أمكن ذالك. ومن بين أنواع المخاطر في الفلاحة نجد:[2]

أولا: مخاطر الإنتاج والإنتاجية (عدم التيقن بالإنتاج): ويعود هذا النوع من المخاطرة إلى التغير في الإنتاج والإنتاجية نتيجة لعوامل لا يمكن التنبؤ بها كالطقس والأمراض ومواعيد الأساليب الفلاحية المختلفة.

ثانيا: مخاطر السوق والسعر: ويعزى هذا النوع من المخاطرة إلى التغير في الأسعار التي يحصل عليها الفلاحون لسلعهم والى التغير في أسعار مستلزمات الإنتاج التي يدفعها الفلاحون، والذي هو محصلة لتقلبات الطقس والأخطار الطبيعية.

ثالثا: مخاطر وقوع الخسائر (مخاطرة الكوارث): ويشمل الخسارة في الأصول والممتلكات من جراء الفيضانات والحرائق وغيرها

[1]- زبير عياش، تأثير تطبيق اتفاقية بازل 2 على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –حالة ولاية أم البواقي-، أطروحة دكتوراه، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2011-2012، ص: 83.

[2]- رشا محمد أمين استنيه، مرجع سبق ذكره، ص: 27

رابعا: مخاطر اجتماعية أو قانونية (عدم التيقن عما ينجم عن تصرفات الآخرين): وقد يحدث أن يفاجئ فلاح لأرض بأن يقوم المالك باستئجارها لشخص آخر. وكذالك فإن تغير السياسات الفلاحية لكثير من الحكومات تشكل مصدر خطر للفلاح

خامسا: مخاطر التكنولوجيا والإهمال أو عدم الاستعمال: حيث أن التطور السريع في التكنولوجيا يؤدي إلى عدم الاستخدام مباشرة لأساليب الإنتاج المتطورة، أو قد لا تنطبق تكنولوجيا معينة لمحصول معين وذالك لاختلاف ظروف كل فلاحة عن الأخرى.

المطلب الثالث: إشكالية تمويل القطاع الفلاحي

لقد أصبحت مسألة تمويل القطاع الفلاحي الشغل الشاغل لجميع لدول وخاصة النامية منها، وهذا بسبب عزوف المؤسسات المالية عن تمويله، بدوافع عديدة ومتنوعة، كدرجة الخطورة العالية وتحصيل وأنه يدر أرباح قليلة مقارنة بباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى. وهذا بالرغم من أهمية الفلاحة بالنسبة للبشرية.

1- محددات إشكالية تمويل القطاع الفلاحي

لكل مشكلة منطلقات وأسباب أدت فيما بينها إلى حدوث هذه المشكلة، ومشكلة تمويل القطاع الفلاحي تتشارك في حصولها العديد من الأطراف المتضاربة فيما بينها كل حسب موقعه في العملية التمويلية.

1-1 معالم إشكالية التمويل الفلاحي

إن مشكلة التمويل تتطلب دراسة؛ الموارد المالية التي يعتمد عليها نظام التمويل، ودراسة الوسائل التي تقوم بتجميع هذه الموارد وإحداثها وتوزيعها على مختلف القطاعات، والموارد التمويلية قد تكون من أصل داخلي (الخزينة، الجهاز المصرفي) أو مصدرها خارجي (كالقروض الخارجية والإعانات الدولية).[1]

ويعتبر القطاع الفلاحي من أكثر القطاعات المتأثرة بهذه المشكلة، وهذا بالرغم من أهميته في توفير الغذاء للبشرية، وتكمن مشكلة تمويله في قلة اهتمام الجهاز المصرفي بصفته الأكثر تمويلا للاقتصاد بهذا القطاع خاصة في الدول النامية وهذا راجع لعدة اعتبارات منها العائد والمخاطر وغيرها.

ففي دراسة قام بها المعهد العربي للتخطيط لـ12 دولة عربية حول تمويل القطاع الفلاحي من قبل البنوك أن، معظم التمويل في القطاع الفلاحي يتم في مجال القطاع المروي، وفي المناطق المروية، فيما يتم الاعتماد على التمويل الذاتي في الجهات قليلة الأمطار، كما أن في عام 2012 بلغ إجمالي القروض الفلاحية لهذه الدول 7,3 مليار دولار تقريبا، أي بزيادة طفيفة بحوالي 4,2 % خلال خمس سنوات وتهيمن

[1]- مصيطفى عبد اللطيف، مرجع سبق ذكره، ص: 45.

القروض القصيرة على ثلثي القروض بحيث بلغت 67% مقابل 27% للمتوسطة و 6,5% للطويلة الأجل. وهذا ما ينعكس على معظم دول العالم وخاصة الدول النامية.[1]

2-1 أطراف إشكالية تمويل القطاع الفلاحي

يساهم في مشكلة تمويل القطاع الفلاحي عدة عوامل وعلى عدة جبهات، وتؤثر كل جهة وكل عامل حسب موقعها في الحدث، ولعل من أبرزها نجد ما يلي:

أولا: عوامل تتعلق بطبيعة النشاط الفلاحي: يتميز الإنتاج الفلاحي بارتفاع معدلات الخطورة إذا ما قورن بغيره من الأنشطة الاقتصادية الأخرى ويرجع السبب في ذلك إلى جملة من العوامل يمكن إيجازها في كون الفلاحة تتميز بـ: التعرض للإصابة بالأمراض والأوبئة، التأثر بالظروف الطبيعية والعوامل الجوية، كما تتميز الفلاحة بموسمية الإنتاج وما يكتنف ذلك المنتج من تقلبات في أسعار المنتجات الفلاحية يعرضه إلى هزات شديدة تؤدي إلى خسارة كبيرة.[2]

وهذا ما ينعكس على عنصر المخاطرة في النشاط الفلاحي ويحرمه من خدمات التمويل بسبب اللا تأكد التي تتصف بها المشاريع الفلاحية، وهذا ما يجعل من المؤسسات المالية تقلل من التمويل الموجه للأنشطة عن تمويله.

ثانيا: عوامل تتعلق بالفرد (الفلاح): يعد الأفراد الناشطين في القطاع الفلاحي أحد حلقات مشكلة التمويل وخاصة صغار الفلاحين أو ما يعرف بأصحاب الحيازات الصغيرة، وهذا راجع لعدة عوامل من أهمها: ضعف الوعي البنكي والاستثماري لدى الفلاحين،[3] كما ينشط الفلاحون في مناطق ريفية معزولة عن المدن وعكس ذلك تتركز مقرات المؤسسات المالية في المدن، هذا ما يخلق فجوة مكانية بين الفلاح والبنك، إضافة إلى طابع الجهل الذي يتميز به أغلبية الفلاحين وخاصة في الدول النامية، كل هذه العوامل تجعل الفلاح بعيد كل البعد عن كل المستجدات و التطورات التي تحصل على مستوى القطاع التمويلي.

كما أن ضآلة إمكانات الفلاحين في الوصول إلى منافذ التسويق المجزية لتصريف منتجاتهم الفلاحية والافتقار إلى الضمانات البنكية التقليدية،[4] يعد متغيرا من أهم المتغيرات التي تؤثر على ربحية الفلاحين، وبالتالي حرمان الفلاح من امتلاك رأسمال قد يكون ضمان يقدم للبنوك مقابل الحصول على قرض.

---

[1]- المعهد العربي للتخطيط، تقرير حول: خصائص ومعوقات القطاع الزراعي والأمن الغذائي على المستوى العربي الموارد والاستثمار والتمويل، الكويت، 2012.

[2]- رحمن حسن الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص: 34

[3]-Johan F.M Swinnen and Hamishr.Gow, Agricultural credit problems and Policies During The Transition To A Market Economy In Central And Eastern Europe, Department Of Agricultural Economics, Katholieke University Leuven Kardinal Mercierlan, Belgium, 1997, p : 8.

[4]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، دور التمويل الصغير في التنمية الزراعية والريفية في إقليم الشرق الأدنى، المؤتمر الإقليمي السادس والعشرون للشرق الأدنى، الدوحة، قطر، 13-18 مارس 2004، ص:2.

إضافة إلى ذلك، تعتبر المعتقدات الدينية عاملا مهما في إحجام الفلاحين على طلب القروض من البنوك بفعل سعر الفائدة وخاصة في المجتمعات الإسلامية كونه منافي لتعاليم الشريعة الإسلامية.

ثالثا: عوامل تتعلق بالمؤسسات المالية: بالإضافة إلى المخاطر الناجمة عن تمويل النشاطات الفلاحية، هناك عوامل أخرى تتعلق بالبنوك بحد ذاتها، حالت دون تمويل القطاع الفلاحي. فكما هو معلوم تسعى البنوك من خلال عمليات الإقراض التي تقوم بها إلى تحصيل أكبر عائد في ظل أدنى تكلفة وفي بيئة استثمارية أقل خطورة.

ووفقا لهذا المبدأ يعد القطاع الفلاحي غير متوافق تماما مع اهتمامات وإستراتجيات البنوك. ومن العوامل التي أدت إلى تدني حجم القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي، وقد جاء في دراسة قام بها فرانسوا دوليجاز(françois doligez) أن:[1] في ظل التحرر المالي والتكيف الهيكلي والمنافسة، هي عوامل تجعل البنوك تتهافت على تمويل الاستثمارات الأكثر ربحية والأقل خطرا.

إن من بين مبادئ العولمة المالية هو حرية انتقال الأموال والاستثمار مابين الدول والقطاعات، وهذه الحرية تشكل خطرا على الفلاحة وبما أن البنوك تنشط في ظل النظام الرأسمالي فهي بذالك تهدف إلى تحقيق مصالحها الخاصة دون مراعاة المصالح العامة وعليه فهي تستثمر أموالها في القطاعات الأخرى وبدرجة أقل في القطاع الفلاحي.

كما أن هناك عوامل أخرى حالت دون تمويل البنوك للقطاع الفلاحي، فكما جاء في تقرير أعدته منظمة الأغذية والزراعة الفاو أن:[2] من بين المعوقات الأخرى التي تقيد الإمدادات للتمويل الفلاحي هو أن البنوك تعتد على أنظمة بنكية تعتمد على العرض وليس الطلب وهذا ما يعرقل تمويل صغار الفلاحين، وأيضا في ظل غياب نظام محاسبي متطور ما يؤثر على الحصول على المعلومات المالية عن الفلاحين ما يؤدي إلى زيادة تكاليف المعاملات المتعلقة برصد وفحص القروض.

2- الآثار المترتبة عن إشكالية تمويل القطاع الفلاحي

لا تقتصر مشكلة التمويل الفلاحي على القطاع الفلاحي فحسب بل لها أبعاد مختلفة، تتأثر بانعكاسات هذه الظاهرة، كونه القطاع الأولي والمورد الأساسي لبقية القطاعات، فلقد ترتبت عنها نتائج سلبية شغلت حيزا كبيرا لدى القائمين على تسيير هذا القطاع، كونها مست الأمن الغذائي القومي لدى الكثير من الدول كما أنها تعد تهديدا لاستقرار الشعوب والدول بفعل تبعاتها.

وهناك العديد من الآثار لهذه المشكلة لا يمكن عدها، ما أدى إلى اختيار هذه الآثار التي من بين أهم التقارير التي تنشرها منظمة الفاو حول أوضاع القطاع الفلاحي:

[1] -François Doligez & Dominique Gentil, Le Financement De L'Agriculture, document de travail, IRAM, Paris, p :4.

[2] - منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، دور التمويل الصغير في التنمية الزراعية والريفية في إقليم الشرق الأدنى، المؤتمر الإقليمي السادس والعشرون للشرق الأدنى، الدوحة، قطر، 13-14 مارس 2004، ص: 2.

2-1 تفاقم أزمة الجوع

فحسب ما جاء في التقرير الذي أعدته منظمة الفاو حول الجوع في العالم أنه: لا يزال عدد الجياع في العالم مرتفعا إلى درجة غير مقبولة فهناك في العالم ككل 805 ملايين شخص على الأقل ليس لديهم ما يكفي من الطعام، أي واحد من كل تسعة أشخاص.[1] يعزى تفاقم ظاهرة الجوع في العالم إلى عدة عوامل، ويبقى تمويل النشاط الفلاحي أحد أهم العوامل، ذالك لأنه روح الاستثمارات الفلاحية فبتقلص التمويل تتراجع الاستثمارات الفلاحية ما يعني انخفاض الإنتاج وما يترتب عنه نقص الغذاء وبالتالي تراجع في الحصص الغذاء في العالم وخاصة في الدول النامية و التي هي تعاني من المجاعة.

2-2 تزايد عدد الفقراء في الريف

إن التراجع في تمويل الفلاحة أدى لزيادة عدد الفقراء في الريف، فحسب ما جاء في دراسة قامت بها الفاو حول الفقر في العالم تبين أن 70% من الفقراء في العالم هم من سكان الريف.[2] وهذا بفعل انخفاض الدخل الفلاحي الناتج عن تراجع الطلب على اليد العاملة بسبب انخفاض الاستثمارات الفلاحية بفعل صعوبة الحصول على التمويل اللازم لذالك.

2-3 إثقال كاهل الميزانيات الوطنية

إن تراجع تمويل القطاع الفلاحي يعني زيادة فاتورة استيراد الغذاء مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق الحكومي الاستهلاكي على حساب الاستثماري فقد ورد في تقرير الفاو بعنوان توقعات الغذاء فيما يخص استيراد الغذاء في العالم أن: التكلفة العالمية لواردات الغذاء الوطنية في حدود 1,3 تريليون دولار أمريكي لعام 2011 وهذا مقارنة بعام 2010، حيث قدرت بحوالي 1,2 تريليون دولار أمريكي.[3] وهذا ما يؤدي إلى اختلال في ميزان المدفوعات لدى الدول وخاصة التي تؤمن غذائها من الواردات.

3- الجهود الدولية المبذولة للحد من آثار إشكالية التمويل الفلاحي

لم تعد تتعلق مشكلة تمويل القطاع الفلاحي بالدولة فقط بل تعدت إلى أن تكون من انشغالات الرأي العام العالمي ممثلا خاصة بالمنضمات المالية الفلاحية الدولية، كون أن مسؤولية توفير الغذاء للعالم تقع على عاتق الجميع، وكما أن تمويل النشاطات الفلاحية تتميز بالخطورة العالية تطلب تدخل هذه المنظمات بطريقة مباشرة أو غير مباشرة لضمان التمويل اللازم لهذا القطاع الحساس. ومن بين أهم هذه المنظمات العالمية التي تسعى لتحقيق استدامة تمويلية للفلاحة نجد:

[1]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم تعزيز البيئة التمكينية لتحقيق الأمن الغذائي والتغذية، روما، 2014، ص: 4.

[2] -retraved from, www.fao.org/news/story/ar/item/155484/icode/ le 24/12/2016 a 21 :55

[3] -Retraved From, www.fao.org/news/story/pt/item/94043/icode/ le 24/12/2016 a 22 : 36.

1-3 الصندوق الدولي للتنمية الفلاحية (IFAD)

يرجع تاريخ إنشاء الصندوق الدولي للتنمية الفلاحية إلى سنة 1977، وقد بلغ عدد المساهمين بالصندوق اليوم إلى حوالي 176 مساهم، وهو عبارة عن مؤسسة مالية دولية تعمل على حشد الموارد الميسرة للبرامج التي تؤدي إلى تخفيف الفقر الريفي وتحسين التغذية، وبالتالي فإن الصندوق يتمتع بولاية محدودة جدا لمكافحة الجوع في المناطق الريفية.[1]

أولا: أهداف الصندوق: تحتوي رزنامة الأعمال لدى الصندوق على العديد من الأهداف المتعلقة بتمويل الأنشطة الاقتصادية عبر العالم، ومن بين هذه الأهداف نجد المتعلقة منها بتمويل النشاطات الفلاحية والريفية، والتي جاءت على النحو الآتي:[2]

- ✓ توفير التمويل المباشر للفلاحين وكذا سكان الأرياف.
- ✓ حشد الموارد الإضافية للبرامج المصممة خصيصا لتعزيز النهوض الاقتصادي في المناطق الريفية بشكل أساسي، من خلال تحسين إنتاجية الأنشطة الفلاحية.
- ✓ التركيز في العمل مع كل الجهات التي لها دور في عمليات التنمية الفلاحية سواء الفقراء في الأرياف، الحكومات، الجهات المانحة، المنظمات غير الحكومية والعديد من الشركاء الآخرين.
- ✓ التركيز على الحلول الخاصة بكل بلد، من خلال التركيز على الخصائص التنموية لكل منطقة في ظل العمليات التمويلية.
- ✓ ضمان زيادة وصول سكان الريف الفقراء إلى الخدمات المالية والأسواق والتكنولوجيا وغيرها من الصادر التي تعزز التنمية الفلاحية.

ثانيا: انجازات الصندوق: حقق الصندوق الدولي للتنمية الفلاحية منذ تأسيسه مجموعة من الإنجازات، تم الإعلان عنها في تقريره السنوي لعام 2015، والتي نوجزها فيما يلي:[3]

- ✓ دعم مشاريع التنمية الفلاحية، بلغ عدد المستفيدين منها أكثر من 114 مليون فرد.
- ✓ تدريب 2.5 مليون شخص، على استخدام تكنولوجيا وممارسات حديثة من أجل تحسين إنتاج المحاصيل.
- ✓ تحسين إدارة ما يزيد على 2.3 مليون هكتار من الأراضي.
- ✓ بناء أو إصلاح شبكة طرق ريفية تبلغ 17 ألف كيلو متر.
- ✓ تشكيل أو تعزيز 23 ألف مجموعة لتسويق المنتجات الفلاحية.
- ✓ تدريب أكثر من مليون شخص على ريادة الأعمال.

[1] -www.ifad.org, (15/11/2017).
[2] - www.ifad.org, (17/11/2017).
[3]- www.ifad.org, (20/11/2017).

2-3 البنك الدولي (BW)

يعد البنك الدولي من بين المؤسسات المالية الدولية التي تقوم بتمويل مختلف البرامج التنموية عبر العالم وبخاصة بالدول النامية، وتهتم هذه المؤسسة أيضا بتمويل التنمية الفلاحية الريفية باعتبارها أحد النشاطات الاقتصادية.

أولا: نشأة البنك الدولي: تعود نشأة البنك العالمي إلى سنة 1945، وهذا في ظل المؤتمر الذي دعت إليه هيئة الأمم المتحدة في بريتون وودس في الولايات المتحدة الأمريكية، وقد بدأ البنك مهامه سنة 1946 كمؤسسة مالية يقوم بتمويل مختلف المشاريع التنموية عبر العالم. ومن بين الأنشطة الاقتصادية التي يقوم البنك بتمويلها، نجد الأنشطة المتعلقة بالفلاحة والريف، حيث يرجع هذا الاهتمام إلى أهمية الفلاحة ودورها في القضاء على الجوع بالعالم والتي تعد من أولويات البنك العالمي.[1]

ومن أجل النهوض بالقطاع الفلاحي عبر العالم، قام البنك في إطار البرنامج العالمي للفلاحة والأمن الغذائي عام 2010، بإنشاء صندوق لتحسين مستوى الأمن الغذائي في أشد بلدان العالم فقرا، وهذا في أعقاب أزمة أسعار المواد الغذائية قام البنك بطرح حلول طويلة الأجل تبني المرونة وتضع السياسات في المسار الصحيح ما يساعد الناس على مواجهة تقلب الأسعار وتفادي الأزمات في المستقبل، وتلقى البرنامج حتى الآن تعهدات بتمويل قيمته إجمالا قدرت بحوالي 1.7 مليار دولار.

تتمثل تدخلات البنك العالمي في النشاطات الفلاحية بالتركيز على تمويل التنمية الفلاحية، وبالتالي فإن تدخله يعد ذات طابع مالي بحت، يتميز بتدخل البنك مباشرة في تجسيد المشروع والسهر على تنفيذه.

ثانيا: مشاريع البنك العالمي: كما يقوم البنك بتمويل العديد من المشاريع التي تصب في مصلحة التنمية الفلاحية عبر العديد من المناطق في العالم، ومن بين هذه المهام نجد:[2]

- ✓ المشروعات التنمية الفلاحية والريفية التي تركز على التخفيف من حدة الفقر والتي تشدد أيضا على تعزيز القدرة التنافسية وتعزيز الوصول إلى الأسواق.
- ✓ إقامة وتطوير تحالفات إنتاجية موجهة نحو السوق بين الفلاحين والمصدرين مع مقدمي الخدمات المالية الفنية.
- ✓ تشجيع تطوير واعتماد تكنولوجيات فلاحية ذكية مناخيا.
- ✓ زيادة احتمالات الدخول الفلاحية وغير الفلاحية.
- ✓ تعزيز اختصاص ممارسات تعزيز التغذية في العالم.

[1] - www.worldbank.org, (25/11/2017).
[2] - www.worlbank.org, (25/11/2017).

3-3 منظمة الأغذية والزراعة (FAO)

تعد منظمة الأغذية والزراعة أحد أهم المؤسسات التي تهتم بالقطاع الفلاحي عبر العالم، حيث ترتكز أعمالها على تطوير القطاع الفلاحي، من خلال المساعدات التقنية والمالية التي تقوم بتوفيرها لهذا الأخير كما تستهدف نشاطات المنظمة جميع دول العالم وبخاصة الدول النامية، فهي تسعى من وراء هذه الأعمال إلى القضاء على الجوع في العالم.

أولا: نشأة منظمة الأغذية والزراعة: هي عبارة عن وكالة متخصصة تابعة للأمم المتحدة تعود نشأتها إلى سنة 1945، تعمل على قيادة الجهود العالمية للقضاء على الجوع عبر العالم، هدفها هو تحقيق الأمن الغذائي للجميع والتأكد من أن البشر يحصلون بانتظام على ما يكفي من الغذاء عالي الجودة لقيادة حياة نشطة وصحية، وتعمل المنظمة في أكثر من 130 دولة على مستوى العالم مع أكثر من 194 دولة عضو.[1]

ثانيا: الأهداف الإستراتجية للمنظمة: تسعى منظمة (FAO) هي الأخرى إلى تحقيق مجموعة من الأهداف المسطرة في ظل برامجها المتعلقة بتنمية وتطوير القطاع الفلاحي، والتي تعد كضوابط للخطط التنموية بالنسبة للمنظمة. ومن بين هذه الأهداف نجد:[2]

- ✓ تسهيل ودعم البلدان في التنمية وتنفيذ المعايير، ووضع المعايير فيما يخص الاتفاقيات الدولية ومعونات السلوك والمعايير الفنية وغيرها.
- ✓ تجميع وتحليل ومراقبة وتحسين الوصول إلى البيانات والمعلومات في المجالات المتعلقة بالفلاحة.
- ✓ تسهيل وتعزيز ودعم حوار السياسات على المستوى العالمي.
- ✓ تقديم المشورة ودعم تنمية القدرات في البلدان، ومراقبة تنفيذ الاستثمارات والبرامج.
- ✓ تقديم المشورة ودعم الأنشطة التي تتجمع وتنشر وتحسن المعرفة والتقنيات للممارسات الفلاحية الجيدة.
- ✓ تسهيل الشراكات من أجل الأمن الغذائي والتغذوي الفلاحي والتنمية الريفية بين الحكومات والقطاع الخاص.
- ✓ الدعوة للتواصل على المستوى الوطني والإقليمي، والمستوى العالمي.

ثالثا: أساليب تمويل منظمة (FAO) للقطاع الفلاحي: تعتمد منظمة (FAO) على تدخلاتها في سبيل تمويل القطاع الفلاحي، على عدة أساليب تتميز في الغالب بمحاولة تحفيز الأطراف ذات الصلة بالتمويل، وذلك عن طريق مجموعة من الأساليب. ومن بين أهم هذه الأساليب نجد:[3]

[1] -www.fao.org. (21/12/2017).
[2] -(FAO), Our Priorities the Strategic Objectives of FAO, Rome, 2018, p :05.
[3] - www.fao.org, (20/12/2017).

- ✓ **الأسلوب الأول: عن طريق الشراكة:** حيث يتمحور عمل منظمة (FAO) على مجموع الشراكات التي هي في صميم مهمة المنظمة للمساعدة في بناء توافق في الأداء من أجل عالم خال من الجوع، وبفعالية ومصداقية المنظمة كمنتدى لصنع السياسات والعمل على تطوير الشراكات الإستراتجية وهذا من خلال التعاون الفعال مع الحكومات والمجتمع المدني والقطاع الخاص والمؤسسات الأكاديمية ومراكز البحوث والتعاونيات، وبالتالي خلق فرص تمويلية ناتجة عن العلاقات المنشأة بين مختلف الفاعلين.
- ✓ **الأسلوب الثاني: المساهمة في المشاريع الحكومية:** وهذا في إطار مساعي المنظمة للقضاء على الجوع في العالم، حيث تقوم المنظمة في هذا الإطار بالقيام بالعديد من المشاريع الفلاحية الإستراتجية، وذلك في المناطق التي تعاني تخلفا اقتصاديا وفقرا شديدا، والتي تعجز الحكومات على تجسيدها ورعايتها كالمشاريع المتعلقة بإنشاء السدود وشبكات الطرق الريفية وغيرها من الاستثمارات الفلاحية، وبالتالي فإن عمل المنظمة لا يقتصر على تقديم المساعدات التقنية فقط بل يتجاوزها إلى المشاركة في المشاريع التنموية.
- ✓ **الأسلوب الثالث: تقديم المشورة:** من خلال مجموعة الدراسات التي يتم إعدادها وتقديمها على شكل تقارير سنوية سنوية، تقوم المنظمة (FAO) من خلالها على تقديم المساعدات لكل الدول فيما يخص إعداد السياسات التمويلية الملائمة لكل عمليات التنمية الفلاحية، وبالتالي فهي تستهدف تحقيق الجدوى الاقتصادية للمشاريع الفلاحية. وبالتالي فإن منظمة (FAO) تهدف من وراء هذا الأسلوب إنشاء قاعدة بيانات تتعلق بكل الجوانب الفلاحية، تساعد جميع دول العالم على تطوير أنشطتها الفلاحية وتحسين الإنتاج والإنتاجية، مما يضمن استدامة الأمن الغذائي العالمي.

تعد الجهود الدولية التي تقوم بها مختلف المنظمات المالية المتعلقة بتمويل القطاع الفلاحي عبر العالم، ذات قيمة إضافية تساهم بشكل أو بآخر في التخفيف من معانات الفلاحين من نقص التمويل، غير أنها تبقى غير كافية لتلبية جميع الحاجات التمويلية للأنشطة الفلاحية عبر العالم وبخاصة الدول النامية التي لازالت تعاني من حدة هذه المشكلة، وهذا ما كشفت عنه أزمة الغذاء التي عرفها العالم سنة 2008، والتي تعود بنسبة كبيرة إلى نقص الإنتاج الفلاحي عبر العديد من الدول، جراء الأزمة المالية التي شهدها العالم آنذاك، وكذلك يعتبر نقص التمويل أحد الأسباب التي تساهم بشكل كبير في التبعية الغذائية للعديد من الدول وبخاصة النامية على الرغم من توفرها على إمكانيات فلاحية كبيرة.

وبالتالي لا يقتصر تمويل القطاع الفلاحي على المنظمات المالية الدولية فقط، لأن دورها يقتصر على المساعدة، وبالتالي فإن الدور الكبير يقع على عاتق الحكومات، وهذا عبر الاهتمام أكثر بالقطاع الفلاحي وتوفير مختلف الوسائل والإجراءات التي يمكن من خلالها ضمان التمويل اللازم للقطاع الفلاحي.

خلاصة

يعد نمو واستمرارية القطاع الفلاحي أحد أهم ضروريات دول العالم اليوم، وهذا لكونه المصدر الغالب الذي يوفر الغذاء اليومي للأفراد، كما أنه يساهم في استيعاب عدد كبير من اليد العاملة نظرا لخصوصية منتجاته.

فالفلاحة نشاط اقتصادي متنوع يشارك في تأديته الطبيعة والإنسان كلا وفق الإطار الخاص به، من خلال مزج كل من موارده الطبيعية والبشرية والرأسمالية فيما بينها لإنتاج الغذاء الذي يلبي الاحتياجات الغذائية للأفراد. ولاستمرارية هذا الإنتاج تقوم مختلف الحكومات بتوفير الهياكل اللازمة لذلك عن طريق تسطير برامج وخطط تنموية للقطاع الفلاحي، والتي تعد إحدى أقطاب التنمية الاقتصادية لما لها من أهمية في زيادة الدخل الوطني والدخل الفردي وتحقيق الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي، في ظل توفير مقومات التنمية الفلاحية وإزالة كل العقبات التي قد تواجهها، كما يتم التأكد من تحقيق أهداف التنمية من خلال قياسها بالمؤشرات الخاصة بها.

كما يعرف التمويل الفلاحي بمختلف مصادره على أنه الإجراء الذي من خلاله يتم توفير الرأسمال الفلاحي بكافة أشكاله لتأدية النشاط الفلاحي بصورة مستمرة وفعالة، وذالك عن طريق توفير مختلف مستلزمات الإنتاج الفلاحي.

وكون عنصر المخاطرة عالي في النشاط الفلاحي فهو بذالك يعمل على تقليل تدفق التمويل إليه وبالتالي التراجع في أدائه. وهذا ما دفع بالعديد من الدول إلى تدارك الموقف ولو بتخطي مبادئ نظمها الاقتصادية، من خلال إعداد ميزانيات لتوفير التمويل اللازم لهذا القطاع وفق برامج وخطط تمويلية تحت عنوان الدعم الحكومي.

وتعد مشكلة تمويل القطاع الفلاحي من أكثر العوامل التي شجعت الدول على التدخل في مختلف الأنشطة الفلاحية، وذلك تحت شعار سياسات الدعم الحكومي، والذي سنحاول التطرق إليه في الفصل الموالي.

الفصل الثاني:

الإطار العام لسياسات دعم القطاع الفلاحي

تمهيد

تعد السياسة الفلاحية ضرورية بالنسبة لنمو وتطور وازدهار القطاع الفلاحي، وذلك كونها أحد فروع السياسة الاقتصادية، فمن خلالها يمكن إعداد استراتجيات تعمل على تلبية مختلف الاحتياجات الخاصة بالنشاط الفلاحي وخاصة المالية كما يمكننا ذلك من التحكم أو التكيف مع المتغيرات الخاصة به، ولإعداد سياسة فلاحية فعالة وتليق بحجم هذا القطاع لابد من الغوص والتعرف على مضامين وأبعاد السياسة الفلاحية ومختلف شعبها والتدقيق في فروعها.

كما تعد سياسة الدعم أحد مسالك الحماية التي تتخذها الدول لتعزيز تمويل النشاط الفلاحي وخاصة بعد عزوف المؤسسات البنكية عن تمويله في ظل مجموعة المخاطر التي تحيط به، ويتخذ الدعم الفلاحي صور عديدة تختلف من بلد لآخر وذلك حسب الوضعية الاقتصادية لكل دولة ولكنها تتفق في تحقيق هدف واحد يتمثل في الأمن الغذائي المستدام.

كما أن أداء القطاع الفلاحي والذي يضم في طياته العديد من المؤشرات التي يمكن من خلالها قياس فعالية سياسة الدعم المنتهجة من قبل الحكومات، يمكن من خلاله معرفة مختلف التطورات الحاصلة على مختلف الشعب الفلاحية.

وقد تم التطرق في هذا الفصل إلى إحدى التجارب العربية الناجحة ولو نسبيا في دعم وتطوير القطاع الفلاحي ألا وهي التجربة السورية، من خلال عرض أهم الأساليب التي اتبعتها سورية والتي أدت إلى نجاح سياستها الفلاحية.

وهذا ما سوف نحاول التطرق إليه في هذا الفصل والذي يحمل في طياته ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي:

- ✓ **ماهية السياسة الفلاحية.**
- ✓ **الدعم كآلية لتمويل القطاع الفلاحي.**
- ✓ **انعكاسات الدعم على أداء القطاع الفلاحي.**

المبحث الأول: ماهية السياسة الفلاحية

تعد السياسة الفلاحية أحد أهم السياسات الاقتصادية لدى أي دولة، كونها تهتم بتطوير قطاع يتميز بحساسية على غرار بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى، فمن خلال السياسة الفلاحية يمكن للدولة التحكم ولو نسبيا بمتغيرات النشاط الفلاحي واستغلالها أحسن استغلال ، وبالتالي تحقيق أداء أفضل ومستدام.

المطلب الأول: مفهوم السياسة الفلاحية، أنواعها وأهدافها

تتكون السياسة الفلاحية من مجموعة من الإجراءات والأساليب والتي تختلف حسب أنواعها وأهدافها، كما أنها تعبر عن التوجهات المستقبلية للقطاع الفلاحي من تغيير للوضع القائم أو تحسينه وكل هذا يخضع لإرادة الجهات المسطرة للسياسة الفلاحية.

1- مفهوم السياسة الفلاحية

تعتبر السياسة الفلاحية فرع من فروع السياسة العامة للدولة، والتي تعبر عن السلوك المنتهج من قبل الحكومة تجاه القطاع الفلاحي، من خلال مجموعة من اللمسات التي تعمل من خلالها على تعديل الوضع الحالي أو تجديده، ولقد تم تداول مصطلح السياسة الفلاحية بين العديد من المفكرين الاقتصاديين وخاصة المهتمين بالاقتصاد الفلاحي، وعليه كانت هناك العديد من التعاريف الخاصة بهذا المصطلح.

وقبل عرض التعاريف المتعلقة بالسياسة الفلاحية لابد من تعريف السياسة الاقتصادية بما أنها سياسة شاملة وتجمع بين العديد من التفرعات المكونة للاقتصاد، وقد عرفت هذه الأخيرة على أنها؛ خطة محددة تستهدف تحقيق هدف معين في فترة زمنية معينة، كما أنها قد تستهدف مجموعة من الأهداف في فترة زمنية معينة، وفقد تستهدف السياسة الاقتصادية لمجتمع ما الاستقرار الاقتصادي كما تستهدف تحقيق التنمية الاقتصادية والتي قد تعني زيادة الناتج القومي الفردي بما يحقق أعلى مستوى لمعيشة السكان، وكما تتضمن السياسة الاقتصادية مجموعة من السياسات الفرعية الصناعية، الفلاحية والخدماتية وغيرها.[1]

نلاحظ من خلال هذا التعريف أن السياسة الاقتصادية هي عبارة عن رؤية مستقبلية، توضع من خلالها الأهداف الاقتصادية العامة للدولة ومن ثم الأهداف القطاعية، والعمل على تجسيدها على أرض الواقع عبر وضع خطط فرعية مع مراعاة خصائص كل القطاعات المكونة للاقتصاد.

كما يعد القطاع الفلاحي أحد هذه الأجزاء حيث يتميز بسياسة خاصة تراعي التركيبة التي يتكون منها، وقد عرف موضوع السياسة الفلاحية هو الآخر اهتمام العديد من المفكرين والاقتصاديين، وحتى

[1] - Christian Aubin et Jaques Leonard, Politique Economique, DYNA SUP, France, Avril 2003, p p : 12-13.

الهيئات الدولية التي قامت بمحاولات لضبط تعريف شامل ووافي للسياسة الفلاحية، ومن بين هذه التعريفات نجد ما يلي:

أولا: السياسة الفلاحية هي فرع من الفروع الرئيسية للسياسة الاقتصادية يتم رسمها وإعدادها وتطبيقها في القطاع الفلاحي، ويتم التنسيق والتكامل بينها وبين غيرها من السياسات الاقتصادية الأخرى لتحقيق أهدافها الموضوعة.[1]

ثانيا: عرف ماري كلود مورال (Marie Claude Maurel) السياسة الفلاحية بأنها: المنظم الرئيسي للنمو الفلاحي واندماجه في الاقتصاد، كما أنها تعمل على رسم البنية الاجتماعية للفلاحة والفلاحين.[2]

ثالثا: السياسة الفلاحية هي، البرنامج العملي الذي يوضع لتطوير القطاع الفلاحي، والذي يتضمن مجموعة منتخبة من الوسائل والخطط الفلاحية المناسبة، التي يتحقق بتنفيذها توفير أكبر قدر من الرفاهية المادية والمعنوية للناس بصورة عامة، وللمشتغلين بالفلاحة بصورة خاصة، عن طريق رفع مستوى إنتاجية الأرض والعمل في الفلاحة وتحسين نوعية الإنتاج الفلاحي وزيادة الدخل الفلاحي وضمان عدالة توزيعه واستمراره واستقراره.[3]

رابعا: السياسة الفلاحية تعتبر بأشكالها الغذائية والريفية كخط من الإجراءات العامة، التي تتخذها الحكومات الموجهة بالدرجة الأولى لحل المشاكل الفلاحية، مشاكل المجتمعات الريفية، كما تعنى أيضا بقضايا الأمن الغذائي وغيرها.[4]

من خلال مجموعة التعاريف السابقة نستنتج أن السياسة الفلاحية هي، عبارة عن خطة عمل توضع من أجل عمل طفرة للوضعية الحالية للقطاع الفلاحي، من خلال تحديد مواطن الخلل ومحاولة تصحيحها، وكذا رسم مجموعة من الأهداف المستقبلية ومحاولة تحقيقها، وتكون الدولة هي الطرف الفاعل في هذه السياسة، بحيث تسهر على تجسيدها على أرض الواقع وهذا عبر تسخير مجموعة من الآليات التي تمكنها من التسيير الحسن لهذه العملية.

2- أنواع السياسات الفلاحية

هناك تعدد وتنوع في السياسات الفلاحية المنتهجة من قبل مختلف الحكومات، وهذا راجع إلى الوضعية الاقتصادية التي تمر بها، أو التحديات التي تواجهها كالإمكانيات المتاحة أو الإيديولوجيات المختارة وغيرها من الضوابط، وهناك ثلاث أنواع من السياسات الفلاحية المتعارف عليها عالميا والتي تم استنباطها من خلال التطورات التي تطرأ على القطاع الفلاحي وهي على النحو التالي:[5]

[1]- فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص: 57.

[2]-Marie Claude Maurel, Les Agriculteurs et La Politique, ARMAND COLIN, Mai-Juin, 1991, p : 368.

[3]- جواد سعد عارف، الاقتصاد الزراعي، دار الراية، الأردن، عمان، 2010، ص: 64.

[4]- Adegbola.Y. Patrice et al, La Politique Agricole : pourquoi et comment, document de travail, institut national des recherches Agricoles du Benin, Juin, 2005, p : 3.

[5]- فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص: 110.

2-1 سياسة التوجيه الفلاحي

تسود بشكل واضح بين الدول الرأسمالية، وتجمع بين الحرية الاقتصادية والتدخل الحكومي، ولقد انطلقت من هدف رئيسي هو تحسين فعالية النشاط الفلاحي، ولم تتدخل الحكومات إلا إذا كان التدخل ضروريا لخدمة هذا الهدف، ولقد أعطت هذه السياسات ثمارها اقتصاديا بزيادة الفائض الاقتصادي في الفلاحة، ومن ثم خلق المقدمات الضرورية لتحقيق الثورة الصناعية.

ومن بين خصائصها أن الدولة تقوم بالتخطيط والمراقبة أما القطاع الخاص هو من يقوم بالتجسيد والإنتاج وهذا في إطار الحرية الاقتصادية، كما أنها تكون عبارة عن خطط مرتبطة بفترة زمنية معينة وبحسب الأهداف الموضوعة (ثلاثية، رباعية، خماسية وغيرها).

2-2 سياسة الإصلاح الفلاحي

هي أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي، وتعني ترميم وتعديل ما هو موجود بالفعل، بغية تصحيحه أو تحسينه أو منع انهياره أو تحسين في النظام السياسي والاجتماعي القائم دون المساس بجذوره أو أصوله، وقد ظهر في النصف الأول من القرن السادس عشر، أما الإصلاح الفلاحي لا يعني أكثر من مجرد إجراء تعديلات وتغييرات في النظام الفلاحي من أجل زيادة الإنتاجية، وتوفير موارد داخلية لعملية التنمية القومية، وتحقيق نوع من العدالة الاجتماعية للفلاحين.[1]

ومن بين خصائص هذا الأسلوب الاقتصادي الفلاحي أنه يقوم على مبدأ إعادة ترتيب ما هو قائم دون المساس بالركائز الأساسية، كما أن سياسة الإصلاح هي عبارة عن أداة لضبط السياسة المنتهجة من خلال مجموعة من الإجراءات التي من خلالها تعمل على تعديل الوضع القائم.

2-3 سياسة الثورة الفلاحية

تعد هي أيضا أسلوب من أساليب التغيير الاجتماعي، وتعني التغيير الشامل والكامل بمعنى رفض جذري لكل الأشكال والصور السائدة. وقد طبقت سياسة الثورة في الدول التي كانت تتبنى التوجه الاشتراكي، بحيث تقوم على إعادة ملكية الأرض إلى الشعب، ووضعها تحت تصرف الفلاحين للعمل فيها لمصلحتهم ومصلحة كافة الشعب. غير أنها عرفت الفشل في معظمها نظرا إلى تغليب الجانب السياسي على الضرورات الاقتصادية وعوامل أخرى.[2] ومن بين أهم أهداف هذه السياسة ما يلي:[3]

- ✓ العمل على تحقيق الاكتفاء الذاتي وخلق توازن في الميزان التجاري.
- ✓ العمل على إعادة توزيع الأراضي الفلاحية وبالتالي إنشاء أشكال ملكية جديدة ذات فعالية إنتاجية.

[1]- مبروك مقدم، الاتجاهات الزراعية وعوائق التنمية الريفية في البلدان النامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1993، ص: 25.

[2]-فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الامن الغذائي حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص: 111.

[3]- Belattaf.M, Economie Du Développement, Office des Publications Universitaires, 02-2010, p p : 22-23.

- ✓ إعادة تخصيص الإنتاج الفلاحي حسب حجم الملكية وطبيعة المناطق الجغرافية.
- ✓ إعادة توزيع الدخل الفلاحي من خلال إنشاء مناصب عمل جديدة.

يعبر تعدد السياسات الفلاحية على تعدد أنماط تسيير القطاع الفلاحي وأن كل سياسة تتطلب بيئة معينة لنجاحها وتبنيها، فمثلا نجد أن سياسة الثورة الفلاحية قد كانت تجربة فاشلة لبعض الدول كالجزائر مثلا بينما كانت ناجحة لدول أخرى كالهند كذالك بالنسبة لسياسة الإصلاح الفلاحي فلقد لاقت نجاحا لدى دول الإتحاد الأوروبي ما عزز من وجودها في المراكز الأولى عالميا في الإنتاج الفلاحي. وأما سياسة التوجيه الفلاحي فهي عبارة عن تكملة لسياسة الإصلاح الفلاحي تبنته الدول الرأسمالية في إطار الحد من تدخل الدولة في الميدان الفلاحي، ولكن بالرغم من تشجيع الدول على انتهاج هذه السياسة يبقى تدخل الدولة قائما لدى العديد من الدول وخاصة الدول المتقدمة. أما بالنسبة للدول النامية فيما يخص سياسة التوجيه الفلاحي فهي لم تلقى نجاحا وهذا بفعل ضعف أداء القطاع الفلاحي ما يتطلب تدخل الدولة لإعادة بعثه وتنميته.

الشكل رقم (2-1): أنواع السياسات الفلاحية

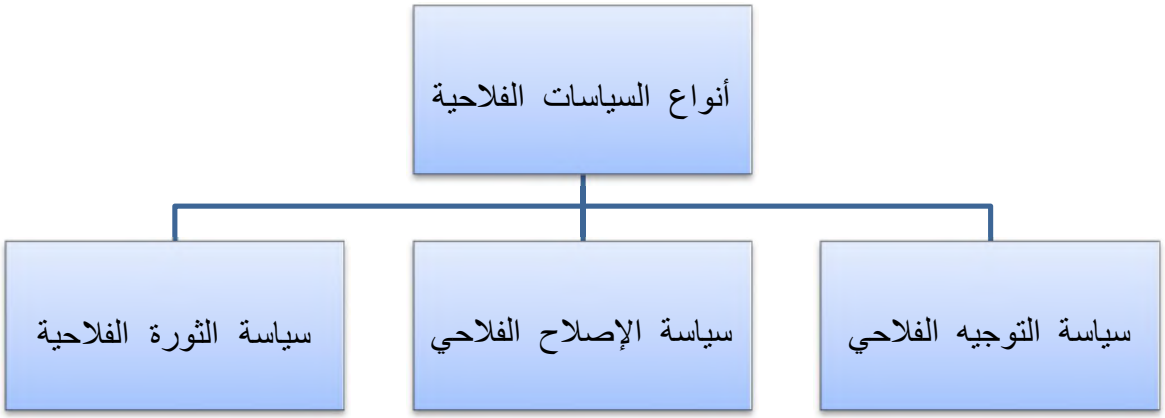

المصدر: إعداد الطالب بناءا على المعطيات الواردة أعلاه

3- مكونات السياسة الفلاحية

تعبر السياسة الفلاحية عموما عن التوجهات المستقبلية للدولة في القطاع الفلاحي، حيث يتم من خلالها التأثير على مجموعة من المتغيرات، التشريعية، القانونية والهيكلية وغيرها. ولتدخل الحكومات في القطاع الفلاحي طرق عديدة ومتنوعة تلجأ إليها بحسب الحاجة والأهداف المرسومة والوضعية الاقتصادية المتوفرة وغيرها من المحددات التي تنطوي تحت لواء السياسة الفلاحية. ومن بين هذه السياسات نجد أن لها تصنيفات عديدة فهناك دراسة صنفت مكونات السياسة الفلاحية إلى ثلاثة أصناف وهي على النحو الآتي:[1]

[1]- Adegbola .Y. Patrice et al, op cit, p : 5.

أولا: تصنيف على حسب مستويات التدخل: التدخل على مستوى المستثمرات أي التأثير في هيكلها أو عددها وغيرها؛ التدخل على مستوى الأسواق المحلية وتتم من خلال التأثير في اتساعها أو ضيقها وغيرها من الإجراءات؛ التدخل على مستوى الحدود ويتم من خلالها التأثير على عمليتي التصدير والاستيراد.

ثانيا: تصنيف على حسب نقطة التأثير: التأثير على سوق المنتجات الفلاحية من خلال العمل على رفع أو خفض الأسعار على كل أو بعض المنتجات بهدف توجيه الإنتاج، التأثير على سوق المدخلات الفلاحية وهو التأثير على عوامل الإنتاج من تجهيزات وآلات وغيرها من العناصر التي تدخل في العملية الإنتاجية.

ثالثا: تصنيف على حسب أرباح الفلاحين: من خلال زيادة والمداخيل الفلاحية أو من خلال تقليص تكاليف المدخلات الفلاحية وبالتالي زيادة هامش الربح.

ومهما اختلفت السياسات الفلاحية في ما بينها فهي، تتضمن مجموعة من السياسات الفرعية، يتعلق بعضها بسياسات التمويل والاستثمار، وبعضها الآخر بسياسة الأسعار والضرائب، كما يتعلق بعضها بسياسات البحث العلمي والإرشاد ونقل التكنولوجيا وغيرها من السياسات، فهي متكاملة ومتفاعلة فيما بينها، بحيث لا نستطيع أن نعزو التطورات الحادثة في القطاع الفلاحي إلى إحدى هذه السياسات دون سواها.[1]

ولقد تم تناول بعض من هذه السياسات ذات العلاقة بالموضوع والتي يتم التركيز عليها كثيرا من قبل مختلف الحكومات، على النحو التالي:

3-1 السياسة المتعلقة بالأسعار

إن للأسعار والسياسات السعرية أهمية كبيرة نظرا لدورها في توجيه الموارد بين مختلف أنواع الإنتاج وكذالك في توزيع الإنتاج بين المستهلكين، إضافة إلى تأثيرها على الكفاءة الاقتصادية للموارد، ونمط وعدالة توزيع الدخول وتأثيرها أيضا على الاستهلاك وحجم العائد الصافي من التجارة الخارجية، وكذالك تأثيرها على حجم المدخرات وبالتالي الاستثمارات الفلاحية. وعليه فإن السياسة السعرية الناجحة تتطلب معرفة واسعة برد فعل المستهلك والمنتج تجاه تغيرات الأسعار.[2]

يظهر من خلال السرد السابق أن للسياسة السعرية دور هام في التأثير على النشاطات الاقتصادية عموما والنشاطات الفلاحية خصوصا، كونها تمس جل المتغيرات الاقتصادية. وتعتمد السياسة السعرية على عدة أدوات نجد منها:[3]

[1]- فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر، مرجع سبق ذكره، ص: 119.

[2]- صالح العصفور، السياسات الزراعية، مجلة جسر التنمية، العدد الواحد والعشرون، الكويت، سبتمبر 2003، ص: 9.

[3]- نفس المرجع، ص: 10.

- ✓ **سياسة تحديد الأسعار الفلاحية**: و يتم ذلك على مستوى المدخلات والمخرجات ومستلزمات الإنتاج، وعلى مستوى أسعار الجملة والتجزئة.
- ✓ **سياسة الأسعار التشجيعية**: والهدف منها هو تشجيع التوسع في زراعة بعض المحاصيل، من خلال وضع أسعار مشجعة.
- ✓ **سياسة الأسعار الجبرية**: وتهدف إلى توفير السلع الرئيسية للمواطنين بأسعار محددة توفق بين مصلحة المنتج ومصلحة المستهلك.

2-3 السياسة المتعلقة بالتسويق

إن وجود سياسة تسويقية حديثة ومتطورة من شأنها أن تساعد في دقة وسرعة وملائمة تصريف المنتجات الفلاحية مع خفض في خفض في تكاليف هذه العملية هذا ما يؤدي إلى ارتفاع المردودية وخلق الحافز لزيادة الإنتاج ورفع الإنتاجية، غير أن تطبيق هذه السياسات يستلزم وجود هياكل تسويقية ذات فعالية إذ أنها لا يمكن أن تتوفر إلا في محيط اقتصادي يتميز بالمنافسة وأن يكون للقطاع الخاص دور مهم في عملية التنمية الفلاحية.[1] وعموما تعمل السياسة التسويقية على تسهيل تصريف المنتجات الفلاحية ما ينعكس على زيادة الدخل الفلاحي. والسياسة التسويقية عبارة عن مجموعة من الأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، ومن بين هذه الأهداف نجد:[2]

- ✓ توفير أسعار مناسبة وعادلة للفلاحين من جهة وللمستهلكين من جهة أخرى.
- ✓ حسن توزيع الدخل، تحقيق استقرار الأسعار، وضع حد لسعي الوسطاء إلى تحقيق أرباح كبيرة وتحقيق عائد ضريبي للدولة.
- ✓ تشجيع التنمية في المناطق الريفية المختلفة.
- ✓ تحقيق الاكتفاء الذاتي من أجل تقليل استيراد الغذاء وتحسين التغذية.

3-3 السياسة المتعلقة برأس المال

وتشمل هذه السياسات ذات العلاقة بالتمويل والاستثمار، وهي من أهم السياسات المتصلة بإنتاجية ونمو الإنتاج في قطاع الفلاحة واستقرار هذا الإنتاج، وتعتبر سياسة رأس المال الموجه الأساسي للأنشطة الاستثمارية الفلاحية والمحدد الرئيسي لتوزيعها وحجموها والمحدد أيضا لتوليفة العمالة والتكنولوجيا كعنصرين من عناصر الإنتاج، وتشمل التكنولوجيا كما هو معلوم المكننة الفلاحية والمخصبات بأنواعها والمبيدات وغيرها.[3]

---

[1]- زاوي بومدين، التمويل البنكي الدعم وتنمية القطاع الفلاحي في الجزائر(مقاربة كمية)، رسالة دكتوراه، تخصص اقتصاد وتسيير عمومي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة معسكر، 2016/2015، ص: 40.

[2]- موري فوزية، دور التسويق الزراعي في ترقية الزراعة الصحراوية وضمان الأمن الغذائي –حالة الجزائر -، أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة قسنطينة 2، 2016/2015، ص: 254.

[3]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية القومية في مجال تحليل السياسات الزراعية، الخرطوم، افريل 2001، ص: 9.

كما أنها تعمل على توفير التمويل اللازم وبمختلف المصادر الأشكال في إطار تلبية الاحتياجات التمويلية لمختلف الأنشطة الفلاحية، من قروض متنوعة ومحاولة إشراك مؤسسات مالية مختلفة في عملية التمويل الفلاحي.

4- أهداف السياسة الفلاحية

للسياسة الفلاحية أهداف عديدة تسعى إلى تحقيقها وتختلف باختلاف طموحات التي تحددها مختلف الحكومات، بالنسبة للدول التي لديها عجز في الغذاء تعتبر أن أهداف السياسة الفلاحية تتمحور حول؛ استدامة تلبية الاحتياجات الغذائية للسكان، التنمية الاقتصادية والاجتماعية، الحد من الفقر وضمان النمو الاقتصادي الفلاحي وعدالة توزيع الدخل والمحافظة على البيئة والموارد الطبيعية.[1]

أما بالنسبة للدول التي حققت أمنها الغذائي فقد ورد في بيان أعدته منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية حول أهداف السياسة الفلاحية جاءت فيه هذه الأهداف على النحو التالي:[2]

- ✓ **أهداف ذات صلة بالفلاحين**: وهي عبارة عن تحقيق مستوى مقبول من الدخل الفلاحي، تقليل التقلبات المتدنية للدخل وتحسين القدرة التنافسية للقطاع الفلاحي.
- ✓ **أهداف ذات صلة بالمستهلكين**: تمثلت في ضمان توفير غذاء آمن وذات جودة عالية وبأسعار معقولة كما تسعى إلى ضمان الأمن الغذائي.
- ✓ **أهداف تتعلق بالمجتمع ككل**: وتعنى بحماية البيئة الطبيعية والتنوع البيولوجي، كما تسعى إلى الحفاظ على المناظر الطبيعية والمساهمة في تكريس الوجود الريفي.

وحسب ما جاء في الدورة التدريبية القومية في مجال تحليل السياسات الفلاحية التي تبنتها المنظمة العربية للتنمية الزراعية سنة 2001 حول أهداف السياسة الفلاحية فقد قامت بتلخيصها فيما يلي:[3]

- ✓ تحقيق الكفاءة الإنتاجية القصوى بمعنى تحقيق أعلى دخل فلاحي وطني ممكن من المواد المستخدمة، أو تحقيق نفس مستوى الدخل من استخدام أقل للموارد وينطوي هذا الهدف على ترشيد استخدام الموارد أعلى ما يمكن وتقليل الفقد الاقتصادي في استغلالها إلى أقل قدر ممكن.
- ✓ تحقيق أنسب توزيع ممكن للدخل والثروة داخل القطاع الفلاحي من جهة وبين القطاع الفلاحي وغيره من القطاعات الاقتصادية من جهة أخرى.

وقد أملت التوجهات العالمية الحديثة للاهتمام بالبيئة الناجمة عن استنزاف الموارد واستغلالها الجائر هدفا ثالثا يتمثل في المحافظة على الموارد الفلاحية عن طريق استغلالها استغلالا آمنا يحول دون استنزافها وتدهورها ضمانا لتنمية فلاحية مستدامة.

---

[1]- Adegbo. Y. Patrice et al, op_cit., p : 4.

[2] OECD, Agricultural Policy Design And Implementation, 2008, p : 12.

[3]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، مرجع سبق ذكره، ص: 7.

المطلب الثاني: مكانة الدولة في السياسة الفلاحية

يعتبر إعداد السياسات من صلاحية الدولة، فهي التي تقوم بتحديد الأهداف والإجراءات والتدابير المختلفة، وهذا ما يخول لها مرافقة ومراقبة تجسيد هذه السياسات. ويعد تدخل الدولة في السياسة الفلاحية لغرض التنظيم وليس تدخلا في حرية الإنتاج أو المنتجين بل تترك لهم حرية الإنتاج وهذا في إطار النظام الرأسمالي، ولكن الدول لم تتوقف عند هذا الحد بل تعدته وأصبح تواجد الدولة في القطاع الفلاحي ضرورة ملحة بعكس القطاعات الأخرى نظرا لحساسية وأهمية هذا الأخير.

1- متطلبات السياسة الفلاحية

حتى تكون هناك سياسة فلاحية ناجحة تعمل على تحسين القطاع الفلاحي وزيادة النمو الفلاحي ورفع المستوى المعيشي لسكان الأرياف وغيرها لابد من توفر مجموعة من الشروط، ومن بين هذه المتطلبات نجد:[1]

- ✓ أن تكون السياسة الفلاحية صادرة عن هيئة حكومية أو شبه حكومية ذات طابع وطني رائدها الصالح العام، وأن يكون لها منهاج عملي تشرف على تطبيقه الهيئة العامة.
- ✓ يجب أن تكون للسياسة الفلاحية أهداف أو غايات معينة تروم تحقيقها وتتمثل في أماني ورغبات غالبية أفراد الشعب
- ✓ تحتاج السياسة الفلاحية إلى وسائل لتحقيق الأهداف التي توضع بأقل كلفة وجهد.
- ✓ عند اختيار الوسائل والإجراءات المطلوبة لتحقيق الأهداف يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار الظروف المحلية التي تعترض سبيل المنهاج العملي.

2- مبررات تدخل الدولة في السياسة الفلاحية

تعد الأنشطة الفلاحية متميزة عن باقي الأنشطة الاقتصادية الأخرى، لما يحيط بها من ظروف وما يكتنفها من ملابسات كثيرة قد جعلت للتدخل الحكومي ضروري منها مقارنة بالقطاعات الأخرى. ويمكن أن نلخص بعض الأسباب الموجبة لهذا التدخل فيما يلي:[2]

- ✓ عند حدوث أزمات اقتصادية يضطر سكان المدن إلى الهجرة إلى الأرياف وذالك لسهولة حصولهم على الغذاء من الحقول بيسر، ما يتسبب في حدوث ازدحام في الأرياف.
- ✓ لم توجد هناك تنظيمات اجتماعية تدافع عن حقوق المشتغلين في قطاع الفلاحة كما هو الحال في المنظمات المهنية والاجتماعية في قطاع الصناعة، فتضطر الحكومات للتدخل للوقوف مع هذا القطاع أمام الكارتلات الاحتكارية.

[1]- منير إسماعيل أبو شاور وآخرون، مقدمة في الاقتصاد الزراعي، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2011، ص ص: 236-237.

[2]- رحمن حسن الموسوي، مرجع سبق ذكره، ص: 204.

- ✓ الطابع الذي تتميز به الفلاحة هو عدم وجود استقرار اقتصادي لأسباب متعددة بالكوارث الطبيعية والتقلبات المناخية.
- ✓ التناقص المستمر في الأيدي العاملة الفلاحية في هذا القطاع، وهذا بفعل موسمية الإنتاج الفلاحي وضعف الأجر وتنافسية القطاعات الاقتصادية الأخرى.
- ✓ تتميز دخول العاملين في قطاع الفلاحة بأنها أوطأ من دخول العاملين في القطاعات الاقتصادية الأخرى ما ينبغي على الدولة اتخاذ إجراءات تساير هذه الحالة.

3- دور الدولة في السياسة الفلاحية

يتطلب إعداد السياسة الفلاحية دراية كاملة بالقطاع الفلاحي، وتعد الدولة أعرف بقطاعاتها الاقتصادية كما أنها تحرص على تحقيق المصلحة العامة ما يخولها لأن تقوم بأدوار متعددة داخل الاقتصاد الوطني. وعلية يندرج دور الحكومة في السياسات الفلاحية وفق ما يلي:[1]

3-1 دور الدولة كموزع للثروة الفلاحية

وتشتمل غالبا على برامج تستهدف نقل الدخل من مجموعات عادة ما تكون أقل فقرا إلى مجموعات أخرى عادة ما تكون أكبر فقرا، كتحقيق أكبر قدر من العدالة في توزيع الدخول بين الأسر، أو تحقيق قدر أكبر من العدالة في توزيع قوة المساومة بين مختلف مجموعات المجتمع الريفي، أو تحقيق العدالة في توزيع الفرص بين الأفراد. ومن مظاهرها توزيع الأراضي الفلاحية وتخصيص موارد الري وغيرها.

3-2 دور الدولة كمنظم للنشاط الفلاحي

تستهدف مبدأ تكافؤ الفرص عن طريق وضع مجموعة من النظم والقواعد يلتزم الأفراد بمراعاتها في مباشرتهم لنشاطهم الإنتاجي، وذالك للحد من الاستغلال وضمان حقوق الطبقات الفقيرة من المجتمع ومن أمثلة السياسات تحديد ساعات العمل أو تحديد مستويات أدنى للأجور وغيرها من الأمور التنظيمية.

3-2 دور الدولة كمحرك للسياسة الفلاحية

تلعب الحكومات بمختلف تنظيماتها السياسية دورا هاما في تحريك وبعث السياسة الفلاحية، من خلال تهيئة الظروف اللازمة للسير الحسن لهذه العملية سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية وعيرها[2]. وعليه فإن معدي السياسة الفلاحية مطالبين بتوفير المناخ العام الملائم لتحقيق الأهداف المرجوة، وذالك كون الحكومة هي صاحبة القرار وتملك العديد من الخيارات السياسة، كتوفير البنى التحتية اللازمة مثل السدود وشق المسالك الريفية لسهولة التنقل وغيرها من المتطلبات.

[1]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية القومية في مجال تحليل السياسات الزراعية، الخرطوم، أكتوبر 2000، ص ص: 15- 16.

[2]- Irma Adelma, working paper : The Role of Government in Economic Development, Giannini Foundation of Agricultural Economics, California, May 1999, p : 8.

2-4 الدور التمويلي للسياسة الفلاحية

حسب LEVITE & SJOYCE أن نمو الإنفاق الحكومي كنسبة من الدخل القومي على مختلف الخدمات الاجتماعية والنقل والبنية التحتية وعلى نطاق الخدمات الاقتصادية يتم من خلاله توسيع مستوى الناتج، وعليه فإن زيادة الإنفاق الحكومي له ما يبرره بدور الحكومة الواجب اتخاذه في المجتمع.[1]

وعليه حتى تكون هناك استجابة للسياسة المعدة من قبل الفلاحين لابد من تهيئة المناخ العام الملائم، حيث أن استثمارات البنية التحتية من شق الطرقات وإنجاز السدود وغيرها تتطلب نفقات مرتفعة لا يستطيع الفلاح توفيرها ما يستلزم تدخل الحكومة بمقدرتها المالية على توفير النفقات المطلوبة لإنشاء هذه الهياكل القاعدية الضخمة التي تكون أساسا لانطلاق الإنتاج الفلاحي.

المطلب الثالث: السياسة الفلاحية بين الدول المتقدمة والنامية

تتباين السياسة الفلاحية فيما بين مختلف دول العالم، وهذا بفعل الظروف الاقتصادية السائدة والتطورات التي عرفتها والحاجات الضرورية لديها، فبينما تسعى الدول المتقدمة من خلالها إلى تحقيق أكبر عائد فلاحي، تسعى الدول النامية إلى تدارك تأخر القطاع الفلاحي.

1- السياسة الفلاحية في الدول المتقدمة

تحضى السياسة الفلاحية لدى أغلبية الدول المتقدمة بأهمية كبيرة، مما جعلها تنفق على القطاع الفلاحي مبالغ طائلة من أجل تحقيق أعلى معدلات النمو الفلاحي واحتلال أكبر حصة سوقية أكبر. وتتوفر الدول المتقدمة على إمكانيات طبيعية ومالية واقتصادية كبيرة ساعدتها على تطوير وتحسين أداء القطاع الفلاحي. ومن هنا اخترنا عرض السياسة الفلاحية لدى كل من الإتحاد الأوربي والولايات الأمريكية كونهما يعتمدان على سياسة فلاحية تنفق بسخاء على الفلاحة.

1-1 السياسة الفلاحية المشتركة الأوربية Politique Agricole Commune (PAC)

تساهم الفلاحة الأوربية ب 1.7% في الناتج الداخلي الخام بـ 4.6% في العمالة الإجمالية للإتحاد سنة 2011 وتمثل الصادرات الفلاحية 6.5% من إجمالي الصادرات الأوربية ويسجل الميزان التجاري للمنتجات عجزا قيمته 7834 مليون دولار، وعلى هذا يعتبر الإتحاد الأوربي من أهم مستوردي العالم للمنتجات الفلاحية.[2]

وقد اعتمد الإتحاد الأوربي على العديد من السياسات الفلاحية منذ تأسيس PAC فقد عرفت نوعين من الإصلاحات خلال فترتين من الزمن فالأولى كانت من 1962 حتى سنة 1992 أما الثانية فكانت

[1]- ليلية غضابنة، اثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2010، أطروحة دكتوراه، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة قسنطينة 2، 2015/2014، ص: 58.

[2]- مولاي علي هواري، مرجع سبق ذكره، ص: 74.

منذ بداية سنة 1992 ففي المرحلة الأولى كانت السياسة السعرية والسياسة التسويقية هي الغالبة،[1] حيث هدفت في البداية إلى تصريف الفوائض من الإنتاج الفلاحي ومحاولة رفع نمو الدخل الفلاحي مقارنة بالقطاعات الأخرى تلتها خلال عام 1972 إصلاحات هيكلية هدفت إلى تحديث الفلاحة الأوربية، كما تم خلال هذه الفترة إنفاق ما يقارب 70 % من ميزانية الإتحاد على الدعم الفلاحي وفي سنة 1983 تم اقتراح إصلاح جوهري وكانت أهدافه تسعى إلى وضع حل للإنتاج الزائد من خلال توازن العرض والطلب عن طريق ضبط الآليات الخاصة بالسياسات الفلاحية العامة واعتبار الأمن الغذائي كقضية مهمة لهذه السياسات وفي 1988، تم الموافقة على هذه الحزمة من الإصلاحات تتضمن خفض الإنفاق على السياسات الفلاحية.[2]

تعد سنة 1992 نقطة تحول هامة في السياسات الفلاحية للإتحاد الأوربي، حيث شهد هذه الفترة نهج جديد في الإصلاحات الفلاحية وبفعل الإنتاج المتراكم والقرارات المفروضة من قبل منظمة التجارة الخارجية تم انتهاج سياسة خفض دعم الأسعار واستبدالها بإعانات مباشرة للفلاحين وقد تم رسم أهداف معينة في إطار هذه الإصلاحات منها حماية البيئة وتعزيز مبدأ التنمية المستدامة.[3] ولتعزيز الإصلاحات السابقة تم سنة 1999 تم تدعيم سياسات الإصلاح بركيزتين أساسيتين تتمثل الأولى في المدفوعات المباشرة للفلاحين وتم تخصيص 70% من الميزانية لها وتمول من قبل الصندوق الأوربي للضمان الفلاحي أما الركيزة الثانية فتتمثل في سياسة التنمية الريفية وتمول من طرف الصندوق الأوربي للتنمية الريفية.[4]

وخلال منتصف 2003 بمراجعة الإصلاحات السابقة وكانت النقاط الأساسية لهذا الإصلاح تتمثل في:[5]

- ✓ اعتماد دفعات فلاحية مفردة ومفصولة عن الإنتاج.
- ✓ الالتزام بمعايير وبرمج البيئة.
- ✓ تخفيض المدفوعات المباشرة للمزارع الكبيرة.
- ✓ تعزيز سياسات التنمية الريفية بأموال أكثر.

في عام 2011 قدمت المفوضية الأوربية برامج مختلفة شملت عدة جوانب من أجل تحقيق أهداف مختلفة ومتفق عليها وهي الأمن الغذائي المستدام الموارد الطبيعية والنمو بالإضافة إلى دراسة

---

[1]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 120.

[2]- محمد علي محمد، لمحة عن السياسات الزراعية العامة في الإتحاد الأوربي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، تشرين الثاني2006، ص ص: 5-6.

[3]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 76.

[4]- Colette Alcaraz, L'Europe La Politique Agricole Commune et Le Monde, les not d'analyse de chean N°65, Avril 2012, p :3.

[5]- محمد علي محمد، نفس المرجع، ص ص:8-9.

توسيع الميزانية إلى غاية 2020 كما تم اقتراح رفع التمويل الكلي من 435.5 مليار أورو إلى 605.7 مليار أورو هذا فيما يخص الركيزة الأولى.[1]

أما فيما يخص الركيزة الثانية فقد تم اقتراح تخفيضات في الميزانية المخصص لها بنحو 100 مليار أورو بحلول عام 2020 وهذا سعيا لتخفيض التكاليف على ميزانية الإتحاد وتوجيهها نحو المجالات التي تعاني قصورا[2]. وقد أسفر عن السياسات المتبعة من قبل الإتحاد الأوربي تجاه القطاع الفلاحي مجموعة من الإنجازات ومن أهمها نجد:[3]

- ✓ سوق موجه بشكل أكبر.
- ✓ استمرار المساعدة للفلاحين بطريقة هادفة أكثر تأخذ بعين الاعتبار سلامة الغذاء والبيئة.
- ✓ ميزانية خاصة بالدعم الفلاحية ثابتة نسبيا وطويلة المدى مع آلية ضوابط مالية مرنة.
- ✓ تعزيز السياسات باتجاه التنمية الريفية.

2-1 السياسة الفلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية

اتخذت السياسة الفلاحية في الولايات المتحدة الأمريكية اتجاها مختلفا إلى حد ما حيث عرض قانون الإصلاح لسنة 1996 قدرا أكبر من المرونة في القطاع هذا من خلال تقديم مساعدات إضافية للفلاح لا علاقة لها بأسعار السوق، هذه الوضعية ساعدت في تحسين العلاقة بين الدعم المقدم ومردودية القطاع، واستمرت هذه السياسة إلى غاية 2008[4] وقدرت الميزانية الإجمالية لهذا القانون بحوالي 290 بليون دولار خلال ستة سنوات 2002-2007 مع زيادة في الإنفاق بحوالي 50 بالمائة، الذي يعني زيادة ما بين 70 و 80 % مقارنة بالقانون الفلاحي لسنة 1996.[5]

خلال 2008 تم تقديم إصلاحات جديدة للسياسة الفلاحية الأمريكية من خلال تقديم برنامجين هما Average Crop Revenue Election (ACRE) و Supplemental Agricultural Disaster (SURE) Assistance هذا وقد تم الإبقاء على المدفوعات المباشرة وقروض التسويق، وأما فيما يخص عمل آلية (ACRE) فهو برنامج مخصص لمنح مساعدات مباشرة ويهدف إلى حماية منتجي المحاصيل الحقلية ضد انخفاض رقم أعمالها، كما أنه يعد جهاز بديل مقترح لمواجهة التقلبات، وبهذا أعد هذا المشروع لحماية رقم أعمال الفلاح، وأما في ما يخص برنامج (SURE) فهو معد خصيصا لتعويض الخسائر الناتجة عن الكوارث الطبيعية وبالتالي فهو يعمل على تأمين المحاصيل الفلاحي وفيما يخص تطورات الإنفاق على القطاع الفلاحي في الولايات المتحدة فهو في تراجع مستمر بفعل المفاوضات مع منظمة التجارة العالمية حيث انتقل من 22 % من العائدات الإجمالية للمنتجين في 1986- 88 إلى 8 % في 2010-12 كما انخفضت

[1]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص:58.

[2]- Colette Alcaraz, op. cit, p :8.

[3]- محمد علي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 13.

[4]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 59.

[5]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 123.

الإجراءات التي يمكن أن تخلق تشويه للمبادلات والإنتاج من الدعم الكلي للمنتجين، حيث بلغت 53% خلال متوسط الفترة 1986-88 إلى 21 % وذلك كمتوسط الفترة 2010-12 .[1]

الجدول (2-1): تطور نسبة الدعم في إطار السياسة الفلاحية الأمريكية

الوحدة: مليون دولار

البيانات	متوسط 2005-2008	2009	2010	2011	2012	2013
الناتج الفلاحي الخام	142367	145917	151392	155174	162249	169023
تقديرات الدعم الكلي	68836	75877.05	81751.91	83794.21	89236.87	87892.03
نسبة الدعم من الناتج	0.49	0.52	0.54	0.54	0.55	0.52

Source :OECD.STAT, Estimation du soutien total, suivi et évaluation.Sur le sit web : stat.oecd.org/index.aspx ?Lang=fr

من خلال الجدول رقم (2-1) الذي يرصد تطورات الدعم الفلاحي في الولايات المتحدة الأمريكية، يظهر أن هناك تطور في الناتج الفلاحي يصاحبه تطور في نسبة الدعم إلى الناتج الفلاحي ففي متوسط سنتي 2005-2008 كانت نسبة الدعم حوالي 0.49% ثم أخذت تنمو بنسب متوازنة خلال الفترة 2009-2012 بنسبة 0.52%و 0.55% على التوالي، وهذا راجع إلى تداعيات أزمة ارتفاع المواد الغذائية التي انطلقت سنة 2006 إلى غاية 2013 أين شهدت هذه السنة تراجع طفيف في نسبة الدعم بالنسبة للناتج الفلاحي فقد بلغ نسبة 0.52 % وهذا راجع إلى انفراج الأزمة واستقرار أسعار المواد الغذائية.

كما يشير هذا الجدول إلى ضعف نسبة الدعم مقارنة بالناتج الفلاحي، ما يؤكد على اعتماد السياسة الفلاحية في الولايات المتحدة على العديد من المصادر لتمويل القطاع الفلاحي.

2- السياسة الفلاحية في الدول النامية

تتباين السياسة الفلاحية في الدول النامية، حيث تتميز كل دولة عن الأخرى في إعداد هذه السياسة وفق الإمكانيات المتاحة والأهمية التي تولها للقطاع الفلاحي والظروف المالية والاقتصادية التي تعيشها. وقد قمنا بعرض نموذجين عن السياسة الفلاحية وفق توجهين مختلفين لكل من البرازيل والصين، حيث الأولى تميل أكثر للسياسات التي تهتم بالتجارة الخارجية أما الثانية فهي تميل للسياسات التي تحقق الاكتفاء الذاتي.

[1]- مولاي علي هواري، مرجع سبق ذكره، ص ص: 83-84.

2-1 السياسة الفلاحية في البرازيل

يعد القطاع الفلاحي في البرازيل واحد من أهم القطاعات الرئيسية في البلاد فحسب إحصائيات سنة 2013 تساهم الفلاحة ب 22.5% من الناتج المحلي الإجمالي ويساهم بنسبة 43% من الصادرات كما يساهم في توظيف حوالي 19% خلال سنة 2014 وتعد البرازيل من الدول التي تولي أهمية للسياسة التجارية وتعد تنافسية المنتجات الفلاحية أحد أهم التحديات التي تواجه السياسة الفلاحية في البرازيل،[1] حيث توالت عليها العديد من الإصلاحات فخلال سنة 1990 عمدت البرازيل إلى سياسة دعم الصادرات من خلال تخفيض الرسوم الجمركية، ووضعت آليات لتحرير أسعار السلع الفلاحية وتخفيض القيود التجارية بالإضافة رفع نسبة التمويل الفلاحي من خلال العديد من السياسات التمويلية المدعمة والموجهة للفلاح، وفي سنة 1995 تبنت الحكومة البرازيلية سياسة فلاحية عملت من خلالها على عمل تغييرات هامة تمثلت في تخفيض الفقر في المناطق الريفية من خلال إتباع سياسة مصادرة الأراضي وإحداث مناصب العمل في الوسط الريفي وتجلى ذالك بتأسيس ما يسمى بالمنظمة العقارية التي عملت على استقرار حوالي 500 ألف عائلة تعمل في الفلاحة.[2]

وفي سنة 2005 تبنت البرازيل إصلاحات جديدة تهتم بالحيازات الصغيرة وللرفع من أداء المزارع العائلية التي كانت عرضة لصدمات الأسعار وضعف الاستثمارات الذي يرجع إلى ضعف التمويل، فانتهجت العديد من السياسات لتدارك الأمر منها السياسة الائتمانية وتخص دعم تمول الفلاحين وسياسة الأسعار المضمونة والتي كانت تخص منتجي الذرة والقمح والقطن كما عمدت إلى تعزيز سياسة الأراضي الفلاحية حيث عمدت إلى دعم شراء وكراء الأراضي الفلاحية واستغلالها من قبل الفلاحين عن طريق آلية القروض المدعمة.[3]

وخلال سنتي 2011 و 2012 خصصت الحكومة البرازيلية مبلغ 57 مليار دولار لدعم أسعار الفائدة على القروض الموجه لدعم المزارع التجارية والمزارع العائلية كما تقدر النفقات التي تم تخصيصها في إطار السياسة التسويقية وفق آلية السعر المضمون سنتي 2013 و2014 ما يقارب 3.2 مليار يورو، كما عملت السياسات الفلاحية في البرازيل على جعل الفلاحة ذات طابع ازدواجي، فمن جهة فلاحة تجارية موجهة للتصدير500000 مزرعة والتي تلعب دورا مهما في ميدان الاقتصاد لأنها تضمن الفائض التجاري، ومن من جهة أخرى فلاحة عائلية 4.8 مليون مزرعة وتقدم 70% من الغذاء للبرازيليين وتشغل 14 مليون برازيلي، رغم ذالك الفلاحة العائلية تمثل فقط 40% من الإنتاج وأقل من 20% من الإنتاج.[4]

[1]- Les Politiques Agricoles a Travers le Mond, Quelque exemples : Brésil. Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la foret, p : 4.

[2]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 125.

[3]- Albert Massot Marti, L'Aagriculture du Brésil, Département Thématique Politiques Structurelles et de Cohésion, Parlement Européen, Bruxelle, 14/02/2008, pp : 18-19.

[4]- مولاي على هواري، مرجع سبق ذكره، ص ص: 90-91.

2-2 السياسة الفلاحية في الصين

شهدت الصين العديد من الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية للعديد من القضايا ذات صلة وتأثير على الريف والقطاع الفلاحي بصفة عامة.

فالصين بدأت بالإصلاحات الاقتصادية سنة 1978 بالتحول التدريجي من اقتصاد مخطط إلى اقتصاد سوق اشتراكي، فعرف القطاع الفلاحي خلال هذه الفترة العديد من السياسات الفلاحية كالسياسة السعرية والتي تقوم على أساس سعر البيع المضمون لبعض المنتجات التي تعد هامة كالأرز والقمح أو سياسة تقنين الأسعار وخاصة أسعار الحبوب وفي سنة 1993 تم تبني نظام مسؤولية الإنتاج الأسري وبالتالي التخلي عن مركزية الإنتاج كما تم خلال هذه الفترة أيضا تحرير سوق الحبوب وإلغاء نظام التقنين وفي سنة 1994 شهدت الصين زيادة في الواردات الفلاحية وتراجع الإنتاج ما جعل الحكومة تتبنى العديد من السياسات لرفع الإنتاج المحلي خاصة في الحبوب والأرز من خلال سياسة سعرية تعمل على شراء المنتج من عند الفلاح بسعر يفوق السعر العالمي، ما انعكس إيجابا على دخل الفلاح.[1]

وحرصا على استمرار الأداء الجيد للقطاع الفلاحي عمدت الحكومة الصينية سنة 2011 على وضع خطة خماسية تعنى بالحفاظ على درجة عالية من الاكتفاء الذاتي من الغذاء وتقليص الفجوة في الدخل بين المناطق الحضرية والريفية وجعل المناطق الريفية أكثر فعالية، فتم تسطير مجموعة من البرامج تجسد بأدوات سياسية مختلفة كسياسة السعر المضمون والتي كانت موجهة إلى منتجات محددة كالذرة والقمح بالإضافة إلى إتباع نظام الحصص فيما يخص استيراد المنتجات التي تحقق فيها فائض وحماية الفلاح من المنافسة كما عمدت إلى إعداد نظام المساعدات المباشرة للفلاحين، حيث تقوم بصرف منح للفلاحين في شكل دعم المكننة أو المدخلات بالإضافة إلى إعانات التأمين التي تهدف إلى تشجيع الفلاحين على تأمين منتجاتهم بالإضافة إلى برامج أخرى كبرامج القضاء على الفقر وحماية البنية التحتية دعم القروض الفلاحية وتخفيض الضرائب على الفلاحين وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف عملت الصين على تخصيص اعتمادات مالية معتبرة ففي سنة 2013 قدرت النفقات على السياسة الفلاحية بحوالي 8 مليار أورو لتعرف في سنة 2014 قفزة نوعية حيث بلغت 88.5 مليار أورو.[2]

وهذه الإصلاحات ساعدت الصين على إحراز تقدما كبيرا في زيادة الإنتاج وتحسين في الغذاء والاستهلاك كما حققت انخفاض كبير في الفقر وغيرها.

3- السياسة الفلاحية في الدول العربية

يساهم القطاع الفلاحي العربي في الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 5.4% سنة 2012 أي 139 مليار دولار، كما بلغت الواردات الفلاحية حوالي 97 مليار دولار لتمثل نسبة 10% من الواردات الكلية وفي

[1]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 126.

[2]- Les Politiques Agricoles a Travers le Mond, Quelque exemples : Chine. Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la foret, pp : 3-4.

المقابل نجد أن الصادرات الفلاحية بلغت 24.5 مليار دولار لتمثل 2.5% من الصادرات الكلية وهذا حسب إحصائيات سنة 2013.[1] وتعد هذه الأرقام حصيلة سنوات عديدة من السياسات الإصلاحية التي انتهجتها الدول العربية فقد عمدت إلى تبني العديد من الإصلاحات تختلف باختلاف الفترات الزمنية والفلسفات الاقتصادية المتعاقبة فيما بين الاشتراكية والرأسمالية.

ففي فترة تبني الفكر الاشتراكي كانت تتبع الدول العربية نظام التخطيط المركزي وتدخل الدولة في النشاط الفلاحي من تسيير وتسويق وتمويل وغيرها وفي خلال هذه الفترة كانت السياسات الفلاحية تهدف إلى زيادة الإنتاج وتوسيع المساحات الفلاحية من خلال سياسة استصلاح الأراضي وتسليم المنتجات الفلاحية للدولة.

وخلال فترة الثمانينيات وبداية التسعينيات شهدت السياسة الفلاحية لدى الدول العربية تغيرات جذرية نتجت بفعل تبني النهج الرأسمالي ما أسفر عنه تقلص دور الدولة حيث صار يقتصر على وضع الخطط والإسهام في برامج التنمية الريفية وتبني مشروعات البنية الأساسية الفلاحية ودعم الفلاحين وغيرها كما تم خلال هذه الفترة خصخصة القطاع الفلاحي وحل الشركات والمؤسسات الحكومية وتحرير أسعار المنتجات و المستلزمات الفلاحية وبالتالي إعادة هيكلة القطاع الفلاحي وإفساح المجال للقطاع الخاص للمساهمة في المجال الفلاحي والدخول في عملية الاستثمار والإنتاج والتسويق وفي مجال سياسات التسويق فقد ركزت الدول العربية خلال هذه الفترة مجهودها على التصدير وتطوير التجارة البينية لتصريف منتجات القطاع بشكل أكثر كفاءة اقتصادية وأما السياسات التمويلية فقد عمدت الدول العربية إلى محاولة توفير التمويل اللازم للفلاح من خلال تعزيز قدرات الإقراض للبنوك وتوفير قروض بشروط ميسرة للفلاحين لتمكينهم من اقتناء مستلزمات الإنتاج الفلاحي واستصلاح الأراضي وقد بلغت قيمة التمويل الممنوح للقطاع الفلاحي خلال الفترة 1974-1999 حوالي5.4 مليار دولار أي بنسبة تبلغ حوالي 18.4% من قيمة التمويل المقدم لجميع الاقتصادية في الدول العربية.[2]

ومن خلال ما سبق نستنتج أن السياسة الفلاحية في الدول العربية كانت تركز فيما مضى اهتمامها بالدرجة على توفير الغذاء للمواطن العربي. ومع ذالك لم تنجح السياسات السابقة على بلوغ هذا الهدف بفعل العديد من المعوقات ولعل أبرزها يكمن في قلة التمويل الذي يصرف على القطاع الفلاحي، ولتدارك هذا المشكل قامت الدول العربية خلال الألفية الثالثة على زيادة حصة القطاع الفلاحي من التمويل في ظل السياسات الجديدة التي تبنتها خلال هذه الفترة، حيث جاءت السياسات الفلاحية لدى الدول العربية خلال هذه الفترة متنوعة وهذا بحسب التطورات الاقتصادية التي يتميز بها كل بلد

[1]- محمد أمين لزعر، التنمية في القطاع الزراعي والأمن الغذائي العربي، مجلة جسر التنمية العدد 121، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، يناير 2015، ص ص: 3-7.

[2]- صندوق النقد العربي، ص ص: 45-47.

ولكنها تشترك في تحيق هدف واحد يكمن في تحقيق الأمن الغذائي، بحكم أنها تعتمد بنسبة كبيرة على الاستيراد لتوفير الغذاء اللازم.[1]

كما تم إعداد سياسات سعرية تهدف لاستمرارية الإنتاج وخاصة المنتجات الإستراتجية كالحبوب والبقول وغيرها من المواد الأساسية ضد التقلبات السعرية، حيث هدفت السياسة السعرية في الدول العربية إلى خفض أسعار السلع الغذائية عن مستوى توازنها الحقيقي والعمل عل ضمان دخل محفز للمنتجين الزراعيين، وحمايتهم من التقلبات السعرية من خلال التحكم في الإنتاج.[2]

كما تميزت هذه الفترة أيضا باستمرارية الدول العربية في إعطاء الأولوية للسياسات القطرية وعدم الاهتمام بتنسيق السياسات الفلاحية العربية في الأسواق العالمية وانصب اهتمامها على تحقيق الاكتفاء الذاتي لكل دولة وهذا بالرغم من التوصيات التي تم إقرارها في قمة الرياض سنة 2007 حول المشاركة في تحقيق الأمن الغذائي والاكتفاء الذاتي باعتبارها من أولويات الأمن القومي العربي كما تم التأكيد على هذا المطلب في القمة التي عقدت بالكويت سنة 2009 والتي جاء فيها ضرورة تشجيع الاستثمارات البينية وتسهيل انتقال واستثمار رؤوس الأموال فيما بين الدول العربية،[3] أما فيما يخص استغلال الموارد الفلاحية فقد ركزت السياسة المائية على إدارة العرض بدل التركيز على إدارة الطلب وترشيد استخدام المياه وجاءت السياسة الأرضية مشجعة للتوسع الفلاحي بدل التكثيف الفلاحي من خلال توسيع المساحات الفلاحية.[4]

أما في ما يخص السياسة التمويلية فقد سارعت أغلب الدول العربية إلى توفير مختلف التمويلات سواء من مصادر داخلية أو خارجية، وهذا من أجل توفير رؤوس الأموال اللازمة لتمويل مختلف برامج التنمية الفلاحية، وخاصة بعد التحولات الإيجابية التي عرفتها أسعار المحروقات خلال هذه الفترة، وذلك من خلال استحداث صناديق لدعم القطاع الفلاحي وكذالك تعزيز دور البنوك الفلاحية من خلال الرفع من نسبة القروض الفلاحية الممنوحة من خلال أسعار فائدة مشجعة، حيث تراوحت نسبة الفائدة المفروضة على الفلاح بين 2% و 5% وهذا بحسب القدرة المالية لكل دولة. بالإضافة إلى رد الاعتبار للفلاح اتجاه البنوك من خلال مسح الديون المتراكمة ، مما أمكنها على ضخ أموال معتبرة في إطار سياسات متنوعة هدفت في مجملها إلى تطوير مختلف الشعب الفلاحية ورفع الإنتاج الفلاحي من أجل تحقيق الأمن الغذائي.

وقد بلغ إجمالي القروض الفلاحية لعام 2012 حوالي 7.3 مليار دولار أي بزيادة تقدر بحوالي 4.2% خلال خمس سنوات، حيث أن القروض القصيرة الأجل تهيمن على 67% من القروض مقابل 27%

[1]- غربي فوزية، مرجع سبق ذكره، ص: 114.

[2]- رقية خلف الجبوري، السياسات الزراعية وأثرها في الأمن الغذائي في بعض البلدان العربية، مجلة بحوث اقتصادية وعربية، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان 57-58، لبنان، 2012، ص ص: 120-122.

[3]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، آلية عربية لتمويل التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربي، مرجع سبق ذكره، ص: 12.

[4]- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد 2016، الإمارات، ص: 04.

للقروض المتوسطة الأجل و6.5% للقروض الطويلة الأجل، كما أن معظم التمويل يتم في المجال الأقل مخاطرة كالقطاع المروي وفي المناطق الممطرة.[1]

ومن أجل تعزيز التمويل العربي للقطاع الفلاحي ظهرت عدة هيئات مالية عربية تختص بتمويل القطاع الفلاحي وإنشاء المشاريع المشتركة ومن بين أهم هذه المؤسسات الصندوق الكويتي للتنمية الاقتصادية العربية (1961) وصندوق أبوظبي للتنمية (1971) الصندوق السعودي للتنمية (1974)، حيث تهدف هذه الصناديق إلى المساهمة في تمويل مشاريع التنمية في الدول العربية وذلك عن طريق تقديم القروض الميسرة والمنح اللازمة لتمويل هذه المشاريع التي تتوافق مع متطلبات وأولويات خطط وبرامج التنمية في الدول المستفيدة.[2]

لقد أولت الدول العربية أهمية كبيرة للتنمية الفلاحية وهذا من خلال العديد من برامج التنمية والإصلاح الاقتصادي وهذا منذ السبعينات من القرن الماضي، ولكن بالرغم من الجهود المبذولة والاهتمام المتزايد بقضايا التنمية الفلاحية من جهة، وبالرغم من توفر موارد فلاحية معتبرة من أراضي فلاحية وموارد بشرية ومائية ومادية من جهة أخرى، إلا أن القطاع لا يزال يعاني من عدة صعوبات وتحديات في العديد من الدول العربية وهذا بفعل غياب سياسة تكاملية تعمل من خلالها على الاستفادة المشتركة من الموارد الطبيعية والمالية والبشرية المتاحة لديها على غرار المجموعة الأوربية والتجمعات الإقليمية الأخرى.

[1]- المعهد العربي للتخطيط، التنمية في القطاع الزراعي والأمن الغذائي العربي، جسر التنمية العدد 121، الكويت، جانفي 2015، ص: 18.

[2]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، آلية عربية لتمويل التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربي، مرجع سبق ذكره، ص: 28.

المبحث الثاني: الدعم الفلاحي كآلية لتمويل القطاع الفلاحي

تعتبر سياسات الدعم الفلاحي من أهم الوسائل التي تتبناها معظم دول العالم، وذالك لمواجهة الآثار السلبية للمتغيرات الطبيعية والاقتصادية المعاصرة، وبخاصة أزمة الغذاء والأزمات المالية، حيث تقوم العديد من الدول بدعم الإنتاج الفلاحي وبخاصة صغار الفلاحين. وتتنوع وتتعدد أشكال الدعم الحكومي بين مختلف الدول، بحسب الوضعية الاقتصادية والسياسية ومرحلة التطور، فمنها دعم مدخلات الإنتاج وتقديم الخدمات المساندة، دعم الصادرات وغيرها.

المطلب الأول: مفهوم سياسة الدعم الفلاحي

يعتبر التدخل الحكومي في الاقتصاد عامة والقطاع الفلاحي بصفة استثنائية ضروري نظرا لطبيعة وخصوصيته وهذا لدى معظم الدول، فهي تعمل على إعداد ميزانيات ضخمة لتمويل النشاط الفلاحي وتعزيز نموه. فكل دولة تتدخل بطريقتها الخاصة والمطلوبة وهذا راجع لاختلاف الأهداف المرسومة ولكنها تتفق فيما بينها على غرض دعم النشاط الفلاحي من خلال رصد ميزانيات سنوية تصرف في إطار النفقات الحكومية.

1- مفاهيم حول الإنفاق الحكومي والدعم الفلاحي

يعتبر الدعم الفلاحي نوع من الإنفاق الحكومي على القطاع الفلاحي الذي يتم وفق السياسات الموضوعة من طرفها وهذا من أجل تحسين أداء القطاع. وقد ظهر بشكل أكبر بظهور النظرية الكينزية التي كانت تعارض أفكار النظريات الكلاسيكية بوجوب حيادية الدولة وعدم تدخلها في الحياة الاقتصادية وترك المبادرة للسوق وخاصة بعد أزمة **الكساد** العظيم التي أبانت عن قصور النظريات الكلاسيكية.

1-1 مفهوم الإنفاق الحكومي

يعكس الإنفاق الحكومي دور الدولة في الحياة الاقتصادية والتي تهدف من خلاله إلى تحقيق الاستقرار الاقتصادي، وبالتالي مدى فعاليته في تحقيق أهداف السياسات الاقتصادية. وقد تعدد تعريف الإنفاق الحكومي بين مختلف المدارس الاقتصادية وبعيدا عن هذه الاختلافات نوجز بعض التعاريف الآتية:

عرف الإنفاق الحكومي على أنه تعبير عن حجم التدخل الحكومي والتكفل بالأعباء العمومية سواء من قبل الحكومة المركزة أو الحكومات المحلية، وهو أحد أوجه السياسة الاقتصادية المعتمدة من قبل الدولة، ويمكن استخدامه كأحد المعايير لقياس حجم الدولة في النشاط الاقتصادي.[1]

[1]- فتحي احمد ذياب عواد، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2010، ص ص: 100-101.

كما أن هناك تعريف آخر يعبر عن طبيعة الإنفاق الحكومي، حيث عرفت على أنها:[1] مبلغ من النقود يخرج من الذمة المالية للدولة أو إحدى هيئاتها بقصد إشباع إحدى الحاجات العامة.

يظهر من خلال مجموعة التعاريف السابقة أن الإنفاق الحكومي وظيفة من وظائف الدولة تعمل من خلالها على تلبية الاحتياجات العامة للأفراد والقطاعات، وعليه فإن لهذه النفقة خصائص تنفرد بها عن باقي النفقات الخاصة بالأفراد. ووفقا لمضامين التعاريف السابقة هناك ثلاثة خصائص نلخصها على النحو الآتي:[2]

- ✓ الإنفاق الحكومي مبلغ نقدي.
- ✓ الإنفاق الحكومي يصدر من شخص عام.
- ✓ الإنفاق الحكومي يهدف إلى إشباع حاجة عامة.

2-1 مفهوم الدعم الفلاحي

يعتبر الدعم من الناحية الاقتصادية تدخلا في قوى السوق وتشويها للتوازن الذي يمكن أن ينتج عند التقاء العرض بالطلب، وما يتبعه من تحديد الأسعار والإنتاج، حيث يعني الدعم تخصيص مبالغ من الخزينة العامة أو حرمان هذه الخزينة من مبالغ كان يمكن أن تحصل عليها قبل الدعم وتبغي الحكومة من تدخلها في قوى السوق إقرار الأولويات الاقتصادية التي تعتقد بأهميتها.[3]

من خلال هذا السرد العام للدعم يتضح أنه نفقة حكومية تمول من الخزينة العمومية لتلبية مجموعة من الحاجات المتعلقة بالميدان الفلاحي كما أنه يؤثر في آلية عمل السوق من خلال مجموعة من الوسائل.

وللتعرف أكثر على الدعم الفلاحي فقد تم تقديم مجموعة من التعاريف التي لها صلة بالموضوع، وقد قدمها مجموعة من المفكرين المختصين بالاقتصاد الفلاحي. ومن بين هذه التعاريف نجد الآتي:

فقد عرفت منظمة التجارة العالمية الدعم الفلاحي على أنه:[4] عبارة عن مبلغ من المال ممنوح من الأموال العامة، قصد مساعدة القطاع الفلاحي على استعادة توازنه واستقراره من أجل الحفاظ على أسعار السلع والخدمات الفلاحية منخفضة. يتناول هذا التعريف الدعم من زاوية التأثير على أسعار المنتجات الفلاحية من خلال تخفيض تكاليف الإنتاج. كما أن هناك تعريف أخر يبرز أثر الدعم على

[1]- فتحي احمد ذياب عواد، اقتصاديات المالية العامة، دار الرضوان، عمان، الأردن، 2013، ص: 59.

[2]- المرجع نفسه، ص: 101.

[3]- محمد عبد الكريم منهل العقيدي، سياسات الدعم المحلي في القطاع الزراعي في جمهورية العراق قبل الانضمام الى منظمة التجارة العالمية دراسة قطرية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، بغداد، العراق، 2008، ص: 3.

[4]- World Trade Report, Subsidies Trade And The WTO, 2006, p : 47.

الدخل الفلاحي حيث عرف على أنه:[1] عبارة عن الإعانات التي تكون فعالة في رفع إنتاجية الأرض والعمالة من خلال التأثير على الأسعار وهذا من أجل رفع الدخول الحقيقية للفلاحين.

وتعرف منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية الدعم الفلاحي بأنه القيمة المالية السنوية لكافة التحويلات الإجمالية من دافعي الضرائب والمستهلكين والتي تنشأ من إجراءات السياسات الحكومية التي تدعم الفلاحة والتي تزيد دخول الفلاحين وتخفض تكاليف إنتاجهم وبغض النظر عن أهدافها أو تأثيراتها على الإنتاج ودخل المزرعة أو استهلاك المزرعة.[2]

من خلال التعاريف السابقة يتضح أن الدعم الفلاحي هو عبارة عم ممارسة مالية تقوم بها الحكومة على القطاع الفلاحي تهدف من ورائه إلى تحسين أدائه، من خلال التأثير على مجموعة من المتغيرات وبالاستعانة بوسائل متنوعة لفترة زمنية معينة، كما أنها تهدف من خلاله إلى الرفع من التمويل الموجه له.

3-1 مبررات دعم الدولة للقطاع الفلاحي

يعتبر تدخل الدولة في مختلف الأنشطة الاقتصادية فعل مناف لمبادئ الرأسمالية والحرية الاقتصادية، فبهذا التصرف فإن الدولة تعمل على إحداث تشوهات في الاقتصاد مما يؤدي إلى إخلال التوازن الاقتصادي العام. ولكن وبالرغم من الآثار الغير مرغوب فيها من خلال هذا السلوك يحضى القطاع الفلاحي بحماية مفرطة من مختلف دول العالم وبمختلف الإيديولوجيات ودرجات التقدم، تحت ذرائع وأسباب مختلفة ولعل أهمها قضية الأمن الغذائي القومي التي أصبحت الشغل الشاغل لدى العديد من الحكومات، وهذا ما جعل الدولة تضع يدها على القطاع الفلاحي من خلال مجموعة من الأسباب و الدوافع، ومن أبرزها نجد ما يلي:[3]

أولا: دافع التنمية الاقتصادية : هو أنه في المرحلة الأولى للتنمية في بلد ما، يتم دعم القطاع الفلاحي من قبل الدولة وهذا من أجل تعزيز التنمية في القطاعات الأخرى وخاصة الصناعة، وهذا للتأثير في أجور العمال، من خلال دعم الدولة للاستهلاك لتوفير الغذاء لهؤلاء العمال وبأسعار تكون في متناولهم، من خلال تخفيض أسعار المنتجات الفلاحية وهذا الإجراء بدوره يؤثر على دخول الفلاحين مما يعمل على تراجع الإنتاج، مما يتطلب من الدولة التدخل لحماية الفلاح ودعمه حتى تستمر عملية الإنتاج.

ثانيا: دافع التخلف الاقتصادي: على الرغم من التطورات التكنولوجية والتخصص في مختلف المنتجات وزيادة وفرات الحجم مازال القطاع الفلاحي بعيدا عن هذه الأحداث وخاصة في الدول المتخلفة،

[1]- Ephrain Chirwa & Andrew Dornard, Agricrultual Input Subsidies the recent Malawi Experience, Oxford University Press, United States of America, 2013, p : 26.

[2]- محمد علي محمد، مؤشرات الدعم الزراعي (تقديرات دعم المنتج- تقديرات الدعم الكلية)، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية، آب 2008، ص: 1.

[3]- Cameron G Ties & Schyler Porche, The Political Economy of Agricultural Protection, The Journal of Politics VOL.69, NO 1, Februry 2007, p : 117-118.

وغياب التفاعل المؤسساتي مع هذا القطاع وخاصة المؤسسات المالية، وهذا درجة المخاطرة المرتفعة في الاستثمارات الفلاحية وغيرها من الأسباب، كل هذه العوامل تستدعي إلى توفير حماية من قبل الدولة لهذا القطاع ودفع عجلة التنمية فيه وإخراجه من دائرة التخلف القطاعي.

ثالثا: دافع تقلبات السوق: يعد عرض المنتجات الفلاحية غير مرن نسبيا مقارنة بمنتجات القطاعات الأخرى. فعند الانكماش الاقتصادي وتراجع الطلب مما يؤدي إلى تراجع الأسعار، وحينها يصعب على الفلاح التأثير على العرض مما يلزمه تحمل تكاليف إضافية، في حين نجد المنتجين الصناعيين عادة ما يكونون قادرين على تخفيض الإنتاج، إن هذه الظاهرة الاقتصادية تلزم الدولة التدخل وحماية الفلاح من خلال إتباع الإجراءات المناسبة كشراء المنتجات من الفلاحين بأسعار مقبولة وغيرها من التدخلات.

المطلب الثاني: أشكال وأنواع الدعم الفلاحي

يأخذ الدعم الفلاحي أشكالا مختلفة ويطبق بوسائل متعددة، تتحدد وفق الإمكانيات والظروف الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي تعيشها الدولة. وفيما يلي أهم السياسات المتبعة من قبل الدولة:

1- الأشكال الأساسية لسياسة الدعم التي تنتهجها الدولة

تعتمد الدولة من أجل إنشاء توازن فيما بين الإنتاج والاستهلاك على أدوات متعددة وهذا حتى يكون هناك استقرار اقتصادي وخلق تكامل فيما بين مختلف القطاعات، ولعل من أبرز هذه الأدوات الدعم والذي هو بحد ذاته يأخذ أشكال متعددة، ومن بين المجالات التي يوجه إليها الدعم هي كالآتي:[1]

1-1 الدعم المخصص للغذاء والسلع الاستهلاكية الأخرى

ويمثل هذا الدعم إنفاقا حقيقيا من ميزانية الدولة، كما يأخذ أكبر قيمة من قيم أشكال الدعم، ويتضمن بيع السلع الاستهلاكية للمستهلك بأسعار تقل عن أسعارها العالمية، وكذالك بيع السلع المنتجة محليا بأسعار تقل عن تكاليف إنتاجها، ويركز هذا النوع من الدعم على السلع والمواد الغذائية كالقمح والطحين وغيرها من المواد الغذائية ثم قد يتعدى إلى السلع الاستهلاكية الأخرى كالملابس.

1-2 الدعم المخصص للمدخلات الفلاحية والسلع الوسطية الأخرى

وفي هذا النوع من الدعم تتحمل الدولة جزءا من تكلفة المدخلات الفلاحية مثل الأسمدة الكيماوية والأعلاف والأدوية البيطرية وغيرها، كما تتحمل الدولة مبلغ الدعم الخاص بالسلع الوسطية التي تستخدم في القطاعات الاقتصادية الأخرى كقطاع الإسكان والبناء، ويمثل الدعم الذي تتحمله الدولة الفروق السعرية بين سعر البيع وسعر التكلفة المدخلات والسلع الوسطية.

1-3 الدعم الخاص بأسعار الصرف والضرائب

[1]- محمد عبد الكريم منهل العقيدي، مرجع سبق ذكره، ص: 5.

وهذا الشكل من أشكال الدعم لا يظهر مباشرة في ميزانية الدولة وتتحمل فيه الدولة نسبة معينة من العملات الأجنبية لتمويل عملية الاستيراد للقطاع الخاص عندما تسمح الدولة لهذا القطاع استيراد بعض المواد الاستهلاكية والوسيطة بأسعار الصرف الرسمية للعملات الأجنبية، أما الدعم الخاص بالإعفاءات الضريبية فيتمثل بإعفاء بعض المشروعات الجديدة أو التي هي تحتاج إلى تشجيع من الضرائب لمدة معينة يتم تحديدها حسب القوانين الخاصة بكل دولة.

4-1 الدعم الخاص بضبط الأسعار والسيطرة عليها

كذالك لا يظهر هذا الشكل من الدعم في ميزانية الدولة، ويتمثل هذا النوع من الدعم في بيع السلع بأسعار مخفضة، وقد تكون هذه السلع استهلاكية أو وسطية تنتجها شركات القطاع العام وتجبر على بيعها بأسعار أقل كثيرا من الأسعار المماثلة لها من السلع المستوردة أو تقل عن الأسعار التي يكون المستهلك على استعداد لدفعها.

2- أوجه إنفاق الدعم الفلاحي

تختلف شروط الدعم وأسبابه باختلاف المنتج الفلاحي وحجم المزرعة وطبيعة الأرض ونظام البلد وهذا حسب الأهداف المرسومة والظروف المحيطة بها، فكل هذه العوامل تفرز معيارين في توجيه الدعم الفلاحي وهما كالآتي:[1]

2-1 حسب اختلاف المنتجات الفلاحية

فحسب هذا المعيار فقد يوجه الدعم الفلاحي للسلع الغذائية الرئيسية كالقمح والأرز لأهميتها في تحقيق الأمن الغذائي والاستقرار السياسي فتعمل الدولة على دعم تمويل هذه المجموعة من المنتجات ذات الأهمية الغذائية القومية دون المنتجات الفلاحية التجارية الأخرى وهذا الشكل من الدعم يتواجد عادة لدى الدول التي تعاني من عجز في تحقيق الاكتفاء الذاتي. أما الشكل الثاني فقد يوجه الدعم الفلاحي لسلع الصادرات الرئيسية كالبن والشاي والقطن لأهميتها في توفير العملة الصعبة للدولة وتحسين دخل الفلاح، وهذا النوع من الدعم يتواجد أكثر بالدول التي لها ميزات نسبية في إنتاج هذه السلع بالرغم من أنها قد تكون لها عجز في الأمن الغذائي كالبرازيل مثلا.

2-2 حسب حجم وطبيعة المزرعة

فحسب هذا المعيار فقد يوجه الدعم إلى المزارع ذات الحجم الكبير سواء ملك للدولة أو الخواص من منطلق تشجيع الإنتاج الكبير والاستفادة من وفرات العائد على الحجم الكبير للسلع فالهدف من وراء هذا الأسلوب من الدعم هو تعظيم المنافع من خلال التركيز على الإنتاج الغزير. أما الوجهة الثانية للدعم فهي قد توجه الدولة الدعم نحو أصحاب الحيازات الصغيرة وذالك لاستهداف الشرائح الفقيرة من

[1]- عمر الجيلي الشيخ الأمين، محاضرات في التحليل الاقتصادي الزراعي، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية علوم الاغذية والزراعة، جامعة الملك سعود، 2016/2015، ص ص: 74-75.

المنتجين وليشمل الدعم عددا أكبر من المزارعين، وحسب هذا الشكل من الدعم فالدولة تهدف إلى تحقيق المصلحة العامة من خلال محاولة بذلك خلق استقرار في الوسط الفلاحي.

3- أنواع الدعم الفلاحي

يهدف الدعم الفلاحي بصفة عامة إلى رفع الإنتاج والإنتاجية من خلال مجموعة من الطرق والوسائل المناسبة، ويمكن تقسيم الدعم الفلاحي والذي يعبر عن تدخل الدولة في القطاع الفلاحي إلى معيارين:

3-1 من حيث الحيز الجغرافي

يقسم الدعم الفلاحي من حيث هذا المعيار إلى قسمين وهما الدعم المحلي والذي يهدف من خلاله إلى تحقيق فائض في الإنتاج أما دعم التصدير فهو يهدف إلى البحث في سبل تصريف الفائض الإنتاجي خارج حدود الدولة وفيما يلي التفصيل لكل منهما:

أولا: الدعم المحلي: ويمثل هذا الدعم مجموع الإعانات المالية والمادية المقدم لدعم المنتجات الفلاحية أو تقديم الخدمات أو مدخلات إنتاج مجانية أو بأسعار تقل عن تكلفتها كدعم مرتبط بكميات الإنتاج، أو تقديم منح أو قروض أو مساهمات مدعومة للمشاريع أو امتيازات ضريبية وغيرها من التحفيز الذي يهدف إلى رفع الإنتاج.[1] ووفق هذا النوع من الدعم الفلاحي فإن الهدف منه هو تحقيق الأمن الغذائي القومي دون الاهتمام بالتصدير من خلال التركيز على رفع الإنتاج المحلي.

ثانيا: دعم الصادرات: هو شكل من أشكال سياسات الدعم التي تنتهجها مختلف الحكومات وخاصة الدول المتقدمة لحصول فائض إنتاجي لديها، حيث تعمل على تشجيع تصدير منتجات فلاحية محددة من خلال أدواة محددة كالتعريفات الجمركية أو البحث عن أسواق جديدة خارج الحدود وغيرها من الوسائل.[2]

ومن بين الأشكال التي تتخذها سياسات دعم الصادرات الفلاحية ما يلي:[3]

- ✓ الدعم المالي المباشر الذي تقدمه الحكومات أو هيئاتها يكون مرتبطا بالأداء التصديري لشركة أو صناعة أو منتجي أحد المنتجات الفلاحية.

[1]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة قومية حول سياسات الدعم المحلي الزراعي في الدول العربية، الخرطوم، ديسمبر 2009، ص: 12.

[2]- Kym Anderson & al, The Relative Importance of Global Agricultural Subsidies and Market Access, World Bank, Washington, March 2006, p : 5.

[3]- محمد كامل إبراهيم ريحان، ورقة مقدمة بعنوان: سياسات الدعم في القطاع الزراعي، مؤتمر حول نحو وضع سياسات جديدة للنهوض بالقطاع الزراعي في مصر، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 4 أكتوبر 2009، ص: 4.

- ✓ البيع أو التخلص بغرض التصدير من قبل الحكومات أو هيئاتها من المخزون غير التجاري من المنتجات الفلاحية بسعر يقل عن السعر الذي يتم دفعه للمنتجات المماثلة من قبل المضطرين في الأسواق المحلية.
- ✓ تقديم دعم مالي لتخفيض تكاليف تسويق صادرات المنتجات الفلاحية بما في ذالك تكاليف المناولة والتحسين وتكاليف التجهيز الأخرى، وتكاليف النقل والشحن الدوليين.
- ✓ رسوم النقل والشحن على شحنات الصادرات التي تدفعها أو تفرضها الحكومات بشروط أفضل من الشروط الخاصة بالشحنات المحلية.

2-3 من حيث التدخل

يقسم الدعم الفلاحي وفق هذا المعيار إلى قسمين وهما الدعم المباشر وهو الذي يؤثر في الإنتاج بطريقة مباشر وبالتالي في الكم والنوع أما الدعم الغير مباشر فهو يؤثر في العملية الإنتاجية بطريقة غير مباشرة فهو يعنى بالخدمات المساندة للإنتاج. وفي ما يلي تفصيل النوعين:

أولا: الدعم الفلاحي المباشر: يعتمد هذا النوع من الدعم الفلاحي على توجيه المساعدات نحو القطاع الفلاحي دون وجود وساطة حيث تصل تلك الإعانات إلى الفلاح مباشرة، وتأخذ الشكل المالي أو المادي ويختلف باختلاف الحاجة إليه، وهو أسلوب فعال لأنه يتم توجيهه لقضاء حاجة معينة وفق مخطط محدد من أجل أهداف محددة.[1] يعنى هذا النوع من الدعم بالتأثير على الإنتاج الفلاحي بطريقة مباشرة من خلال التأثير على تكاليف الإنتاج أو أسعار المنتجات الفلاحية وغيرها من الأمور التي تكون مرتبطة بالعملية الإنتاجية.

ومن بين الأساليب التي يتخذها الدعم الفلاحي المباشر ما يلي:

- ✓ **دعم التمويل:** يعتبر هذا البند من أبرز بنود الدعم الفلاحي المقدمة من قبل القطاع العام حيث يعتمد على عدة مبادئ يسيطر عليها عنصرين وهما دعم أسعار الفائدة ومسح الديون حيث تخصص أغلبية دول العالم مهما كانت درجة تطورها جزء كبير من الإعتمادات المالية من أجل تغطية هذا الدعم إذ ينحصر النوع الأول في إرغام المؤسسات المالية العمومية والخاصة النشطة في القطاع الفلاحي إلى توسيع استثماراتها داخل هذا القطاع وتقديم خدمات مالية ذات امتيازات تمكن القطاع من جذب المستثمرين إليه أهم تلك الامتيازات هي تسهيل الحصول على القروض المختلفة بضمانات منخفضة وبأسعار فائدة شبه معدومة حيث تتكفل الدولة في المقابل في تغطية الفرق بين سعر الفائدة الرسمي وسعر الفائدة المدعم.[2] وبهذا الأسلوب من الدعم الذي يعمل على التأثير على المؤسسات المالية يتمكن الفلاح من الحصول على مختلف القروض التي تعزز من وضعيته المالية وبالتالي زيادة النشاط الفلاحي. ولكن تبقى استجابة المؤسسات المالية للسياسة

[1]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 113.

[2]- نفس المرجع، ص: 114.

العامة للدولة بطيئة نوعا ما وخاصة في الدول النامية التي تعاني من مشكلة التمويل البنكي للقطاع الفلاحي.

وأما فيما يخص مسح الديون فهو عبارة عن إجراء تتخذه مختلف الحكومات لرد الاعتبار للفلاح، نظرا للوضعية المالية الحرجة التي يعيشها وذلك بسبب المخاطر التي يتعرض لها مما تؤدي إلى تآكل رأسماله، وبهدف المحافظة على استقرار الفلاح تقوم الدولة بمسح ديونه وهذا لتشجيعه على مواصلة النشاط الفلاحي وحرصا منها على عدم هجرة مهنة الفلاحة.[1]

- ✓ **دعم الأسعار**: وهو يمثل أحد أشكال الحماية التي تنتهجها معظم الدول، حيث تقوم مختلف الحكومات وفي إطار سياسات دعم أسعار مدخلات أو مخرجات الإنتاج الفلاحي أو لغرض حماية المستهلكين في حل الاستيراد تكون الأسعار أعلى وخاصة المواد الغذائية أو الفلاحين من خلال تحديد الأسعار بناءا على تكلفة الإنتاج إضافة إلى هامش ربحي يشكل دخلا للفلاح.[2] فأما فيما يتعلق بدعم أسعار مدخلات الإنتاج الفلاحي مثل الأسمدة والأدوية وغيرها فإن الدولة تعمل على توفيرها للفلاح بأسعار أقل من أسعار السوق، حيث تدفع هذه الأخيرة تكلفة الفارق بين أسعار السوق وتكاليف المنتج.[3]

ثانيا: الدعم الفلاحي الغير مباشر: يشمل هذا النوع من الدعم جميع الخدمات المساندة للقطاع الفلاحي، وتعتبر مهمة نظرا لدورها التكاملي مع سياسات الدعم المباشرة، في كثير من الحالات لا يحتاج المستثمرون في القطاع الفلاحي إلى دعم مباشر وإنما إلى خدمات فنية غير قادرين على توفيرها واستخدامها.[4]

ومن بين الأساليب التي يتخذها الدعم الفلاحي الغير مباشر ما يلي:

- ✓ **دعم الإرشاد الفلاحي**: يعتبر الإرشاد الفلاحي وخدمات المشورة عنصران أساسيان لتحقيق نمو الإنتاجية المستدامة بين مختلف المزارع، فعن طريق تيسير حصول الفلاحين على المعلومات من خلال تعزيز دور المعاهد والكليات الفلاحية يمكن لهذه الخدمات أن تساعد في تضييق الهوة بين الفلاحة المحتملة والفعلية وأن تحسن المهارات الإدارية للفلاحين.[5] بحيث تعمل الدولة على إنشاء صناديق تمويل هذه المؤسسات الإرشادية والتكفل بتسييرها.

---

[1]- عزالدين سمير، انعكاسات مسح ديون الفلاحين على التنمية الفلاحية في الجزائر، رسالة ماجستير، تخصص تحليل اقتصادي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2012/2011، ص: 148.

[2]-عبد الجبار محسن ذياب الكبيسي، تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي وآفاقه المستقبلية، دار أمنة، عمان، الأردن، 2014، ص: 94.

[3]- بروس هوف، بدائل تعديل أدوات سياسات الدعم الزراعي في سورية في إطار الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، تشرين الأول 2004، ص: 9.

[4]- بن الحبيب طه، اثر سياسات الدعم على الإنتاج الزراعي في الجزائر دراسة حالة منتج القمح، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2012/2011، ص: 32.

[5]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة في العالم الابتكار في الزراعة الأسرية، روما، 2015، ص: 59.

- ✓ **دعم خدمات التأمين:** تعمل جل دول العالم على توفير خدمات التأمين للفلاحة ضد مختلف الكوارث التي يحتمل أن تصيب المحاصيل الفلاحية، حيث يتم تعويض الفلاح عن الخسائر التي يتكبدها جراء ما يصيب المحصول خلال دورة الإنتاج، فتعمل الدولة على إنشاء صناديق تختص في تعويض الفلاحين عن الخسائر التي يتكبدونها، كإقامة صندوق التأمين على الحاصلات الفلاحية وغيرها من أشكال التعويض.[1]

المطلب الثالث: قنوات ومؤشرات الدعم الفلاحي

تعمل سياسة الدعم على توفير مختلف الوسائل والطرق التي يمكن من خلالها ضمان وصول التمويل لمختلف الشرائح التي تمتهن النشاط الفلاحي، وحتى تتم هذه العملية لابد من وجود أعوان تقوم بهذا الدور، ومن بين أهم هؤلاء الوسطاء نجد:

1- قنوات صرف الدعم الفلاحي

يتخذ الدعم الفلاحي طرق عديدة حتى يستفيد منه الفلاح، وما يحدد هذه الطرق هو آلية الدعم الذي تتخذه الحكومة فإذا ما اعتمدت على آلية دعم أسعار مدخلات ومخرجات الإنتاج الفلاحي ففي الغالب التعاونيات الفلاحية هي من يجسد هذه الرغبة أما إذا ما كانت عن دعم التمويل فإن المؤسسات المالية وخاصة البنوك هي القناة الأكثر اعتمادا من قبل الحكومة وأما إذا كان الدعم عبارة عن إعانات فإن الصناديق التي تحدثها الحكومة هي التي توفر التمويل اللازم للفلاح. و ومن بين أهم هذه القنوات نجد:

1-1 المؤسسات المالية

تعمل المؤسسات المالية وبخاصة البنوك الفلاحية في الغالب على توفير مختلف الخدمات التمويلية للاقتصاد من خلال منح القروض المتعددة الأشكال النقدية والعينية وبأسعار فائدة مختلفة، كما أنها تنشط في نظام بنكي يعمل وفق الرغبات السياسات التي ترسمها الحكومة، وبما أن الدعم الفلاحي يعتبر إحدى سياسات الدولة تجاه تعزيز تمويل القطاع الفلاحي فإن البنوك مجبرة على التقيد بذلك.[2]

ومن بين الأدوات التي تعتمد عليها الحكومة في ذلك، سياسة أسعار الفائدة التشجيعية أو تأجيل تسديد الديون المستحقة أو إلغائها. وعليه فإن المؤسسات المالية مجبرة في الغالب على تجسيد التوجهات السياسية للحكومة، حيث تقوم بمنح تسهيلات ائتمانية للفلاحين بسعر الفائدة المعلن عنه من قبل الحكومة على أن تتحمل هذه الأخيرة تعويض المؤسسات المالية المانحة لهذه القروض فرق سعر الفائدة

[1] - بن الحبيب طه، مرجع سبق ذكره، ص: 36.

[2] - www.fao.org. (16/02/2016).

الرسمي وسعر الفائدة المدعم. وتعد البنوك التجارية أحد أهم مسارات الدعم الفلاحي كونها هي المسؤولة بالدرجة الأولى عن تمويل الاقتصاد الوطني.[1]

2-1 التعاونيات الفلاحية

تعرف التعاونيات الفلاحية على أنها وحدات اجتماعية موجهة نحو تحقيق أهداف محددة، كما تعد التعاونيات الفلاحية كأحد موردي القطاع الفلاحي من خلال توفير المدخلات اللازمة للإنتاج الفلاحي و كما أنها توفر سوق مضمونة للسلع المنتجة من قبل الفلاحين، فمن خلال هذه الوظيفة تعتبر التعاونيات الفلاحية كأحد أهم شركاء الحكومة في إعداد سياسة الدعم الملائمة للقطاع الفلاحي، كونها أقرب وأدرى بانشغالات الفلاحين مقارنة بالمؤسسات المالية، وتعمل التعاونيات الفلاحية على تجسيد رغبة الحكومة من خلال آلية دعم الأسعار سواء مدخلات أو مخرجات الإنتاج الفلاحي، وذلك من خلال توفير مختلف عناصر عملية الإنتاج بأسعار تقل عن الأسعار الرسمية كما أنها تدعم المخرجات من خلال شراء المنتجات الفلاحية بأسعار تفوق الأسعار الرسمية.[2]

3-1 صناديق الدعم الحكومية

تعد صناديق الدعم الفلاحي المصدر الثاني في تمويل الاستثمار الفلاحي بعد التمويل الذاتي للفلاحين، وهي عبارة عن مصاريف عامة تهدف من خلالها الدولة إلى خلق بيئة تمكيني للاستثمار داخل المزرعة، ولقد تزايد اهتمام الحكومات بهذه الصناديق في العقود الأخيرة وخاصة لدى البلدان المنخفضة الدخل، حيث تظهر الأرقام الحقيقية في الفلاحة عن ازدياد مخصصات صناديق الدعم الفلاحي من 111.18 مليار دولار سنة 1980 إلى 225.6 مليار دولار سنة 2005، وهذا نظرا لتراجع التمويل البنكي لهذا القطاع من جهة وإدراكا لأهمية القطاع الفلاحي في الاقتصاد من جهة أخرى.[3]

وفيما يخص موارد هذه الصناديق فهي عبارة عن مخصصات التي تعدها الحكومات بالإضافة إلى المؤسسات المانحة في إطار المساعدات بالإضافة إلى الهبات. وأما عن آلية عمل هذه الصناديق فهي تقوم بعمليات تمويلية بحسب أهمية كل شعبة فلاحية بالنسبة للحكومة، حيث تقوم بمنح قروض ميسرة وبدون فوائد أو منح إعانات غير قابلة للرد من قبل الفلاح كتشجيع استخدام المكننة حيث تساهم الدولة بنسبة معينة من ثمن شرائها أو كالإعانات التي تمنح في إطار الكوارث الطبيعية وغيرها.[4]

---

[1]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة، روما، 2016، ص: 24.

[2]- Suleman Adam Chambo, Paper presented to exppert group Co_operative held , Agricultural Co_operatives : Role in Food Security And Rural Developement, New York, 28-30 April 2009, p : 5.

[3]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، حالة الأغذية والزراعة، روما، 2012، ص: 22.

[4]- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، تمويل الزراعة: القضايا والقيود والتوقعات، الدورة 34 أيام 17-24 نوفبر 2005، روما، 2005، ص: 7.

3- مؤشرات الدعم الفلاحي

تختلف مؤشرات الدعم الفلاحي باختلاف الغرض المراد قياسه، فنجد أن هناك العديد من المؤشرات التي تم استحداثها من قبل الباحثين المهتمين بالشؤون الفلاحية على المستوى العالمي لتتبع أثر الدعم على مستوى كل الشعب الفلاحية. كما أعدت هذه المؤشرات من أجل مرافقة وتصحيح مسارات الدعم الفلاحي وفق المتطلبات والمستجدات الحاصلة على مستوى القطاع الفلاحي أو على مستوى الاقتصاد ككل. ومن بين هذه المؤشرات نجد:[1]

3-1 مؤشر دعم المنتجين

تم تطوير هذا المؤشر من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية لرصد واقع الدعم ضمن إطار إصلاح السياسات الفلاحية في بعض البلدان المتقدمة والنامية، وهو مؤشر للقيمة النقدية السنوية لإجمالي التحويلات من المستهلكين ومن دافعي الضرائب للمنتجين ويتم قياسه على مستوى المزرعة وهو ينشأ من سياسات دعم الفلاحة بغض النظر عن طبيعتها وأهدافها وانعكاساتها على الإنتاج أو الدخل.

3-2 مؤشر الدعم الكلي

تم تطويره هو الأخر من قبل منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية، وهو عبارة عن القيمة النقدية السنوية لكافة التحويلات الإجمالية من دافعي الضرائب والمستهلكين والتي تنشأ من إجراءات السياسات التي تدعم قطاع الفلاحة وتضمن التحويلات للمنتجين والخدمات العامة المقدمة لقطاع الفلاحة، كما أنه يعبر عنه كنسبة مئوية من الناتج المحلي الإجمالي.

3-3 مؤشر دعم المستهلكين

هو عبارة عن مؤشر للقيمة النقدية السنوية لإجمالي التحويلات من وإلى مستهلكي السلع الفلاحية الناشئة عن إجراءات السياسات التي تدعم الفلاحة بغض النظر عن طبيعتها وأهدافها وانعكاساتها على استهلاك المنتجات الفلاحية.

3-4 مؤشر دعم الخدمات العامة

هو عبارة عن مؤشر للقيمة النقدية السنوية للخدمات المتعلقة بالفلاحة وليس للمنتجين الفرديين والتي تزود نفقات مالية للترويج عن تلك الخدمات مثل البحث العلمي، البنية التحتية، التدريب وإنشاء المدارس والمعاهد الفلاحية والتسويق والترويج وغيرها من الخدمات ذات الصلة بالقطاع الفلاحي.

3-5 مؤشر الإنفاق الحكومي

يشمل هذا المؤشر على كل المبالغ النقدية التي تخصصها مختلف الحكومات وهيئاتها سنويا من ميزانياتها لتمويل القطاع الفلاحي، كما أنه يعبر عن نسبة من الناتج المحلي الإجمالي للدولة، ولكن وبالرغم

[1]- محمد علي محمد، مؤشرات الدعم الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، سورية 2008، ص ص: 2-8.

من أهمية القطاع الفلاحي تبقى نسبة الإنفاق عليه من قبل الحكومات بعيدة كل البعد عن مكانته والتي لا تزيد في الغالب عن 10% من الميزانيات العامة وخاصة لدى الدول النامية، بينما تحضا القطاعات الاقتصادية الأخرى بأولوية عالية.[1]

بالرغم من أهمية هذا المؤشر لكنه غير كافي لوحده للتعبير عن أداء الدعم الفلاحي، ما يلزم توافر العديد من العناصر التي تتكامل فيما بينها حتى تعطي صورة واضحة وكاملة عن الدعم الفلاحي.

المبحث الثالث: انعكاسات الدعم على أداء القطاع الفلاحي

تقوم كل دولة على إعداد سياسات دعم للقطاع الفلاحي بغية تحقيق مجموعة من الأهداف المستقبلية، وكما يعد أداء القطاع الفلاحي كأحد الأهداف العامة للقطاع الفلاحي والذي يعبر عنه بمجموعة من المؤشرات التي يتم من خلالها قياس ومراقبة فعالية سياسة الدعم المقترحة من قبل الحكومة خلال فترة زمنية.

المطلب الأول: أثر الدعم الفلاحي على الاقتصاد غير الفلاحي

يعد القطاع الفلاحي من بين أحد القطاعات الاقتصادية فهو بذلك يؤثر ويتأثر مع بقية القطاعات، وبما أن الدعم الفلاحي هو أحد الوسائل التي يتم من خلالها محاولة الرفع من قدرات القطاع الفلاحي، فهي بطبيعة الحال تساهم في إحداث تطور في الاقتصاد ككل. ومن بين المؤشرات التي يمكن من خلالها أن نقيس فعالية القطاع الفلاحي نجد:

1- تحقيق الأمن الغذائي القومي

يعتبر توفير الغذاء أحد أهم المؤشرات التي تقيس أداء القطاع الفلاحي وفي مواجهة الطلب المتنامي على الغذاء بفعل الزيادة المستمرة للسكان كما يعمل على رفع المحتوى التغذوي للمحاصيل الفلاحية للحد من سوء التغذية.

ونظرا لأهمية هذا المؤشر عملت منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة على صياغة تعريف واضح وشامل للأمن الغذائي، حيث عرف كما يلي:[2] الأمن الغذائي يتحقق عندما تتوافر لجميع الناس وفي كل الأوقات، الإمكانات المادية والاجتماعية والاقتصادية للحصول على غذاء كاف ومأمون، ومعد لتلبية احتياجاتهم التغذوية أفضلياتهم الغذائية، ليعيشوا حياة مفعمة بالنشاط والصحة.

يتضح من خلال هذا التعريف أن الأمن الغذائي لا يقتصر فقط على توفير الغذاء، وإنما يتعدى ذالك إلى السلامة الغذائية وعدالة توزيعه، فقد يكون الغذاء متوفر لكن غير متاح لكل الأفراد وإنما لطبقة معينة بفعل القوة الشرائية التي هي بحوزتها.

[1]- Olubode Awosola . et al, Indicators for Monitoring and Evaluation of Agricultural Performance and Shared Goals in Southern Africa, Working Paper No 24, IWMI, South Africa, December 2008, p : 31.

[2]- المنظمة العالمية للزراعة، حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم 2012، روما، 2012، ص ص:30-35.

ومن هنا يتمثل الدور المزدوج للدعم الفلاحي، فهو يساهم في رفع الإنتاج الفلاحي وتقليل التكاليف الإنتاجية، وبالتالي توفير الغذاء للمستهلكين. كما أنه يعمل على دعم أصحاب الدخل الضعيف من خلال ضمان تسويق المنتجات الفلاحية وتحقيق هامش ربح للفلاح.

2- المساهمة في النمو الاقتصادي

يعبر عن النمو الفلاحي بأنه عبارة عن معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الفلاحي، ويقاس من خلال الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج الفلاحية، وكما يمكن قياس الإنتاجية الفلاحية من حيث القيمة الفلاحية المضافة لكل عامل أو إنتاجية الموارد الفلاحية الأخرى المستخدمة في العملية الإنتاجية وهي عبارة عن مؤشرات تقيس كفاءة استخدام الموارد، والاستخدام الفعال لهذه الأخيرة يؤثر على الربحية والذي بدوره سينعكس على أداء النمو الفلاحي.[1]

ولقد أثبتت الدراسات التي قام بها العديد من الباحثين في مجال الاقتصاد الفلاحي، على أن الدعم الفلاحي يؤثر إيجابا على النمو الاقتصادي. ويتحقق هذا عن طريق معدل نمو إجمالي الناتج المحلي الفلاحي، والذي يتم قياسه من خلال الإنتاجية الكلية لعوامل الإنتاج في الفلاحة، ويمكن قياس الإنتاجية الفلاحية من حيث القيمة الفلاحية المضافة لكل عامل أو إنتاجية الموارد الفلاحية الأخرى المستخدمة في العملية الإنتاجية وهي عبارة عن مؤشرات تقيس كفاءة استخدام الموارد، والاستخدام الفعال لهذه الأخيرة يؤثر على الربحية والذي بدوره سينعكس على أداء النمو الفلاحي،[2] ومن ثم النمو الاقتصادي ككل. وقد قام بإثبات هذه العلاقة كل من Castro et Feixeira، حيث قاما بتقدير أثر دعم الائتمان الفلاحي والذي هو عبارة عن معدلات فائدة تفضيلية وتمثل 30% من الدعم الفلاحي للبرازيل على نمو الناتج الإجمالي للبرازيل وذالك من خلال نموذج للتوازن العام الحسابي خلص الباحثان إلى أن الفوائد التي تعود على الاقتصاد هي أكبر من تكلفة الحكومة على هذه السياسة.[3] وبالتالي فإن الإنفاق العام على القطاع الفلاحي سيعمل على تحسين النمو الاقتصادي.

3- المساهمة في استقرار الأسعار

تعد أسعار السلع الفلاحية من أكثر الأسعار تأثرا بالدعم الفلاحي نظرا لاعتمادها على عناصر غير مؤكدة ومتقلبة، كما تتوقف أسعار السلع الفلاحية وخاصة في الأجل القصير على عرض غير منتظم بحكم التقلبات في الظروف الجوية من ناحية ومن ناحية أخرى جمود الطلب على هذه السلع ما يترتب على هذا الوضع مطالبة المستهلكين من جهة بخفض الأسعار لتمكينهم من إشباع حاجاتهم الضرورية ومن جهة

---

[1]- Olubode Awosola, et al, op_cit, pp : 26-27.

[2]- Ibid, p : 27.

[3]- مولاي علي هواري، الفلاحة الدعم والنمو الاقتصادي في الجزائر، رسالة دكتوراه، تخصص اقتصاد وتسيير عمومي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2015-2016، ص ص: 64-65.

ثانية فإن المنتجين يطالبون باستقرار الأسعار لحماية دخولهم،[1] وهذا ما يستوجب تدخل الدولة عبر سياسات الدعم المختلفة قصد ضبط وإحداث استقرار بين مصالح كل من المستهلكين والمنتجين.

كما تعد أيضا أسعار الغذاء من أحد المؤشرات الدالة على فعالية الدعم الفلاحي، حيث تعمل السياسات الفلاحية المتنوعة والمرتكزة على دعم الإنتاج من خفض تكاليفه ما ينعكس إيجابا على أداء أسعار الغذاء وفي زيادة القدرة التنافسية لتلك السلع.[2]

وهذا ما أثبتته التجارب السابقة، فخلال أزمة 2006-2008 التي أدت إلى ارتفاع الأسعار العالمية للسلع الغذائية بفعل انخفاض الإنتاج العالمي للمحاصيل الفلاحية نظرا للظروف الطبيعية وتغيرات المناخ التي أصابت العديد من الدول، ما جعل دول العالم تعزز من الدعم الموجه للقطاع الفلاحي قصد سد هذا النقص في العرض وبالتالي استقرار الأسعار العالمية للغذاء.[3]

وعلى هذا فإن للدعم الفلاحي دور كبير في تخفيف الصدمات التي تصيب أسواق السلع الغذائية من خلال التأثير على العرض ورفع القدرة الإنتاجية للفلاحين عن طريق السياسات التي يتم إعدادها من قبل الحكومات للرفع من الإعانات للفلاحين.[4]

من خلال ما سبق يتضح أن للدعم الفلاحي أثر واضح على أسعار المنتجات الفلاحية ويمتد هذا الأثر إلى منتجات الصناعات الغذائية بما أنها تعتمد على توفير مادتها الأولية من القطاع الفلاحي. ولكن يبقى هذا الأثر غير مستقر خاصة لدى الدول النامية بفعل الاحتكار الذي يمارس في الأسواق وغياب دور الدولة الرقابي على الأسعار.

4- المساهمة في التشغيل

حسب النظرية الاقتصادية فإن كل زيادة في عدد الاستثمارات تصاحبها زيادة في توفير مناصب العمل، يؤدي دعم الاستثمارات الفلاحية إلى زيادة الرقعة الفلاحية مما يعني زيادة الطلب على اليد العاملة الريفية وبالتالي تخصيص دخول جديدة وتقليص البطالة والفقر، وهذا ما ينعكس على نمو العمالة في الاقتصاد ككل،[5] وهذا ما أثبتته الدراسة التي قام بها كل من Johan F & M Swinnen حول عوامل توظيف العمالة في القطاع الفلاحي حيث ثبت أن القضاء على البطالة في الأرياف مرتبطة بزيادة الدعم

[1]- عادل فليح العلمي، مالية الدولة، دار زهران، الأردن، 2008، ص: 184.

[2]- جامعة الدول العربية، ورقة عمل: تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الغذائية الأساسية وتأثيرها على مستوى معيشة المواطن العربي، الدورة 83، الخرطوم، السودان، يناير 2009، ص: 15.

[3]- جامعة الدول العربية، نفس المرجع اعلاه، ص: 4.

[4]- International Centre For Trade And Sustainable Devlopement, How Do Food Prices Effect Producers And Consumers in Devloping Countries, information note number 10, September 2009, p : 12.

[5]- مكتب العمل الدولي، تقرير حول تعزيز العمالة الريفية للحد من الفقر، الدورة 97، جنيف سويسرا، 2008، ص: 39-41.

الفلاحي من خلال تنمية الأرياف ودعم الاستثمارات الفلاحية.[1] كما أن للدعم الفلاحي أثر على أداء العمالة الريفية.

5- المساهمة في توازن الميزان التجاري

يقوم الدعم الفلاحي بالتأثير على أداء الميزان التجاري بالرفع من الصادرات وتقليل الواردات من المنتجات الفلاحية، وهذا من خلال تنويع الصادرات ورفع الإنتاج المحلي ورفع تنافسية المنتجات المحلية للحد من سياسات الإغراق وخاصة على مستوى أسواق الدول النامية التي تقوم بها الدول ذات الفائض في الغذاء.[2]

تعتبر سياسات الدعم الفلاحي أحد أهم الأساليب التي تؤثر على أداء التجارة الخارجية من خلال المنتجات الفلاحية ويتم هذا عبر حماية المنتجات المحلية من المنافسة غير المشروعة وتنظيم الإنتاج وتوجيهه نحو متطلبات الأسواق وتعظيم القدرة التنافسية كما أنه يتم ربط الإنتاج بالأسواق وتعزيز العلاقة بين كل من التصدير والإنتاج وبالتالي توفير النقد الأجنبي وتخفيف العجز في الموازنة العامة للدولة،[3] ومن مظاهر فعالية القطاع الفلاحي تكمن في كفاءة البنية الأساسية التسويقية والتجارية مع القدرة على التكيف والاندماج في الاقتصاد العالمي.[4]

تعبر النقاط السابقة الذكر على أداء القطاع الفلاحي في الاقتصاد الوطني بفعل سياسات الدعم المختلفة ولكن يبقى أداء القطاع الفلاحي في الدول النامية ضعيف مقارنة بالدول المتقدمة بالرغم من الأهمية الاقتصادية لهذا القطاع بالنسبة لهذه الدول وقلة مساهمته في التجارة الخارجية، وهذا ما جعلنا نتساءل عن سبب هذا التراجع المستمر، أهو ضعف الدعم المقدم من قبل الدول النامية للقطاع الفلاحي أم هيمنة الدول المتقدمة على التجارة الخارجية وبالتالي إضعاف القدرة الإنتاجية للدول النامية.

---

[1]- Johan.F & Swinnen.M, A Positive Theory of Agricultural Protection, American Agricultural Economics Association, America, February 1994, p :6.

[2]- محمد عبد الكريم منهل العقيدي، مرجع سبق ذكره، ص ص: 19-20.

[3]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام 2007، الخرطوم، 2008، ص: 51.

[4]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ورشة العمل القومية حول متطلبات تهيئة السياسات الزراعية للدول العربية لإقامة الاتحاد الجمركي، عمان، الأردن، 29-31 ديسمبر 2007، ص: 61.

المطلب الثاني: أثر الدعم على الاقتصاد الفلاحي

تعمل سياسات الدعم الفلاحي في التأثير على القطاع الفلاحي بالدرجة الأولى، وهذا بفعل مجموعة من العوامل، التي من خلالها يتم الرفع من أداءه وتحسين صورته ضمن القطاعات الأخرى. ومن بين أهم الآثار الإيجابية على يحدثها الدعم على القطاع الفلاحي ما يلي:

1- الآثار الاقتصادية للدعم الفلاحي

هناك العديد من الآثار الاقتصادية الفلاحية للدعم والتي يعبر عليها بمجموعة من المؤشرات التي تعد كمعيار يمكن من خلاله توجيه سياسات الدعم الفلاحي، والتي تتبناها العديد من المنظمات العالمية كمنظمة التغذية والزراعة (FAO)، ومن بين هذه الآثار نجد:

1-1 أثر الدعم على الإنتاج والإنتاجية الفلاحية

تعرف الإنتاجية الفلاحية حسب المختصين بالشأن الفلاحي من مهندسين واقتصاديين بأنها:[1] الناتج لكل وحدة من المدخلات أو الناتج لكل وحدة من مساحة الأرض، وتحسين الإنتاجية الفلاحية عموما مرتبط بكفاءة توظيف عوامل الإنتاج الفلاحي.

وهناك العديد من العوامل التي يمكن لها أن تؤثر على الإنتاجية الفلاحية سواء بشكل مباشر أو بشكل غير مباشر، فمن بين العوامل التي تؤثر على الإنتاجية مباشرة نجد كل من المدخلات والمخرجات الفلاحية أما العوامل الغير مباشرة كانخفاض عدد الفلاحين سياسات الإصلاح الفلاحي وغيرها.[2] وبهذا تعد سياسات الدعم المختلفة أحد الأساليب المؤثرة على عوامل تحريك الإنتاجية الفلاحية، من خلال سياسة دعم مدخلات الإنتاج الفلاحي والتي تتمثل في كل من عوامل الإنتاج وعناصر الإنتاج من أسمدة وبذور وغيرها. أما دعم مخرجات الإنتاج فهو يتم من خلال التدخل في أسعار المنتجات الفلاحية التي تضمن استدامة الدخل الفلاحي.

ووفقا للدراسة التي قام بها Chang et al سنة 2001 حول تحديد كيفية تعزيز نمو الإنتاجية الفلاحية وتحقيق الأمن الغذائي المستدام في آسيا و المحيط الهادي من خلال سياسة دعم كل من الرأسمال المادي والبشري فأظهرت النتائج أن النمو في الإنتاجية الفلاحية يعتمد في المقام الأول على دعم وتحسين كفاءة استخدام المدخلات وعلى دعم استخدام التكنولوجيا الحديثة والحفاظ على الموارد الطبيعية.[3]

[1]- Lal Mervin Dharmasiri, Measuring Agricultural Productivity, Using The Avrerage, Productivity, Journal Of Advanced Social Studies VOL.1- No.2, University Of Kelaniya, Srilank, p : 26.
[2]-Mapula Ramaila et al, Agricultural Productivity in South Africa : Literature Review, Departement Agriculture Foresty and Fisheries, South Africa, March 2011, pp : 13-16.
[3]- Ibid, pp : 13-16.

2-1 أثر الدعم على الاستثمار الفلاحي

يعد الاستثمار بمفهومه الاقتصادي من العوامل الأساسية الهامة في تحقيق النمو الاقتصادي، وهو المحرك الرئيسي للنشاط الاقتصادي لارتباطه المباشر بتكوين الرأسمالي وزيادة القدرات الاقتصاد الوطني في الإنتاج والتجديد والتطور، وبالتالي رفع مستوى المعيشة التي تسعى كافة دول العالم إلى تحقيقه.[1] وعلى هذا تعمل سياسات الدعم الفلاحي المختلفة على توفير التمويل اللازم وتشجيع إقامة الاستثمارات الفلاحية المختلفة من خلال توفير المناخ الاستثماري الملائم والقائم على تنمية القطاع الفلاحي بإقامة مشاريع للبنى التحتية والمؤسسية المشجعة واللازمة للرفع من الأداء الاستثماري للقطاع الفلاحي ورفع العائد على رأس المال المستثمر.[2]

فحسب المعطيات السابقة تتضح فعالية الاستثمارات الفلاحية في كونها تعمل على زيادة عدد وحجم المستثمرات وهذا بدوره ينعكس على زيادة الإنتاج الفلاحي كما ونوعا كما تؤدي زيادة الاستثمارات إلى فتح مناصب عمل جديدة وبالتالي توظيف العمالة الريفية من جهة والحد من البطالة والفقر من جهة أخرى.

2-3 أثر الدعم الفلاحي على الصناعات الغذائية

على مر السنين احتلت الصناعات الغذائية وعلى نحو متزايد المركز المهيمن في قطاع الصناعات التحويلية، حيث تشكل مساهمة الصناعة الفلاحية في التصنيع الكلي 61% في البلدان القائم اقتصادها على الفلاحة و42% في البلدان طور التحول و37% في البلدان النامية الحضرية، كما أنها تلعب دورا هاما في توليد فرص العمل وخاصة في العديد من الدول النامية وساهمت إلى حد كبير في نموها؛ وتشمل هذه الصناعات أنشطة ما بعد الحصاد مثل التحول والمحافظة عليها وإعداد الإنتاج الفلاحي للاستهلاك النهائي وغيرها من العمليات وتعتبر المواد الخام الفلاحية هي أهم المدخلات لهذه الصناعات كما تمثل هذه المواد نسبة كبيرة من التكاليف الإجمالية لهذه الصناعات.[3]

بما أن هذه الصناعات تتأثر بنسبة كبيرة بأسعار المنتجات الفلاحية باعتبارها مادة أولية، كما أنها لا تقوم إلا بوجود منتجات فلاحية، وعليه تؤثر سياسات الدعم الفلاحي بطريقة مباشرة وغير مباشرة على هذه الصناعات يؤثر الدعم بطريقة مباشرة عليها من خلال برامج دعم إنشاء المصانع التحويلية في المناطق التي تتوفر على الفلاحة من أجل تسهيل عملية التسويق الفلاحي وغيرها.

أما الدعم الذي تحصل عليه بطريقة غير مباشرة فيتم من خلال سياسات دعم الإنتاج الفلاحي من خلال دعم مدخلات الإنتاج وبالتالي تخفيض التكاليف ما ينعكس على انخفاض أسعار البيع وبالتالي تحصل هذه الوحدات الصناعية على المواد الخام بأسعار معقولة ما يؤدي إلى زيادة نموها.

---

[1]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 53.

[2]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، آلية عربية لتمويل التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربي، الخرطوم، 2012، ص: 26.

[3]- منظمة التعاون الإسلامي، مرجع سبق ذكره، ص ص: 60-66.

2- الآثار المواردية والتقنية للدعم الفلاحي

وهي عبارة عن الموارد الطبيعية والتكنولوجية التي تدخل في العملية الإنتاجية للنشاط الفلاحي سواء النباتي أو الحيواني، ومن بين أهم هذه العناصر نجد:

2-1 أثر الدعم على استخدام الأراضي الفلاحية

يقال أن لب مشكلة قدرة الأرض على القيام بأعباء السكان ليست ندرة الأراضي الجيدة بالنسبة لعدد الأفواه التي تطلب الطعام، بل عجز البشر عن الاستخدام المليء للموارد المتوفرة، حيث أن الاستخدام الأمثل للأراضي الفلاحية من خلال زيادة المساحة المحصولية مقارنة بالمساحة الفلاحية الكلية والاهتمام باستصلاح الأراضي القابلة للفلاحة وزيادة نسبة الأراضي المروية وتزويد الفلاح بالتجهيزات الأساسية من وسائل وجرارا ومبيدات وأسمدة وغيرها، كل هذه العوامل تساهم في إحداث تطور في القطاع الفلاحي، ولا يمكن توفير كل هذه العناصر دون تدخل الدولة عبر وسيلة الدعم، بحكم أن تهيئة الأرض الفلاحية من استثمارات للبنى التحتية التي تتطلب موارد مالية ضخمة.[1]

كما أن سياسات الدعم الفلاحي يتم في إطارها حل مشكلة العقار الفلاحي من خلال القوانين والنصوص التشريعية التي تهدف إلى إنشاء بيئة قانونية لصالح الاستثمار الفلاحي، فهناك دراسات تشير إلى أن التفاوت المفرط في ملكية الأراضي يقلل من فرص الحصول على الأراضي ويخلق عدم الكفاءة في إنتاجية الأرض الفلاحية، وكذالك في تمويل البنوك للقطاع الفلاحي كون العقار أحد أبرز الضمانات البنكية وبالتالي يتم في إطار دعم القطاع الفلاحي إذلال كل هذه العقبات التي تقف في وجه السير الحسن للقطاع الفلاحي.[2]

ومن خلال ما سبق تعمل سياسات الدعم الفلاحي على استغلال الأراضي الفلاحية بكفاءة من خلال تقليل الممارسات الغير سليمة على الأرض وبالتالي تقليل تكاليف الاستغلال، ومن ثم الرفع من فعالية هذه الأخيرة.

2-2 أثر الدعم على استخدام المياه

بالنظر إلى أن الجزء الأكبر من الموارد المائية في العالم يستخدم في الفلاحة وأن الطلب العالمي على الماء في تزايد، فإن إدارة الموارد المائية قد حظيت مؤخرا بأهمية كبيرة في التنمية الفلاحية والأمن الغذائي، فالماء مورد نادر في المناطق القاحلة وشبه قاحلة ولهذا تعد كفاءة استخدام الموارد المائية في الفلاحة، من خلال تحسين نظم وتقنيات الري هو من بين الاحتياجات الأكثر إلحاحا والمتطلبات الأساسية للتنمية الفلاحية المستدامة.[3]

[1]- طارق على حماز، مرجع سبق ذكره، ص: 25.

[2]- منظمة التعاون الإسلامي، الزراعة والأمن الغذائي في البلدان الأعضاء بمنطقة التعاون الاسلامي2014، أنقرة، تركيا، 2014، ص ص: 53-56.

[3]- منظمة التعاون الإسلامي، الزراعة والأمن الغذائي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي 2016، أنقرة، تركيا، 2016، ص: 5.

فالدعم الفلاحي يعمل على تحسين إنتاجية المتر المكعب من المياه المستعملة في الري الفلاحي وبالتالي التقليل من هدر المياه، كما يعد زيادة المعروض من المياه الفلاحية أحد المؤشرات الدالة على أداء القطاع الفلاحي من خلال الاعتماد على مصادر متعددة للمياه سواء الباطنية أو السطحية وغيرها من خلال رصد مشاريع إنشاء السدود أو حفر الآبار وغيرها، وكذا الأساليب المتبعة في إدارتها.[1]

2-3 أثر الدعم على تطور العتاد الفلاحي

يعكس مؤشر استخدام المكننة الفلاحية الكفاءة التقنية لقطاع الفلاحة معبرا عنه بعدد الآلات الفلاحية كالجرارات والحاصدات وآلات الجني وتهيئة التربة وغيرها، حيث يعتبر مدى توفر هذه الوسائل على فعالية الإنتاج الفلاحي كما أنه يعبر عن عصرنه القطاع الفلاحي حيث يعد توفير المكننة الفلاحية أحد أهم متطلبات الدعم الفلاحي وذالك لتحسين النشاط الفلاحي ما ينعكس إيجابا على فعالية القطاع الفلاحي.[2]

2-4 أثر الدعم على الكوادر العلمية والتقنية

يلعب البحث العلمي دورا مهما في تطوير وتنويع الفلاحة وتحسين الإنتاجية. فحسب بعض دراسات الفاو بلغ عائد الاستثمارات التي أنفقت على البحوث الفلاحية مستويات عالية في بعض الدول بنحو 35% في اليابان و65% في الولايات المتحدة، وتشمل البحوث الفلاحية عدة ميادين كتقانات استنباط الأصناف المحسنة من المحاصيل مثل الهندسة الوراثية، ومعالجة ونقل الشفرات الوراثية لإنتاج سلالات جيدة من الثروة الحيوانية وغيرها من التقنيات العلمية.[3]

3- الآثار المالية للدعم الفلاحي

تعد مشكلة تمويل القطاع الفلاحي من بين أهم العوامل التي أدت إلى تأخر قاطرة الفلاحة خاصة لدى الدول النامية، وكما يعد الدعم الفلاحي أحد أهم البدائل المطروحة لحل هذا المشكل فمن خلال هذا الأخير يمكن تحقيق ما يلي:

3-1 استدامة التمويل الفلاحي

تعد استدامة التمويل الفلاحي أحد أهم المؤشرات الدالة على نجاح السياسة الفلاحية، حيث تعمل على تنويع وتطوير وسائل تمويل الأنشطة الفلاحية، من خلال العرض المتنوع للمنتجات التمويلية، كما تعد سياسات الدعم الفلاحي من بين الوسائل الهامة التي تعمل على تعزيزها، فالتسهيلات الائتمانية المختلفة وصناديق التمويل التي ترصدها الدولة للقطاع الفلاحي كلها عوامل تعمل على تحسين الوضعية

[1]- صالح العصفور، مرجع سبق ذكره، ص: 17.

[2]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية 2007، الخرطوم، 2008، ص: 11.

[3]- المعهد العربي للتخطيط، مرجع سبق ذكره، ص: 16.

المالية للفلاح. وتتجسد مظاهر سياسات دعم تمويل القطاع الفلاحي في مجموعة من الإجراءات والتنظيمات والتي من بينها نجد:[1]

- ✓ الإصلاح المؤسسي لمصادر التمويل الوطنية، ويتضمن زيادة كفاءة الأداء وإعادة الهيكلة وتطوير النظم واللوائح، وتنفيذ سياسات تتفق وأهداف تلك المؤسسات.
- ✓ تعزيز موارد المؤسسات الإنمائية التمويلية القائمة بمختلف مستوياتها وتعزيز دور مؤسسات التمويل الفلاحي الوطنية.
- ✓ توفير مصادر تمويلية إضافية ثابتة للمشاركة في توفير درجة مناسبة من المساهمة في تغطية الاحتياجات التمويلية المستقبلية.

2-3 زيادة حجم الادخار الفلاحي

يعد الادخار أحد أهم الطرق التي يمكن من خلالها تكوين الرأسمال وتنمية الاستثمار وبالتالي نمو الاقتصاد ووفقا لنظرية الادخار فهو الفرق بين الدخل والمصروفات، وبما أن الادخار هو الجزء الذي لا يستهلك فإنه يترتب عنه تحقيق وفرات مالية تستخدم في عدة ميادين كإعادة الاستثمار وتوسيع المزرعة بالإضافة إلى نفقات عرضية أخرى تخص الأسر الريفية كالتعليم والصحة وغيرها.[2] فمن خلال هذه النظرية فإن بإمكان الدعم الفلاحي الرفع من المدخرات لدى الفلاحين كون هذا الأخير يعمل على ضمان تحقيق الأرباح من ينتج عنها زيادة في دخول الفلاحين وبالتالي تحقيق فوائض مالية متراكمة.

3-3 الرفع من الرأسمال الفلاحي

يعد الرأسمال الفلاحي من أحد أهم عوامل تطور الإنتاج الفلاحي ونموه، كما أنه يمثل أحد أصول المستثمرات الفلاحية لأنه يحتوي في طياته على مختلف الآلات والعقارات وغيرها من المكونات. ويقسم الرأسمال الفلاحي إلى قسمين وهما:[3]

- ✓ **الرأسمال الفلاحي العامل (التشغيلي)**: ويشمل كل الموجودات الجارية أو المتداولة التي تستخدم عادة في الإنتاج والتي تستهلك خلال فترة قصيرة أقل من سنة، وعادة ما يستعمل في تمويل عمليات إنتاج المحاصيل النباتية والحيوانية، وهو يشمل مختلف الأسمدة الكيماوية والمبيدات الحشرية والبذور والأعلاف وغيرها من العناصر التي تدخل في العملية الإنتاجية.
- ✓ **الرأسمال الفلاحي الثابت**: وهو يتصف بقدر كبير نسبيا من الثبات المادي تفوق فترته السنة، وبالتالي فهو يدخل في عملية الإنتاج أكثر من مرة، والرأسمال الثابت يتمثل في الموجودات المعمرة

[1]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، آلية عربية لتمويل التنمية الزراعية والأمن الغذائي العربي، الخرطوم، 2009، ص ص: 25-26.

[2]- Ogheneruemu Obi-Egbedi and al, Saving Determinants Among Rural Households in Nigeria, World Rural Observations Journal 6 (4), University of Ibadam, Nigeria 2014, p: 6.

[3]- أسامة كمال توفيق محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص: 23-24.

التي تستخدم في العمليات الإنتاجية مثل العقارات والمباني الفلاحية وأجهزة الري والآلات المختلفة وغيرها من العناصر.

وعليه يقاس تطور الرأسمال الفلاحي من خلال الزيادة في عدد هذه المكونات، فأي زيادة في الرأسمال تؤدي إلى زيادة الإنتاج الفلاحي من خلال الإضافة التي تقدمها، فمثلا رفع الكميات المضافة من الأسمدة تؤدي إلى زيادة خصوبة التربة ما ينعكس على زيادة الإنتاج.

4-3 تحسين الدخل الفلاحي

يكمن الدخل الفلاحي في كونه عبارة عن مجموع دخول فئات العاملين في القطاع الفلاحي وتشمل الأسر الريفية، الموظفين في الفلاحة والعمال، والذي ينتج عن مجموع القيم الصافية للمحاصيل الفلاحية التي يساهم بها القطاع الفلاحي، والذي يقاس عن طريق الناتج الفلاحي على عدد العاملين في الفلاحة. وكما هو معروف فإن زيادة النمو الفلاحي تعمل على الزيادة المصاحبة للدخل وهذا وفق التقرير الذي أعدته الفاو سنة 2008 حول إسهام النمو الفلاحي في الحد من الفقر في الوسط الريفي، حيث شملت الدراسة مجموعة من الدول أتضح من خلالها زيادة دخول المزارعين من جراء السياسات المعدة من قبل هذه الدول، وقد أوصى التقرير المعد على ضرورة إعداد سياسات دعم تعمل على القضاء على الفقر من خلال زيادة الدخول الفلاحية في المناطق الريفية.[1]

ومن خلال ما جاء في تقرير الفاو فإن هناك علاقة بين كل من الدعم الفلاحي والدخل الخاص بالفلاحين.

المطلب الثالث: التجربة السورية في دعم القطاع الفلاحي

تعد التجربة الفلاحية في سوريا أحد أهم التجارب الناجحة على المستوى العربي، حيث استطاعت من خلالها سوريا تحقيق الاكتفاء الذاتي في العديد من الشعب الفلاحية وخاصة المحاصيل الإستراتجية.

حيث تساهم الفلاحة في الناتج ا المحلي بحوالي 30% كما تساهم بـ 32% من الصادرات، كما أنها تستحوذ على حوالي 26% من اليد العاملة السورية وهذا حسب إحصائيات وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي لسنة 2008. ويرجع هذا التطور الملحوظ إلى نجاح السياسات المنجزة من قبل الحكومة تجاه القطاع الفلاحي.

1- السياسة الفلاحية في سورية:

يبرز القطاع الفلاحي في سورية في مقدمة قطاعات الاقتصاد الوطني لجهة أهميته في الناتج الإجمالي والميزان التجاري واستيعابه لقوة العمل ودوره الكبير في توفير الغذاء للسكان والمواد الأولية للصناعات التحويلية والغذائية. ويكمن السر من وراء ازدهار القطاع الفلاحي السوري إلى الاهتمام

[1]- المنظمة العالمية للزراعة، إسهام النمو الزراعي في الحد من الفقر والجوع وسوء التغذية، واشنطن، 2012، ص ص: 30-32.

الواضح من قبل الدولة لهذا القطاع، وهذا من خلال مجموعة السياسات المتبعة،حيث ركزت على تطوير الإنتاج النباتي وتوفير مستلزماته وتعزيز قدرته، وتحسين نوعيته واستخدام التقنيات الحديثة، وتطوير إنتاجية الوحدة الحيوانية من المنتجات المختلفة هذا فيما يخص الإنتاج أما فيما يتعلق باستخدام الأراضي والمياه فقد عمدت إلى وضع برامج لإدارة الأراضي واستخدام التقانات الحديثة وتحسين إدارة واستخدام مياه الري والمحافظة عليها[1] وغيرها من الإجراءات التي ساهمت في ازدهار القطاع الفلاحي.

1-1 ملامح السياسة الفلاحية في سورية:

اعتمد الاقتصاد السوري في العقود الأربعة الماضية على التخطيط المركزي الذي تحول بشكل تدريجي من إعداد الخطط الخماسية بشكل رسمي إلى التخطيط ألتأشيري* ابتداء من الخطة الخمسية السادسة (1986-1990)، وهكذا أصبحت الخطط السنوية تلعب دور الوثائق التأشيرية المرجعية والتي أصبح إعدادها يتم بشكل تشاركي ولامركزية، وبالتالي فقد تم إفساح المجال بشكل متزايد للإنتاج والفعاليات التجارية في القطاع الخاص ضمن إطار التنسيق الحكومي لتوزيع الموارد.[2]

كما تحضا سياسات التسويق بمجموعة من التطورات نتيجة فتح المجال للقطاع الخاص للدخول بشكل واسع في التسويق والتصنيع والتصدير للعديد من المنتجات الفلاحية واقتصر حصر التسويق والتصنيع بمؤسسات القطاع العام لمحاصيل القمح والقطن والشوندر السكري، كما حضي أيضا القطاع الخاص بفرصة توفير المستلزمات الإنتاجية مثل الأسمدة والمواد الكيماوية بعدما كانت فيما مضى حكرا على الدولة مما عزز توفرها لدى الفلاح، أما بالنسبة لمنح القروض فقد استمر منحها من قبل البنك الفلاحي التعاوني مع زيادة الرقابة باتجاه استخدام القروض للغايات التي منحت من أجلها، أما فيما يخص التجارة الخارجية فقد أدت سياسة تبسيط نضام الرسوم وتخفيضها للمواد الأولية الداخلة في الصناعة الغذائية وإلغاء ضريبة تصدير المنتجات الفلاحية وإجراءات المالية المساعدة على فك الارتباط بشأن تمويل الاستيراد من عوائد التصدير وتمويل المصدرين بالقطع إجازات التصدير لقسم كبير من المنتجات الغذائية وإلغاء حضر استيراد المنتجات الغذائية بالنسبة للمواد المنتجة في الدول العربية المشاركة في اتفاقية منطقة التجارة الحرة، كل هذه الإجراءات ساهمت في تحول القطاع الفلاحي من سوق مغلقة نسبيا إلى مناخ أكثر انفتاحا.[3]

كل هذه المتغيرات جعلت سورية تحرز قفزة نوعية في تجارتها الخارجية حيث بلغ معدل النمو السنوي للصادرات خلال الفترة 2002 – 2009 نسبة 11%، كما ازداد حجم المبادلات الفلاحية حيث

[1]- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية في الوطن العربي عام 2007، مرجع سبق ذكره، ص ص: 50-53.

[2]- هورست وانتباخ، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سوريا، مارس2006، ص ص: 2-3.

[3]- محمد حسان قنطا، القطاع الزراعي سياسات وإجراءات، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثانية والعشرون حول تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق 2009، ص: 2.

وصل سنة 2009 إلى حوالي 373.939 ليرة سورية بمعدل 29% من حجم التجارة الكلية وهذا مقارنة بسنة 2004 أين كانت تمثل حوالي 27% بمبلغ قدر بحوالي 128.627 ليرة سورية.[1]

ولقد كان الغرض من تسطير جل هذه السياسات المتخذة خلال الفترة 2000-2010 إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الإستراتجية ومن أجل تطوير المكونات التالية:[2]

- ✓ تحسين دخل المنتجين.
- ✓ زيادة مساهمة الفلاحة في الناتج المحلي الإجمالي.
- ✓ التوسع بالمساحات المزروعة خاصة المروية منها.
- ✓ الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والحفاظ عليها.
- ✓ تحقيق الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية الأساسية.
- ✓ تحسين تنافسية المنتج السوري وإدخال محاصيل جديدة في الدورة الزراعية.
- ✓ إدخال التقنيات الحديثة في الفلاحة وتطوير أنشطة التصنيع والتسويق الفلاحي.
- ✓ زيادة القيمة المضافة وتحسين الصادرات.

2-1 مضامين سياسة الدعم الفلاحي في سورية

يعتبر القطاع الفلاحي في سورية من بين القطاعات الإستراتجية وهذا ما استوجب توفير الدعم المناسب له وخاصة فيما يخص الإعتمادات المخصصة له في الميزانية السنوية حيث يلاحظ أن هناك تطور ملحوظ بالنسبة لمخصصات القطاع الفلاحي حيث خصص له سنة 2010 ما يقارب 24326355 ألف ليرة سورية وهذا مقارنة بسنة 2008، حيث تم تخصيص 18266170 ليرة سورية لتمويل القطاع الفلاحي.[3] يدل هذا التطور في مخصصات الفلاحة ضمن الميزانيات السنوية في سورية على دراية الحكومة بأهمية دعم وتوفير التمويل اللازم لتطوير القطاع الفلاحي وذالك من خلال زيادة الإنفاق الحكومي. وعلى صعيد آخر قامت الحكومة السورية على إحداث العديد من صناديق الدعم الفلاحي ومن بينها نجد:[4]

أولا: صندوق التحول للري الحديث: والذي أسس بمقتضى المرسوم التشريعي رقم 91 لعام 2005 يبلغ رأسمال الصندوق حوالي 52 مليار ليرة سورية، يتم من خلاله منح قروض للفلاحين في مجال الاستفادة من التقنيات الحديثة للري، وبسعر فائدة 4% سنويا. أما في حالة الشراء نقدا فإن الفلاح يدفع 40% فقط من قيمة الشبكة و60 % الباقية يتحملها الصندوق في إطار الإعانات من قبل الحكومة.

ثانيا: صندوق دعم الإنتاج: والذي أسس بموجب المرسوم التشريعي رقم 29 لعام 2008 ويهدف الصندوق إلى ما يلي:

---

[1]- محمود بيبلي، دراسة انضمام سوريا لمنظمة التجارة العالمية على القطاع الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق 2012، ص: 15.

[2]- سمير جراد وآخرون، الأمن الغذائي وأفاق تطوره في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية، 2013، ص: 7.

[3]- المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2008-2010.

[4]- محمد حسان قنطا، مرجع سبق ذكره، ص: 3.

- ✓ المساهمة في تحقيق الأمن الغذائي ورفع الكفاءة الاقتصادية للعملية الإنتاجية.
- ✓ تعزيز القدرة التنافسية لإنتاج الفلاحي.
- ✓ تقديم مبالغ الدعم المخصصة لتحقيق السياسات الفلاحية المقررة.

ويغطي الصندوق مجالات الدعم التالية: دعم مستلزمات الإنتاج، دعم أسعار بعض المنتجات الفلاحية التي ترى الحكومة ضرورة تشجيع إنتاجها.

ثالثا: صندوق التخفيف من آثار الجفاف والكوارث الطبيعية: والذي تم إحداثه وفق المرسوم التشريعي رقم 114 لعام 2011، حيث يتولى هذا الصندوق التعويض عن الخسائر المادية والأضرار التي تصيب الإنتاج الفلاحي بسبب الجفاف والكوارث الطبيعية الأخرى والتي ينجم عنها خسائر تفوق 50% من الإنتاج إضافة إلى تضرر 10% من المساحة المزروعة. ولقد تم استحداث هذا الصندوق بسبب موجة الجفاف التي أصابت سورية خلال الفترة 2006 – 2008.

أما فيما يخص سياسة دعم الأسعار والتسويق تقوم المؤسسات الحكومية باستلام المحاصيل الإستراتجية بأسعار تغطي الكلفة الحقيقية بالإضافة إلى 25% كهامش ربح وتتم عملية تحديد الأسعار المتعلقة بالقطاع الفلاحي في سورية وفقا للنص التشريعي الذي أسس سنة 1988 في إطار القرار رقم 16، من خلال الاعتماد على الدراسة الميدانية لتكاليف الإنتاج على مستوى المزرعة.[1]

من خلال هذه السياسة يتضح أن سورية حريصة على استمرارية الإنتاج الفلاحي وهذا ما نلاحظه من خلال هامش الربح المضمون الذي يعمل على تحفيز الفلاح بالاستمرارية في النشاط الفلاحي.

ومن بين أسعار شراء المحاصيل الإستراتجية نجد:[2]

- ✓ استلام القمح بأسعار تشجيعية حيث بلغ سعر الشراء 37 ليرة سورية/ كلغ للقاسي و36 ليرة سورية/ كلغ للطري.
- ✓ استلام الشعير بأسعار تشجيعية 31 ليرة سورية/ كلغ.
- ✓ اعتماد سعر والشوندر السكري بقيمة 6.7 ليرة سورية/ كلغ.
- ✓ تحديد سعر شراء القطن بقيمة 100 ليرة سورية/ كلغ.

أما فيما يخص السياسة التمويلية فإن الحكومة السورية تعتمد في تنفيذ سياستها التمويلية الموجهة للقطاع الفلاحي على البنك الزراعي التعاوني الذي أسس سنة 1988 الذي يقوم بمنح قروض نقدية وعينية في إطار المساهمة في تنفيذ خطط التنمية الفلاحية، وذالك من خلال مجموعة من التسهيلات والخدمات التي يقدمها للفلاحين لإقامة المشاريع والنشاطات الفلاحية المختلفة، وإلى المستثمرين كافة في القطاع الفلاحي بهدف رفع الإنتاجية، كما يتم التركيز على تشجيع إدخال التقانات

[1]- سمير جراد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص: 7.

[2]- عامر ياغي، الدعم الحكومي المستمر نقل القطاع الزراعي من حالة الندرة إلى الوفرة، يومية الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة، سورية 2013.

الحديثة والتوسع في استخدام المخصبات الفلاحية والبذور المحسنة وغيرها ويسيطر محصول القمح والقطن على نسبة عالية من القروض مقارنة بالمحاصيل الأخرى حيث بلغت نسبة القروض 47.7% من قيمة القروض الممنوحة بينما المحاصيل الأخرى كان نصيبها من القروض الممنوحة 41 % أما النسبة المتبقية من القروض الممنوحة والمقدرة ب 11.3% فهي موجهة لشراء مستلزمات الإنتاج الأخرى.[1]

وقد جاءت أسعار الفائدة المطبقة في إطار سياسة دعم القروض على النحو التالي:[2]

- ✓ فيما يخص القروض القصيرة الأجل فإن سعر الفائدة المدعم هو 2.5% بدلا من سعر الفائدة السوقي والذي بلغ 9.7%.
- ✓ القروض المتوسطة الأجل تخضع هي الأخرى لسعر الفائدة الدعم والذي قدر بـ 2.5% بينما سعر الفائدة السوقي فهو 9.71%.
- ✓ القروض الطويلة الأجل تخضع لسعر فائدة 3% بينما سعر الفائدة السوقي بلغ 10.39%.

لقد عملت إجراءات دعم منح القروض المقدمة للفلاحين من قبل البنك الفلاحي التعاوني في سورية، على زيادة نسبة القروض المقدمة للقطاع الفلاحي كما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (2-2): تطور القروض الممنوحة من قبل البنك الزراعي السوري خلال الفترة 2007-2009

الوحدة: ملايين الليرات السورية

نوع القروض	2007	2008	2009	نسبة النمو%
القصيرة الأجل	3213	5280	70338	209
المتوسطة الأجل	1063	725	197	81-
الطويلة الأجل	581	339	2162	272

المصدر: وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2007-2008-2009، سورية.

يظهر من خلال الجدول رقم (2-2) نتائج الجهود التي قدمها سورية في سبيل دعم تمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة 2007-2009، عبر تسجيل نسبة نمو موجبة لدى كل من القروض القصيرة الأجل وبخاصة الطويلة الأجل ، وبنسبة 209% و272% على التوالي، ما يترجم وجود ثقة بين كل من الفلاح والبنك أسفرت عنها السياسات المتخذة من قبل الحكومة. أما فيما يخص القروض المتوسطة فهناك تراجع في منحها حيث سجلت نسبة نمو سالبة بـ: -81 ما يفسر هذا التراجع هو عدم طلبها من قبل الفلاحين. وكون سياسة الدعم في سورية تتجه أكثر لتمويل الاستثمارات الفلاحية وتصدير المنتجات.

[1]- وحيد المحاميد وآخرون، الصعوبات التي يعاني منها المقترضون من المصرف الزراعي في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد 27، العدد 2، 2011، ص: 281.

[2]- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2008، سورية.

2- آثار سياسة الدعم الحكومي على أداء القطاع الفلاحي في سورية

لقد عملت الحكومة السورية منذ القرن الماضي على الارتقاء بمستوى أداء القطاع الفلاحي حتى يتمكن من تلبية الاحتياجات الغذائية اليومية للسكان وقد نجحت سورية نسبيا في تحقيق ذلك حيث بلغت مستويات عالية من الاكتفاء الذاتي وهذا ما يبرزه الجدول الموالي.

الجدول رقم (2-3): تطور إجمالي المتاح للمجموعات الغذائية الرئيسية في سورية (2002-2009)

الوحدة: ألف طن

البند	متوسط الفترة	معدل النمو السنوي %	نسبة الاكتفاء الذاتي %	نسبة التبعية للواردات %
الحبوب	4368	1.5	94	15
البقول	169	0.1	135	7
الخضر	2537	0.8-	119	5
الفواكه	2917	1.8	103	7
اللحوم	413	4.6	104	6
البض(مليون)	3137	3.2-	114	0
الحليب	2417	3.6	95	5

المصدر: سمير جراد وآخرون، الأمن الغذائي وآفاق تطوره في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق 2013، ص: 17.

يتضح من خلال الجدول رقم (2-3) بشكل عام أن سياسات الدعم المتبعة من قبل الحكومة السورية أثر واضح على مستوى الشعب الفلاحية الرئيسية وذلك خلال الفترة (2002-2009)، حيث يلاحظ وجود تحسن في عرض المنتجات الفلاحية خلال الفترة 2002-2011، وهذا ما يبرزه معدل النمو السنوي بالرغم من وجود تراجع في نمو كل من الخضر والبيض ولكنه طفيف. ويبين الجدول أيضا وجود نسبة عالية من الاكتفاء الذاتي ونسبة منخفضة من التبعية للواردات.

أما فيما يخص التجارة الفلاحية الخارجية في سورية فقد عرفت هي الأخرى ازدهارا وهذا بفعل تنافسية المنتجات الفلاحية واحتلالها أسواق خارجية متنوعة. كل هذه الإجراءات كانت تصب في صالح الميزان التجاري الفلاحي مما عرف تحسنا، كما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم (2-4): الميزان التجاري للسلع الفلاحية في سورية خلال الفترة (2000-2008).

السنوات	الصادرات الفلاحية مليار ليرة سورية	الواردات الفلاحية مليار ليرة سورية	الميزان التجاري الفلاحي مليار ليرة سورية	نسبة الصادرات الفلاحية من مجمل الصادرات	نسبة الواردات الفلاحية من مجمل الواردات
2000	20.55	16.97	3.53	9.53	8.93
2001	27.61	16.03	11.08	11.35	7.26
2002	49.28	16.93	32.35	16.34	7.18
2003	35.78	20.64	15.14	13.5	8.71
2004	35.53	23.08	12.45	10.62	5.93
2005	35.5	35.93	0.41	8.3	7.15
2006	61.91	29.04	32.91	12.26	5.46
2007	65.92	32.96	32.96	11.38	4.81
2008	48.96	60.22	-19.26	6.91	7.17

المصدر: عبد الرؤوف رهبان، الأهمية الاقتصادية للتجارة الخارجية السورية والعوامل المؤثرة فيها، مجلة جامعة دمشق المجلد 29 العدد 3+4، دمشق 2013، ص: 519.

من خلال الجدول رقم (2-4) نلاحظ الاتجاه العام في زيادة كل الصادرات والواردات الفلاحية وهذا في ظل عدم انتظام هذا التزايد، كما يبرز لنا أن الميزان التجاري الفلاحي قد سجل فائض في كل السنوات ماعدا سنة 2008 التي كانت استثنائية في كل من الصادرات والواردات، إذ انخفضت قيمة الصادرات بشكل مفاجئ من 65.92 مليار ليرة سورية إلى 48.96 مليار ليرة سورية بالوقت نفسه ارتفعت قيمة الواردات من السلع الفلاحية من 32.96 مليار ليرة سورية إلى 60.22 مليار ليرة سورية، فأدى ذالك إلى حدوث عجز في الميزان التجاري قدر بحوالي 19.26 مليار ليرة سورية. وإذا استثنينا سنة 2008 نجد أن نسبة تغطية الصادرات الفلاحية للواردات الفلاحية قد راوحت بين 122% سنة 2000 و 200 % سنة 2007، محققتا بذلك قفزة كمية ونوعية في مجال التغطية للمنتجات الفلاحية.

ومن خلال هذه الأرقام الواردة في الجدول أعلاه يتضح أن هناك تطور ملحوظ في أداء القطاع الفلاحي على جميع الأصعدة، ما يبرز نجاح سياسات الدعم المنتهجة من قبل السلطات السورية. والتي ساعدت كثيرا على تحقيق الأمن الغذائي لدى العديد من المنتجات الفلاحية.

3- الدروس المستفادة من التجربة السورية

تعد سياسة دعم الفلاحية في سورية أحد أهم التجارب العربية الناجحة ولو نسبيا، ويعود الفضل في هذا إلى حسن مرافقة القطاع الفلاحي وتوفير مختلف حاجاته وخاصة المالية، حيث يظهر من خلال هذا الطرح البسيط عن الدعم الفلاحي في سورية مجموعة من النقاط التي ساهمت في نجاح هذا الأخير ومن بينها نجد:

- ✓ تلعب البنوك الفلاحية في سياسة الدعم السورية دورا هاما، كونها تقوم بمنح قروض نقدية وعينية وبأسعار فائدة منخفضة جدا 2% كما أنها تقوم بعملية المتابعة المستمرة لاستغلال هذه القروض مما يحول دون تغيير مسارها. كما أنها تقوم بمنح القروض بضمانات ميسرة تعمل على تحفيز الفلاح.
- ✓ تركز سياسة الدعم الفلاحي السورية على الشعب ذات الميزة التنافسية والأهمية الإستراتجية مما يؤدي إلى تخصيص موارد مالية معتبرة تليق بهذه المنتجات (كالقطن والحبوب).
- ✓ تحترم السياسة السورية عند إعدادها خصائص كل منطقة سواء الثقافية أو الطبيعية وغيرها مما يجعلها أكثر دقة في تحديد الأهداف والخطط الإنتاجية الفرعية.
- ✓ تنسق السياسة الفلاحية في سورية بين الدعم المحلي ودعم الصادرات، ما يسمح لها من استحواذ الفائض من المنتجات الفلاحية، والعمل على تصريفه للخارج مما يضمن عملية التسويق الدائم.
- ✓ عند إعداد السياسة الفلاحية يتم إشراك جميع الأطراف ذات الصلة بالقطاع الفلاحي، مما يعزز من فعالية القرارات المتخذة وتكثيف الجهود نحو تحقيق الأهداف الموضوعة.

خلاصة

تعتبر السياسة الفلاحية خطوة مهمة بالنسبة للقطاع الفلاحي، فمن خلالها يتم الكشف عن النوايا الحكومية اتجاه هذا القطاع، حيث جاءت السياسة الفلاحية لتطرح مجموعة من الإجراءات والتدابير التي يمكن من خلالها إحداث تغيير على النشاط الفلاحي وبالتالي الرفع من القدرات الإنتاجية له.

ولكي تكون السياسة الفلاحية فعالة لابد من مرافقة سياسات الدعم لها، والتي تعد هي الأخرى أحد الوسائل التي تؤثر في النشاط الفلاحي كونها عبارة عن مجموعة التدابير التي تعمل على تعزيز التمويل الفلاحي، وبالرغم من أنها وسيلة منافية لمبادئ الرأسمالية التي تنادي بالحرية الاقتصادية وأن الفرد هو من يدير النشاط الاقتصادي إلا أن ذلك لم يتحقق لأن كل دول العالم تمارس سياسة حماية القطاع الفلاحي.

فالدعم الفلاحي يهدف عموما إلى الرفع من الإنتاج الفلاحي من خلال سياسات دعم مدخلات ومخرجات الإنتاج الفلاحي وبشقيه النباتي والحيواني. كما أنه يعمل على التمويل اللازم للقطاع الفلاحي من خلال سياسات دعم القروض والأسعار والإعانات التي تقدمها الحكومة للفلاح وغيرها من التسهيلات.

كما تم التطرق في هذا الفصل إلى إحدى التجارب العربية مع القطاع الفلاحي فيما يخص الدعم. وهي التجربة السورية التي تعد أحد النماذج العربية الناجحة ولو نسبيا في تطوير القطاع الفلاحي. حيث تم التطرق إلى السياسة الفلاحية المتبعة وبخاصة التمويل الفلاحي وكيف استطاعت سورية النهوض بالفلاحة وتطويرها فيما فشلت بلدان عربية أخرى عن ذلك بالرغم من المؤهلات والإمكانيات التي تتمتع بها مقارنة بسورية. كما تم الخروج خلال هذا العرض عن الفلاحة في سورية بعدة نقاط ساعدتها على الحصول على هذه النتائج.

ويمكن للدول العربية الاستفادة من هذه التجربة ومن بينها الجزائر التي سوف يتم عرض تجربتها الفلاحية في الفصل الموالي.

الفصل الثالث:

واقع سياسات الدعم الحكومي للقطاع الفلاحي في الجزائر

تمهيد

عرف القطاع الفلاحي الجزائري منذ الاستقلال العديد من السياسات التنموية تهدف في مجملها إلى الرفع من أدائه وتحسين وتعزيز مركزه الوطني وفي ظل الموارد التي تتوفر لديها. وقد ازداد اهتمام الحكومة بالفلاحة خاصة بعد سنة 2000، وهذا بفعل تحسن الوضعية السياسية والاجتماعية وبخاصة الاقتصادية وفي جانبها المالي للدولة، ما جعلها تعلن عن العديد من المخططات الخماسية والبرامج التي تليق بالطموحات المعلن عنها والتي تخص تطوير مختلف الشعب الفلاحية وتحقيق الأمن الغذائي.

وقد حاولت الدولة تعزيز التمويل الفلاحي وفق الإعلان عن مجموعة من التسهيلات التي تكون في متناول الفلاح، وكذا محاولة إشراك مختلف الأطراف ذات الصلة في تمويل هذا الأخير، حيث تم في ظل هذه السياسة إبرام عقد بين كل من وزارة الفلاحة والتنمية الريفية وبنك الفلاحة والتنمية الريفية سنة 2003 تتضمن تمويل مختلف البرامج التنموية.

وقد جاءت سياسات الدعم المعلن عنها كآلية لضمان التمويل الدائم للقطاع الفلاحي، من خلال تخصيص مبالغ مالية معتبرة لتمويل مختلف الاستثمارات الفلاحية والتي تهدف من خلالها الحكومة إلى تحسين أداء القطاع الفلاحي.

وفي هذا الفصل سنحاول التطرق إلى مختلف الجوانب المتعلقة بالقطاع الفلاحي في الجزائر، حيث حمل في طياته ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي:

- ✓ **واقع القطاع الفلاحي في الجزائر.**
- ✓ **السياسات والتمويل الفلاحي في الجزائر.**
- ✓ **تقييم أداء سياسة الدعم الفلاحي في الجزائر.**

المبحث الأول: واقع القطاع الفلاحي ومكانته في الاقتصاد الجزائري

يعكس واقع القطاع الفلاحي الجزائري النتائج المحققة خلال فترة معينة، كما أنه يعبر عن المجهود المبذول من قبل الحكومة في ظل الفرص المتاحة عبر مختلف البرامج التنموية المعتمدة من أجل الارتقاء بأداء القطاع الفلاحي في الجزائر.

المطلب الأول: الإمكانيات الفلاحية في الجزائر

تتوفر لدى الجزائر إمكانيات فلاحية متنوعة (طبيعية، بشرية ومالية...الخ)، تؤهلها أن تكون أحد أهم الأقطاب الفلاحية على مستوى العالم وهذا حسب تقارير المعدة من قبل المختصين في هذا الشأن ومن بينها منظمة التغذية العالمية الفاو (FAO).

1- الإمكانيات الطبيعية

تزخر الجزائر بموارد طبيعية معتبرة أكسبتها تنوع جغرافي ومناخي يؤهلها لإنتاج العديد من المحاصيل الفلاحية المتنوعة، كما لا تستغل الجزائر منها إلا القليل ما يسمح بإمكانية توسيع الطاقات الإنتاجية المتاحة، حيث تتوفر الجزائر على ما يلي:

1-1 الأراضي الفلاحية

تعتبر الأرض الفلاحية محدد أساسي ومهم للإنتاج الفلاحي، ولا شك أن إمكانية التوسع في الموارد الأرضية تتوقف بالدرجة الأولى على مدى توافر أراضي قابلة للاستصلاح لدى كل دولة. والجزائر تزخر بمساحة جغرافية واسعة، حيث تقدر بحوالي 238 مليون هكتار حيث تشتمل على صحراء وجبال وسهول وغيرها، وتستحوذ الفلاحة على مساحة تقدر بحوالي 42 مليون هكتار ذات درجة خصوبة متفاوتة، حيث يستغل منها سوى حوالي 8.5 مليون هكتار أي حوالي 3.15% من المساحة الكلية.[1] وبالرغم لهذه المساحة الفلاحية الشاسعة لم يتعدى نصيب الفرد من الأراضي الفلاحية سوى 0.21 هكتار للفرد الواحد بينما نجد في تونس أن نصيب الفرد من الأراضي الفلاحية قد وصل إلى حوالي 0.50 هكتار.[2] ويتوزع استخدام المساحة الفلاحية في الجزائر على النحو التالي:

[1] - Office National des Statistiques, Annuaire Statistique de L'Algérie, Edition 2014, volume N°30, Algérie, 2014, p : 232.
[2]- www. Faostat.com consulté le 18/02/2018. a 22.15.

الجدول رقم (3-1): تطور استخدام الأراضي الفلاحية بالجزائر خلال الفترة 2002-2015.

الوحدة: مليون هكتار

التعيين	2002	2007	2015
المساحة الفلاحية	39.8	42.4	43.4
من إجمالي المساحة%	16.73	17.82	18.24

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

- Office National des Statistiques, L'Algérie en quelques chiffres Résultats : 2002-2007, Edition 2005-2009, N°36 et N°, Edition 2006- 2012, Algérie, 2006-2011, p p : 28,37.
- Office National des Statistiques, L'Algérie en quelques chiffres Résultats : 2013-2015, Edition 2016, N°46, Algérie, 2016, p : 37.

يتضح من الجدول رقم (3-1) أن الجزائر تتوفر على مساحة جغرافية شاسعة تسمح لها بتوسيع المساحة الفلاحية أكثر، غير أن عملية استصلاح وتوسيع المساحة الفلاحية شهد نمو بطيء وهذا ما تشير إليه النسب الواردة في الجدول، حيث بلغت المساحة الفلاحية سنة 2015 حوالي 43.4 مليون هكتار بنسبة 18.24% من إجمالي المساحة الكلية وهذا بعدما كانت 39.8 مليون هكتار سنة 2002 أي بنسبة 16.73% من إجمالي المساحة الكلية. وبالتالي فإن الجزائر مازال بإمكانها التوسع في الأراضي الفلاحية حيث قدر خبراء الفلاحية أنه يمكن للجزائر أن تستغل ما يقارب 80 مليون من الأراضي للفلاحة المتوفرة لديها.

2-1 الموارد المائية

يعد الماء عنصر حياة مهم لكافة الكائنات الحية وهو ينبع من مصادر طبيعية متنوعة تختلف باختلاف الأقاليم والمناخ الذي يسود كل بلد. رغم وقوع معظم مساحة الجزائر في نطاق المناخ الصحراوي الجاف وشبه الجاف إلا أن المعطيات والتقديرات الهيدرولوجية تشير على أن الجزائر تمتلك قدرات مائية سطحية وجوفية معتبرة كافية لتأمين الجزائر من أزمة المياه خلال العقود القادمة، ولكن شرط أن يتم استغلال هذه الموارد استغلالا عقلانيا والتسيير المستدام لهذه الثروة الثمينة.[1] ويقدر إجمالي الثروة المائية في الجزائر بحوالي 17 مليار متر مكعب كمياه متجددة تمتد من الشمال إلى الجنوب، حيث أنها تنقسم إلى مياه سطحية 13 مليار متر مكعب ومياه جوفية 4 مليار متر مكعب،[2] كما أن هناك مصادر أخرى للمياه في الجزائر، حيث تتلقى الجزائر سنويا 100مليار متر مكعب من التساقط لا يستغل منها سوى 7 مليار متر مكعب، حيث أن 80% تتبخر و8% تتسرب و12% جريان سطحي، كما تحتوي الجزائر على 97 سد و1365 حاجز مائي تعمل هذه الهياكل على توفير ما يقارب 6.5 مليار متر مكعب من الماء، وأيضا توفر

[1]- هجرس منصور، الموارد المائية في الجزائر الإمكانيات والإنجازات ورهانات المستقبل وفق منظور التسيير المستدام، تقرير منشور سنة 2015 على الموقع: www.mansour-hadjers.ouer-blog.com le 09/11/2017 a 23.35.

[2]- فالحة قطاب، إشكالية الأمن الغذائي ألمغاربي في ظل تقلبات الأسعار العالمية للمواد الغذائية الأساسية، رسالة ماجستير، تخصص مالية واقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، ص: 72.

محطات تنقية المياه المستعملة ما يقارب 750 مليون متر مكعب، وبالإضافة إلى المصادر السابقة هناك مصدر تبنته الجزائر حديثا حيث يعمل هو الأخر على توفير كمية معتبرة من المياه تقدر بحوالي 2.5 مليون متر مكعب عن طريقة تحلية مياه البحر.[1] يقدر الاستغلال الإجمالي للموارد المائية بحوالي 4.15 مليار متر مكعب سنويا. وبالإضافة إلى المصادر السابقة تتوفر لدى الجزائر ثروة مائية جوفية أحفرية هائلة تقع في شمال الصحراء تشترك فيها مع كل من تونس وليبيا. حيث قدر هذا المخزون بحوالي 60 ألف مليار متر مكعب وهذا حسب الدراسة التي قامت بها منظمة اليونسكو(UNESCO) تمتد على مساحة 1مليون و30 ألف كلم،[2] حيث تستحوذ الجزائر على أكبر مساحة قدرها 700000 كلم^2، حيث تشمل حوالي 40 ألف مليار متر مكعب من الماء.[2]

من خلال هذه المعطيات يتضح أن للجزائر ثروة مائية هائلة تتوزع على مختلف الأقاليم منها ما هو مستغل ومنها ما هو احتياطي، وبالتالي هناك إمكانية التوسع في المجال الفلاحي وزيادة المساحة الفلاحية. بالرغم من الإمكانيات المائية التي بحوزة الجزائر إلا أنها لا تستغل منها سوى4.95 مليار متر مكعب سنويا للفلاحة مقارنة بإجمالي الاستخدام الذي بلغ حوالي 8.4 مليار متر مكعب سنة 2014 حيث قدرت نسبة الاستخدام بحوالي 59% وهو متواضع مقارنة مع المعدل العالمي الذي بلغ 70%.[3]

2- الإمكانيات البشرية

يعد العنصر البشري ضروري لكل عملية إنتاج فمن خلاله يمكن المزج بين مختلف عناصر الإنتاج. والجزائر تتوفر على ثروة بشرية هامة من حيث العدد والنوع تمكنها من اكتساح كل القطاعات الاقتصادية وتحقيق التنمية الاقتصادية عامة والفلاحة خاصة.

وقد شهد عدد سكان الجزائر تطورا كبيرا حيث قدر عدد السكان سنة 2015 بحوالي 39 مليون نسمة وهذا مقارنة بما كان عليه سنة 2000 أين كان يبلغ حوالي 29 مليون نسمة وبمعدل نمو بلغ 2.15%، كما أن فئة الشباب لدى الجزائر تبلغ حوالي 60% من مجموع السكان، أما عن توزيع السكان فإنه غير متوازن حيث ترتكز النسبة الأعلى بالشمال وقدرت بحوالي 90% من السكان وأما الجنوب فهو يضم نسبة قليلة قدرت بحوالي 10% ويعود هذا التباين إلى عدة عوامل أهمها العوامل الطبيعية وأهميتها للاستقرار والفلاحة.[4]

كما كان لتطور عدد السكان بالجزائر أثر على سكان الأرياف، حيث عرف عدد سكان الأرياف تطورا هو الأخر بلغ حوالي 13 مليون نسمة سنة 2012 وهذا مقارنة بسنة 2000 كما أن الدولة حاولت

[1]- هجرس منصور، مرجع سبق ذكره.

[2]-زين العابدين طويجيني، أهمية الموارد المائية في ضمان الأمن الغذائي بالجزائر، أطروحة دكتوراه، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة2، 2017/2016، ص: 203.

[3]- نفس المرجع، ص: 248.

[4]- الديوان الوطني للإحصاءات، الجزائر بالأرقام نتائج 2013-2015، نشرة 2016، رقم 46، الجزائر، 2016، ص ص:6-11.

استغلال هذه الثروة كما يجب من خلال مجموعة البرامج التي أعلنت عنها وهذا من أجل توظيف أكبر قدر من العمالة الفلاحية حيث بلغت قيمة استخدام العمالة الفلاحية سنة 2013 حوالي 2.5 مليون عامل[1] وهذا مقارنة بسنة 2006 أين سجلت حوالي 2.2 مليون عامل.[2] كما تتواجد في الجزائر حوالي 979 بلدية فلاحية من أصل 1453 بلدية متواجدة على التراب الوطني بنسبة 90 % وهذا رقم يعكس أن المجتمع الجزائري أصله ريفي كما أن أنشطة الفلاحة تتواجد في أغلبية التراب الوطني بنسبة 90 % أي ما يعادل 979 بلدية فلاحية وهذا ما يساعد على انتشار الفلاحة على كل القطر الوطني.[3]

كما أن الجزائر لا تستغل كل طاقاتها البشرية المتواجدة في الريف وهذا ما أكدته إحصاءات صندوق التمويل الدولي سنة 2011 أن الجزائر لا تستغل سوى 60% من العمالة الريفية المتاحة لديها،[4] كما أن لظاهرة النزوح الريفي دور كبير في تقليص العمالة الريفية، فحسب إحصاءات صندوق النقد العربي حول تمركز السكان بين الريف والحضر سنة 2014، أن هناك نسبة 75.5 يقطنون في الحضر مقابل 24.5 يقطنون في الأرياف.[5] ومن خلال هذه الإحصاءات نستنتج أن للجزائر طاقات بشرية ريفية معتبرة، يمكن استغلالها في تحسين أداء القطاع الفلاحي كما ونوعا وذلك من خلال زيادة القدرات الإنتاجية لدى مختلف الشعب الفلاحية.

3- الإمكانيات المالية

تعد الأموال بكل أشكالها الحلقة المهمة لكل عملية إنتاج اقتصادية، حيث أن كل مرحلة من مراحل الإنتاج تتطلب تكاليف معينة. ولقد شهدت الجزائر تطورات مالية هامة بعد سنة 2000 راجعة إلى تطور أسعار المحروقات كون هذه الأخيرة تعد المصدر الإستراتيجي في تمويل التنمية، حيث انتقل سعر البرميل من 28.5 دولار سنة 2000 أين وصل إلى أعلى مستوى له سنة 2013 حيث قدر سعره بحوالي 109 دولار للبرميل، كل هذه التطورات في أسعار المحروقات صاحبها زيادة في ثروة الجزائر حيث انتقلت من 130 مليار دولار سنة 2007 إلى حوالي 188 مليار دولار سنة 2014.[6] وعليه فإن هذه المؤشرات تعكس الوضعية المالية المريحة للدولة الجزائرية مما سوف ينعكس إيجابا على تمويل التنمية الاقتصادية وبالتالي تمويل التنمية الفلاحية. كما تتوفر بالجزائر منظومة مالية متنوعة تتوزع بين بنوك تجارية وصناديق عمومية متخصصة في تمويل القطاع الفلاحي ومن بين هذه المؤسسات نجد، 29 بنكا ومؤسسة مالية وهذا حسب

---

[1]- وزارة الفلاحة والتنمية الفلاحية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، الجزائر، مايو 2012، ص: 47.

[2]- Direction des statistiques Agricoles et des Systèmes D'Information, Rapport sur la Situation DU Secteur Agricole, 2006, p : 11.

[3]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، نفس المرجع، ص: 47.

[4]- عمر جنينة ومديحة بخوش، دور القطاع الزراعي في امتصاص البطالة بالجزائر، ملتقى دولي حول: إستراتجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة،يومي 15-16 نوفمبر 2011، ص: 13.

[5]- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، المساحة والكثافة السكانية وسكان الحضر والريف، الملحق رقم (9/2)، الإمارات، 2015.

[6]- صالح صالحي، آثار انخفاض أسعار البترول على الاقتصاد الجزائري نعمة الموارد ولعنة الفساد، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 15، جامعة سطيف1، 2015، ص: 4.

تقرير بنك الجزائر 2017 وتتوزع بين ستة بنوك عمومية وأربعة عشر بنكا خاصا، ثلاثة مؤسسات مالية من بينها مؤسستين عموميتين و خمسة شركات تأجير من بينها ثلاثة عمومية، تعاضديه واحدة للتأمينات الفلاحية.[1]

وتختلف المساهمات المالية التي تمنحها هذه المؤسسات باختلاف التخصصات والأغراض التي أنشئت من أجلها وكلها تعمل على توفير التمويل اللازم للاقتصاد الوطني.

المطلب الثاني: مساهمة القطاع الفلاحي في الاقتصاد الجزائري

حضي القطاع الفلاحي في الجزائر بمكانة متواضعة مع بقية القطاعات الأخرى، حيث لازال قطاع المحروقات هو المهيمن على الاقتصاد الوطني، وبالرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومة في سبيل تطوير الفلاحة إلا أنها لم ترقى بهذا القطاع بعد حيث جاءت مكانة الفلاحة في الاقتصاد الوطني كما يبينها الجدول الموالي على النحو الآتي:

1- مساهمة الفلاحة في الناتج الداخلي الخام (PIB)

يعد الناتج الداخلي الخام PIB أحد أهم المؤشرات التي تعمل على تقييم أداء القطاعات الاقتصادية داخل أي بلد، حيث يظهر الجدول الموالي مساهمة القطاع الفلاحي الجزائري في الدخل الوطني وأهميته بالنسبة للقطاعات الأخرى.

الجدول رقم (3-2): نسبة مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج الداخلي الخام خلال الفترة 2000-2015

الوحدة: بالمائة.

التعيين	متوسط 2000-2008	متوسط 2009-2014	2015
المحروقات	40	32.1	18.9
الفلاحة	8.6	9.16	11.7
بقية القطاعات	51.4	58.74	69.4
المجموع	100	100	100

Source : Banque D'Algérie, Rapports Annuel de la Banque D'Algérie 2000- 2015.

يتضح من خلال الجدول رقم (3-2) أن هناك نمو في نسبة مساهمة القطاع الفلاحي في تكوين الناتج الداخلي الخام، حيث يظهر الجدول أن نسبة القطاع الفلاحي من الناتج الداخلي قد بلغت متوسط الفترة 2000-2008 حوالي 8.6%، كما شهدت متوسط الفترة 2009-2014 زيادة حصة القطاع الفلاحي من الناتج الداخلي الخام حيث بلغت حوالي 9.16% وكذلك الحال بالنسبة لسنة 2015 حيث قدرت نسبة مساهمته بحوالي 11.7%. تعكس الأرقام السابقة أن هناك تطور موجب في نمو مساهمة القطاع الفلاحي في الناتج الوطني، إلا أن هذه المساهمة للفلاحة في الناتج المحلي الوطني تبقى متواضعة مقارنة بمساهمة

[1]- بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، التقرير السنوي 2016، الجزائر، سبتمبر 2017، ص: 81.

بقية القطاعات الاقتصادية الأخرى وبخاصة قطاع المحروقات والذي بقي مهيمنا بالرغم من تراجع أسعار المحروقات سنة 2015 محققا بذلك نسبة مساهمة قدرت بحوالي 18.9%.

2- مساهمة الفلاحة في التشغيل

تعد الفلاحة من الأنشطة ذات الاستقطاب العالي للعمالة لدى دول العالم وبخاصة الدول النامية، ما يجعلها أحد أهم القطاعات التي تحضا باهتمام مختلف الدول. ويستحوذ القطاع الفلاحي في الجزائر على مكانة هامة في التشغيل مما يجعله يساهم في امتصاص جزء هام من البطالة. والجدول الموالي يوضح توزيع اليد العاملة على مختلف القطاعات النشطة في الاقتصاد الجزائري.

الجدول رقم(3-3): تطور نسبة مساهمة الفلاحة في التشغيل الوطني خلال الفترة (2000-2015).

الوحدة: نسبة مئوية.

التعيين	2000	2005	2010	2015
الفلاحة	14.12	17.16	11.67	8.7
الصناعة	13.37	13.16	13.73	13
الأشغال العمومية	9.99	15.07	19.37	16.8
الخدمات	62.52	54.61	55.23	61.6
المجموع	100	100	100	100

المصدر: الديوان الوطني للإحصاء، متاح على الرابط:

- http://www.ons.dz/img/pdf/ch2-emploi-.pdf. (04/08/2017).
- ONS, Activité Emploi et Chômage en Septembre 2015, Collection Statistique, N 726, p : 4.

يتضح من خلال الجدول (3-3) أن هناك نمو غير منتظم للعمالة الفلاحية في الجزائر، حيث أنها بلغت نسبة 14.12%سنة 2000 محتلة بذالك المرتبة الثانية بعد قطاع الخدمات، وكذلك هو الحال بالنسبة لسنة 2005 حيث حافظ القطاع الفلاحي على نفس المرتبة ولكن مع زيادة طفيفة في نسبة التوظيف حيث بلغت 17.16%، أما بالنسبة لسنة 2010 فقد شهد نمو العمالة الفلاحية تراجعا حيث بلغ نسبة 11.67% كما انهارت رتبته إلى الرابعة. وكذلك الحال بالنسبة لسنة 2015 أين شهدت نسبة مساهمة الفلاحة في العمالة الوطنية تراجعا أخر قدرت بحوالي 8.7% وبالتالي صار قطاع الفلاحة من بين القطاعات الأقل جذبا للعمالة مقارنة بما كان عليه خلال فترة الستينيات والسبعينيات أين كانت تبلغ هذه النسبة حوالي 60%. فيما يعد قطاع الخدمات الأكثر استقطابا للعمالة في الجزائر حيث بلغت نسبة التشغيل 61.6% سنة 2015 وبتراجع طفيف مقارنة بسنة 2000 أين بلغت 62.52%، وبالتالي فإن الاقتصاد الوطني ذو طابع خدمي. أكثر منه يغلب عليه الطابع الخدمي بباقي القطاعات الاقتصادية الأخرى.

3- مساهمة القطاع الفلاحي في تحقيق الأمن الغذائي

يعد توفير الغذاء للبشر الهدف الأول بالنسبة للفلاحة، حيث تقوم مختلف الدول بتوفير الغذاء اللازم لمواطنيها عبر وسيلتين إما تأمين الغذاء محليا أو التوجه نحو الاستيراد لتغطية احتياجاتها التغذوية. وتعد مشكلة تأمين الغذاء للمواطن الجزائري أحد أهم اهتمامات الحكومة، ما جعلها تحرص على استمرار ممارسة النشاط الفلاحي عبر تلبية مختلف متطلباته الإنتاجية. والجدول الموالي يوضح أن نسبة تأمين الغذاء محليا تعتبر متواضعة في الجزائر ما يجعلها تعتمد على تأمين الغذاء لمواطنيها من الخارج. حيث يظهر من خلال الجدول ما يلي:

الجدول رقم (3-4): تطور مساهمة القطاع الفلاحي في تحقيق الأمن الغذائي في الجزائر خلال الفترة 2001-2015

الوحدة: ألف طن

السنوات	متوسط الإنتاج			متوسط الطلب على الاستهلاك			نسبة الاكتفاء الذاتي		
البيان	01-08	09-14	2015	01-08	09-14	2015	01-08	09-14	2015
الحبوب	3635.77	4141.07	3760.95	10907.31	13830.16	17582.07	33.3	30.69	21.39
البقول	48.44	85.83	87.39	222.66	278.04	315.64	21.77	30.76	27.69
البطاطا	1778.16	4279.78	4539.58	1915.07	4383.38	4692.49	92.53	97.52	96.74
اللحوم	373.83	632.40	769	434.32	694.87	836.2	85.89	90.97	91.96
الألبان	1753.12	3239.1	3895	4543.12	6013.09	7267.56	39.47	54.22	53.59
سكر	-	-	-	1010.84	1170.17	1439.13	-	-	-

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 29 بالنسبة للفترة 2001-2008، السودان، 2009، ص ص: 292،293.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 35 بالنسبة للفترة 2009-2014، السودان، 2015، ص ص: 254، 267، 296.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 36 بالنسبة لسنة 2015، السودان، 2016، ص: 295

يتضح من خلال الجدول رقم (3-4) أن مساهمة القطاع الفلاحي الجزائري في تحقيق الأمن الغذائي متباينة بين مختلف المنتجات، حيث يظهر أن هناك قوة في تغطية الطلب الوطني في كل من اللحوم والبطاطا واللحوم حيث سجلت تحسنا في نسب الاكتفاء الذاتي وذلك سنة 2015 أين بلغت نسبة 96.74 و91.96%على التوالي وذلك مقارنة بمتوسط الفترة 2001-2008 ما نسبته 92.53 و85.89%على التوالي. بينما كان هناك ضعف في نسبة تغطية الطلب في كل من الحبوب والبقول والألبان حيث تظهر

الأرقام أن هناك تراجع في نسبة الاكتفاء الذاتي حيث سجلت الحبوب تراجعا في نسبة الاكتفاء الذاتي حيث بلغت سنة 2015 حوالي 21.39% مقارنة بمتوسط الفترة 2001-2008 حيث سجلت 33.3% وكذلك بالنسبة للبقول حيث شهدت هي الأخرى تراجعا، أين سجلت سنة 2015 نسبة 27.69 % بينما سجلت خلال متوسط الفترة 2009-2014 نسبة 30.76% بينما شهدت شعبة الألبان تحسنا في نسبة الاكتفاء الذاتي لديها حيث عرفت تطورا سنة 2015 أين بلغت 53.59% وذلك مقارنة بمتوسط الفترة 2001-2008 أين سجلت 39.47%. أما فيما يخص مادة السكر فهي الأخرى ذات مساهمة شبه معدومة في نسبة تحقيق الاكتفاء الذاتي وذلك بالرغم من كونها من المواد الغذائية الأساسية. يتضح من خلال الأرقام الواردة في الجدول أن الجزائر لازالت تعاني من التبعية الغذائية وبخاصة بالنسبة للمحاصيل الإستراتجية (الحبوب والبقول...الخ) بالرغم من الدعم الذي تقدمه من أجل الرفع من أداء الشعب الفلاحية وبخاصة الإستراتجية.

4- مساهمة الفلاحة في التجارة الخارجية

تعد حركة التجارة الخارجية من بين المؤشرات الهامة التي تقيس مدى فعالية القطاعات الاقتصادية للدول. والقطاع الفلاحي في الجزائر يحاول منذ أمد طويل تشكيل هوية تجارية له في ظل المتغيرات الداخلية والخارجية التي يتعرض لها، محاولا بذلك المساهمة في هيكل التجارة الخارجية. والجدول الموالي يوضح مساهمة الإنتاج الفلاحي في التجارة الخارجية.

الجدول رقم (3-5): تطور مساهمة القطاع الفلاحي في التجارة الخارجية خلال الفترة (2000-2016).

الوحدة: مليون دولار

التعيين	04-00	09-05	14-10	2015	2016
الواردات	2765	520.4	8060.77	9316	8224
نسبة من الواردات	21.6	17.56	17.79	18.02	17.6
الصادرات	40.4	92	334.06	235	327
نسبة من الصادرات	0.2	0.14	0.41	0.67	1.13
قيمة العجز	2724.6-	5111.4-	7726.71-	9081-	7897-

المصدر: إعداد الطالب بناءا على:

- Direction Général Des Douanes, Evolution de la Balance Commerciale de l'Algérie, (2000-2014), pp : 2-3.
-Office National Des Statistiques, Evolution Des Echanges Extérieurs Des Marchandises de 2001 a 2012. Collections Statistiques N° 182/2014, série E : Statistiques Economiques N°75, Mars 2014, pp : 14,19.
- Direction Général des Douanes, Statistiques du Commerce Extérieur de l'Algérie, (2015-2016), p : 17.

من خلال الجدول رقم (3-5) يتضح أن هناك نمو مستمر للواردات الغذائية في الجزائر، حيث بلغت أقصى حد لها سنة 2015 بحوالي 9316 مليار دولار حيث عرفت ارتفاعا مقارنة بمتوسط الفترة

2000-2004 أين بلغت 2765مليون دولار وبنسبة نمو تقدر بـ 236.9% بينما شهدت سنة 2016 تراجع طفيف في قيمة الواردات الفلاحية حيث بلغت حوالي 8224 مليار دولار، وهذا ما انعكس على نسبة الواردات الفلاحية بالنسبة لمجمل الواردات التي شهدت هي الأخرى ارتفاعا ملحوظا في هيكل مجمل الواردات، حيث يظهر من خلال الجدول أنها بلغت أعلى نسبة لها وذلك خلال متوسط الفترة 2000-2004 والتي قدرت بنسبة 21.6% ولتشهد سنة انخفاضا بلغت إثره نسبة 17.56% ولتعاود الصعود سنة 2015 لتبلغ 18.02%. أما فيما يخص الصادرات الفلاحية في الجزائر فهي الأخرى تشهد نمو محتشم بلغت أقصاها خلال متوسط الفترة 2010-2014 حولي 334.06 مليون دولار وذلك مقارنة بمتوسط الفترة 2000-2004 أين بلغت 40.4 مليون دولار لتعاود وتستقر عند 327 مليون دولار سنة 2016. أما عجز الميزان التجاري الفلاحي فهو في عجز مستمر، حيث وصل العجز أقصاه سنة 2015 أين بلغت قيمته 9081 مليون دولار. إن المتتبع لمساهمة القطاع الفلاحي في التجارة الخارجية يلاحظ أن هناك ضعف في أداء الفلاحة وهذا بالرغم من الجهود التي بذلتها الدولة في سبيل إعادة بعث القطاع الفلاحي وذلك منذ سنة 2000.

المطلب الثالث: معوقات الإنتاج الفلاحي في الجزائر

يواجه الإنتاج الفلاحي في الجزائر منذ أمد طويل صعوبات عديدة بما فيها التي ظلت تلازمه مما حالت دون نموه وتطوره، ولعل من بين المشاكل التي تهدد الفلاحة في الجزائر تلك المتعلقة بالري وتوسيع دائرته أو ما يخص العقار الفلاحي أو مختلف المخاطر التي تهدده، ولعل تراكم هذه المشاكل هو ما أدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في إنشاء مشكلة تمويله التي تعد هاجس بالنسبة للفلاح. وسوف نحاول في هذا المطلب حصر أهم العناصر التي لها صلة كبيرة بالإنتاج الفلاحي.

1- المعوقات المتعلقة بالعقار الفلاحي

كما هو معروف فإن الأرض الفلاحية من العناصر الواجب توفرها للقيام بالإنتاج الفلاحي. والجزائر منذ الاستقلال وهي تحاول تنظيم استغلال الأراضي الفلاحية من قبل الفلاحين، من خلال وضع الأطر التشريعية المناسبة والمحفزة للفلاح للإنتاج. ولكن وبالرغم من هذا الاهتمام لازالت مشكلة تنظيم العقار الفلاحي مطروحة في مختلف السياسات الفلاحية التي تتبناها الحكومة. ويعد اجتماع طرابلس جوان 1962 بداية مشكلة الأرض والفلاح في الجزائر حيث تم وضع ثلاث مقترحات تضبط كيفية استغلال الأرض.[1]

الاقتراح الأول: بيع أو تأجير المزارع الشاغرة للفلاحين.

الاقتراح الثاني: توزيع هذه الأراضي على الفلاحين الفقراء.

[1]- فريدة عبة، تقييم السياسات العقارية للقطاع الفلاحي في الجزائر والحلول المقترحة لحل الإشكالية العقارية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 20، جامعة بسكرة، سنة 2016، ص: 194.

الاقتراح الثالث: التسيير الجماعي لهذه الأراضي تحت إشراف الدولة.

وقد وافقت الحكومة آنذاك على الاختيار الثالث بهدف لأنه يبقي استغلال هذه الأراضي تحت عين الدولة، وكما تم استبعاد الخيار الأول كونه يفتح باب الرأسمالية ودعم الملكية، أما الخيار الثاني فقد تم استبعاده لأسباب متعلقة بصعوبة حصول هؤلاء الفلاحين على التمويل ومختلف متطلبات الإنتاج الفلاحي، لم يشفع هذا الخيار للحكومة حيث ما هو إلا بداية لمجموعة من الصعوبات التي حالت دون استقرار الفلاح ولا تطور الإنتاج، حيث أدت ذلك إلى ظهور مشاكل متعلقة بسوء التسيير لدى هذه المستثمرات مما أدى بالدولة إلى إعادة حساباتها اتجاه طريقة استغلالها وتوزيعها وتحديد مسؤولية كل جهة. ففي بداية السبعينيات قامت الدولة بعملية تأميم للأراضي الفلاحية الواسعة وإعادة توزيعها على الفلاحين الذين لا يملكون أرضا، والتي نشط في إطار ما يعرف بالتعاونيات الفلاحية وبعقد الانتفاع المؤبد وذلك حسب ما جاء في الأمر 73/71 المؤرخ في 08-11-1971، وتتميز هذه التعاونيات بصغر حجمها كما أنها تبقى تحت إشراف الحكومة.[1]

لقد أدت عملية تقليص حجم التعاونيات إلى تدني الدخل بالنسبة للفلاح مما جعل الفلاح يحاول تحسين دخله من خلال التوجه إلى امتهان نشاطات أخرى مما يخلق حالة هجر الأرض الفلاحية وبالتالي تراجع الإنتاج الفلاحي. ومن أجل تحسين الوضعية العقارية ومعالجة المشاكل المتوارثة خلال الفترات السابقة. تم في هذا الإطار إصدار قانون يعمل على ضبط علاقة الفلاح بالأرض ويجعله يجتهد في خدمتها، وهو ما يعرف بقانون 19/87 الصادر في 08 ديسمبر 1987 والخاص بالمستثمرات الفلاحية والذي تم من خلاله إعادة هيكلة هذه المزارع وإنشاء مزارع فردية وجماعية وترك حرية تسييرها للفلاح، كما تم توزيع الأراضي طبقا لمبدأ الأرض لمن يخدمها وبعقد الانتفاع الدائم والذي يعطي للفلاح حق استغلال الأرض لمدة 99 سنة، وقد تم ربط دخل الفلاح بإنتاجية المستثمرة.[2]

بالرغم من جدية هذه السياسة وصرامتها إلا أنها هي الأخرى لم توفق في حل مشكلة العقار الفلاحي، حيث ظهرت إثرها العديد من الإختلالات التي أدت إلى عرقلة الإنتاج الفلاحي فمنها على سبيل المثال لا الحصر:[3]

ظهور منازعات عقارية فيما بين أفراد المستثمرة الواحدة؛ نشوب نزاعات أيضا فيما بين المستثمرين الذين أممت أراضيهم أثناء تكوين الثورة الفلاحية؛ تقسيم المزرعة إلى مزرعتين أو أكثر واحتكار استغلال عتاد الإنتاج من طرف فلاحين دون آخرين.

---

[1]- بريك الزبير، النظام القانوني لعقد الامتياز الفلاحي في ظل التعديلات، رسالة ماجستير في القانون العقاري، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2015/2014، ص: 03.

[2]- زهير عماري، إشكالية تنظيم العقار الفلاحي الجزائري وأهم الخيارات الممكنة لتطوره، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 13، جامعة بسكرة، جوان 2013، ص: 147.

[3]- فريدة عبة، مرجع سبق ذكره، ص ص: 198-199.

ولوضع حد للتصرفات الغير سليمة للعقار الفلاحي من قبل المستغلين له، من خلال وضع آليات جديد تعمل على تنظيمه وحسن استغلاله لصالح الإنتاج، قامت الحكومة بإعداد قانون الامتياز 03/10 الذي صدر في 15 أوت 2010 والذي يحدد شروط وكيفية استغلال الأراضي الفلاحية التابعة للدولة والذي يمنح للفلاح حق استغلال الأرض لمدة 40 سنة قابلة للتجديد.[1] تتميز هذه السياسة عن باقي السياسات في كونها عملت على توسيع صلاحيات استخدام الأرض الفلاحية بالنسبة للفلاح، فهي تمنح الحق للفلاح في رهنها وتقديمها كضمان للبنوك من أجل الحصول على التمويل، كما يحق له أيضا توريثها وتتيح له إمكانية الدخول في شراكة مع مستثمر أجنبي.[2]

بالرغم من هذه التسهيلات والليونة التي تقدمها الدولة للمستغلين من أجل إنشاء بيئة فلاحية ملائمة. إلا أن هناك بعض المشاكل التي لم يعالجها القانون الحالي وبخاصة فيما يتعلق النزاعات القائمة على تقسيم الأراضي الفلاحية فيما بين الفلاحين والتي هي مازالت عالقة حتى اليوم والتي أدت إلى عرقلة عملية الإنتاج، تأجير الفلاحين للأراضي التي من المفترض أن يستغلوها هم بأنفسهم أو أولادهم، كما أن هناك العديد من النزاعات التي تنشب فيما بين الورثة على من يرث هذه الأرض وفي معظم الأحيان لا يقع هناك اتفاق مما يبقي على هذه الأرض بور.

2- المعوقات المتعلقة بالتسويق الفلاحي

يعد التسويق أحد المحطات الهامة في العملية الإنتاجية حيث يمكن من خلاله تصريف السلع إلى الأسواق وبالمكان والزمان المطلوب. حيث شهدت عملية تسويق المنتجات الفلاحية في الجزائر صعوبات كثيرة، وهذا بفعل غياب السياسات التسويقية الفعالة. حيث يتسبب التسويق في إتلاف العديد من المنتجات الفلاحية سنويا بسبب تأخر عمليات تسويقها وفي ظل غياب الوسائل التقنية من مراكز التخزين ووسائل النقل. كما يغيب عن سياسات التسويق المتعاقبة غياب عنصر التنظيم حيث يبرز ذلك من خلال أسعار المنتجات الفلاحية التي تارة تكون مرتفعة في جهة ومنخفضة في جهة أخرى وذلك في نفس الموسم، ما يدل على غياب التنظيم لهذه الأسواق. ومن بين جملة المشاكل التسويقية التي يتعرض لها القطاع الفلاحي في الجزائر نجد:

2-1 العوائق الداخلية

ومن بين أهم هذه العوائق نجد:

- ✓ ارتفاع التكاليف المتعلقة بالتسويق للحد الذي يؤثر على هامش ربح الفلاح وخاصة المتعلقة بالتخزين والنقل وهذا في ظل غياب دعم الدولة ومرافقتها للفلاح.[3]

[1]- قانون 03/10 المؤرخ في 15 أوت 2010 ، يحدد شروط وكيفيات استغلال الأراضي الفلاحية التابعة للأملاك العمومية.

[2]- فريدة عبة، مرجع سبق ذكره، ص: 199.

[3]- قناة الجزيرة، وفرة الإنتاج الفلاحي من نعمة إلى نقمة بالجزائر، متاح على الرابط : www.aljazeera.net .00/news/ebusiness/2016/3/10/. consulté : 9/02/2018 a 15.

- ✓ عدم توافر الصناعات الغذائية التي من شأنها امتصاص الفائض من المنتجات الفلاحية وخاصة الموسمية منها التي تغرق الأسواق في بعض الأحيان وبخاصة الخضار كالطماطم والبطاطا.
- ✓ التوزيع الغير متوازن للأسواق المحلية وغياب التنسيق فيما بينها، كما أنها تشهد ندرة في بعض الجهات مما يؤثر على عملية تسويق المحصول وبخاصة المحاصيل السريعة التلف.[1]

2-2- العوائق الخارجية

ومن بين أهم هذه العراقيل نجد:

- ✓ غياب البنوك الجزائرية في الخارج من أجل تسهيل عمليات الدفع، وعدم توافر القواعد اللوجستية (الشحن والتخزين) لعملية التصدير.[2]
- ✓ الطول والتعقيد والتأخيرات البيروقراطية في إجراءات التصدير، التي حالت دون تقرب الفلاحين من المصالح المعنية بعملية التصدير.
- ✓ انخفاض كفاءة أجهزة التسويق الخارجي خاصة من حيث الدعاية والإشهار، مما يساهم على انخفاض الطلب الخارجي على المنتجات الفلاحية.
- ✓ النقص الحاد في المعلومات المتعلقة بالأسواق الخارجية من حيث حجم الطلب والأصناف المرغوب فيها والشروط الصحية والمواصفات القياسية في البلد المراد التصدير له.
- ✓ ارتفاع تكاليف النقل والشحن، فهي تفوق في بعض الأحيان السعر الذي يمكن للفلاح تحمله.[3]

3- المعوقات المتعلقة بالمياه

أدخلت (مالين فالكنمارك) الهيدرولوجية السويدية مؤشرا للقياس الخاص بالماء انطلاقا من تقدير أن 100 لتر يوميا تمثل القدر الضروري الأدنى لشخص حتى يحافظ على صحته واعتبار أن الري يستلزم خمس مرات على الأقل أكثر وضعت مالين ثلاثة اعتبارات:

يعتبر بلد ما في حالت خطر إذا كان الماء المتجدد أقل من إذا كان الماء المتجدد أقل من 1700 متر مكعب سنويا بالنسبة إلى كل نسمة، وإذا تراوحت هذه الكمية بين 500 و 1000 متر مكعب يكون البلد المعني في حالة العوز، ويكون في حالة العوز المطلق إذا قلت الكمية عن 500 متر مكعب، وبالتالي سوف يصبح عامل إعاقة لعملية النمو الاقتصادي والاجتماعي، فحسب إحصائيات سنة 2015 فإن نصيب الفرد الجزائري من الماء قد قدر بـ حوالي 530 متر مكعب.[4] وانطلاقا من هذه الرقم فإننا ندق ناقوس

---

[1]- سعيد منصور فؤاد، تجارة الخضر والفواكه بالجزائر –مشاكل وآفاق-، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 14- المجلد 01، جامعة خميس مليانة، 2016، ص ص: 25-26.

[2]- قناة الجزيرة، وفرة الإنتاج الفلاحي من نعمة إلى نقمة بالجزائر، متاح على الرابط:
www.aljazeera.net /news/ebusiness/2016/3/10/. consulté : 9/02/2018 a 15.30.

[3]- سليمان دحو، التسويق الدولي للمنتج الزراعي كأداة لتنمية الصادرات الجزائرية خارج المحروقات –دراسة واقع تسويق التمور في الجزائر-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015، ص: 276.

[4]- عبد القادر بو السبت، مرجع سبق ذكره، ص: 58.

الخطر الذي يهدد الاقتصاد الوطني عامة والقطاع الفلاحي خاصة، كما أننا نتساءل ما الذي فعلته الجزائر لتدارك هذا المشكل؟. توضح مختلف الجهات المعنية بالوضع المائي أن الدولة تسعى جاهدة لاستغلال مصادر المياه المتجددة وتقليل التبعية للأمطار عبر إنشاء العديد من المنشآت القاعدية، ففي هذا الصدد قامت الدولة بتجهيز 230000 هكتار من خلال إنشاء 30 محيط كبير للري؛ إنشاء 560 حاجز مائي، مع حفر 140000 بئر؛ تجهيز 620000 هكتار بأنظمة توفير المياه.[1]

ولترشيد استخدام المياه وبخاصة فيما يخص الري الكفء، قامت الحكومة بتشجيع استخدام تقنيات الري الحديثة كالري بالتنقيط والرش المحوري، حيث تستهدف هذه المشاريع توسيع المساحات المروية وتقليل التبعية للأمطار وبخاصة الري التكميلي الذي يعد الحلقة المفقودة في الجزائر. وحسب إحصائيات وزارة الموارد المائية حول حصيلة الأراضي الفلاحية المروية فقد بلغت حوالي 1200000 هكتار بنسبة 15% من مجموع المساحة الصالحة للفلاحة وهذا حسب إحصائيات 2015.[2]

بالرغم من الجهود الحثيثة التي قامت بها الحكومة في سبيل تذليل المشاكل المتعلقة بالمياه الفلاحية، إلا أن القطاع الفلاحي لازال يعاني من صعوبات عديدة وتحديات كبيرة. حيث يشير التقرير الذي أعدته منظمة الفاو حول تراجع الأمن الغذائي في منطقة شمال إفريقيا إلى أن ندرة المياه هي السبب وراء تراجع الإنتاج الفلاحي لدى هذه المناطق، كما نوه التقرير إلى تأزم الوضع خلال السنوات المقبلة.[3] كما تشير أيضا بعض الدراسات المعدة في هذا الشأن بأن الجزائر تتلقى 100مليار متر مكعب من التساقط لا يستغل منها سوى 7 مليار متر مكعب، حيث أن 80% تتبخر و8% تتسرب و12% جريان سطحي،[4] كما أن الجزائر تعتمد على نسبة 50% من المياه المستعملة مصدرها من المياه الجوفية والنسبة المتبقية تتوزع بين مختلف المصادر.[5] كما أن الجزائر لا تستغل كل طاقاتها المائية المتاحة لديها حيث تتلقى سنويا ما يقارب 8 مليار متر مكعب إلا أنها لا تستغل منه سوى 4.95 مليار متر مكعب.[6]

4- المعوقات التقنية والتكنولوجية

يعكس مستوى الإنتاجية في القطاع الفلاحي الجزائري المستويات التكنولوجية المطبقة والمستخدمة في الفلاحة خاصة على مستوى استخدام الأسمدة الكيماوية أو الآلات الفلاحية، حيث لا تزال الأساليب التقليدية في الإنتاج تحتل مكانة كبيرة في الفلاحة الجزائرية، مقابل استخدام محدود للمبتكرات البيولوجية والميكانيكية ذات الدور المهم في زيادة الإنتاجية فقد بلغ معدل استخدام الجرارات في سنة 2012 حوالي 11 جرار لكل ألف هكتار في الوقت الذي يصل فيه هذا العدد إلى 20 جرار. ومن جهة أخرى

[1]- وزارة الموارد المائية، تنمية الري الفلاحي، متاح على الموقع: www.mree.gov.dz/eau/irrigation/lang= ar le 10/01/2018

[2]- نفس المرجع.

[3] -www.fao.com. consulté le 18/02/2018 à 22.54.

[4]- هجرس منصور، مرجع سبق ذكره www.mansour-hadjers.ouer-blog.com le 09/11/2017 a 23.35.

[5]- www.faostat.com. (20/01/2018).

[6]- زين العابدين طويجيني، مرجع سبق ذكره، ص: 203.

لا يزال معدل استخدام الأسمدة الكيماوية ضعيفا حيث بلغ متوسط الاستخدام سنة 2012 ما يقارب 45 كلغ للهكتار بينما بلغ المعدل العالمي 96 كلغ للهكتار.[1]

وتعاني الجزائر من ضعف في الكوادر العلمية والتقنية، حيث يلعب البحث العلمي دورا هاما في تحسين وتطوير الفلاحة. فحسب التقرير الذي أعدته الفاو بلغ عائد الاستثمارات التي أنفقت على البحوث الفلاحية مستويات عالية في بعض الدول، حيث تنفق الدول المتقدمة مابين 2-3 % من الناتج المحلي الإجمالي على البحوث الفلاحية، بينما لا تتجاوز هذه النسبة 0.2 % في الجزائر مما يوضح قلة اهتمام الحكومة بالبحث العلمي.[2] وتتمثل أهم تحديات استخدام أللآلات الميكانيكية والمواد البيولوجية في الجزائر إما في الجهل بوجودها أو عدم توافرها بالكميات الكافية فظلا عن الارتفاع المتواصل في أسعارها وعدم إلمام المزارعين بالطرق الصحيحة في كيفية استعمالها وكذلك ضعف الدعم المالي الموجه لهذا الغرض.[3]

5- المعوقات المتعلقة بالتمويل

لا زالت حصة القطاع الفلاحي من الاستثمارات والتمويل في الجزائر منخفضة مقارنة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى كالتجارة والصناعة والخدمات وهذا راجع لكون الاستثمارات الفلاحية إلى مخاطر عالية، وانخفاض العائد على رأس المال المستثمر في الفلاحة، وكذلك إلى العجز في تمويل الاستثمارات في هذا القطاع،[4] حيث جاءت نسبة تمويل الفلاحي عبر برامجها المعلنة، حيث حظيت الفلاحة بنسبة تمويل قدرت بحوالي 12.46% وذلك بإجمالي التمويل المعتمد في ظل مخطط الإنعاش الاقتصادي (2000-2004)، بينما عرف تمويل القطاع الفلاحي في ظل مخطط دعم النمو (2005-2009) نسبة 7.14% من إجمالي التمويل المخصص للقطاعات الاقتصادية، وقد كشفت الفترة التي تضمنت البرنامج الخماسي (2010-2014) تراجع كبير في نسبة تمويل الفلاحة حيث قدرت بحوالي 4.71% من إجمالي التمويل.[5]

كما يعرف صغار الفلاحين تهميشا من قبل البنوك، حيث يفرض عليهم هذا الأخير شروطا تعجزهم عن طلب التمويل الذي يرغبون به، ما جعل الحصول على القروض أمر عسير بالنسبة للفلاحين خاصة في ظل البيئة التي ينتجون فيها محاصيلهم.[6]

---

[1]- المعهد العربي للتخطيط، مرجع سبق ذكره، ص:16-17.

[2]- www.faostat.com. (20/12/2018).

[3]- المعهد العربي للتخطيط، نفس المرجع، ص: 16.

[4]- المعهد العربي للتخطيط، مرجع سبق ذكره، ص: 75.

[5]- زهير عماري، مرجع سبق ذكره، ص: 65.

[6]- بن سمينة دلال وبن سمينة عزيزة، سياسة التمويل المصرفي للقطاع الفلاحي في ظل الإصلاحات الاقتصادية- دراسة حالة الجزائر - ، الملتقى الدولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات، جامعة بسكرة، يومي: 21و22 نوفمبر 2006، ص: 17.

المبحث الثاني: السياسات والتمويل الفلاحي في الجزائر

لقد عمدت الجزائر إلى انتهاج العديد من السياسات الفلاحية وذلك منذ الاستقلال، وذلك من أجل تطوير وتحسين أداء القطاع الفلاحي، حيث جاءت تارة هذه السياسات على شكل ثورات وتارة أخرى على شكل إصلاحات وكل حسب الوضعية الاقتصادية التي تصادف الدولة. كما عمدت الحكومة أيضا في إطار السياسات المتبناة إلى محاولة تحسين الوضع المالي للفلاحين من خلال تنويع مصادر تمويل هذا الأخير.

المطلب الأول: التأصيل التاريخي للسياسة الفلاحية في الجزائر

عرف القطاع الفلاحي الجزائري منذ الاستقلال العديد من التطورات والإصلاحات الاقتصادية، حيث هدفت في مجملها إلى مواكبة التطورات الاقتصادية الدولية بداية من الاشتراكية إلى الرأسمالية. وقد جاء تطور السياسة الفلاحية في الجزائر على النحو الآتي:

1- سياسة التسيير الذاتي (1963-1970)

بعد الاستقلال مباشرة قامت الحكومة الجزائرية على تبني سياسة التسيير الذاتي كأولى سياسة فلاحية في ظل الجمهورية الجزائرية، حيث تتمحور هذه السياسة حول عدم تغيير هيكل القطاع الفلاحي الموروث من الاستعمار الفرنسي أي بمعنى الإبقاء على المزارع كما هي دون تفتيتها إلى وحدات صغيرة، مع ضمان تسييرها جماعيا من طرف عمالها الذين تسلموها بعد أن هاجرها الفرنسيون، وكذا تأميم الأراضي التي كان يملكها الجزائريين المتعاونين مع الفرنسيين وكذلك الملكيات الكبيرة، وإنشاء لجان التسيير الذاتي لإدارتها وليس لملكيتها، كما توالت خلال هذه المرحلة حملة من التأميم للأراضي الفلاحية التي خلفها المستعمر والتي قدرت بحوالي مليون هكتار وفي سنة 1966 تم تحويل نسبة من أراضي القطاع المسير ذاتيا إلى تعاونيات فلاحية إنتاجية لقدماء المجاهدين، وإضفاء الصبغة القانونية عليها، كما كان التمويل يقتصر على الدولة مما شهد تذبذبا بفعل ضعف الدخل الوطني آنذاك،[1] كما انفرد في تمويل القطاع الفلاحي كل من الشركة الفلاحية للاحتياط والتي تتخصص بالتمويل العيني، حيث تقوم بتزويد الفلاحين بمختلف البذور والأسمدة والمبيدات وغيرها من المستلزمات بسعر فائدة 4.5% يسدد عينا، وبالإضافة إلى هذه الشركة كان البنك المركزي هو الأخر يمول الفلاح من خلال القروض التي كان يضعها تحت تصرف الديوان الوطني للإصلاح الفلاحي والذي يقوم بمنحها على شكل قروض استثمار أو استغلال أو إعانات للفلاحين.

وبعد سنة 1966 أوكلت مهمة تمويل القطاع الفلاحي للصندوق الجزائري للقرض الفلاحي التعاوني وهذا بفعل فشل المؤسسات السابقة في تمويل هذا القطاع حيث يتولى هذا الأخير تزويد الفلاح

[1]- فوزية غربي، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي، مرجع سبق ذكره، ص ص: 129-130.

بمختلف القروض والإعانات في ظل السياسات الحكومية.[1] كما تم خلال هذه الفترة أيضا ميلاد البنك الوطني الجزائري وفق الأمر 66-73 والذي عهد إليه تمويل القطاع الفلاحي هو الآخر، حيث كان يقوم بالتنسيق مع الديوان الوطني للإصلاح الفلاحي فيما يخص دراسة القروض الممنوحة للفلاح.[2]

وأما فيما يخص الإنتاج الفلاحي خلال هذه الفترة، فقد سيطرت المحاصيل التجارية على الإنتاج الفلاحي وبخاصة إنتاج الكروم المعدة للخمور حيث شغلت مساحة 350000 هكتار وتعد أكثر ما تصدره الجزائر خلال 1967، كما كانت الحمضيات تحتل مكانة هامة في الهيكل الإنتاجي الفلاحي الجزائري ففي الفترة 1961-1962 كانت تمثل الصادرات الفلاحية ما يقارب 80% من الحمضيات، لتشهد تراجعا خلال الفترة 1965-1966 بنسبة 50% بفعل الصعوبات التسويقية التي عرفتها هذه الشعبة وذلك راجع إلى المنافسة الخارجية التي تعرضت لها المنتجات الفلاحية الوطنية، ما انعكس سلبا على الصادرات الفلاحية حيث تراجعت بنسبة 30% سنة 1967،[3] أما فيما يخص المحاصيل الإستراتجية فهي الأخرى لم ترق إلى الأداء المطلوب، حيث استوردت الجزائر سنة 1969 ما يقارب 7 ملايين قنطار من الحبوب لتغطية عجز يقدر بحوالي 20% ، كما استوردت سنة 1968 ما يقارب 61320000 لتر من الحليب لتغطية عجز قدر بحوالي 30.%.[4]

ومن خلال هذا العرض المختصر لسياسة التسيير الذاتي، والتي تعد أولى سياسات الإصلاح التي عرفها القطاع الفلاحي في ظل الاستقلال السياسي، حيث تتلخص مميزات وخصائص نظام التسيير الذاتي في أنه نظام ثوري وفوري فرضته ظروف طارئة، ففي بدايته كان مجرد مرحلة انتقالية من أجل حماية واستقلال الأملاك الشاغرة هذا ما دفع بالمشرع إلى تقنينه بالمرسوم رقم 62-02 المؤرخ في 22 أكتوبر 1962 قصد مسايرة الواقع ومنع بيع الأملاك الشاغرة.[5] وهذا ما جعل الدولة تقوم بإعداد برنامج فلاحي مدروس ومؤهل للنهوض بالقطاع الفلاحي يعمل على إحداث تغيير جذري للوضع القائم سمي بالثورة الفلاحية وذلك سنة 1970.

2- سياسة الثورة الفلاحية (1971-1979)

لقد جاءت الثورة الفلاحية لتؤكد التوجه الاشتراكي المطبوع على الاقتصاد الفلاحي بتأميم أكبر الملكيات الخاصة التابعة لوطنيين وأراضي غير مستغلة وتبني نمط تسيير جماعي فرض على المستثمرين

---

[1]- مجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2017/2016، ص ص: 152-153.

[2]- Aouarib Samir, Les Assurances Agricoles Le Financement et Le Développement de L'Agriculture dans La Wilaya de Ourgla, Ingénieur D'Etat, Agronomie Saharienne, Département Des Sciences Agronomiques, Université de Ourgla, 2004-2005, p p : 43-55.

[3]- Jeanne Brogini, L'Agriculture Algérienne dans le Plan Quardinnal (1970-1973), Cahiers de la Méditerranée, N 3,1, Vie Rurale Migrations et Accueil, 1971,p : 40-41.

[4]- Ibid, p : 40.

[5]- سايح بوزيد، تأهيل القطاع الزراعي الجزائري في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2007/2006، ص: 221.

المستفيدين من إعادة التوزيع وكذا تنظيم الدولة لدوائر تموين المدخلات وتحويل الإنتاج وتسويقه، وكذا تطوير المنشآت والتجهيزات القاعدية بالوسط الريفي.[1] ومن بين مبادئ الثورة الفلاحية التوزيع العادل والفعال لوسائل الإنتاج وبخاصة الأراضي الفلاحية من خلال وضع التشريعات الخاصة بحيازة الأراضي من جهة وإنشاء تعاونيات للخدمات والمعونة المالية والمادية من جهة أخرى ومحاولة إشراك صغار الفلاحين في عملية التنمية الفلاحية.[2]

فقد تم في هذا الصدد إنشاء الصندوق الوطني للثورة الفلاحية الذي تم من خلاله تأميم وتوزيع 1355 هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة على الفلاحين الغير مالكين بهدف استغلالها، وبلغ عدد الفلاحين المستفادين من هذا التوزيع أكثر من 82.7 ألف فلاح كما تم تأسيس في هذا الصدد 4590 تعاونية فلاحية و 187 قرية.[3]

كما تم في إطار هذه السياسة العمل على الرفع من القدرات التمويلية للقطاع الفلاحي، حيث تم وكخطوة أولى للاهتمام بصغار الفلاحين عقد اتفاق شراكة بين كل من وزارتي الفلاحة والمالية، والذي أسفره المرسوم 406 الصادر في 1975/02/14، وذلك من أجل تحديد علاقة البنك المركزي بالقطاع الفلاحي، وفق سياسة محددة وثابتة حيث يحدد مبلغ القرض بناءا على التفاوض بين الفلاح والبنك الوطني الجزائري كما يتم التعهد من قبل الحكومة بتعويض البنك في حال إفلاس الفلاح، كما تم إعادة النظر في معدلات الفائدة فقد تم تخفيضها على مختلف أنواع القروض الممنوحة القصيرة والمتوسطة والطويلة، فقد كان الهدف من كل هذه الإجراءات هو إعادة إنعاش التمويل الفلاحي خلال هذه المرحلة وخاصة في ظل ضعف التمويل الذاتي الذي كان لا يتجاوز في أحسن حالاته 4%.[4]

كما تم خلال هذه المرحلة توسيع دائرة تمويل القطاع الخاص الذي عرف تهميشا خلال مرحلة التسيير الذاتي، بالرغم من أنه كان يمثل ما يقارب 60% من القطاع الفلاحي في الجزائر.[5] ووفق هذا البرنامج قامت الدولة بتخصيص ميزانية لتمويل الاستثمارات الفلاحية تقدر بحوالي 3846 مليون دينار جزائري تمثل ما يقارب 24% من مجموع الاستثمارات الوطنية كانت موجهة لتمويل الري، البنية التحتية وتعزيز نمو الإنتاج الفلاحي.[6]

نستنتج من خلال هذه الأرقام المتعلقة بالاستثمار الفلاحي أن برنامج الثورة الفلاحية كان يهدف إلى رفع مختلف التحديات التي تصب في مصلحة الإنتاج الوطني، ما انعكس إيجابا على الإنتاج الفلاحي حيث شهدت مجموعة الحبوب تطورا إيجابيا، حيث بلغ إنتاج الحبوب سنة 1979 ما يقارب 2419 ألف

[1]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، نشرة خاصة، ماي 2012، ص: 1.

[2]- Omar Bessaoud, la Révolution Agraire en Algérie, Revue Tiers Monde Tome 21, N 83, Algérie, 1980, p : 606.

[3]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 161.

[4]- مجدولين دهينة، مرجع سبق ذكره، ص ص: 154-155.

[5]- رشيد حمريط، دور الاستثمار الفلاحي في دعم إيرادات الدولة-الزراعات الصحراوية- *ولاية بسكرة نموذجا*، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2014/2013، ص: 29.

[6]- Jeanne Brogini, op - cit, p : 36.

طن مقارنة بسنة 1970 أين شهدت 2058.1 ألف طن، كما عرفت القيمة المضافة للقطاع الفلاحي هي الأخرى تحسنا حيث قفزت من 6.4 مليون دينار جزائري سنة 1970 إلى 11.4 مليون دينار جزائري سنة 1979.[1]

ولكن وبالرغم من هذا التحسن الذي طرأ على الإنتاج الفلاحي إلا أنه لم يرقى إلى تلبية الحاجيات الغذائية للسكان والتي كانت في تزايد مستمر، حيث يلاحظ خلال هذه الفترة زيادة الواردات الفلاحية وبخاصة الحبوب وذلك بالرغم من التحسن في الإنتاج، حيث استوردت الجزائر منها خلال الفترة 1978-1980 ما يقارب 2148272 طن من الحبوب وهذا مقارنة بالفترة 1963- 1967 أين استوردت 386750 طن من الحبوب.[2] أما فيما يخص تطور المخصصات المالية للقطاع الفلاحي، فهي تظهر في الجدول الموالي كما يلي:

الجدول رقم (3-6): تطور مكانة تمويل القطاع الفلاحي في ظل الاقتصاد الوطني خلال الفترة (1967-1978)

الوحدة: مليار دج

القطاعات	69-67		73-70		78	
	القيمة	%	القيمة	%	القيمة	%
الفلاحة	1.90	20.7	4.35	12	2.4	4.5
المحروقات + الصناعة	4.90	33.4	57.80	57.3	32.5	61.8
القطاعات الأخرى	2.37	25.8	11.50	30.7	17.7	33.7
المجموع	9.17	100	36.30	100	52.6	100

المصدر: السعدي رجال، نمذجة خطة تنموية دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري من خلال معطيات الخطة الخماسية الأولى (80-84)، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 1984، ص: 59.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-6) أن هناك تطور غير منتظم بالنسبة لمخصصات تمويل الاستثمار الفلاحي حيث شهدت البدايات الأولى للثورة الفلاحية تطورا في مخصصات تمويل التنمية الفلاحية خلال الفترة 70-73 مبلغ يقارب 4.35 مليار دينار جزائري وهذا مقارنة بنهاية فترة التسيير الذاتي والتي رصد لها مبلغ 1.90 مليار دينار جزائري خلال الفترة 67-69 ولكن في سنة 1978 وذلك عند نهاية فترة الثورة الفلاحية، شهدت مخصصات تمويل القطاع الفلاحي تراجعا حيث رصد لها مبلغ 2.4 مليار دينار جزائري. وأما فيما يخص المكانة التي يحظى بها القطاع الفلاحي على الصعيد الوطني فيما يخص نسبة تمويله في ظل البرامج الوطنية فقد عرف تراجعا كبيرة حيث بلغت نسبة المخصصات المالية الموجهة

[1]- زاوي بومدين، نفس المرجع، ص: 162.

[2]- Foued Cehat , Déterminants et Premiers Effets de la Réorganisation de l'Agriculture Algérienne, Revue Economie Rural N 207, Institut National Agronomique, Alger, 1992, p p : 8-9.

للفلاحة سنة 1978 نسبة 4.5% وذلك مقارنة بالفترة 67-69 أين بلغت نسبة 20.7 %. ويرجى هذا التراجع إلى توجهات الدولة آنذاك حيث كانت تميل إلى تشجيع الاستثمارات المتعلقة بالصناعة والمحروقات وهذا ما تؤكده الأرقام الواردة بالجدول حيث بلغت مخصصات تمويل كل من قطاعي المحروقات والصناعة 4.90 و 57.80 و 32.5 مليار دج وخلال الفترة(67-69)و(70-73)و 1978 على التوالي وبنسب 33.4% و57.3% و 61.8% وذلك خلال نفس الفترات. وهذا ما يؤكد احتكار كل من قطاعي المحروقات والصناعة لأعلى نسبة من الاستثمارات العمومية وإبلاء أهمية كبيرة لهما من قبل الحكومة.

بالرغم من الإصلاحات الجريئة التي عرفها القطاع الفلاحي إبان الثورة الفلاحية إلا أنه لم يصمد أما التحديات التي كانت تواجهه وبخاصة المتعلقة بتمويله، وهذا بالرغم من تدخل وزارة المالية وأوامرها للبنك الوطني الجزائري بتوسيع منح القروض للفلاحين، وكذا محاولة الدولة تركيز المخاطر الفلاحية من خلال سياسة تجميع العقار الفلاحي وبسط يدها على القطاع الفلاحي من خلال احتكار عمليات الإنتاج والتسويق وغيرها إلا أنها لم توفق في ذلك، وهذا بفعل عوامل عديدة منها منافسة كل من قطاعي المحروقات والصناعة القطاع الفلاحي فيما يخص الاستثمارات العمومية، وكذلك طبيعة النظام الاشتراكي الذي يشجع القطاع العام على حساب الخاص، مما يجحد المبادرات الفردية وبالتالي يؤثر على التطور والإبداع.

3- الإصلاحات الاقتصادية (1980-1999)

لقد باءت المحاولات السابقة التي قامت بها الحكومة الجزائرية في سبيل تحسين أداء القطاع الفلاحي بالفشل، مما استدعى بالحكومة إلى مراجعة السياسات المنتهجة من قبلها اتجاه القطاع الفلاحي، كما اتضح أيضا أن هناك عوائق حالت دون نجاح السياسات السابقة وبخاصة منها العقار الفلاحي والتمويل الفلاحي الذي كان يقتصر على الخزينة العمومية ما أدى إلى تعميق التبعية للخارج، وهذا بالرغم من امتلاك القطاع العام ثلث العتاد الفلاحي وأخصب الأراضي ولم يستطع تلبية حاجات السوق الوطنية، ليتحول اهتمام الدولة إلى وضع قاعدة هيكلية مناسبة من خلال تنمية البنية التحتية، رفع الحواجز البيروقراطية التي تعرقل التنمية الفلاحية، رفع الرأسمال الفلاحي من خلال توسيع منح العتاد والأسمدة وغيرها. فقد نتج عن سياسة الهيكلة سنة 1982 إنشاء حوالي 3396 مزرعة فلاحية اشتراكية منها 3034 ظهرت عن القطاع المسير ذاتيا وحوالي 364 كانت تابعة لتعاونيات الثورة الفلاحية، بالإضافة إلى إنشاء مختلف الدواوين والتعاونيات الفلاحية التي كان يشرف عليها مهندسون وفنيون زراعيين.[1]

لم تتوقف سياسة الدولة اتجاه العقار الفلاحي عند هذه الإصلاحات، حيث تم الإعلان عن مجموعة من التدابير توجت بصدور قانون المستثمرات الفلاحية 1987، حيث تم حل المزارع الفلاحية الاشتراكية وتوزيع ممتلكاتها على نحو 28 ألف مستثمرة فلاحية جماعية متوسط مساحتها 60 هكتار، وبالتالي يحق للفلاح استغلال الأرض بحرية وذلك في إطار ما يعرف بقانون الاستغلال الدائم حيث يتراوح

[1]- مجدولين دهينة، مرجع سبق ذكره، ص: 156.

عدد المستفيدين في المستثمرة الواحدة ما بين 3 و6 أفراد، إلا أن هذه الإصلاحات عرفت مجرى آخر وذلك بعد عام 1990، وبدخول البلاد نمطا اقتصاديا جديدا جاء قانون التوجيه العقاري الذي يقضي بمنح ملكية المستثمرات الفلاحية لأعضائها ورد بعض الأراضي المؤممة إلى أصحابها وإلغاء قانون الثورة الفلاحية، حيث تم في هذا الصدد استرجاع 445 ألف هكتار كانت لدى 22 ألف مالك سابق بسبب الإهمال وعدم استغلالها مما أدى إلى ضعف في الإنتاج، كما تم في ظل هذه السياسة منح الحرية التامة في التعامل الفلاحي وتسويق المحاصيل.[1]

وبعد سنة 1992 تم اعتماد نموذج جديد للعلاقات الواجب إقامتها بين الإدارة والفلاحين في إطار التحول إلى السوق العالمية، وتبعا لهذه التحولات اتخذت الدولة عدة تدابير لإعادة تنظيم القطاع الفلاحي وخاصة توجيه الجهود نحو حل إشكالية العقار الفلاحي ليتم سنة 1996 إنشاء الديوان الوطني للأراضي الفلاحية والذي لم يتم تنشيطه على أرض الميدان إلا سنة 2011 وبالإضافة إلى هذا قامت الدولة بإطلاق برامج خاصة مثل برامج الأشغال الكبرى والتشجير والتشغيل الريفي غير أن العديد من هذه البرامج لم تجسد على أرض الواقع نظرا للصعوبات المرتبطة بالأزمة المالية التي مرت بها البلاد طيلة سنوات التسعينيات وبسبب تدابير التقشف التي فرضها برنامج التعديل الهيكلي في تلك الفترة، وما زاد في الطين بلت الوضعية الأمنية التي دفعت بالعديد من العائلات الريفية إلى ترك قراها وحقولها.[2]

وفي سنة 1998 صادقت الحكومة على البرنامج ألاستعجالي المتعلق بإصلاح الأراضي الفلاحية عن طريق الامتياز مع تحمل الدولة التكاليف المتعلقة بالبني التحتية[3] وكل هذا يصب في إطار تعزيز القدرات الإنتاجية للفلاحة الجزائرية. أما فيما يخص التمويل الفلاحي فقد شهد هو الآخر مجموعة من التعديلات، تمثلت في إنهاء علاقة البنك الوطني الجزائري بالقطاع الفلاحي، والتوجه نحو إنشاء مؤسسة خاصة بتمويل القطاع الفلاحي. وقد توجت هذه الفكرة بإنشاء بنك (BADR) سنة 1982، والذي عهد له تمويل القطاع الفلاحي، وكذلك للحد من دور الخزينة في عملية التمويل، وهذا ما تم التأكيد عليه من خلال قانون 86-12 الصادر في 19 أوت 1986 والذي يعد كأول قانون ينظم عمل البنوك في الجزائر.[4]

ولكن هذا القانون لم يعمر كثيرا حيث طرأت مستجدات على الاقتصاد الجزائري تمثلت في الأزمة المالية التي ضربت الجزائر بفعل تراجع أسعار المحروقات، وأيضا توجه الجزائر لتبني النظام الرأسمالي، مما جعلها تراجع السياسات المالية الاشتراكية السابقة، وبالتالي تمخض عن هذا التحول قانون رقم 10-90 المتعلق بالنقد والقرض والمؤرخ في 14 افريل 1990 ليضفي طابع مالي جديد على القطاع الفلاحي والذي دعا إلى استقلالية البنوك عن القطاع العام وترك المبادرة للقطاع الخاص الوطني، حيث عرف

[1] - Foued Cehat , op- cit, p :9.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مرجع سبق ذكره، ص: 3.

[3]- غردي محمد وبن نير نصرالدين، تطور السياسة الفلاحية في الجزائر وأهم النتائج المحققة منها، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد العاشر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، ص ص: 200-201.

[4]- زينب طورش، تقييم التمويل البنكي للقطاع الخاص في الجزائر، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة 2، 2015-2016، ص ص: 206-207.

القطاع الفلاحي تدهورا كبيرا خلال هذه المرحلة من التحول وذلك بفعل تقلص دور الحكومة في النشاط الفلاحي ما أدى إلى تقلص التمويل الفلاحي، وهذا بفعل تراجع دعم الدولة للفلاحة وارتفاع أسعار الفائدة،[1] كما تراجع حجم القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي من 12347مليون دينار سنة 1987 إلى ما يقارب 1629 مليون دينار سنة 1991، كما صاحب هذا التراجع ارتفاع حجم القروض المتعثرة بالنسبة للفلاح من 08 مليار دينار سنة 1993 إلى ما يقارب 27 مليار دينار سنة 1997 كما حصل تراجع في اقتناء مستلزمات الإنتاج الفلاحي من أسمدة وبذور وغيرها وأيضا شهدت وسائل الإنتاج هي الأخرى تراجعا بفعل هذه الأحداث، ولتدارك هذا الموقف قامت الدولة بإعادة جدولة القروض بغرض تجديد العلاقة بين البنك والفلاح.[2] وقد جاءت نتائج الفترة على النحو الآتي:

الجدول رقم(3-7): تطور الإنتاج الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 1981-1997.

الوحدة: ألف طن

البيان	السنوات	حبوب	بقول	خضر	سكر	لحوم	حليب
متوسط الإنتاج السنوي	84-81	1793.8	41.2	488.7	1.9	273.7	714
	90-87	2181.8	46.1	903.1	00	4480	1003.5
	94-92	1914.8	50	979.7	00	505.3	1059.6
	97-95	3519.5	54.7	1175	00	446	1075
نسبة النمو%	97-81	96.20	32.77	140.43	-100	62.95	50.56

المصدر: سايح بوزيد، تأهيل القطاع الزراعي الجزائري في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، رسالة ماجستير في اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2006-2007، ص: 274.

يعكس الجدول رقم(3-7) تطور مجموعة من المحاصيل الفلاحية في الجزائر خلال الفترة 1981-1997، والذي يظهر أن هناك نسبة نمو موجبة لدى جميع الشعب الواردة في الجدول، حيث جاءت أعلى نسبة نمو بالنسبة للخضر 140.43% لتليها كل من الحبوب واللحوم والحليب والبقول بنسب 96.20% و62.95% و 50.56%و 32.77% على التوالي، بينما حققت شعبة السكر تراجع في نسبة النمو قدرت بحوالي -100%. لم تشفع الأرقام المحققة في الجدول لحال القطاع الفلاحي خلال هذه الفترة، فقد زادت قيمة العجز الغذائي خلال نهاية المرحلة، حيث قفزت من 924.8 مليون دج خلال متوسط الفترة 1970-1973 إلى 51057.4 مليون دج خلال متوسط الفترة 1990-1994. كما تعبر هذه المرحلة عن الجهود الخاصة للفلاحين في ظل غياب الدولة بفعل الأحداث السياسية و الاقتصادية والاجتماعية.

نستنتج مما سبق أن الظروف الاقتصادية الصعبة التي مرت بها الجزائر وبخاصة المالية، هي الدافع وراء الحكومة لإجراء إصلاحات هدفت في مجملها إلى خوصصة القطاعات الوطنية ومن ضمنها

[1]- رابح زبيري، حدود وفعالية دعم الدولة للقطاع الفلاحي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 2004 فيفري، ص ص: 5-9.

[2]- مجدولين دهينة، مرجع سبق ذكره، ص: 160.

القطاع الفلاحي، وذلك في فترة لم تكن الدولة مستعدة لها كما يجب. وهذا ما جعل الإصلاحات السابقة تتصف بطابع العجالة وغياب الرؤية الإستراتجية عند إعدادها.

كما توصف مختلف الإصلاحات التي قامت بها الحكومة قبل سنة 2000، بأنها آلت بالقطاع الفلاحي إلى نفق مظلم، نتجت عنه تراجع رهيب في مستويات الاكتفاء الذاتي وعسر مالي لدى الفلاحين ناتج عن سياسات عشوائية أملتها الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي عاشتها الجزائر خلال هذه الفترة.

المطلب الثاني: واقع السياسة الفلاحية في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

عرفت السياسة الفلاحية في الجزائر بعد سنة 2000 مجرى مغاير، حيث اهتمت بالدعم الكامل للقطاع الفلاحي من قبل الدولة من خلال الاهتمام بجميع مشاكل الفلاحين وبخاصة المالية. كما ساعد الاستقرار الذي عرفته الدولة (سياسي، اجتماعي واقتصادي)، وكذلك تحسن الوضعية المالية للدولة جراء ارتفاع أسعار المحروقات على تبنى سياسات طموحة وذات بعد استراتيجي، تجسدت بالإعلان عن ثلاث مخططات الخماسية وذلك خلال الفترة 2000-2014.

1- المخطط الوطني للتنمية الفلاحية 2000-2009

قامت الدولة ابتداء من سنة 1999 والعودة التدريجية للأمن في البلاد والتي تزامنت مع معافاة الوضعية المالية العمومية وغلق برنامج التعديل الهيكلي، بإطلاق برنامج إنعاش طموح من خلال المخطط الوطني للتنمية الفلاحية وذلك سنة 2000، تمخض عنه الإعلان عن برنامجي الإنعاش الاقتصادي (2000-2004) وبرنامج دعم النمو(2005-2009).[1] تم الإعلان عن البرنامجين في ظل المعانات الكبيرة التي صاحبت القطاع الفلاحي جراء السياسات السابقة، ما استدعى تسطير مجموعة من الإجراءات تكون ذات بعد استراتيجي يمكن من خلالها تحسين أداء القطاع الفلاحي كما ونوعا.

1-1 أهداف المخطط الوطني للتنمية الفلاحية

في ظل هذا البرنامج تم تسطير مجموعة من الأهداف الشاملة التي تم تحديدها وفقا لمعالم هذه السياسة حيث كانت كالآتي:[2]

- ✓ تعزيز المساهمة في الأمن الغذائي.
- ✓ تثمين كل الموارد المتاحة.
- ✓ تحسين الخدمات الفلاحية في المناطق الريفية.
- ✓ تحقيق التنمية الفلاحية المستدامة.

[1]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مرجع سبق ذكره، ص: 3.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض آفاق، مرجع سبق ذكره، ص ص: 3-4.

ومن أجل تحقيق الأهداف السابقة الذكر قامت الحكومة بمجموعة من الإجراءات التي من شأنها تهيئة الظروف المناسبة لانطلاقة جيدة للقطاع الفلاحي، وذلك من خلال تشخيص معمق لوضعية هذا القطاع وبتحديد أولوياته. وتتمثل هذه الإجراءات في ما يلي:

- ✓ إعادة الأراضي المؤممة إلى أصحابها السابقين وفقا لما جاء بالقانون المتعلق بالعقار الفلاحي سنة 1990.
- ✓ الاستغلال الكفء والغير فوضوي للقدرات الطبيعية.
- ✓ إشراك جميع الأطراف المعنية عند إعداد السياسة الفلاحية وفق مبدأ التشاور.
- ✓ الرفع من القدرات التمويلية للقطاع الفلاحي وذلك بتنويع مصادر تمويله.[1]
- ✓ إعادة إحياء المناطق الريفية عن طريق النشاطات الاقتصادية المتنوعة.
- ✓ إقامة علاقات جديدة بين الفاعلين العموميين والخواص بهدف تشجيع المشاركة، وتحميل المسؤولية الموسعة إلى السكان والمصالح اللامركزية.[2]

2-1 برامج المخطط الوطني للتنمية الفلاحية

لقد باشرت الحكومة في إعداد مجموعة من البرامج في ظل هذا المخطط، وذلك من أجل منح دفعة قوية تمس جميع جوانب القطاع الفلاحي، وذلك من أجل الرفع من الإنتاج والإنتاجية الفلاحية وتحقيق مستويات متقدمة من الأمن الغذائي. ووفق كل هذا الاهتمام تقرر وضع البرامج التالية:[3]

البرنامج الأول: تطوير الإنتاج الوطني والإنتاجية في مختلف فروعها: العمل على إدراج المزارع النموذجية كوحدات لتكثيف المدخلات (بذور، شتلات، الفحول الحيوانية وغيرها) والمحافظة على الموارد الوراثية لتصبح وحدات للتجارب ونشر التقنيات، كما تولي عناية خاصة بالمنتجات ذات المزايا التفضيلية التي يمكن أن تكون محل تصدير، كما أعطى هذا البرنامج بعدا للتنمية الفلاحية من خلال توجيه الزراعات حسب المناطق وحسب المناخ لكل منتج.

البرنامج الثاني: تكييف أنظمة الإنتاج: يعتمد في هذا البرنامج على نظام دعم خاص وملائم وعلى مشاركة الفلاحين باعتبارهم المتعاملين الاقتصاديين الأساسيين، حيث يقدم هذا النظام دعما مباشرا حتى يسمح بتأمين مداخيل الفلاحين في الفترة الآنية أو على المدى المتوسط، ويأخذ بعين الاعتبار المستثمرة الفلاحية في مجملها ووحداتها، دون تجزئتها خلافا لبرنامج تطوير الفروع.

البرنامج الثالث: استصلاح الأراضي عن طريق الامتياز: يهدف هذا البرنامج إلى زيادة المساحة الصالحة للزراعة، عن طريق منح الامتياز وفقا للمرسوم التنفيذي رقم 97/ 483 المؤرخ في 16

[1]- Akli Akerkar, Etude de la Mise en Œuvre du Plan National de Développement Agricole et Rural (PNDAR) : cas de la Willaya de Bejaia, Revue Nouvelle Economie, N 12- Vol 01, Khemis Miliana, 2015, p p : 19-20.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مرجع سبق ذكره،ص: 5.

[3]- غردي محمد وبن نير نصرالدين، مرجع سبق ذكره، ص ص: 202-203.

سبتمبر1997، المحدد لكيفية منح قطع أراضي من الأملاك الوطنية للاستصلاح بالمناطق الصحراوية، السهلية والجبلية، بهدف إعادة الطابع الفلاحي بهذه المناطق وقد تبنت الحكومة ضمن هذا البرنامج استصلاح 600 ألف هكتار وإنشاء 500 ألف منصب شغل على مدار ثلاث سنوات.

البرنامج الرابع: البرنامج الوطني للتشجير: يهدف هذا البرنامج إلى التوسع في التشجير بغرس أصناف من الأشجار المثمرة الملائمة (الزيتون، التين، النخيل وغيرها) من أجل حماية التربة وضمان مداخيل دائمة للفلاحين من خلال استغلال هذه المناطق الغابية، وفي هذا الإطار تم تخصيص 8000 هكتار لإعادة تشجيرها، و10000 هكتار لغرس أشجار الفواكه، و350 هكتار لزراعة الكروم، و 156 كلم لفتح المسالك وتهيئتها، و 30000 كلم لتصحيح التدفقات المائية، و 1500 هكتار لتحسين العقاري.

البرنامج الخامس: استصلاح الأراضي بالجنوب: جاء هذا البرنامج من أجل وضع السياسات والإستراتجيات الكفيلة بتحقيق الاستغلال الاقتصادي للمناطق الصحراوية، وإدماجها ضمن محاور التنمية الاقتصادية في إطار التنمية المستدامة، ويتم ذلك عن طريق تفعيل المنتجات الملائمة مع المناخ، والمخطط الوطني للتنمية الفلاحية وضع الشروط والكيفية اللازمة لتنفيذ هذا البرنامج، من خلال دعم تهيئة الأراضي في إطار منح الامتيازات الفلاحية، أما الإصلاحات الكبرى التي تتطلب وسائل مادية ومالية كبرى، إلى جانب التقنيات الحديثة، فيفسح المجال فيها للاستثمارات الوطنية والأجنبية ذات الكفاءات العالية والتكنولوجيا المتطورة، المرتبطة بإعطاء دفع استثماري معتبر يتلاءم والظروف البيئية.

2- سياسة التجديد الفلاحي والريفي 2010-2014

تم الإعلان عن هذه السياسة في ظل المخطط الخماسي (2010-2014)، وترتكز سياسة التجديد الفلاحي والريفي على قانون الفلاحة التوجيهي الذي صدر في شهر أوت 2008، ويحدد هذا القانون معالمها وإطارها العام بهدف تمكين الفلاحة الوطنية من المساهمة في تحسين الأمن الغذائي للبلاد وتحقيق التنمية المستدامة. [1] كما تؤكد سياسة التجديد الفلاحي والريفي على الهدف الذي تتبعه السياسات الفلاحية المتعاقبة منذ الاستقلال، أي التدعيم الدائم للأمن الغذائي مع التشديد على ضرورة تحول الفلاحة إلى محرك حقيقي للنمو الاقتصادي الشامل، والتركيز على الإشراك القوي لمختلف الفاعلين الخواص والعموميين وترجمة بروز حكامة جديدة للفلاحة والأقاليم الريفية. [2]

2-1 أهداف ورؤية سياسة التجديد الفلاحي والريفي

تؤكد سياسة التجديد الفلاحي والريفي من جديد على الهدف الأساسي الذي تتبعه السياسات الفلاحية المتعاقبة منذ 1962 أي التدعيم الدائم للأمن الغذائي الوطني مع التشديد على ضرورة تحول الفلاحة إلى محرك حقيقي للنمو الاقتصادي الشامل، يمر هذا التحدي حتما عبر البحث عن التغيير

[1]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الاستثمارات والشراكة في الميدان الفلاحي، مرجع سبق ذكره، ص: 01.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مرجع سبق ذكره، ص: 05.

المحسوس للقواعد الهيكلية على المدى المتوسط الذي يذهب رأسا إلى ضمان الأمن الغذائي، حيث تهدف الإستراتجية المقررة إلى التقليل من نقاط الضعف وتطوير نقاط القوة بفضل الإشراك القوي لمختلف الفاعلين الخواص والعموميين وترقية بروز حكامة جديدة للفلاحة والأقاليم الريفية.[1] حيث تهدف السياسة الحالية إلى ما يلي:[2]

- ✓ تحسين النسبة السنوية لنمو الإنتاج: المرور من 6% في فترة 2008/2000 إلى 8.33% في فترة 2014/2010.
- ✓ نمو الإنتاج وتحسين إدماجه وجمعه.
- ✓ تقوية تنمية متوازنة ومستدامة للأقاليم الريفية.
- ✓ تحسين ظروف معيشة سكان الأرياف، من خلال 10.200 مشروع جواري للتنمية الريفية المندمجة في 2200 منطقة ريفية لـ 730.000 أسرة ريفية أي ما يقارب 4.500.000 نسمة.
- ✓ النهوض المستدام بالجهاز الصناعي الوطني وتحسين الإدماج الزراعي والصناعي ضمن الفروع.
- ✓ استحداث مناصب الشغل (750.000 معادلة مناصب دائمة) لاسيما في المناطق الفقيرة والمحرومة فيما يخص خلق مناصب الشغل والمداخيل خارج الفلاحة.

2-2 ركائز سياسة التجديد الفلاحي والريفي:

يمكن توضيح الركائز الأساسية للتجديد الفلاحي والريفي من خلال الشكل التالي:

الشكل رقم (3-1): الركائز الثلاثة لسياسة التجديد الفلاحي والريفي

المصدر: وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، نشرة خاصة، 2012، ص: 06.

ويمكن تفصيل هذه الركائز في ما يلي:

[1]- المرجع نفسه، ص: 05.
[2]- المرجع نفسه، ص: 10.

الركيزة الأولى: التجديد الفلاحي

ترتكز سياسة التجديد الفلاحي على إعادة بعث الفلاحة الجزائرية، من خلال تكثيف عصرنة الإنتاج في مختلف المستثمرات ودعم الاستثمارات في مختلف الفروع الإنتاجية وبخاصة المحاصيل الإستراتجية، وبالتالي التحسين من القيمة المضافة لدى القطاع الفلاحي.[1] وقد تم في ظل هذه الركيزة الأولى تسطير برامج أساسية هي؛ تعزيز إنتاجية رأسمال الفلاحي، تطوير البنية التحتية الفلاحية والريفية، التركيز على عملية التنظيم وإعادة تأهيل وإنشاء البنية التحتية.[2]

الركيزة الثانية: التجديد الريفي

يعد التجديد الريفي أوسع من التجديد الفلاحي في أهدافه ومداه، حيث يشمل كل الأسر التي تعيش وتعمل في الوسط الريفي وخاصة منهم الذين يعيشون في المناطق التي تتميز ظروف المعيشة والإنتاج فيها بصعوبة أكثر، حيث تدور فعالية هذه الركيزة حول تحقيق تنمية منسجمة ومتوازنة ومستدامة للأقاليم الريفية، من خلال تنفيذ المشاريع الجوارية للتنمية الريفية المندمجة التي يتكفل بها الفاعلون المحليون، كما تهدف هذه الركيزة إلى تحقيق الأهداف الاقتصادية والاجتماعية في مجال التشغيل والدخل واستقرار السكان وغيرها من الأهداف ذات الصلة.[3] فقد تضمن هذا المحور على مجموعة من البرامج التي تعمل على تعزيز التنمية في الوسط الريفي، حيث تم في هذا الصدد اعتماد مجموعة من البرامج جاءت كالآتي:[4]

- ✓ البرامج المتعلقة بمكافحة التصحر الذي يهدد العديد من الأراضي الفلاحية الخصبة وبخاصة في الهضاب، ومن أجل وقف زحف الرمال تم إعادة بعث مشروع السد الأخضر من جديد وكذلك استغلال المياه الجوفية المتواجدة في مناطق الحلفاء مع حماية وتثمين المراعي.
- ✓ حماية التجمعات المائية ويتعلق هذا البرنامج فيما يعرف باقتصاد الماء، حيث يركز هذا البرنامج على تعزيز توافر كميات معتبرة من المياه وحسن استغلالها والحد من الآثار الناجمة عنها جراء تجميعها.
- ✓ حماية وتعزيز الإرث ألغابي من خلال الإعلان عن مجموعة من الإجراءات التي يمكن من خلالها تطوير والحفاظ على الغابات.
- ✓ حماية النظم البيئية والاستصلاح من خلال حماية البيئة والموروث الطبيعي وتعزيز المنظر الريفي من كل المؤثرات التي تهددها والتي تعمل على الإخلال بتوازنها وزوالها.

[1]- نفس المرجع، ص: 06.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الاستثمارات والشراكة في الميدان الفلاحي، مرجع سبق ذكره، ص: 02.

[3]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مرجع سبق ذكره، ص: 06.

[4]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الاستثمارات والشراكة في الميدان الفلاحي، مرجع سبق ذكره، ص: 02.

الركيزة الثالثة: تعزيز القدرات البشرية والدعم التقني

تأتي هذه الركيزة كرد على الصعوبات التي يواجهها الفاعلون للاندماج في تنفيذ هذه السياسة الجديدة، لاسيما بسبب الأدوار الجديدة التي يتعين لعبها والفصل بين مختلف أشكال التنظيم. كما تهدف هذه الركيزة إلى تعزيز القدرة الإدارية للإطارات المسئولة عن تطبيق وتنفيذ مختلف البرامج، ولهذا الغرض تم تسطير أربعة برامج في ظل هذه الركيزة تم تفصيلها كما يلي:[1]

- ✓ تعزيز الخدمات الفلاحية من خلال الإعلان عن الإجراءات التي يمكن من خلالها تحسين الإنتاج الفلاحي كما ونوعا.
- ✓ تعزيز القدرات البشرية من أجل الاستغلال الأمثل للكوادر البشرية وتعزيز تواجدها في الميدان.
- ✓ تعزيز التمويل الريفي عبر تنفيذ البرامج المسطرة من قبل الحكومة على أرض الواقع يتطلب توفر جهاز تمويلي متاح لكل الفاعلين المتواجدين بالأرياف عبر ما يعرف بتقريب الإدارة من الفلاح، وهذا ما يحتم على الحكومة إنشاء مراكز مختصة بالتمويل الفلاحي وتكون مقراتها متواجدة بالوسط الريفي.

3- مخصصات تمويل برامج التنمية الفلاحية في الجزائر (2000-2014)

يعتبر التمويل الفلاحي من بين المحاور الأساسية في ظل المخطط الوطني للتنمية الفلاحية المعلن عنه في سنة 2000، حيث ومن أجل توسيع عمليات منح التمويل للفلاح وبخاصة صغار الفلاحين قامت الحكومة بتخصيص مبالغ معتبرة تزامنت مع كل برنامج معلن عنه حيث يوضح الجدول الموالي تطور مخصصات تمويل الاستثمار الفلاحي من طرف الحكومة.

الجدول رقم (3-8): تطور مخصصات تمويل الاستثمار الفلاحي في الجزائر خلال الفترة (2000-2014)

الوحدة: مليار دج.

التعيين	مخطط الإنعاش الاقتصادي 2000-2004	مخطط دعم النمو 2005-2009	المخطط الخماسي 2010-2014
إجمالي الاستثمارات	525	4202.7	21214
الفلاحة	65.4	300	1000
النسبة المئوية%	12.46	7.14	4.71

المصدر: زهير عماري، تحليل اقتصادي قياسي لأهم العوامل المؤثرة على قيمة الناتج المحلي الفلاحي الجزائري خلال الفترة (1980/2009)، أطروحة دكتوراه، تخصص اقتصاد تطبيقي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2013/2014، ص: 65.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-8) أن هناك تطور ملحوظ في مخصصات تمويل القطاع الفلاحي ضمن برامج التنمية في الجزائر، حيث تم تخصيص ما يقارب 65.4 مليار دج لتمويل هذا القطاع في ظل

[1]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، الاستثمارات والشراكة في الميدان الفلاحي، مرجع سبق ذكره، ص: 04.

مخطط الإنعاش الاقتصادي وذلك خلال الفترة 2001-2004، ولكن سرعان ما قامت الحكومة بمضاعفة هذا المبلغ خلال مخطط دعم النمو الذي يغطي الفترة 2005-2009 ليصبح 300 مليار دج في ظل مخطط دعم النمو، بينما عرف البرنامج الخماسي 2010-2014 أعلى تخصيص منذ الاستقلال حيث قامت الحكومة بتخصيص ما يقارب 1000 مليار دج في ظل برنامج التجديد الفلاحي والريفي. ولكن في المقابل نجد أن نسبة الاستثمارات الفلاحية شهدت تراجعا مقارنة بإجمالي الاستثمارات حيث قدرت بحوالي 12.46% وذلك خلال الفترة 2001-2004، لتستمر هذه النسبة في الانخفاض حيث بلغت خلال الفترة 2005 -2009 نسبة 7.14%، وبالرغم من زيادة مخصصات تمويل الفلاحة ضمن المخطط الخماسي 2010-2014 إلا أن نسبة هذه المخصصات تعتبر ضعيفة مقارنة بإجمالي مخصصات الاستثمارات الوطنية حيث بلغت نسبة 4.71%. إن هذا التراجع في نسب مخصصات تمويل الاستثمارات الفلاحية يعكس توجه الحكومة إلى اعتماد مصادر أخرى لتمويل الفلاحة وبخاصة البنوك التجارية.

4- المخطط الفلاحي في الجزائر (2015-2019)

تواصل الحكومة الجزائرية جهودها في جعل القطاع الفلاحي كمحرك للنمو الوطني وهذا من خلال السياسات المقترحة لتنمية هذا القطاع. وفي سبيل مواصلة تنمية الفلاحة قامت الحكومة بإطلاق برنامج خماسي (2015-2019) يتضمن العديد من المشاريع الهادفة إلى تحقيق الطموحات المعلنة من قبل هذه الأخيرة. وتواجه السياسة الفلاحية الجديدة عدة عقبات ولعل أهمها مشكلة التمويل، حيث أن برامج التنمية الفلاحية في الجزائر تعتمد بدرجة كبيرة على تمويل الدولة، إلا أن تراجع أسعار المحروقات التي تعد المصدر الوحيد للحكومة فإن هذه التحديات تقف في وجه تنفيذ طموحات الدولة عامة والفلاحة خاصة. وترتكز السياسة الفلاحية الجديدة في الجزائر على ثلاثة ركائز أساسة جاءت على النحو التالي:[1]

- ✓ الفلاحة وتربية الماشية.
- ✓ الصيد وتربية المائيات.
- ✓ الغابات والأحواض المائية المنحدرة.

يتضح أن الساسة الفلاحية المعلن تركز على الإنتاج المائي بالإضافة إلى الإنتاج النباتي والحيواني المعلن في المخططات السابقة، حيث يظهر أن الدولة تسعى من خلال هذه السياسة إلى التنويع في المنتجات الفلاحية واستغلال التجمعات المائية المتوفرة لديها.

4-1 المحاور الإستراتجية لسياسة التنمية الفلاحية (2015-2019)

قامت الحكومة في ظل المخطط الخماسي 2015-2019 بالإعلان عن إستراتجية فلاحية واعدة حملت في طياتها خمسة محاور أساسية جاءت على النحو الآتي:[2]

[1]- الجزائر، بوابة الوزارة الأولى، السياسة الحكومية في مجال الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، سبتمبر 2015، ص: 3.

[2]- نفس المرجع، ص: 4.

المحور الأول: المحافظة على جهود تدعيم وتوسيع القاعدة الإنتاجية، بتوسيع المساحة الفلاحية النافعة وتقوية المكننة وترقية الصيد التقليدي المسؤول وتثمين المنتجات الفلاحية والغابية والصيدية.

المحور الثاني: مواصلة تكثيف المنتجات الفلاحية والصيدية التي تتم عن طريق متابعة عملية بناء الشعب الإستراتجية وتكييف سياسة الدعم والتمويل، وبتسيير العقلاني وتوفير أحسن لعوامل و وسائل الإنتاج، مع إعادة تهيئة للبنى التحتية الفلاحية والريفية، وتطوير إنتاج أغذية الماشية وتطوير تربية المائيات البحرية وفي المياه العذبة وتثمين الخضر والفواكه والزراعات الصناعية.

المحور الثالث: تقوية الحماية وحفظ الموارد الطبيعية بفضل: التسيير المستدام للغابات ومعالجة الأحواض المائية المنحدرة وتعزيز البرامج الموجهة نحو الفضاءات السهبية وشبه الصحراوية، وإطلاق برنامج واسع للتشجير المتعدد الاستعمال وتقوية وسائل التدخل للهياكل الإقليمية للإدارة. كما سوف يتم التركيز كذلك على التسيير العقلاني والمقتصد للماء

المحور الرابع: تقوية آليات الدعم والتأطير للإنتاج الوطني عن طريق توسيع وتقوية نظام الوقاية والمراقبة الصحية والصحة النباتية، ضد الآفات والكوارث الطبيعية، وتعميم التأمينات في مجالات الفلاحة والصيد البحري، وضع أجهزة دعم ملائمة للاستثمار وتحسين الإنتاجية.

المحور الخامس: إن متابعة تقوية الكفاءات البشرية والدعم التقني عبر عصرنة الإدارة الفلاحية وإدارة الغابات والتكوين والبحث والإرشاد ونشر التقدم التقني، تعد شرطا أساسيا للرفع من مستوى فلاحتنا.

2-4 أهداف السياسة الفلاحية الجديدة

في ظل البرنامج الفلاحي الجديد قامت الحكومة بتسطير مجموعة من الأهداف، والتي تصب كلها في تعزيز الأمن الغذائي وتقليل التبعية الغذائية للخارج. ومن بين هذه الأهداف نجد:[1]

- ✓ بلوغ متوسط نمو سنوي يقدر بـ 5%.
- ✓ إنشاء ما يقارب 1.5 مليون وظيفة.
- ✓ تخفيض 30% من فاتورة استيراد الغذاء ما يقارب 2 مليار دولار.
- ✓ مضاعفة الصادرات الفلاحية لتبلغ 1.1 مليار دولار.
- ✓ ترشيد الواردات الغذائية بما يقارب 360 مليون دولار.

4-3- آليات تنفيذ الإستراتجية الجديدة 2015-2019

تتم عملية مواصلة مشاريع القطاع في إطار المخطط الخماسي 2015-2019 عبر:[2]

- ✓ تطوير الري الفلاحي بزيادة مليون هكتار من المساحة المسقية.

[1] - MADR, Objectifs de développement des filières stratégiques de l'Agriculture, 2/02/2016.

[2] - الجزائر، بوابة الوزارة الأولى، مرجع سبق ذكره، ص: 5.

- ✓ تقوية المكننة الفلاحية بزيادة عدد الحاصدات، الجرارات والعتاد المرافق لها.
- ✓ تكثيف عمليات التخصيب للاستجابة للحاجيات المقدرة بـ 500000 طن سنويا.
- ✓ زيادة إنتاج بذور الزراعات الواسعة والباقوليات والمحاصيل الخضرية والبقول العلفية وشتائل الأشجار والكروم.
- ✓ تطوير تربية المواشي خاصة بتنشيط برنامج التوليد والتكاثر، إعادة تهيئة مراكز التسمين وإنشاء مراكز جديدة.
- ✓ ضبط المنتجات الفلاحية بتوسيع قدرات التخزين (صوامع ومخازن تبريد)، وتطوير البنية التحتية لتثمين المنتجات الفلاحية والصيدية.
- ✓ تخصيص ما يقارب 1500 مليار دج لتمويل الاستثمارات الفلاحية، أي بمعدل 300 مليار دج، متجاوزا بذلك المبلغ الذي خصص للمخطط الخماسي 2010-2014 بما يقارب 500 مليار دج.

المطلب الثالث: آليات تمويل القطاع الفلاحي الجزائري

يعد التمويل الفلاحي أحد الأهداف المسطرة من قبل الحكومة الجزائرية عبر مختلف المخططات المعلن عنها، حيث يتم وفقها تحديد معالم ومصادر تمويلية تليق بمقام القطاع وتغطي مختلف الفعاليات الإنتاجية خلال فترات زمنية محددة.

1- مصادر تمويل القطاع الفلاحي الجزائري

ينقسم التمويل الفلاحي في الجزائر من حيث المصدر إلى تمويل غير رسمي وتمويل رسمي، حيث يلجأ الفلاح إلى الحصول على التمويل عبر هذين المصدرين وذلك بحسب السهولة التي يتلقاها من كل مصدر. حيث يتسم كلى المصدرين بخصائص معينة والتي نعرضها على النحو الآتي:

1-1 التمويل غير الرسمي

يضم التمويل الغير الرسمي كل المصادر التي تعمل على تمويل مختلف الأنشطة الفلاحية (الاستغلال، الاستثمار)، ويتميز بكونه مصدر غير معتمد ضمن الإطار المخصص من قبل الدولة كالبنوك والهيئات المالية المتخصصة، ويمكن أن يكون شرعي أو غير شرعي وذلك على افتراض أن الأنشطة الاقتصادية غير الرسمية هي أنشطة توفر دخلا لمن يمارسها لكنها غير مسجلة رسميا.[1] ومن بين المصادر غير الرسمية في تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر نجد ما يلي:

أولا: التمويل الذاتي: يعتبر التمويل الذاتي الوجهة الأولى بالنسبة لأي مستثمر وكذلك بالنسبة للفلاح في الجزائر، حيث يتم الاعتماد عليه بنسبة كبيرة من طرف الفلاح في الجزائر لتمويل مختلف الأنشطة الفلاحية التي يقوم بها، كما أن الفلاح لا يلجأ إلى المصادر الأخرى للتمويل إلا في حالة الضرورة، وأيضا لا يعد الادخار هو المصدر الوحيد للتمويل الفلاحي وإنما تساهم المدخرات المتأتية من النشاطات

[1]- A. Daoudi , S. Bedrani, Le financement non institutionnel dans l'agriculture : quelques résultats d'une enquête rapide, Institut National de Recherche Agronomique d'Algerie, revue semestrielle, 2001,11. P : 33.

الأخرى التي يمارسها الفلاح أو أفراد أسرته سواء أثناء الموسم الفلاحي أو خارجه من بين مصادر التمويل الذاتي.[1]

ثانيا: بيع المحصول: يعد بيع المحصول من بين المصادر التي توفر التمويل للفلاح، حيث تعتمد هذه الآلية على إبرام اتفاق بين كل من المشتري والفلاح يتضمن اتفاق على سعر بيع المحصول، كما يتعهد المشتري من خلال هذا الاتفاق على تمويل دورة الاستغلال أو الاستثمار بتحمل جزء أو كل التكاليف المتعلقة بالإنتاج وذلك طيلة الفترة الإنتاجية وجني المحصول[2]

ثالثا: الجمعيات الإنتاجية: كما تعرف أيضا بالإنتاج المشترك، حيث يتم وفق هذه الآلية المساهمة بأحد عوامل الإنتاج (الأرض أو رأس المال) ويكون طرفي هذه الشراكة كل من صاحب الأرض وهو الفلاح ومالك الرأسمال ويكون تقاسم الربح على حسب نسبة المساهمة في عوامل الإنتاج، فمن خلال هذا المصدر يمكن للفلاح أن يوفر على نفسه توفير التمويل ويوجه كل تركيزه إلى الإنتاج، كما يعد هذا المصدر من بين المصادر الشائعة عبر التراب الوطني.[3]

رابعا: قرض المورد: تقوم مبادئ هذه الآلية على قيام موردو الخدمات الفلاحية والذين ينشطون سواء بطريقة شرعية أو غير شرعية على توفير التمويل للفلاح الجزائري، وذلك من خلال منح بعض التسهيلات المتعلقة بتسديد سعر مختلف التجهيزات والمعدات للفلاح الذي تتوفر فيه صفة الجدية والوفاء وهذا لضمان ولو نسبة معينة من تسديد هذه القروض، كما يقوم هؤلاء بتمويل دورة الاستغلال كالبذور والأسمدة وغيرها وتمويل بدرجة أقل الاستثمارات الفلاحية كمعدات الري والحرث والحصاد وغيرها.[4]

2-1 التمويل الرسمي

يعتبر التمويل الرسمي ذلك المصدر الذي يتم اعتماده من قبل الدولة ضمن إطار قانوني يعمل على تمويل مختلف الأنشطة الفلاحية. وفي هذه الدراسة سوف يتم التركيز على ثلاث تعد من أكثر المصادر التي تمول الفلاح في الجزائر، وهي كل من الخزينة العمومية التعاضدية الفلاحية والبنوك التجارية.

أولا: الخزينة العمومية: تعد الخزينة العمومية من بين المصادر الرسمية التي يمكن من خلالها تمويل مختلف الأنشطة الفلاحية في الجزائر وذلك منذ الاستقلال، حيث يتم تحديد مخصصات تمويل القطاع الفلاحي عبر قانون المالية السنوي الذي يتم اعتماده من طرف الحكومة. وتعمل الخزينة على تمويل مختلف الاستثمارات الفلاحية وبخاصة الضخمة منها كما أنها تتحمل الخسائر التي قد تحصل للفلاحين جراء الظواهر الطبيعية أو تحمل الديون المتعثرة لدى الفلاحين بالإضافة إلى دفع الفوارق

[1]- ibid, p :79.
[2]- Ali Daoudi, Betty Wampfler, Le financement informel dans l'agriculture algerienne **:** les principes pratiques et leurs déterminants. Cah Agri, vol.19, N°04, juillet- aout 2010. P : 244.
[3]- A. Daoudi , S. Bedrani, le financement informel des exploitations agricoles en algerie : un essai de caractérisation des principales pratiques, cahiers du cread N° 85-86, 2008, p :06.
[4] - ibid, p : 08.

الناتجة عن القروض المدعمة. وفيما يلي تطور مخصصات تمويل الخزينة للاستثمارات الفلاحية والتي شهدت تطورا ملحوظا وذلك بفعل تحسن الوضعية المالية للجزائر وخاصة بعد سنة 2000.

الجدول رقم (3-9): تطور مخصصات تمويل الاستثمار الفلاحي خلال الفترة 2000-2016.

الوحدة: مليار دج.

السنوات	الاستثمارات الكلية	الاستثمار الفلاحي	نسبة الفلاحة من الاستثمار الكلي (%)
2000	265.83	43.53	16.37
2001	446.44	75.45	16.9
2002	507.26	94.21	18.57
2003	508.1	85.11	16.75
2004	553.12	96.05	17.36
2005	1019.73	112.91	11.7
2006	1168.47	201.03	12.048
2007	1906.16	308.55	16.18
2008	2136.39	393.74	18.43
2009	2503.42	335.59	13.4
2010	2778.92	392.44	14.12
2011	2144.35	301.25	14.04
2012	1811.97	129.61	7.15
2013	2050.34	209.52	9.95
2014	2802.09	315.95	11.27
2015	2050.34	203.52	9.92
2016	2403.39	271.43	11.29

المصدر: الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون المالية لكل سنة، بداية من سنة 2000 إلى غاية 2016.

يوضح الجدول رقم (3-9) أن هناك تطور ملحوظ في مساهمة الخزينة في تمويل الاستثمار الفلاحي في الجزائر حيث بلغت أقصاها سنة 2008 بما يقارب 393.74 مليار دج لتبدأ بعد هذا التاريخ في التراجع حتى سنة 2016 أين بلغت 271.43 مليار دج. ويعزى هذا التراجع إلى مساعي الحكومة إلى تخفيض النفقات العمومية وتخفيف معانات الخزينة. كما يظهر من خلال الجدول أن مكانة الفلاحة غير مستقرة وهذا ما تبرزه نسبة الاستثمار الفلاحي بالنسبة لمجموع الاستثمارات غير منتظمة حيث بلغت أقصى نسبة بـ 18.57% وذلك سنة 2002، كما تشهد سنة 2015 أدنى نسبة مخصصات للاستثمارات الفلاحية بالنسبة للاستثمارات الكلية حيث قدرت بـ 9.92% وهذا راجع إلى بداية تراجع أسعار المحروقات ما جعل الحكومة تعمل على تخفيض مجمل النفقات من أجل إعادة التوازنات المالية للبلاد. من خلال هذه الأرقام الواردة في الجدول يتضح أن للخزينة العمومية دور مهم فيما يخص تمويل الاقتصاد الوطني بصفة عامة والقطاع الفلاحي بصفة خاصة فهي تعتبر بمثابة المحرك المالي الرئيسي بالنسبة للفلاحة في الجزائر.

ثانيا: التعاضديات الفلاحية: يعتبر التمويل عن طريق التعاضديات أفضل وسيلة تمويل تناسب القطاع الفلاحي وذلك لأن الائتمان الذي يقوم على النظام التعاوني يعتبر اسلم نظام للائتمان الفلاحي فهذا النظام يقدم القروض إلى جميع الفلاحين مهما كانت مستوياتهم على أساس الصالح العام، كما أن هذا النظام يعتبر أكثر فاعلية وأقرب إلى الزراع كما أنه يعتمد على البساطة في المعاملة ويهدف إلى زيادة الإنتاج الفلاحي.[1]وتعتبر التعاضدية الفلاحية (CNMA) في الجزائر من بين التعاونيات الهامة في تمويل النشاط الفلاحي، حيث يعود تاريخ إنشائها إلى سنة 1972 بأمر 72-67 المؤرخ في 2-12-1974، حيث انحصرت مهام الصندوق الوطني للتعاضد الفلاحي في التأمينات الفلاحية والتأمينات الاجتماعية الفلاحية حتى سنة 1995 أين صدر المرسوم التنفيذي 95-97 في 01-04-1995 الذي يقضي بتوسيع نشاطات الصندوق إلى العمليات البنكية وإلى التخصص أكثر في القطاع الفلاحي بالإضافة إلى تقديم الخدمات التأمينية، فهي تقوم أيضا بمنح قروض فلاحية وذلك منذ أن تم اعتمادها كمؤسسة مالية سنة 2009 من قبل بنك الجزائر برأسمال يقدر بـ 3.5 مليار دينار، كما تعد الاشتراكات السنوية للفلاحين في هذا الصندوق من بين المصادر تمويله وبالإضافة إلى اشتراكات التأمين الفلاحي وغير الفلاحي ، حيث بلغت إجمالي القروض الممنوحة في إطار تمويل الاستثمارات نموا سنة 2014 ما يقارب 7.5 مليار دج وذلك مقارنة بسنة 2010 أين بلغت 3.13 مليار بنسبة نمو قدرت بحوالي 58.75%.[2]وهذا ما يعكس تطور حجم الاستثمارات المالية لدى هذه الأخيرة.

ثالثا: البنوك التجارية: لقد تولى البنك الوطني الجزائري تمويل القطاع الفلاحي في ظل النظام الاشتراكي كأول بنك وذلك خلال سنة 1966 وذلك إلى غاية سنة 1982 أين تم تأسيس بنك الفلاحة والتنمية الريفية، وهو البنك الذي تخصص بتمويل القطاع الفلاحي وذلك منذ تأسيسه سنة 1982 بموجب المرسوم رقم 82-206 المؤرخ في 13 مارس 1982، حيث عهد له بتمويل مختلف الأنشطة الفلاحية والريفية وفي ظل السياسة العامة للدولة،[3]ولكن وبعد سنة 1990 أين صدر قانون النقد والقرض 90-10 وفي ظل سياسة تحرير الاقتصاد الوطني، أصبح بنك الفلاحة من البنوك التجارية مما دعا إلى تغيير علاقته اتجاه القطاع الفلاحي، حيث أصبحت علاقة تجارية مما ترجم ذلك بتقليص التمويل الموجه للفلاحة والتوجه نحو سياسة تمويل المشاريع الناجحة، وقد جعل هذا الأخير يشدد في إجراءات الحصول على القروض بالنسبة للفلاحين. [4] وبعد سنة 2000 وفي إطار البرنامج المعلن عنه من قبل الحكومة في إطار الرفع من أداء القطاع الفلاحي، حيث وقعت في هذا الصدد وزارة الفلاحة والتنمية

[1]- بويهي محمد، القطاع الفلاحي في الجزائر ومشاكله المالية، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2004، ص: 161.

[2] - WWW. CNA.DZ. consulté le 08/02/22018. a 15.00.

[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، المؤرخ في 16 مارس 1982، ص: 553.

[4]- بن سمينة دلال وبن سمينة عزيزة، سياسة التمويل المصرفي للقطاع الفلاحي في ظل الإصلاحات الفلاحية –دراسة حالة الجزائر -، الملتقى الدولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات – دراسة حالة الجزائر والدول النامية-، جامعة بسكرة، يومي 21 و22 نوفبر 2006، ص: 11.

الريفية اتفاقية تعاون مع بنك الفلاحة والتنمية الريفية فيما يخص تمويل القطاع الفلاحي، ومن هذا المنطلق يعتبر بنك الفلاحة والتنمية الريفية أحد أهم الشركاء بالنسبة لوزارة الفلاحة، كما أنها يعد جهاز مالي مهم بالنسبة للدولة وللقطاع الفلاحي خاصة كونه يتوزع على معظم التراب الوطني بحوالي 300 وكالة و39 مديرية عامة وأكثر من 7000 إطار وعون.[1] وهذا ما يجعله يغطي أكبر عدد من الفلاحين على المستوى الوطني.

2- دور بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) في تمويل الفلاحة في الجزائر

بعد سنة 2000 اعتمد بنك (BADR) أساليب جديدة تعمل على تمويل القطاع الفلاحي، وهذا في ظل الظروف المهيأة من قبل الحكومة من أجل توفير المناخ المناسب للتمويل.

2-1 إستراتجية بنك (BADR) في تمويل القطاع الفلاحي

لقد عمد بنك الفلاحة بعد سنة 2000 على وضع استراتجيات بالتنسيق مع وزارة الفلاحة، تضمن تمويل أكبر عدد من الفلاحين، حيث يعمل على مرافقة الفلاحين وتقويم مختلف القروض الممنوحة لهم، حتى يضمن حسن استغلالها. وتتمثل هذه الإستراتجيات فيما يلي:[2]

- ✓ التمويل الشامل لجميع الأنشطة الفلاحية: حيث يقوم بنك (BADR) بتمويل جميع الأنشطة الفلاحية التي لها علاقة بالفلاحة، والصناعات الغذائية (الإنتاج النباتي، الإنتاج الحيواني، تحويل المنتجات الفلاحية، التسويق، وأنشطة أخرى)، حيث يعتمد البنك في إستراتجيته على تمويل الإنتاج الفلاحي من المنبع إلى المصب.
- ✓ مرافقة متكاملة للأنشطة والفروع الفلاحية: حيث يهدف البنك من خلال هذه إستراتجية على التوغل في أعماق الشعب الفلاحية وذلك من خلال تمويل اقتناء البذور، الآلات والمعدات الفلاحية، التخزين التحويل وغيرها من الخدمات المتعلقة بالإنتاج الفلاحي.
- ✓ التكامل بين الأنشطة الفلاحية والصناعية: ويقوم البنك على محاولة الربط بين القطاع الفلاحي والقطاع الصناعي وهذا عبر القروض الثلاثية (بنك، فلاح، منتج)، وهذا من أجل تشجيع التكامل من خلال ربط البنك بين الفلاح والممون و وحدات التصنيع الفلاحي وفق صيغة التمويل التعاقدي.
- ✓ تنويع الخدمات المالية: وهذا من خلال التشكيلة المتنوعة من المنتجات البنكية الموضوعة من أجل الاستجابة لمختلف احتياجات الفلاحين وممارسي الأنشطة التي لها علاقة بالفلاحة من خلال تشكيلة متنوعة لقروض الاستغلال و قروض الاستثمار.

[1] -www.badr.dz (20/09/2017)

[2] - مجدولين دهينة، مرجع سبق ذكره، ص: 195.

2-2 صيغ تمويل القطاع الفلاحي

لقد قام بنك الفلاحة والتنمية الريفية بالإعلان عن العديد من المنتجات التي يمكن من خلالها تعزيز التمويل الفلاحي، وكذلك تثمين الجهود السابقة. حيث تم الإعلان عن العديد من الصيغ تغطي مختلف الفعاليات الفلاحية والتي جاءت على النحو الآتي:

أولا: قرض الرفيق: هو قرض تم استحداثه في إطار قانون المالية لسنة 2008، حيث أنه من القروض الموسمية، ويقوم بمنحه بنك الفلاحة والتنمية الريفية لصالح الفلاحين باختلاف نشاطاتهم إما بصفة فردية أو جماعية أو منظم في إطار التعاونيات الجمعيات أو الفدراليات، وحدات المصالح الفلاحية ومخزنو المنتجات الفلاحية ذات الاستهلاك الواسع.[1] ويغطي قرض الرفيق الفعاليات الفلاحية التالية:[2]

- ✓ اقتناء المدخلات اللازمة للنشاط الفلاحي (بذور، شتلات، مبيدات، أسمدة....الخ).
- ✓ اقتناء الأعلاف للثروة الحيوانية (كل الأنواع) مع توفير كل مستلزمات الرعاية الصحية لها.
- ✓ اقتناء مستلزمات تسويق المنتجات الفلاحية (أغلفة، صناديق...الخ).
- ✓ إعادة تأهيل وبناء المزارع والبنية التحتية واقتناء تجهيزات الري الحديثة وتوسيع شبكات الري.

ومن بين خصائص قرض الرفيق نجد أن، هذا النوع من القروض يتميز بكون قيمته تتحدد حسب النشاط المراد تمويله وتتراوح فترة استرداده بين 6 إلى 24 شهرا وهذا بحسب فترة جني المحصول، كما أنه لا يشترط في هذا النوع من القروض تقديم المساهمة الشخصية ويمنح بسعر فائدة سوقي مقدر بـ 5.5%.[3]

وتعد شروط الحصول على قرض الرفيق بالميسرة حيث أنها تتطلب الضمانات التالية:

- ✓ القيام بتأمين على القرض مع منح التصرف في التأمين للبنك.
- ✓ رهن الاستثمارات بما في ذلك المعدات والتجهيزات المراد اقتناءها.
- ✓ تقديم ضمانات شخصية في حال القروض الموجهة للتعاونيات من طرف أعضاء الجمعية.

كما يعد قرض الرفيق من القروض التي شهدت إقبالا كبير من طرف الفلاحين وذلك منذ الاعلان عن هذه الصيغة سنة 2008، وهذا ما يبرزه الجدول التالي:

الجدول رقم (3-10): تطور عدد المستفدين من صيغة قرض رفيق خلال الفترة 2014/2009.

الموسم الفلاحي	09/08	10/09	11/10	12/11	13/12	14/13
عدد المستفيدين	5609	7978	8251	8744	9910	17000

المصدر: قريد مصطفى، دراسة تقييميه لتأثير سياسة التجديد الريفي والحضري على منتجي الحبوب في الجزائر-حالة القمح-، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 14، جامعة المسيلة، 2015، ص: 322.

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد82، المؤرخة 30 ديسمبر 2007، ص: 20.

[2] - http://www.onta.dz/?Credit-RFIG. .(25/09/2017)

[3] - http://www.onta.dz/?Credit-RFIG.(25/09/2017)

يتضح من خلال الجدول رقم(3-10) أن هناك تطور ملحوظ في عدد المستفدين من قرض الرفيق، حيث يظهر أنه قد تحصل حوالي 5609 مستفيد من قرض الرفيق وهذا في أولى بداياته وذلك خلال الموسم الفلاحي 2008-2009، بينما وصل عدد المستفيد خلال الموسم 2013-2014 ما يقارب 17000 مستفيد ليحقق نسبة نمو تقدر بـ 208.04%. ولعل من بين أسباب إقبال الفلاحين على طلب هذا النوع من القروض هو أنها ذات سعر فائدة معدوم كما تتصف الإجراءات البساطة وغياب الضمانات العقارية مما يوسع من رقعة المستفيدين وخاصة التعاونيات وأراضي العرش.

ثانيا: قرض التحدي: يعد هذا النوع من القروض من بين منتجات بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، حيث يعنى بتمويل مختلف الاستثمارات الفلاحية كما أنه ينطوي تحت هذه الصيغة نوعين من القروض، قروض متوسطة الأجل تتراوح مدتها بين 3 إلى 5 سنوات، وقروض طويلة الأجل تتراوح مدتها بين 8 إلى 15 سنة، ويتم منح هذا القروض لكل المستثمرات الفلاحية الجديدة وتربية الحيوانات ولكل شخص طبيعي أو معنوي، وذلك وفق سعر فائدة سوقي 5.25%.[1]

ويعمل قرض التحدي على تغطية النشاطات الفلاحية المتعلقة بـ؛ تحضير وحماية التربة، تنمية موارد الري واقتناء تجهيزات ومعدات الإنتاج النباتي والحيواني، بالإضافة حماية وتطوير الجينات المتعلقة بالسلالات النباتية والحيوانية. ويتصف قرض التحدي بالخصائص التالية:[2]

- ✓ سعر فائدة معدوم خلال السنوات الثلاثة الأولى من القرض.
- ✓ سعر فائدة 1% خلال السنة الرابعة والخامسة.
- ✓ سعر فائدة 3% خلال السنة السادسة والسابعة.
- ✓ سعر فائدة 5.25% بعد السنة الثامنة.

كما يتم تحديد قيمة المبلغ الممنوحة على حسب المساحة المستغلة كما يلي:

- ✓ بالنسبة للمستثمرات التي لا تتجاوز مساحتها 10 هكتارات يتم منحها قرض بقيمة مليون دج للهكتار الواحد مخصصة لإنشاء مزارع جديدة وشراء ثروة حيوانية.
- ✓ بالنسبة للمستثمرات التي تتجاوز مساحتها 10 هكتار فما فوق يتم قرض بقيمة 100 مليون دج.

ويتخذ هذا النوع من القروض الضمانات التالية:[3]

- ✓ التعهد برهن الاستثمارات المنجزة فوق تلك الأرض (المباني المخازن...الخ).
- ✓ رهن الحق في استغلال الأراضي والمزارع الممنوحة من قبل الدولة.
- ✓ القيام بتأمين على القرض مع منح التصرف في التأمين للبنك.
- ✓ رهن الاستثمارات بما في ذلك المعدات والتجهيزات المراد اقتناءها.

[1] - BADR, Fiche descriptive des credits agricole, ETTAHADI, 2014.
[2]- http://www.onta.dz/?-Credits-Agricole. (21/02/2018).
[3]- BADR, Fiche descriptive des credits agricole, ETTAHADI, 2014.

- ✓ تقديم ضمانات شخصية في حال القروض الموجهة للتعاونيات من طرف أعضاء الجمعية.

وبالنسبة للأراضي المملوكة ملكية خاصة يشترط فيها بالإضافة إلى الضمانات السابقة ما يلي:[1]

- ✓ يجب أن تخلو من جميع أشكال النزاع.
- ✓ يجب أن تفوق نسبة تغطيتها 60% من طرف صندوق الضمان الفلاحي بالنسبة للمشاريع التوسعية.

ثالثا: القرض الإيجاري (الليزينغ) : يعود تاريخ إنشاء صيغة التمويل التأجيري (الليزينغ) إلى سنة 1996، حيث عرفته المادة الأولى من الأمر 09/96 المؤرخة في 1996/01/10 على أنه عملية تجارية ومالية منجزة بواسطة البنوك والمؤسسات المالية أو شركة تأجير مؤهلة لهذه الصيغة مع المتعاملين الاقتصاديين الجزائريين أو الأجانب، أشخاص طبيعيين أو معنويين تابعين للقانون العام أو الخاص، تنجز عملية قرض الإيجار الذي يمكن أن يتضمن أو لا يتضمن حق خيار الشراء لصالح المستأجر ويقع بالضرورة على أصول منقولة أو عقارية أو ذات استعمال مهني.[2] وعلى الرغم من أن هذه الصيغة بدأ العمل بها سنة 1996 إلا أن القطاع الفلاحي لم يستفد من هذه الصيغة حتى سنة 2008 أين تم إدراجها في المادة 31 من قانون المالية التكميلي لسنة 2008 من خلال مجموعة الإعفاءات التي منحت لتمويل الفلاحة في ظل هذه الصيغة،[3] حيث باشر بنك الفلاحة والتنمية الفلاحية تمويل الفلاح وفق هذه الصيغة والتي تهدف أساسا إلى عصرنة وسائل الإنتاج الفلاحي. ومن بين الفعاليات الفلاحية التي تغطيها هذه الصيغة نجد:[4]

- ✓ اقتناء العتاد الفلاحي (جرارات، حاصدات، عتاد الحرث....الخ).
- ✓ تجديد الحظيرة الوطنية للعتاد الفلاحي.
- ✓ تحديث وتجديد معدات الري (الرش المحوري، الرش بالتنقيط....الخ).

ويتصف القرض ألإيجاري بكونه أحد القروض الموجهة لعصرنة وسائل الإنتاج الفلاحي، حيث يمكن لهذه الصيغة أن تغطي التكاليف الإجمالية للقرض بنسبة 100%، كما أن نسبة المساهمة التي يقدمها الفلاح تتراوح بين 20 و30% من التكلفة الكلية للاستثمار، تحدد المدة الزمنية للقرض على حسب الاستثمارات المستهدفة، حيث تقدر فترة تسديد القروض الخاصة بالحاصدات بـ 10 سنوات و5 سنوات لبقية التجهيزات، كما يطبق على هذه الصيغة سعر فائدة سوقي 9%، أما فيما يخص الضمانات المقدمة فإن الأصل المقدم يعد في حد ذاته ضمان للبنك من خلال امتلاكه من طرف هذا الأخير.[5]

---

[1]- قريد مصطفى، مرجع سبق ذكره، ص: 320.

[2]- الأمر رقم 96-09 المؤرخ في 10 يناير 1996 المتعلق بالاعتماد ألإيجاري.

[3]- الأمر رقم 08-02 المؤرخ في 24 يوليو 2008، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2008.

[4]- https://www.badr-bank.dz/?id=dossier_details&did=10. (20/02/2018)

[5]- https://www.badr-bank.dz/?id=dossier_details&did=10. (22/02/2018).

3- مخاطر تمويل القطاع الفلاحي الجزائري

يعترض تمويل الفلاحة في الجزائر العديد من المخاطر، تنبع من مصادر متعددة (طبيعية، بيولوجية....الخ)، حيث تعمل هذه العوامل على التأثير في هامش الربح مما يخلق عسر مالي للفلاح. وبالتالي التقليل من فرص الحصول على الائتمان. ومن بين هذه المخاطر نجد:

3-1 المخاطر الطبيعية

بالرغم من الضمانات المقدمة للحصول على القروض يبقى الائتمان الفلاحي يواجه العديد من المخاطر الطبيعية (البرودة، الصقيع، السيول والجفاف....الخ)، حيث تشير الإحصائيات المقدمة من قبل مؤسسات التأمين الفلاحي إلى أن هناك إقبال ضعيف من قبل الفلاحين على تأمين محاصيلهم الفلاحية حيث لا يمثل طلب الفلاحين على منتجات التأمين سوى 20%،[1] مما يجعل الفلاحين عرضة لتحمل خسائر أكبر بفعل الكوارث الطبيعية التي قد تصيبهم وبالتالي إتلاف العديد من المحاصيل، بالرغم من كون التأمين على المحاصيل يعد كأحد الضمانات المهمة لدى البنوك إلا أن غياب هذه الثقافة لدى الفلاح جعلته يحرم من تعزيز فرصة الحصول على الائتمان.[2]

3-2 المخاطر البيولوجية

يتعرض الإنتاج الفلاحي للعديد خلال دورة حياته للعديد من الكائنات البيولوجية التي تعرقل مسار نموه وتطوره والتي لا يمكن مكافحتها إلا من خلال الاستعمال الدائم والمستمر للمبيدات المختلفة (حشرية، فطرية وعشبية...الخ). وحسب الإحصائيات المنشورة من قبل منظمة التغذية العالمية (FAO) فإن معدل استعمال المبيدات الفلاحية في الجزائر مازال لم يرقى بعد إلى المطلوب حيث قدرت قيمة استعمالها بحوالي 21999 ألف دولار فيما استهلكت دولة فرنسا ما يقارب 75339.2 ألف دولار وذلك سنة 2014، كما يعد الإرشاد الفلاحي أحد الحلقات الغائبة في الجزائر بالرغم من أهميته في تقليل المخاطر المتعلقة بالآفات التي تصيب مختلف المحاصيل الفلاحية مما تؤثر على أرباح الفلاحين.[3]

3-3 المخاطر الاقتصادية

عادة ما تكون مخاطر السوق أكثر وضوحا في الفلاحة عنها في القطاعات الأخرى، حيث أن كل من تقلبات أسعار المدخلات والمخرجات هي مصادر لمخاطر السوق في الفلاحة كون أسعار السلع الفلاحية عادة ما تكون متقلبة ويواجه الفلاحون عدم اليقين في الأسعار، حيث أن أسعار السلع الفلاحية تتميز بعدم التأكد من مطابقتها لطموحات الفلاح.[4] فقد واجهت الفلاح الجزائري العديد من مخاطر السوق حيث كان يتكبد خلال خسائر كبيرة جراء تضخم العرض الموسمي وعلى سبيل المثال ما حدث مع محاصيل عديدة،

---

[1] -www.cnma.com. (15/10/2017).

[2] - زهير عماري وعامر أسامة، دور التأمين الزراعي في تحقيق التنمية الفلاحية -دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2012/2000، يوم دراسي حول: القطاع الفلاحي بين تحديات تحقيق الاكتفاء الذاتي ورهان الأمن الغذائي- حالة الجزائر -، جامعة سطيف، يوم 2014/06/04، ص ص: 9-15.

[3] -www.faostat.com. (22/10/2017).

[4] - D. kohn, Finance for Food, Towards New Agricultural and Rural Finance, Publisher FAO, 2014, p : 143.

حيث تشير أرقام الوكالة الوطنية لترقية التجارة الخارجية إلا أن المنتجات الفلاحية سجلت خلال عدة مواسم فائضا وخاصة موسمي 2009 و 2015 وأمام معضلة نقص وسائل التخزين وصعوبة عملية التصدير وجد الفلاحون أنفسهم أمام مشكلة انهيار الأسعار التي لا تغطي حتى تكاليف الإنتاج، كما أن نسبة تراجع أسعار المحاصيل الفلاحية تتراوح بين 87 و 100% وهذا على حسب الازدحام الموسمي للمنتجات الفلاحية.[1] تساهم تقلبات أسعار المنتجات الفلاحية بدرجة كبيرة في إضعاف القدرة المالية للفلاح مما ينعكس سلبا على مركزه المالي وقدرته في الحصول على القروض لدى البنك.

نستنتج من خلال جملة المخاطر المذكورة أعلاه حول أهم المخاطر التي تحول دون تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر أن المخاطر الفلاحي تختلف عن المخاطر المتعلقة بالقطاعات الاقتصادية الأخرى في كونها:[2]

- ✓ صعوبة التنبؤ بالمخاطر الطبيعية وهذا في ظل غياب التكنولوجيا الحديثة المتعلقة برصد التطورات المناخية المتعلقة بالجليد والجفاف والبرد وغيرها.
- ✓ تفضيل البنوك التجارية في الجزائر تمويل القطاعات الصناعية والخدماتية دون قطاع الفلاحة وهذا راجع إلى حيوية القطاعات الاقتصادية بينما يشهد القطاع الفلاحي ركود في غالب الأحيان.
- ✓ المعاملات التجارية والصناعية تحكمها عدة قوانين أي أن المشروع في القانون التجاري أحاطها بعدة قوانين تجعلها ملزمة بالوفاء بالالتزامات في الأوقات المحددة، ومعاقبة من يتأخر بالوفاء بعقوبات قاسية كإشهار الإفلاس، مما يلزم العاملين في هذه القطاعات بالحرص على الوفاء بالتزاماتهم، بينما نجد أن التعامل مع القطاع الفلاحي عكس ذلك.

[1]- ياسين بودهان، وفرة الإنتاج الفلاحي من نعمة إلى نقمة بالجزائر، تقرير منشور على الموقع الإلكتروني لقناة الجزيرة.
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2016/3/10 consulté le 15/04/2018.

[2]- بويهي محمد، مرجع سبق ذكره، ص ص: 161-162.

المبحث الثالث: أثر سياسات الدعم على أداء القطاع الفلاحي في الجزائر

يعد الدعم الفلاحي في الجزائر من بين الأساليب التي تعمل من خلالها الحكومة على بسط يدها على القطاع الفلاحي عبر التدخل المباشر أو غير المباشر في مختلف العمليات الإنتاجية. عبر استخدام مجموعة من الأساليب، كما تهدف الدولة من وراء هذه السياسة إلى تحسين مستوى أداء القطاع الفلاحي. حيث سوف يتم من خلال هذا المبحث إلى محاولة تقييم أداء الدعم الفلاحي عبر مجموعة من المؤشرات والوقوف على مختلف أساليب الدعم سواء التقني أو المالي المتبعة من قبل الحكومة.

المطلب الأول: سياسات دعم القطاع الفلاحي في الجزائر

لقد مارست الجزائر منذ الاستقلال على القطاع الفلاحي العديد من السياسات الداعمة لهذا الأخير بغية تحفيز الفلاح على الاستمرار في ممارسة النشاط الفلاحي وبالتالي الاستمرار في الإنتاج، وذلك عبر توفير مختلف احتياجات النشاط الفلاحي وبخاصة الاحتياجات المالية منها.

1- تطور سياسة الدعم الفلاحي في الجزائر

عرفت سياسة دعم القطاع الفلاحي في الجزائر تطورا يبرز تعامل الحكومة مع القطاع على حسب الظروف الاقتصادية للدولة، والتي كان لها دور مؤثر على سياسة الدعم المنتهجة. حيث قمنا بتقسيم تطور سياسة الدعم الفلاحي إلى ثلاثة مراحل لتشمل الفترة الزمنية 2000-2016، وقد جاءت على النحو الآتي:

1-1 المرحلة الأولى: إقرار الدعم (1962-1987)

نظرا للظروف الاقتصادية والمالية السائدة خلال هذه الفترة والتي كانت السبب في إرغام الدولة على التدخل المباشر في تمويل وتسيير ومراقبة جميع نشاطات القطاع الفلاحي، من خلال فرض سياسة دعم وحماية المنتجات الفلاحية، أصبح الفلاح عاجزا عن تحديد أثار هذه السياسة في تقييم تكاليف الإنتاج الحقيقية هذا ما أدى إلى انسحاب فكرة التداول بالأسعار الحقيقية للمنتجات الفلاحية داخل الأسواق المحلية، إذ قدرت نسبة المزارع العاجزة حوالي 75% بمبلغ قدر بـ 1821 مليون دج في السنة، يعتبر هذا من بين أهم العوامل التي دفعت الدولة إلى التوجه تدريجيا إلى تحرير أسعار المنتجات الفلاحية ابتداء من 1982 وفق المرسوم الرئاسي الصادر في جانفي من نفس السنة، والذي تم من خلاله بداية تقليص تدخل الدولة في النشاط الفلاحي.[1]

كما عرفت إجراءات دعم تمويل القطاع الفلاحي هي الأخرى خلال هذه الفترة نوع من طول إجراءات التمويل والتهميش بالنسبة للقطاع الخاص، بينما كان القطاع العام يحظى بكل الامتيازات، حيث عرف هذه المرحلة دعم الدولة للقطاع العام من خلال توفير مختلف المستلزمات التي تؤهله للرفع

[1]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 204.

من القدرات الإنتاجية للقطاع لدى مختلف الشعب وخاصة المحاصيل الإستراتجية، كما حضي القطاع العام بأكبر حصة للقروض خلال هذه المرحلة بنسبة 90.2% مقارنة بالقطاع الخاص الذي لم يتعدى 9.8% من مجموع القروض.[1]

وعموما فقد تميزت هذه الفترة باستحواذ دعم العتاد والتجهيز على أكثر من 79% من مجموع القروض المتوسطة وهذا راجع إلى تساهل البنك في قبول تمويل شراء العتاد والتجهيزات نظرا لسهولة القيام بإجراءات التنفيذ القضائي عليها، بينما لم تمثل الاستثمارات الطويلة الأجل إلا 7% من مجموع القروض الممنوحة للقطاع وهذا بالرغم من أهمية المجالات التي تغطيها في رفع القدرة الإنتاجية للفلاحة في المستقبل،[2] وهذا ما يعكس عدم ثقة البنوك بالاستثمارات الفلاحية والحكم عليها بالفشل المسبق. كما انعكس هذا الوضع على القطاع الفلاحي بالسلب حيث تقلص مجموع التمويل الموجه له، ما أدى إلى ضعف الجهاز الإنتاجي.

2-1 المرحلة الثانية: إلغاء الدعم (1987-1999)

عرفت هذه المرحلة تراجع دعم الدولة للقطاع الفلاحي بفعل الأزمة المالية التي عرفتها البلاد بفعل تراجع أسعار المحروقات آنذاك، حيث تميزت سياسة الدعم خلال هذه الفترة بما يلي:[3]

- ✓ حصر التمويل بقروض الخزينة في الاستثمارات المنجزة من قبل الشباب في إطار اكتساب الملكية العقارية الفلاحية عن طريق استصلاح، أما تمويل المستثمرات فأصبح يعتمد على الموارد الخاصة لبنك الفلاحة والتنمية الريفية الذي أصبح يتعامل معها وفق قواعد تجارية محضة، ترتب عنها انخفاض مستمر في القروض الممنوحة والمحققة.
- ✓ وقف العمل بمعدلات الفائدة التفضيلية على القروض الفلاحية، التي عرفت ابتداء من سنة 1990 ارتفاعا عنيفا ومفاجئا بحيث أصبحت تتراوح بين 13 و23.5% بالنسبة للقروض القصيرة والمتوسطة الأجل، وبين 15 و 23.5% بالنسبة للقروض الطويلة الأجل وذلك بعدما كانت تتراوح بين 4 و6% لجميع أنواع القروض خلال الفترة 1986 -1990.
- ✓ تحرير أسعار وسائل ومستلزمات الإنتاج، حيث عرفت أسعار جميع مستلزمات الإنتاج (بذور، أسمدة....الخ) ارتفاعا متواصلا منذ سنة 1983 ليصبح ارتفاعا مهولا مع بداية سنة 1991 التي اقترن فيها إلغاء الدعم نهائيا والانتقال إلى الأسعار الحقيقية، بتخفيض قيمة الدينار الجزائري بحوالي 97 %.

[1]- بن سمينة دلال وبن سمينة عزيزة، مرجع سبق ذكره، ص: 6-7.

[2]- بويهي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 258.

[3]- رابح زبيري، مرجع سبق ذكره، ص: 4.

لقد شهدت هذه المرحلة أيضا انتهاج البنك سياسة متشددة في منح القروض والصرامة في تسيير الأموال المقترضة التي ساهمت بشكل كبير في تراجع عدد القروض الممنوحة، حيث انتقلت هذه الأخيرة من 682.5 مليون دج سنة 1991 إلى 238.7 مليون دج فقط سنة 1994.[1]

3-1 المرحلة الثالثة: عودة الدعم (2000-2016)

عرفت هذه المرحلة ميلاد المخطط الوطني للتنمية الفلاحية كخطوة لإنعاش الاقتصاد الفلاحي ضمن منطق جديد مشجع للمبادرات الخاصة حتى ولو بقيت أدواة وإجراءات المخطط تابعة للقواعد الإدارية، حيث تم توجيه الدعم نحو الاستثمار في المستثمرات الفلاحية من أجل الرفع من مستويات الإنتاج والإنتاجية، حيث تم خلال هذه المرحلة الإعلان عن العديد من برامج دعم موجهة لمختلف الشعب الفلاحية وحتى المناطق الريفية.[2] وفي إطار سياسة الدعم الحالية تم الكشف عن العديد من الإجراءات التي تعمل على تعزيز تمويل القطاع الفلاحي بداية بعقد اتفاقية بين كل من وزارة الفلاحة والتنمية الريفية وبنك الفلاحة والتنمية الريفية سنة 2003، لتوصل سلسلة إجراءات الدعم بالإعلان عن إنشاء العديد من صناديق الدعم هدفها تسهيل وصول الإعانات المالية في شكل مساهمات حكومية للعديد من النشاطات الفلاحية، حيث انتقلت هذه الإعتمادات من 52 مليار دج سنة 2000 إلى 284 دج سنة 2012، كما تعكس هذه الأرقام مدى حرص الحكومة على دعم عصرنة الإدارة والتجديد الفلاحي والجديد الريفي وتطوير الشعب النباتية والحيوانية.[3]

وأما بالنسبة لسياسة دعم القروض فقد تم الرجوع إلى سياسة أسعار الفائدة التفضيلية حيث تراوحت نسبة دعم الفوائد بالنسبة للقروض القصيرة الأجل بين 70 و100% بينما القروض المتوسطة والطويلة الأجل فقد تراوحت بين 25 إلى 45%. كما تم حصر عملية دراسة الملفات المتعلقة بالقروض بين كل من وزارة الفلاحة (MADR) وبنك الفلاحة (BADR) وهذا سعيا لتبسيط إجراءات الحصول على القروض وتقليص مدة دراسة هذه الملفات. كما تم في إطار سياسة الدعم الحالية تحفيز الفلاحين على المضي قدما في طلب القروض، عبر انتهاج سياسة تشجيعية تمثلت في إلغاء ديون الفلاحين المتعثرين عن السداد والتي قاربت 41 مليار دج وذلك خلال سنة 2009.[4]

---

[1]- بويهي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 258.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مرجع سبق ذكره، 2012، ص: 3-4.

[3]- نفس المرجع، ص: 27.

[4]- Ministère de l'Agriculture et du Développement rural, l'Agriculture et le Développement Rural come Secteur Stratégique et structurant de l'Economie National, Les 30 Mesure Annoncé par le Président de la République, Conférence National sur le Renouveau Agricole et le Renouveau Rural, Biskra, 28/02/2009.

2- سياسات دعم القروض الفلاحية في الجزائر

لقد حمل المخطط الوطني للتنمية الفلاحية في طياته سياسات تشجع بنك الفلاحة (BADR) على تسهيل منح القروض الفلاحية، وذلك من خلال مجموعة من الإجراءات التي قامت بها الحكومة في إطار سياسة دعم القروض الفلاحية. ومن بين هذه الإجراءات نجد:

2-1 سياسة دعم أسعار الفائدة

لقد خصصت الدولة مبالغ معتبرة لغرض دفع الفلاح نحو التوجه إلى طلب الخدمات البنكية من خلال التدخل في تخفيض مقدار معدل الفائدة للقروض الممنوحة إلى الفلاح، غير أن تلك المساعدات لم يتم استخدامها على نطاق واسع لاسيما بالنسبة للاعتماد الموجه لتنمية الاستثمارات الفلاحية، وهذا يرجع بالأساس إلى انعدام أو عدم صحة المعلومات المقدمة من قبل المصالح المالية، إذ يؤدي تأخر وصول المعلومات إلى الفلاح في الوقت المناسب إلى فقدان لتلك المعلومات امتيازاتها خصوصا أن القطاع الفلاحي في الجزائر لا يزال يعتمد على الموسمية في الإنتاج هذا من جهة، ومن جهة ثانية عزوف أو ممانعة العديد من الفلاحين على طلب الخدمات البنكية بحجة معدلات الفائدة المرتفعة والتي هي بالأساس مدعمة من قبل الدولة، أو عدم رغبتهم في تقديم أراضيهم أو ممتلكاتهم الحقيقية كرهن لدى البنوك.[1] وعموما تهدف الدولة من خلال سياسة أسعار الفائدة إلى تخفيض تكاليف التمويل الفلاحي التي يتحملها الفلاح خلال الموسم الفلاحي.

وقد عرفت أسعار الفائدة المطبقة على الفلاحين وذلك منذ سنة 2000 وفي إطار سياسة الدعم الفلاحي تطورا يعكس رغبة الحكومة في تشجيع الفلاحين للإقبال على طلب القروض الفلاحية، حيث عرفت معدلات الفائدة المدعمة عدة تطورات في النسبة التي يتحملها الفلاح فقد وصلت حتى الدعم مئة بالمائة (معدل فائدة صفر) وهذا بالنسبة للقروض القصيرة الأجل، أما القروض المتوسطة والطويلة الأجل فهي الأخرى شهدت انخفاضا يتراوح بين 40 إلى 50% وهذا حسب الأهمية التي تحظى بها كل شعبة.[2] وتكون هذه الأداة فعالة إذا ما كانت هناك استجابة من قبل الفلاحين على طلب القروض لتمويل الاستثمارات الفلاحية.

2-2 سياسة مسح الديون الفلاحية

تعد سياسة مسح الديون الفلاحية من بين الأساليب الهامة التي تلجأ إليها عادة الحكومة، وهذا من أجل رد الاعتبار للفلاح من خلال إعطاءه فرصة أخرى، حيث يشمل هذا الإجراء الفلاحين الذين تعرضوا لمخاطر (جفاف، حرائق.....الخ) حالت دون تحقيقهم عائد يمكنهم من تسديد ديونهم المستحقة، وكذلك تعزيز مكانة الفلاح لدى البنوك التجارية.

[1]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 219.

[2]- www.minagri.dz/index.php

وقد شهد القطاع الفلاحي منذ سنة 2000 مرحلتين لمسح الديون، ففي المرحلة الأولى والتي انطلقت سنة 2001 قامت الدولة بإلغاء نهائيا مجموعة من الديون والمقدرة بـ 14 مليار دج بالإضافة إلى 2.3 مليار دج على شكل فوائد بنكية لم يتم تسديدها مع العلم أن جميع الديون التي تم مسحها خلال هذه الفترة خاصة بقروض ممنوحة من (BADR)، إذ تم اختيار المشاريع المدعمة بعد مجموعة من التحقيقات الهدف منها التأكد من استغلال تلك القروض تحت مبدأ المساهمة في تنمية القطاع.[1] كما شهدت سنة 2009 هي الأخرى عملية تطهير مالي للقطاع الفلاحي عبر مسح ما يقدر بـ 41 مليار دج كديون مستحقة على الفلاحين لفائدة كل من التعاضدية الفلاحية بـ 19 مليار دج وبنك الفلاحة والتنمية الريفية بـ 22 مليار دج، حيث تعد هذه الخطوة كإجراء لتحفيز الفلاح على ممارسة النشاط الفلاحي وتعزيز قدراته المالية، والوقوف إلى جانبه خاصة في المواسم التي يقل فيها الإنتاج الفلاحي مما يؤثر على المركز المالي للفلاح.[2]

3-2 سياسة ضمان القروض الفلاحية

تعتبر سياسة ضمان القروض عبر تخصيص صناديق خاصة بها تفتح لها حسابات لدى الخزينة من بين الأساليب الهامة لدعم القطاع الفلاحي والتي من خلالها تمكين الفلاح من الحصول على القروض من مختلف المؤسسات المالية التي يتم إمضاء اتفاق معها من قبل الحكومة، كما أنها عنصر محفز للبنوك على توسيع منح القروض للفلاحين. وقد تم إدراج الأنشطة الفلاحية ضمن كأحد الأنشطة التي يعمل الصندوق على ضمان سداد قروضها سنة 2011 على الرغم من أن تأسيس هذا الصندوق يعود لسنة 2004، وذلك وفق ما جاء بالمرسوم الرئاسي الصادر في 04-134 الصادر في 19 افريل 2004، حيث يقوم بتقديم ضمانات للبنوك والمؤسسات المالية لتغطية القروض الممنوحة للمؤسسات الصغير والمتوسطة، وفي سنة 2011 تم إدراج النشاطات المتعلقة بالفلاحة كأحد الاستثمارات التي يعمل الصندوق على ضمان قروضها لدى بنك الفلاحة والتنمية الريفية من مختلف المخاطر، وذلك حسب ما جاء في المادة 36 من قانون المالية التكميلي لسنة 2011.[3]

وعلى صعيد آخر تشير آخر الإحصائيات التي أدلى بها المدير العام لجريدة الجمهورية إلى أن هناك نمو ايجابي في نسبة المبالغ المخصصة لضمان الاستثمار الفلاحي، حيث شهدت المنطقة الغربية من الوطن نسبة 41 %، و30% والوسط سجل معدل 16% بينما منطقة الجنوب شهدت أقل نسبة بـ 16%، وأما على المستوى الوطني فقد سجل صندوق ضمان القروض الفلاحي زيادة في عدد الملفات المقبولة لدى بنك

[1]- زاوي بومدين، مرجع سبق ذكره، ص: 219.

[2]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مرجع سبق ذكره، ص: 29-30.

[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 40، المؤرخ في 20 يوليو 2011، ص: 12.

الفلاحة والتنمية الريفية، حيث سجل سنة 2016 حوالي 15171 ملف حاصل على تفويض مقارنة بسنة 2014 أين سجل حوالي 12758 ملف وبزيادة قدرها 6%.[1]

3- الصناديق الداعمة للقطاع الفلاحي في الجزائر

لقد عمدت الجزائر منذ سنة 2000 على استحداث وتطوير العديد من الصناديق في إطار دعم تمويل القطاع الفلاحي، وتعمل هذه الصناديق على توفي التمويل لمختلف الشعب الفلاحية على شكل قروض أو إعانات وهذا حسب أهمية كل محصول فلاحي، ومن بين أهم هذه الصناديق نجد:

3-1 صندوق ضمان أسعار الإنتاج الفلاحي

أنشئ هذا الصندوق بموجب المرسوم التنفيذي رقم 90-66 المؤرخ في 1990/03/31، بهدف دعم أسعار بعض المنتجات الفلاحية الضرورية، ويمول من طرف الخزينة العمومية ودعمه موجه إلى المتعاملين العموميين (ديوان الحبوب، ديوان الحليب....الخ)، إلا أنه منذ سنة 1995 لم يبقى يستفيد من هذا الدعم إلا مجموعة الحبوب (ديوان الحبوب)، حيث يقدر الدعم بالفرق بين سعر السوق الداخلية والسعر المرجعي (سعر السوق الخارجي) منقوص منه الرسم غير الضريبي المقدر بـ 15 دج للقنطار يوجه لتمويل صندوق دعم زراعة الحبوب.[2]

3-2 صندوق مكافحة التصحر وتنمية الاقتصاد الرعوي والسهوب (FCDDPS)

أنشأ هذا الصندوق سنة 2002 في إطار المشاريع المعلن عنها من قبل الحكومة لدعم النمو الفلاحي في كل من الهضاب والصحراء وبخاصة النهوض بالثروة الحيوانية، حيث تم تخصيص الحساب رقم 109- 302 المعتمد لدى الخزينة والموجه لمكافحة التصحر وتنمية المناطق الرعوية والسهوب، ويغطي هذا الصندوق الفعاليات الفلاحية التالية؛ الإعانات الموجهة لمكافحة التصحر والحفاظ على المراعي وتنميتها، الإعانات الموجهة لتنمية المنتجات الحيوانية في المناطق السهبية والزراعية الرعوية والإعانات الموجهة لتثمين منتجات تربية الحيوانات ولحماية مداخيل المربين.[3]

3-3 صندوق التنمية الريفية واستصلاح الأراضي عن طريق الامتياز (FDRMVTE)

أنشئ هذا الصندوق في إطار القانون رقم 02-11 المؤرخ في 24 ديسمبر 2002، يتضمن قانون المالية لسنة 2003، ويفتح في حساب الخزينة تخصيصه الخاص الذي يحمل الرقم 111-302، ليحل محل الصندوق الخاص باستصلاح الأراضي عن طريق الامتياز والذي تم استحداثه في إطار قانون المالية التكميلي لسنة 1998.[4] ويقوم هذا الصندوق بتغطية كل النفقات المتعلقة بالأنشطة الريفية واستصلاح

---

[1]- روحية ت، ارتفاع الضمانات القرضية الممنوحة للمشاريع الفلاحية بـ 9 ملايير لولايات الغرب، جريدة الجمهورية، 27- 09-2017. على الموقع الإلكتروني: https://www.eldjoumhouria.dz/article.php?Today=2017-12-19&Art=8748 (10-03-2018)

[2]- غردي محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 132.

[3]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 15، المؤرخة في 28 فبراير 2002، ص ص: 8-9.

[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 86، المؤرخة في 25 ديسمبر 2002، ص: 43.

الأراضي، حيث يعمل على دعم الأنشطة التالية؛ الإعانات الموجهة لعمليات للتنمية الريفية، الإعانات الموجهة لعمليات استصلاح الأراضي، المصاريف الخاصة بالدراسات والمقاربة والتكوين والتنشيط وكل المصاريف الأخرى الضرورية لإنجاز مشاريع ذات علاقة مع أهداف الصندوق.[1]

4-3 الصندوق الوطني لتنمية الاستثمار الفلاحي (FNDIA)

يعد من بين الصناديق المعدة في إطار سياسة دعم القطاع الفلاحي وذلك وحسب ما جاء في الأمر 05-05 الذي يتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2005 والذي يحمل حساب التخصيص الخاص للخزينة 302-067، حيث حل محل الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية الذي تم استحداثه في إطار قانون المالية لسنة 2000، ويعنى بتنمية مختلف الاستثمارات الفلاحية التالية:[2]

- ✓ الإعانات التي تضمن مساهمة الدولة في تنمية الإنتاج والإنتاجية الفلاحية وكذا تثمينه وتخزينه حتى تصديره.
- ✓ الإعانات التي تضمن مساهمة الدولة في عمليات تطوير الري وحماية أشكال الثروة الجينية الحيوانية والنباتية وتنميتها.
- ✓ الإعانات بعنوان دعم أسعار المنتجات الطاقوية المستعملة في الفلاحة.
- ✓ تخفيض نسب الفوائد على القروض الفلاحية والصناعات الغذائية الزراعية على المدى القصير والمتوسط والطويل، بما فيها تلك الموجهة للعتاد الفلاحي الذي تم اقتناءه في إطار صيغة البيع بالإيجار.
- ✓ المصاريف المتصلة بدراسات الجدوى والتكوين المهني والإرشاد ومتابعة مدى تنفيذ المشاريع ذات الصلة بالموضوع.

كما يستفيد من دعم الصندوق الوطني لتنمية الاستثمار الفلاحي كل من؛ الفلاحون والمربون بصفة فردية أو المنظمون في تعاونيات أو تجمعات أو جمعيات والمؤسسات الاقتصادية المتدخلة في نشاطات الإنتاج الفلاحي وتثمين المنتجات الفلاحية والصناعية الغذائية وتصديرها.[3]

5-3 الصندوق الوطني لضبط الإنتاج الفلاحي (FNRDPA)

أنشئ هذا الصندوق في سنة 2005 ضمن صناديق الدعم الفلاحي المعلن عنها من قبل الحكومة، حيث تم تقييده في الحسابات الخاصة بالخزينة تحت رقم 302-121، حيث يهدف هذا الصندوق إلى رفع الإنتاج الفلاحي في مختلف الشعب الفلاحية، ويغطي هذا الصندوق الفعاليات التالية؛ الإعانات الموجهة

[1]- نفس المرجع أعلاه، ص: 44.

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 52، المؤرخ في 26 يوليو 2005، ص: 8.

[3]- نفس المرجع ، ص: 9.

بعنوان حماية مداخيل الفلاحين للتكفل بالمصاريف المترتبة على تحديد الأسعار المرجعية والإعانات الموجهة لضبط المنتجات الفلاحية.[1]

6-3 الصندوق الخاص بمربي المواشي وصغار المستغلين الفلاحين (FSAEPEA)

أنشئ هذا الصندوق بموجب الأمر رقم 08-02 المؤرخ في 24 يوليو المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2008، ومقيد بحساب التخصيص الخاص رقم 126-302 على مستوى الخزينة، وقد تم استحداث هذا الصندوق من أجل إعادة بعث الإنتاج الحيواني من جديد والنهوض بهذه الشعبة وخاصة فيما يخص القروض المتعثرة بالنسبة لأصحاب هذه الشعبة.[2] وكلف هذا الصندوق بتمويل الفعاليات الفلاحية التالية؛ التغطية الإجمالية لتكاليف فوائد مربي المواشي وصغار المستغلين وإعانات الدولة في تنمية تربية المواشي والإنتاج الفلاحي.[3]

7-3 الصندوق الوطني للتنمية الفلاحية (FNDA)

تم إنشاء هذا الصندوق في إطار قانون المالية لسنة 2013 وفق المادة 58 مقيد تحت حساب 139-302 وهو موجه لتمويل الأنشطة الفلاحية وبخاصة المتعلقة بالإنتاج الفلاحي نباتي وحيواني من خلال تمويل الفعاليات الفلاحية التالية؛ تطوير الاستثمار الفلاحي، ترقية الصحة الحيوانية وحماية الصحة النباتية وضبط الإنتاج الفلاحي.[4]

8-3 الصندوق الوطني للتنمية الريفية (FNDR)

هو من بين الصناديق التي تم إنشاءها في إطار قانون المالية لسنة 2013، وذلك بتقييده بالحساب الخاص رقم 140- 302، وهو موجه لتمويل التنمية الريفية، وقد أسندت له عملية تمويل الفعاليات التالية؛ مكافحة التصحر وتنمية الاقتصاد الرعوي والسهوب؛ التنمية الريفية وتنمية الأراضي عن طريق الامتياز ودعم مربي المواشي وصغار المستثمرين الفلاحين.[5]

تستعمل هذه الصناديق لإعانة جزء من الاستثمارات المنجزة من طرف المتعاملين (عادة من 30 إلى 50%) مع التخفيض إلى غاية 100% من نسب الفوائد على القروض، كعلاوات التحفيز على النوعية أو على تثمين المنتجات أو كتخصيص خاص لضبط الأسواق.[6]

---

[1]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 52، المؤرخ في 26 يوليو سنة 2005، ص: 9.

[2]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 42، المؤرخ في 27 يوليو سنة 2008، ص ص، 16-17.

[3]- المرجع نفسه.

[4]- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 72، المؤرخ في 30 ديسمبر 2012، ص: 19.

[5]- نفس المرجع أعلاه.

[6]- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مرجع سبق ذكره، ص: 29.

المطلب الثاني: الدعم المالي للقطاع الفلاحي الجزائري

لقد عرف القطاع الفلاحي تطورا في المبالغ المالية المخصصة له في ظل المخططات الخماسية المعلن عنها منذ سنة 2000. وخاصة بعد الارتفاع في أسعار المحروقات منذ انطلاق هذه المرحلة، ما جعل الحكومة ترصد مبالغ مالية محترمة تليق وطموحات هذا الأخير، وضخها لتمويل القطاع الفلاحي عبر مختلف الصناديق وبالمشاركة مع المؤسسات المالية خاصة بنك الفلاحة والتنمية الريفية.

1- تطور حركة صناديق دعم القطاع في الجزائر

لقد عملت الجزائر منذ سنة 2000 على تحسين الوضعية المالية للقطاع الفلاحي، عبر مختلف برامج الدعم المعلن عنها في ظل المخططات المرسومة (المخططات الخماسية)، والتي تنطوي في ظل المخطط الوطني للتنمية الريفية، ومن أجل ذلك قامت الحكومة بتخصيص مبالغ هامة عبر ميزانياتها السنوية، وتجنيد مختلف الجهات المالية المعنية بتمويل الفلاحة وبخاصة بنك الفلاحة والتنمية الريفية من أجل المشاركة في الرفع من القدرات المالية للفلاح. ومن أجل تحليل تطور مخصصات تمويل القطاع الفلاحي تم تقسيم هذه الفترة على ثلاثة فترات زمنية وبحسب المخططات التنموية المعلن عنها والتي جاءت كالآتي:

1-1 مخصصات دعم تمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة (2000-2004)

تزامنت هذه الفترة بالإعلان عن البرنامج الوطني للإنعاش الاقتصادي الذي تزامن مع ارتفاع أسعار المحروقات، حيث حضي القطاع الفلاحي بتخصيص ما يقارب 65.5 مليار دج في إطار سياسة دعم تمويل مختلف الاحتياجات الفلاحية وبخاصة البنية التحتية.

الجدول رقم(3-11): تطور مخصصات دعم القطاع الفلاحي خلال الفترة (2000-2004).

الوحدة: مليون دج

التعيين	2000	2001	2002	2003	2004
مجموع المخصصات المالية	25299.6	44676.6	48073.1	49642.1	55894.1
مجموع المدفوعات المالية من طرف BADR و CRMA	15000	23857.7	48070.1	49597.8	55260
نسبة استخدام الدعم%	59.29	53.40	99.99	99.91	98.89

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على:

- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر03، 2011-2012، ص: 168.

- مجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص: 234.

يوضح الجدول الرقم (3-11) تطور مختلف المخصصات المالية السنوية لدعم تمويل القطاع الفلاحي عبر كل من الصناديق المخصصة لذلك وكذا كل من بنك الفلاحة (BADR) التعاضدية الفلاحية (CRMA)، حيث يلاحظ أن هناك تطور في المخصصات المالية السنوية لمختلف صناديق الدعم المعتمدة من قبل الحكومة فقد بلغت مجموع المخصصات سنة 2004 ما يقارب 55894.1 مليون دج وذلك مقارنة بسنة 2000 أين بلغت 25299.6 مليون دج وبنسبة نمو قدرت بحوالي 121 %. كما شهدت مجموع المدفوعات المالية السنوية لكل من (BADR) التعاضدية الفلاحية (CRMA) نموا في القروض الممنوحة للفلاحين حيث قدر حجم القروض الممنوحة سنة 2004 ما يقارب 55260 مليون دج وذلك مقارنة بسنة 2000 أين بلغت مبلغ 15000 مليون دج وبنسبة نمو قدرت بحوالي 268%. بينما شهدت نسبة استخدام الدعم والتي تعكس مدى إقبال الفلاحين على طلب الدعم هي الأخرى نموا، حيث قدرت بنسبة 98.89 بالمائة سنة 2004 وذلك مقارنة بسنة 2000 أين بلغت نسبة 59.29 %. وقد بلغ متوسط استخدام الدعم خلال هذه الفترة 82.23 %.

2-1 مخصصات دعم الفلاحة خلال الفترة (2005-2009)

لقد تم خلال هذه المرحلة الإعلان عن مخطط دعم النمو وهذا لتكملة الجهود السابقة وتصحيح وتعزيز وتيرة التنمية الفلاحية من خلال الرفع من مخصصات تمويل الفلاحة باعتبارها كأحد المشاكل التي لازالت عالقة. فقد تم خلال هذه المرحلة تخصيص ما يقارب 300 مليار دج وهذا ما يبرز تركيز الحكومة على الجانب المالي في مسار مخططاتها التنموية. والجدول الموالي يوضح المخصصات السنوية التي تم ضخها للقطاع الفلاحي عبر مختلف صناديق الدعم.

الجدول رقم(3-12): تطور مخصصات دعم القطاع الفلاحي خلال الفترة (2005-2009).

الوحدة: مليون دج

التعيين	2005	2006	2007	2008	2009
مجموع المخصصات المالية	56241.1	63750	75370.4	137242.7	136010.4
مجموع المدفوعات المالية من طرف BADR و CRMA	43885.4	53270.5	21908.8	17665.9	29944.3
نسبة استخدام الدعم%	70.03	83.56	29.07	12.87	22.02

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر03، 2011-2012، ص: 167-168.

- مجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص: 235.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-12) النمو الملحوظ للمخصصات المالية الموجهة لدعم القطاع الفلاحي خلال الفترة 2005-2009، والتي تم منحها من طرف كل من صناديق الدعم الفلاحي وبنك

الفلاحة (BADR) التعاضدية الفلاحية (CRMA)، حيث قفزت قيمة المبلغ المخصص لسنة 2005 من 56241.1 مليون دج إلى ما يقارب 136010.4 مليون دج سنة 2009، لتحقق نسبة نمو قاربت 142 % وذلك مقارنة بالفترة السابقة (2000-2004) أين بلغت نسبة النمو 121%. وأما فيما يخص المدفوعات المالية السنوية لكل من (BADR) و (CRMA) فقد شهدت نموا غير منتظم يميل إلى التراجع، فقد بلغت القروض الممنوحة أعلى قيمة لها سنة 2006 بمبلغ قارب 53270.5 مليون دج لتعرف تراجعا في السنوات الأخرى أين بلغت سنة 2009 قيمة 29944.3 مليون دج، وهذا ما توضحه نسبة النمو أين عرفت هي الأخرى تراجعا قدر بحوالي -31.77 %. كما عرفت نسبة استخدام الدعم هي الأخرى تراجعا من سنة إلى أخر فبينما قاربت نسبة 83.56% سنة 2006 تراجعت إلى 22.02% سنة 2009، حيث بلغ متوسط استخدام الدعم خلال هذه الفترة 43.51% وهو أقل من متوسط استخدام الدعم خلال الفترة السابقة (2000-2004) أين بلغ 82.23% .

3-1 مخصصات دعم تمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة (2010-2014)

تعد هذه المرحلة من بين أهم مراحل التي شهدها القطاع الفلاحي منذ الاستقلال، فخلال هذه المرحلة تم تخصيص ما يقارب 1000 مليار دج لدعم تمويل القطاع الفلاحي والذي لم يشهده هذا الأخير من قبل. فخلال هذه المرحلة تم الإعلان عن ثورة فلاحية تم عبرها وضع إستراتجية جديدة تعمل على تجديد العالم الفلاحي والريفي في الجزائر وبالأخص تم التركيز على دعم نمو الرأسمال الفلاحي الذي يعد أحد أهم مقومات الإنتاج الفلاحي في الجزائر. والشكل الموالي يوضع التوزيع السنوي للمبالغ المعتمدة على مختلف الفروع الفلاحية والمقدرة بحوالي 230 مليار دج والموجهة لدعم القطاع الفلاحي خلال الفترة 2010-2014.

الشكل رقم (3-2): توزيع مخصصات الدعم المالي لبرنامج التجديد الفلاحي والريفي خلال الفترة (2010-2014).

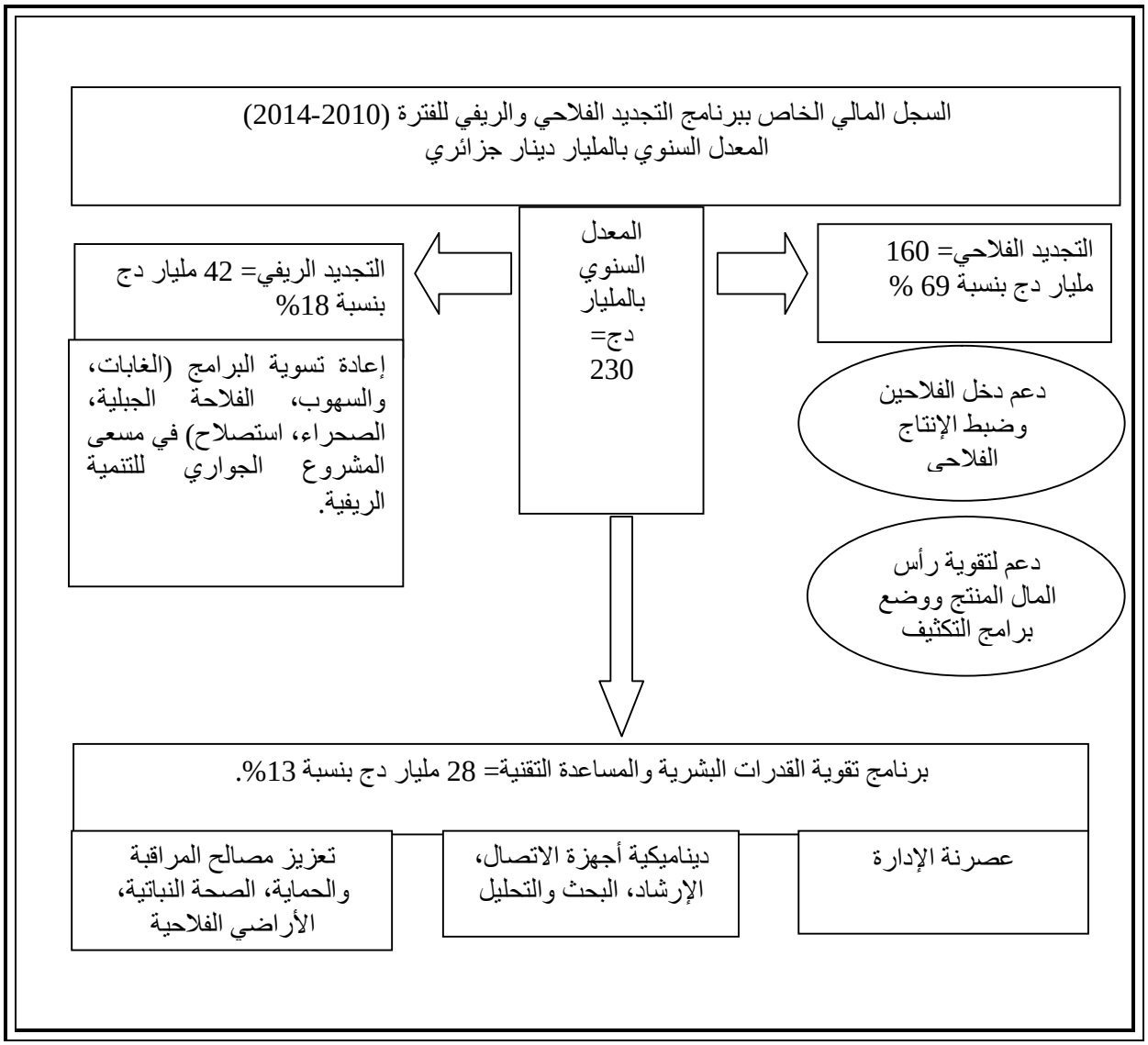

المصدر: وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، مايو 2012، ص: 28.

يوضح الشكل رقم (3-2) توزيع المخصصات المالية السنوية للقطاع الفلاحي في إطار دعم الفلاحة في الجزائر وذلك خلال الفترة 2010-2014، حيث تم تقسيم هذه المبالغ على النحو الآتي:

- ✓ التجديد الفلاحي والذي حضي بحصة الأسد حيث بلغت مخصصاته السنوية أي بنسبة 69% من مجموع المخصصات و بمبلغ 160 مليار دج، حيث وجه هذا المبلغ لدعم دخل الفلاحين وضبط الإنتاج الفلاحي وتقوية الرأسمال المنتج ووضع برامج التكثيف.
- ✓ التجديد الريفي والذي يلي مباشرة البرنامج الأول حيث تم تخصيص له ما يقارب 42 مليار دج سنويا وبنسبة 18% من إجمالي المبلغ، حيث وجه لدعم الأنشطة الريفية من إعادة تسوية مختلف البرامج وإعادة بعث البرامج الجوارية للتنمية الريفية.

- ✓ برنامج تقوية القدرات البشرية والمساعدة التقنية حيث خصص لهذا البرنامج سنويا ما يقارب 28 مليار دج وبنسبة 13% من إجمالي المبلغ، وقد وجه لدعم كل من القدرات البشرية والمصالح التقنية.

يظهر من خلال هذه المرحلة (2010-2014) أنه تم الإعلان عن ثورة فلاحية جديدة تقوم على إعادة بعث القطاع الفلاحي من جديد، عبر تخصيص مبالغ مالية ضخمة لها لم تشهدها الفترات السابقة وذلك لتعزيز تمويل الفلاحة وبالتالي الرفع من الإنتاج الفلاحي. وبالرغم من هذه الجهود المبذولة من طرف الحكومة إلا أن نسبة استخدام القروض بقيت متوسطة على العموم حيث قدرت بحوالي 52%، وهذا ما يعكس عدم إقبال الفلاحين على طلب التمويل بالرغم من الدعم الذي يحضا به هذا القطاع.

2- تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي الجزائري

تعد قروض بنك (BADR) أحد أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر. فقد قامت الحكومة بمحاولة ضمان استمرارية تدفق التمويل البنكي للفلاحة، من خلال انتهاج لسياسات تدعم القروض الفلاحية وتضمن حقوق بنك (BADR) لدى الفلاحين. وسوف نحاول في هذا العنصر تحليل تطور القروض الفلاحية خلال الفترة 2000-2014، وذلك بتقسيم هذه الفترة على ثلاثة مراحل ووفق المخططات الخماسية المعلن عنها.

2-1 سياسة دعم القروض الفلاحية خلال الفترة (2000-2004)

لقد تميزت هذه الفترة بتحمل الحكومة لجزء هام من القروض الفلاحية المتعثرة وضمانها لدى بنك الفلاحة والتي قدرت بحوالي 14 مليار دج وذلك سنة 2001، كما قامت الحكومة خلال هذه الفترة بتعزيز الروابط بين كل من وزارة الفلاحة وبنك (BADR) من خلال إبرام اتفاق سنة 2003 يقضي بمشاركة بنك الفلاحة في تمويل القطاع الفلاحي في إطار سياسة الدعم الفلاحي المعلن عنها خلال سنة 2000، وعبر هذه الاتفاقية تم إعادة الروابط بين كل من الفلاح وبنك الفلاحة وهذا عكس ما كانت عليه خلال فترة التسعينات. كل هذه الإجراءات ساهمت في رفع وتيرة القروض الموجهة للفلاحين، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي.

الجدول رقم(3-13): تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة (2000-2004).

الوحدة: مليون دج

التعيين	2000	2001	2002	2003	2004
إجمالي القروض الفلاحية	8379	17063	8343	11913	31760
نسبة النمو%	-	103.6	-51.1	42.79	166.6

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على حمدي باشا وليد، دور السياسة الائتمانية في تمويل القطاع الفلاحي الجزائري 2000-2010: دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2013-2014، ص:103-104.

يظهر الجدول رقم (3-13) تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي من قبل بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) خلال الفترة 2000-2004، حيث شهدت القروض الممنوحة في إطار سياسة دعم القطاع الفلاحي نموا غير منتظم فقد بلغت قيمة القروض الممنوحة سنة 2000 حوالي 8379 مليون دج لترتفع سنة 2001 إلى 17063 مليون دج وبنسبة نمو بلغت 103.6% ولتشهد تراجعا كبيرا سنة 2002 حيث بلغت 8343 مليون دج وبنسبة انخفاض قدرت بحوالي -51.1% ولتعاود في الارتفاع مرة أخرى لتبلغ سنة 2004 سنة وبنسبة نمو قدرت بحوالي 166.6%. وهذا ما يعكس تفاعل بنك الفلاحة (BADR) مع سياسة الدعم المعلن عنها من قبل الحكومة، ولكن هذا التفاعل يبقى محتشم نوعا ما.

2-2 سياسة دعم القروض الفلاحية خلال الفترة (2005-2009)

لقد قامت الحكومة خلال هذه الفترة بمحاولة تثمين الجهود السابقة التي عملت من خلالها على توطيد العلاقة بين كل من الفلاحة وبنك الفلاحة من أجل ضمان حصولهم على أكبر حجم من القروض. ولكن خلال هذه الفترة تراجع حجم القروض الممنوحة للفلاحين وهذا بفعل زيادة نسبة عدم السداد وعجز الفلاحين عن تسديد القروض المستحقة عليهم. فقد جاء تدخل الحكومة متأخرا نوعا ما من خلال سياسة مسح الديون مرة أخرى وتحمل مسؤولية تسديدها والتي قدرت بحوالي 41 مليار دج سنة 2009 مما خلق نوع من الارتياح لدى بنك الفلاحة مما أدى إلى انتعاش سوق القروض الفلاحية.

الجدول رقم(3-14): تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة (2005-2009)

الوحدة: مليون دج

التعيين	2005	2006	2007	2008	2009
إجمالي القروض الفلاحية	16651	15410	13850	17550	33130
نسبة النمو%	-	-7.45	-10.12	26.71	88.77

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على: حمدي باشا وليد، دور السياسة الائتمانية في تمويل القطاع الفلاحي الجزائري 2000-2010: دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، رسالة ماجستير في العلوم الاقتصادية، جامعة باتنة، 2013-2014، ص: 103. ومجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص: 242.

يظهر الجدول رقم (3-14) أن هناك تراجع في حجم القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال السنوات الثلاثة الأولى من هذه الفترة أين بلغ حجم القروض مبلغ 13850 مليون دج سنة 2007 وذلك مقارنة بسنة 2005 التي بلغ فيها حجم القروض 16651 مليون دج، وقد تراجعت نسبة القروض لتبلغ -10.12 سنة 2005. ولتنتعش مرة أخرى خلال سنتي 2008 و 2009 بمبلغ 17550 و 33130 مليون دج على التوالي وقد بلغت نسبة نمو القروض خلال السنتين 2008 و 2009 ما يقارب 26.71 و 88.77% على التوالي. وهذا تزامنا مع سياسة دعم القروض الفلاحية المعلن عنها من قبل الحكومة سنتي 2008 و 2009 والمتعلقة باستحداث صيغ تمويل القطاع الفلاحي خالية من الفوائد (الرفيق) وكذا ضمان القروض الفلاحية من طرف الحكومة لدى بنك الفلاحة (BADR).

3-2 سياسة دعم القروض الفلاحية خلال الفترة (2010-2014)

قامت الحكومة خلال هذه الفترة بانتهاج سياسة تعمل على حث بنك الفلاحة (BADR) على الرفع من حجم القروض الممنوحة للفلاحين، عبر تقديم مختلف الضمانات التي تساهم في حفظ حقوق البنك لدى الفلاحين في حال تعثرهم عن السداد. وقد تميزت هذه الفترة هي الأخرى كسابقاتها من الفترات بنوع من عدم الاستقرار في حجم القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي، وهذا ما يوضحه الجدول الموالي:

الجدول رقم(3-15): تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي خلال الفترة (2010-2014)

الوحدة: مليون دج

التعيين	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
إجمالي القروض الفلاحية	39920	33980	29980	43427	46500	-	-
نسبة النمو %	-	14.88-	11.77-	44.85	7.08	-	-

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على:

- مجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، جامعة بسكرة، 2016-2017، ص: 242.
- BADR, Bulletin d'information de la BADR Bank N° 2, Alger, Juillet 2015.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-15) الذي يبين تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي في إطار سياسة دعم القروض خلال الفترة 2010-2010 إلى تراجع حجم القروض خلال السنوات الثلاثة الأولى من هذه المرحلة، حيث بلغ حجم القروض الموجهة لتمويل الفلاحين سنة 2010 ما يقارب 39920 مليون دج لتستمر في الانخفاض إلى غاية 2012 أين بلغت حجم 29980 مليون دج. وهذا ما تؤكده نسب نمو القروض الفلاحية خلال سنتي 2011 و 2012 أين قدرت نسبة التراجع بحوالي -14.88 و-11.77% على التوالي. بينما شهدت كل من سنتي 2013 و 2014 انتعاشا في حجم القروض الفلاحية، حيث بلغت 43427 و 46500 مليون دج على التوالي. بينما كانت نسبة النمو غير منتظمة حيث سجلت أعلى نسبة لها سنة 2013 أين قدرت بحوالي 44.85% مقارنة بسنة 2014 التي عرفت نسبة نمو للقروض أقل من سنة 2013 أين قدرت بحوالي 7.08%.

من خلال تحليلنا الجداول السابقة والتي توضح تطور القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي في إطار سياسة دعم تمويل هذا الأخير خلال الفترة 2000- 2014، عن وجود علاقة غير مستقرة بين كل من بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) والفلاحين، حيث تظهر تارة انتعاش في القروض الممنوحة وتارة أخرى انكماش وهذا بالرغم من الجهود المبذولة من قبل الحكومة في تعزيز الروابط بين كل من الطرفين عبر ضمان الحكومة بنفسها الفلاح لدى بنك الفلاحة.

المطلب الثالث: أثر سياسة الدعم على أداء القطاع الفلاحي في الجزائر

تهدف أشكال الدعم عامة والدعم المالي خاصة التي مورست على القطاع الفلاحي الجزائري خلال الفترة 2000-2016 إلى تحسين أداء القطاع الفلاحي من حيث الكم والنوع. من خلال إنشاء مناخ إنتاجي

ملائم للفلاحين. وسوف نحاول من خلال هذا المطلب تحليل تطور مستوى القطاع الفلاحي من خلال التركيز على مؤشرين وهما الإنتاج الفلاحي والرأسمال الفلاحي، من خلال تحليل نسبة النمو لدى كل من المؤشرين.

1- أثر الدعم على الإنتاج الفلاحي

يشمل دعم الإنتاج الفلاحي مختلف العمليات التي يمكن من خلالها تعزيز القدرة الإنتاجية للفلاحين، ومن خلال التأثير على كل من مدخلات ومخرجات الإنتاج الفلاحي. وذلك من أجل تحسين هذا الأخير كما ونوعا. وسوف نحاول عبر هذه النقطة تحليل تطور كل من الإنتاج النباتي والحيواني في ظل سياسة الدعم الحالية.

1-1 أثر الدعم على الإنتاج النباتي

يعد الإنتاج النباتي من بين مؤشرات التي تعبر عن أداء القطاع الفلاحي، كما يمكن خلاله الكشف عن مساهمة مختلف سياسات الدعم في نمو القطاع الفلاحي. ولقد أعلنت الجزائر عن العديد من البرامج المتعلقة بدعم تمويل إنتاج المحاصيل النباتية وبخاصة الإستراتجية منها كتمويل عمليات شراء البذور والحرث واستعمال الأسمدة وغيرها من المدخلات الضرورية للعملية الإنتاجية. والجدول الموالي يوضح نمو الإنتاج النباتي لدى بعض الشعب الفلاحية والتي حضت بدعم من قبل الحكومة.

الجدول رقم(3-16): تطور الإنتاج النباتي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

الوحدة: ألف طن

التعيين	الحبوب	البقوليات	البطاطا	الطماطم	التمور	إجمالي الإنتاج	نسبة النمو
متوسط الفترة 2000-2004	3042.11	43.91	1456.91	417.09	427.26	5387.28	-
متوسط الفترة 2005-2009	3620.46	49.14	1603.08	566.06	537.77	6376.51	49.75
متوسط الفترة 2010-2014	4214.74	85.94	4232.53	847.99	772.13	10153.33	59.23
2015	3760.95	87.39	4539.58	1163.77	990.38	10542.07	3.83
2016	3400	131.03	4350	1862.03	1045.16	10788.22	2.33
نسبة النمو	11.76	198.41	198.57	346.43	144.62	100.25	28.79

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على

- إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات العربية، المجلدات 26-28-33-35-36، للسنوات 2005، 2009، 2011، 2014، 2016، الخرطوم.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-16) أن هناك تطور ملحوظ في مختلف الشعب الفلاحية النباتية، حيث توضح كل من نسبة نمو المنتجات الفلاحية والمخططات الخماسية المعلن عنها خلال الفترة 2000-2016 ذلك. فمن حيث نمو الشعب الفلاحية المعروضة في الجدول فقد تصدرت الترتيب شعبة الطماطم التي بلغت نسبة نمو بلغت حوالي 346.62 % ثم تليها شعبة البطاطا التي حققت نسبة نمو قدرت بحوالي 198.57 % لتأتي بعدها كل من شعبتي البقوليات والتمور بنسب 198.41 و 144.62% على التوالي بينما تذيلت شعبة الحبوب الترتيب وذلك بنسبة 11.76%، كما بلغت نسبة نمو مجمل المحاصيل حوالي 100.25%. تعكس هذه الأرقام تباين فعالية سياسة الدعم المنتهجة من قبل الحكومة خلال الفترة 2000-2016، فقد استحوذت شعبة الخضر على أعلى نسبة نمو، بينما شهدت المحاصيل الإستراتجية نسبة نمو متواضعة بالرغم من الإمكانيات المعلن عنها للنهوض بهذه الشعبة والتي بقيت رهينة لتساقط الأمطار. وأما فيما يخص نمو الإنتاج النباتي عبر مختلف البرامج المعلن عنها والمعبر عنها بالمخططات الخماسية، فقد عرفت هي الأخرى نسب نمو غير منتظمة فقد حقق البرنامج الخماسي الذي يغطي الفترة 2010-2014 أعلى نسبة نمو حيث قدرت بحوالي 59.23%، ليليه المخطط الخماسي 2005-2009 بنسبة نمو بلغت 49.75%، بينما شهدت سنتي 2015 و2016 تراجع في نسبة النمو 3.83 و 2.33 % على التوالي، ويعزى تراجع نمو الإنتاج الفلاحي لدى هاتين السنتين إلى تراجع مداخيل الدولة بفعل تراجع أسعار المحروقات ما أدى إلى تقليص التمويل الموجه للاقتصاد عامة وللفلاحة خاصة. نستنتج من خلال هذه الأرقام الواردة بالجدول والمتعلقة بتطور الإنتاج النباتي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016 إلى أن هناك تطور ملحوظ لدى مجمل الشعب الفلاحية، كما أن سياسة الدعم المتبناة من قبل الحكومة كان لها دور ايجابي في التطور الحاصل. ولكن وبالرغم من التطور الذي عرفه الإنتاج النباتي إلا أنه لم يرق إلى الأداء المطلوب، حيث لازالت الجزائر تعاني من التبعية الغذائية في بعض الفروع الإنتاجية وبخاصة المحاصيل الإستراتجية.

2-1 أثر الدعم على الإنتاج الحيواني

يعد الإنتاج الحيواني أحد فروع الإنتاج الفلاحي والذي يعبر عنه بمختلف المنتجات الحيوانية كاللحوم والألبان والبيض وغيرها. ومن خلال هذا المؤشر يمكن لنا تحليل أداء هذا الفرع الإنتاجي الذي لا يقل أهمية عن الإنتاج النباتي. فقد عملت الجزائر في إطار سياسات دعمها للقطاع الفلاحي على محاولة دعم إنتاج المحاصيل الحيوانية من خلال دعم تمويل إنتاج الأعلاف وتربية الحيوانات وغيرها من الإجراءات المعلن عنها ضمن برامج الدعم المختلفة. والجدول الموالي يوضح تطور بعض من المنتجات الحيوانية خلال الفترة 2000-2016، والذي جاء كالآتي.

الجدول رقم(3-17): تطور الإنتاج الحيواني في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

الوحدة: ألف طن

التعيين	الألبان ومنتجاتها	البيض	اللحوم الحمراء	اللحوم البيضاء	إجمالي الإنتاج	نسبة النمو
متوسط الفترة 2000-2004	1876.56	156.21	284.57	175.33	2492.67	-
متوسط الفترة 2005-2009	1927.95	184.88	316.51	217.88	2647.22	6.20
متوسط الفترة 2010-2014	2916.88	264.46	435.32	364.16	3980.82	50.38
2015	3373.15	335	256.8	512.20	4477.15	12.46
2016	4283.90	773.85	592.75	521	6171.5	37.84
نسبة النمو	128.28	395.39	108.30	197.15	147.58	26.72

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على:

- إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات العربية، المجلدات 26-28-33-35-36، للسنوات 2005، 2009، 2011، 2014، 2016، الخرطوم.

يظهر من خلال الجدول رقم (3-17) الذي يبرز تطور المنتجات الحيوانية في الجزائر وذلك في إطار سياسات دعم تمويل القطاع الفلاحي خلال الفترة 2000-2016، إلى أن هناك نمو واضح لدى مختلف الشعب الإنتاجية، حيث يتصدر إنتاج البيض قائمة المنتجات محققا أعلى نسبة نمو 395.39% ثم تليها اللحوم البيضاء بنسبة نمو 197.15%، بينما جاءت نسب النمو لدى كل من الألبان ومنتجاتها واللحوم الحمراء 128.28 و 108.30% على التوالي، بينما بلغت نسبة نمو إجمالي المنتجات الحيوانية خلال الفترة 2000-2016 ما يقارب 147.58%. أما فيما يخص نمو الإنتاج الحيواني في ظل مخططات التنمية الفلاحية فقد عرف نموا غير منتظم، حيث، شهدت فترة 2005-2009 أدنى قيمة نمو بلغت 6.20%، لترتفع إلى 50.38 % محققة أعلى نسبة نمو وذلك خلال البرنامج الخماسي 2010-2014، لتشهد تراجعا بعد هذه الفترة أين بلغت سنة 2015 نسبة 12.46%، ثم لتعاود في الارتفاع سنة 2016 لتحقق نسبة نمو قدرت بحوالي 37.84%. لقد عرفت المنتجات الحيوانية هي الأخرى معدلات نمو مرتفعة لدى جميع الشعب إلى درجة تحقيق الاكتفاء الذاتي لدى بعض الشعب كالبيض واللحوم، بينما لم تحقق شعب أخرى ما كان منتظرا منها خاصة شعبة الألبان ومنتجاتها التي لازالت لم ترق إلى تحقيق المستوى المطلوب منها.

2- أثر الدعم على الرأسمال الفلاحي

تتنوع وتتعدد مكونات رأس المال الفلاحي ومن الصعب حصرها كلها في هذه الدراسة، مما جعلنا نركز على ثلاثة مؤشرات تعتبر من وجهة نظرنا ذات أهمية نسبية بالنسبة للإنتاج الفلاحي، وهذا لا يعني أن بقية العناصر لا معنى لها بل لكل عنصر دور في العملية الإنتاجية فهي متكاملة فيما بينها، ومن بين

المؤشرات التي ركزنا عليها في دراستنا نجد كل من إجمالي تكوين الرأسمال الفلاحي، العتاد الفلاحي (جرارات وحاصدات) و الثروة الحيوانية.

2-1 أثر الدعم على إجمالي تكوين الرأسمال الفلاحي الثابت

يعتبر هذا المؤشر أحد أهم المؤشرات المالية الكلية التي تقيس نمو الرأسمال الفلاحي لدى منظمة الزراعة العالمية، حيث يعبر عن كل التحسينات التي تمس الأراضي الفلاحية ومشتريات الآلات والمعدات وإنشاء الطرقات وما شابه ذلك. والجزائر أنفقت الملايير من الدينارات خلال الفترة 2000-2015، عبر مختلف المخططات التنموية المعلن عنها من أجل الرفع من تكوين الرأسمال الفلاحي الثابت وهذا ما يبرزه الجدول الموالي:

الجدول رقم (3-18): تطور إجمالي الرأسمال الثابت الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

الوحدة: مليون دج

التعيين	متوسط الفترة 2004-2000	متوسط الفترة 2009-2005	متوسط الفترة 2014-2010	2015	2016
إجمالي الرأسمال الفلاحي	4959.80	8446.73	17090.41	25660.58	-
نسبة النمو	-	70.30	102.33	50.15	-

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على موقع الفاو -(FAO) http://www.fao.org/faostat/ar/#data/RM .

يوضح الجدول رقم(3-18) أن هناك نمو غير منتظم في قيمة الرأسمال الثابت الفلاحي وكذلك في النسب المئوية في الجزائر، حيث بلغت قيمة إجمالي الرأسمال الفلاحي خلال متوسط الفترة 2000-2004 ما يقارب 4959.80 مليون دج لتستمر في الارتفاع وذلك خلال متوسط الفترة 2005-2009 بقيمة بلغت حوالي 8446.41 مليون دج، ولكن بعد سنة 2010 تحسنا مضاعفا في قيمة الرأسمال الثابت، حيث بلغت قيمته خلال متوسط الفترة 2010-2014 ما يقارب 17090.41 مليون دج، لتحقق سنة 2015 أعلى قيمة له 25660.58 مليون دج. وقد شهدت نسبة النمو السنوية هي الأخر نموا غير منتظما خلال الفترة 2000-2015، حيث حققت خلال متوسط الفترة 2005-2009 ما يقارب 70.30% ثم لتستمر في الارتفاع لتحقق أعلى مستوى لها خلال متوسط الفترة 2010-2014 وذلك بنسبة 102.33% لتشهد تراجعا بعد ذلك إلى غاية 50.15 % وذلك سنة 2015.

2-2 أثر الدعم على الثروة الحيوانية

تشكل الثروة الحيوانية عاملا مهما ضمن الرأسمال الإنتاجي، نظرا لقيمة منتجاتها ضمن الاستهلاك، وكذا لما توفره من مادة أولية للصناعات التحويلية من مواد أولية كالجلود والصوف واللحوم والألبان وغيرها. وتشير الإحصائيات الواردة في الجدول الموالي تطور بعض من رؤوس الحيوانات في الجزائر خلال الفترة 2000-2016، والذي يعكس جهود الحكومة عبر مختلف المخططات المعلن عنها.

الجدول رقم (3-19): تطور عدد رؤوس الحيوانية في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

الوحدة: ألف رأس

التعيين	الأبقار	الأغنام	الماعز	الخيول	الإبل	إجمالي المواشي	نسبة نمو الفترات
متوسط الفترة 2000-2004	1586.85	17659.71	3242.40	26.37	243.92	22759.25	-
متوسط الفترة 2005-2009	1630.19	20006.10	3779.16	23.19	288.56	25727.2	13.04
متوسط الفترة 2010-2014	1841.91	25192.77	4642.59	21.24	333.01	32031.52	24.50
2015	2149	28111.77	5013.95	42.7	362.27	35949.69	12.32
2016	2351	26000	5000	50	395.25	33796.25	5.99-
نسبة النمو	48.16	47.23	54.21	89.61	62.04	48.49	10.97

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على:

- إحصائيات وزارة الفلاحة والتنمية الريفية.
- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات العربية، المجلدات 26-28-33-35-36، للسنوات 2005، 2009، 2011، 2014، 2016، الخرطوم.

يوضح الجدول رقم (3-19) تطور أعداد بعض رؤوس الحيوانات في الجزائر خلال الفترة 2000-2016، حيث يتضح أن هناك نمو إيجابي لدى جميع الفصائل المذكورة في الجدول الذي يوضح أن تربية الخيول حققت أعلى نسبة نمو لها خلال الفترة بنسبة 89.61% ما يقارب 50 ألف رأس، لتأتي بعدها الإبل في المرتبة الثانية بنسبة 62.04 % وبعدد قارب 392.25 ألف رأس، ثم تربية الماعز التي حققت نسبة نمو إيجابية حوالي 54.21%، و بعدد قارب 5000 ألف رأس متفوقا بذلك على كل من الأبقار والأغنام التي حققت هي الأخرى نسب نمو إيجابية 48.16 و 47.23 % وبأعداد 2351 ألف رأس و 26000 ألف رأس على التوالي. وعلى العموم فقد جاءت نسبة نمو إجمالي الثروة الحيوانية في الجزائر خلال الفترة 2000-2016 إيجابية بنسبة نمو قاربت 48.49 % وبعدد إجمالي بلغ حوالي 33796.25 ألف رأس. وأما فيما يخص تطور نسبة نمو عدد الحيوانات في الجزائر عبر مختلف المخططات الفلاحية، فقد عرفت متوسط الفترة 2005-2009 نسبة نمو قاربت 13.04 %، ولتشهد هذه النسبة ارتفاعا خلال متوسط الفترة 2010-2014 محققتا أعلى نسبة نمو بحوالي 24.50 %، لتشهد نسبة النمو بعد هذه الفترة تراجعا خلال سنتي 2015 و2016 بـ 12.32 و -5.99% على التوالي. وقد حققت الثروة الحيوانية متوسط نمو بلغ 10.97% خلال الفترة 2000-2016، وهذا ما يعكس الجهود التي قامت بها الحكومة من أجل الرفع من عدد الحيوانات من خلال سياسات دعم تمويل إنتاج الأعلاف وزيادة مساحة المناطق الرعوية وإدخال مختلف التقنيات الوراثية الحديثة لترقية السلالات الحيوانية وغيرها من الإجراءات. إلا أن هذه الجهود لم ترقى إلى تطوير بعض الرؤوس الحيوانية وبخاصة الأبقار إلى المستوى المطلوب منها.

3-2 أثر الدعم على العتاد الفلاحي

يشير تطور العتاد الفلاحي سواء كما أو نوعا إلى مدى عصرنة وحداثة الجهاز الإنتاجي الفلاحي لدى أي دولة. والجزائر منذ سنة 2000 تعمل على تحديث والرفع من العتاد الفلاحي في الجزائر خاصة بعد إهتلاك العديد منها خاصة فيما يخص الجرارات والحاصدات. والجدول الموالي يبرز جهود الحكومة في الرفع من أداء القطاع الفلاحي عبر مختلف برامج الدعم الخاصة بتطوير وعصرنة القطاع الفلاحي.

الجدول رقم (3-20): تطور العتاد الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016

العدد: بالوحدة

التعيين	الجرارات	الحاصدات	إجمالي العتاد	نسبة النمو
متوسط الفترة 2000-2004	95593	8682.5	104275.5	-
متوسط الفترة2005-2009	103247	12563.6	115810.6	11.06
متوسط الفترة 2010 -2014	103956.4	10288.4	114244.8	1.35-
2015	108551	9785	118336	3.58
2016	-	-	-	-
معدل الاستعمال آلة لكل هكتار	جرار لكل 100هكتار	آلة حصاد لكل 400 هكتار	452666.9	4.43

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على:

- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات العربية، المجلدات 26-28-33-35-36، السنوات 2005، 2009، 2011، 2014، 2016، الخرطوم.

- http://www.fao.org/faostat/ar/#data/RY.

نلاحظ من الجدول رقم (3-20) أن هناك نمو غير متوازن لدى كل من الجرارات والحاصدات تعكسه نسب النمو خلال الفترة 2000-2015، حيث بلغت نسبة نمو العتاد الفلاحي خلال متوسط الفترة 2005-2009 حوالي 11.06 % لتشهد تراجعا خلال متوسط الفترة الموالية 2010-2014 أين حققت تراجعا بحوالي -1.35 % ، لتنتعش قليلا خلال سنة 2015 محققتا نسبة نمو 3.58 %، تعتبر نسب نمو العتاد الفلاحي في الجزائر متواضعة مقارنة بما كان مطلوب منها، وهذا بالرغم من المجهودات المبذولة من قبل الحكومة. كما يؤكد معدل استعمال كل من الجرارات والحاصدات بالنسبة لعدد الهكتارات ضعف هذه الحصيلة، حيث بلغ معدل استعمال الجرارات في الجزائر ما يقارب جرار لكل 100 هكتار بينما بلغ المعدل العالمي جرار لكل 70 هكتار، ومعدل آلة حصاد لكل 400 هكتار مقارنة بالمعدل العالمي الذي بلغ آلة حصاد لكل 250 هكتار. وهذا حسب تصريح وزير الفلاحة والتنمية الريفية على الموقع الإلكتروني لقناة الجزائر.[1]

[1]- www.radio algerie.dz/news/ar/article/20160118/6867.atn. consulté le 04/02/2018 a 15.00.

من تحليلنا للأرقام الواردة بالجدول نستنتج أن الجزائر لازالت تعاني من ضعف في تطور العتاد الفلاحي لديها وهذا بالرغم من المجهودات التي قامت بها على هذا الصعيد، والتي تبرز أكثر في إهتلاك معدات الإنتاج الفلاحي.

خلاصة

لقد قامت الجزائر بعد سنة 2000 بمحاولة تنظيم القطاع الفلاحي على مختلف الجوانب، انطلاقا من خلال التجربة التي عاشتها من قبل أين كانت تتسم الإصلاحات الفلاحية المتعاقبة بنوع من العشوائية والغموض وعدم وضوح الرؤية فيها ما جعلها تهوي بالفلاحة إلى نفق مظلم التي كانت تشوبها. فقد قامت الجزائر بعد سنة 2000 بإصلاحات عديدة للقطاع الفلاحي مست جميع الجوانب سواء الاقتصادية التقنية المالية وغيرها، والتي هدفت في مجملها إلى الرفع من أداء القطاع الفلاحي وتحقيق الأمن الغذائي.

وقد جاءت هذه الإصلاحات متبوعة بسياسات دعم متنوعة وبخاصة الدعم المالي الذي كان هاجس أمام الفلاح، حيث قامت الحكومة بإعداد مجموعة من برامج دعم مختلف الشعب الفلاحية عبر تنويع في الصناديق المخصصة وتنويع مصادر تمويل الفلاحة بإشراك العديد من الأجهزة المالية ذات الصلة وبخاصة بنك الفلاحة والتنمية الريفية والذي قام بدوره باستحداث مجموعة من المنتجات المالية لتمويل مختلف الاستثمارات الفلاحية، وذلك في ظل سياسة دعم القروض الفلاحية.

وفي ظل هذا الفصل قمنا بتقييم أداء سياسة الدعم من خلال الاستعانة بمجموعة من المؤشرات التي تقيس أداء القطاع الفلاحي، فقد أظهرت النتائج المتوصل إليها تراجع الطلب على الدعم المالي من قبل الفلاحين أين كانت هذه النسبة تقدر بحوالي 90% خلال البدايات الأولى لسنة 2000 لتتراجع خلال السنوات الأخيرة أين بلغت حوالي 45%، ما انعكس سلبا على الأداء وبخاصة الإنتاج الفلاحي، حيث أن هناك تباين في النتائج المحققة لدى هذا الأخير، من نتائج مرضية لدى الشعب الحيوانية وشعبة الخضر إلى نتائج غير مرغوب فيها بالنسبة للمحاصيل الإستراتجية، وبالتالي مازال هناك تبعية غذائية.

الفصل الرابع:

أثر سياسة دعم القروض على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة

تمهيد

تعتبر سياسة الدعم الفلاحي المنتهجة من قبل الدولة الجزائرية خلال الفترة 2000-2016، برنامجا وطنيا تستفيد منه جميع الولايات الوطنية ذات الطابع الفلاحي، مما يعني أن النتائج المحققة على المستوى الوطني تعبر عن الجهود المبذولة على مستوى كل الوطني ولو بنسب متفاوتة. كما أن سياسة الدعم مؤسسة من أجل التنسيق بين مختلف الإجراءات والعمليات المتعلقة بسياسة الدعم بين مختلف الولايات.

في هذا الفصل سنحاول قياس أثر القروض الممنوحة في إطار سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة وذلك خلال الفترة 2000-2016، وهذا باستخدام نموذج البانل داتا(Panel-Data). ومن أجل الغوص في تفاصيل الدعم ألفلاحي على المستوى الجزئي، تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاثة مباحث جاءت على النحو الآتي:

- ✓ **نظرة عامة حول القطاع الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة.**
- ✓ **الإطار المنهجي للطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة.**
- ✓ **عرض ومناقشة النتائج.**

المبحث الأول: نظرة عامة حول القطاع الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة

تتربع الجزائر على رقعة جغرافية واسعة تقدر بأكثر من 2.3 مليون كم^2، ما جعل بعض الباحثين يصفها بالقارة، وهذا راجع لتنوع الأقاليم المناخية بها، ما أسفر عنه التميز بين مختلف ولايات الوطن، من حيث الخصائص والموارد الفلاحية التي تمتلكها، وكذلك انعكاسها على النشاط الفلاحي. وهذا ما سوف نحاول معرفته عن كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة.

المطلب الأول: المكانة الفلاحية للولايتين

تتميز كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة بخصائص قد تكون مشتركة أو مختلفة مع بقية ولايات الوطن، ما يجعلها ذات وفرة أو ندرة فيما يخص الموارد الفلاحية المتاحة، وكذلك المساهمة في الناتج الفلاحي الوطني.

1- الموقع الجغرافي للمنطقتين

تقع كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة بالهضاب العليا للشرق الجزائري، حيث تحتل ولاية أم البواقي مساحة إجمالية تقدر بـ: 618756 هكتار، موزعة على 29 بلدية وبمساحة فلاحية516285 هكتار، ما يمثل حوالي 83% من المساحة الإجمالية للولاية، كما تقدر المساحة الصالحة للفلاحة بحوالي 360885 هكتار، كما بلغت مساحة الأراضي المسقية حوالي 28131 هكتار بنسبة 7.79%من المساحة الصالحة للفلاحة. بالإضافة إلى المساحات الرعوية التي تبلغ122565 هكتار.[1]

والخريطة الموالية تحدد مناطق الإنتاج الفلاحي في ولاية أم البواقي.

الشكل رقم(4-1): تحديد المناطق الفلاحية بولاية أم البواقي.

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية أم البواقي(DSA).

[1]-(DSA),direction des service agricole de la wilaya d'Oum Elboighi.

وفي المقابل تتربع ولاية خنشلة على مساحة إجمالية تقدر بـ: 516 971 هكتار، موزعة على 21 بلدية وبمساحة فلاحية إجمالية تقدر بـ 655 774 هكتار ما يمثل (80 %) من المساحة الإجمالية للولاية، حيث تقدر المساحة الصالحة للزراعة بالولاية بحوالي 248221 هكتار، وتمثل بذلك (32%) من المساحة الفلاحية الإجمالية. كما أن حوالي ربع المساحة الزراعية مسقية بما يعادل 63210 هكتار، مما جعل ولاية خنشلة تحتل المرتبة الثانية وطنيا من حيث المساحات المسقية.

كما تتصف الولاية بالطابع الرعوي الفلاحي الذي تميزه أربعة مناطق طبيعية كبيرة تستوعب الأقطاب الاقتصادية الفلاحية، وهي:[1]

- ✓ المنطقة السهلية: تغطي 000 145هكتار وتتكون من الحوض الأساسي لإنتاج الحليب.
- ✓ المنطقة الجبلية: تتكون من جبال النمامشة مساحتها 872 174 هكتار، منها 303 146 هكتار
- ✓ أراضي غابية.
- ✓ المنطقة السهبية: منطقة مراعي، تتربع على مساحة تقدر بـ :644 291 هكتار وتعتبر كمصدر لرعي المواشي.
- ✓ المنطقة الصحراوية: تتربع على مساحة تقدر بـ : 000 360 هكتار، صالحة للاستصلاح الزراعي حيث تزخر بالمصادر الطبيعية.

وتنتشر هذه المناطق عبر تراب الولاية على النحو التالي الذي تبينه الخريطة الموالية:

الشكل رقم(4-2): تحديد المناطق الفلاحية بولاية خنشلة

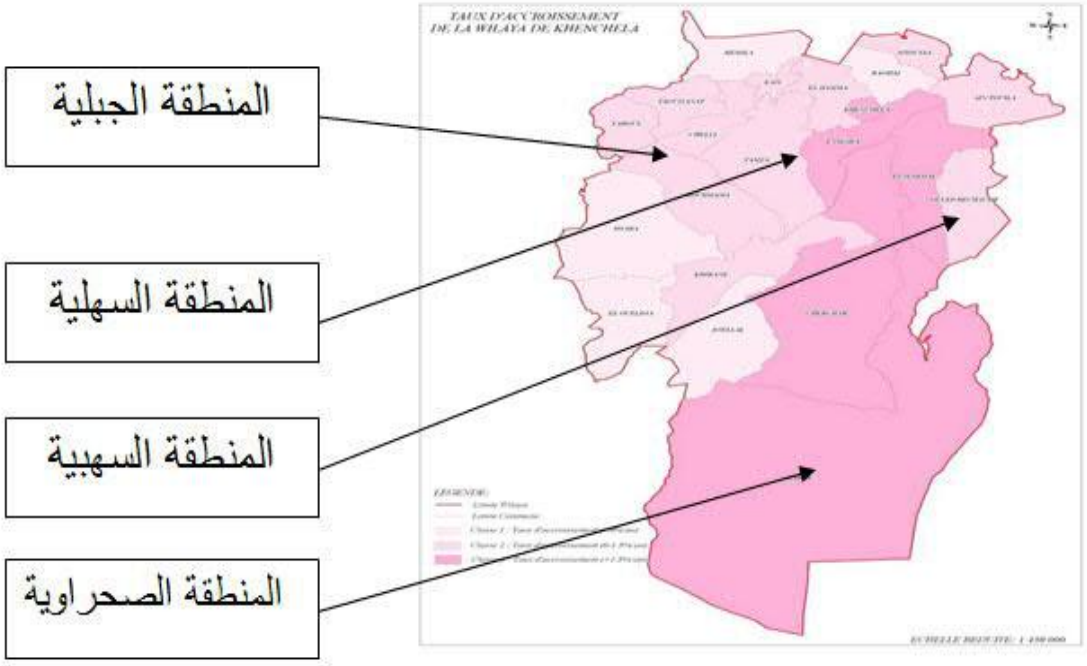

المصدر: مديرية المصالح الفلاحية لولاية خنشلة(DSA).

[1]- (DSA), Direction des Service Agricole de la Wilaya de Khanchla.

كما تتميز كلتا الولايتين بمناخ قاري حار وجاف صيفا وبارد وممطر شتاءا، حيث يتراوح معدل التساقط السنوي بين 350 ملم و500 ملم مع معدل حراري سنوي متجاوزا 25° درجة مئوية.[1]

2- مساهمة الولايتين في القطاع الفلاحي الوطني

لقد عرفت كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، نموا معتبرا في الإنتاج الفلاحي سواء على المستوى المحلي أو الوطني، وهذا بفضل سياسة الدعم المنتهجة من قبل الحكومة منذ سنة 2000، ما مكنهما أن يكونان قطبان فلاحيان مهمان في المنطقة الشرقية.

2-1 تطور الإنتاج الفلاحي لدى الولايتين

لقد شهدت كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة نهضة في الإنتاج الفلاحي كباقي ولايات الوطن، من حيث الكم والنوع، وهذا بفضل برامج الدعم المسطرة للمنطقتين بما فيها الدعم المالي وكذا التقني، ما ساهم في تحسين المردود الفلاحي والرفع من أداء القطاع الفلاحي وذلك خلال الفترة (2000-2016)، إلا أن شعبة الحبوب تبقى تعاني من تسجيل معدلات نمو سلبية وهذا بالرغم من التطور في الكميات المنتجة. وهذا حسب ما ورد في الجدول الموالي الذي يبين تطور بعض المنتجات الفلاحية التي حضت بأهمية كبيرة في برامج الدعم المتعلقة بالمنطقتين. والذي جاء على النحو الآتي:

الجدول رقم(4-1): تطور الإنتاج الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة (2000-2016)

التعيين	متوسط الفترة 2004-2000	متوسط الفترة 2009-2005	متوسط الفترة 2014-2010	2015	2016	نسبة النمو% 2016-2000
الحبوب طن	221128	294465.5	243764.9	174200.3	195240	-11.71
اللحوم الحمراء طن	4712.01	9327.29	13132.08	15833.1	16091.8	241.5
اللحوم البيضاء طن	3383.86	5865.99	10647.9	13398.5	13852.4	309.36
الحليب 1000لتر	17256.66	66126.13	81484.2	112575	110230	538.76
البيض 1000وحدة	13081.91	67364.57	118814.4	169558	171102	1207.92

المصدر: من إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مديرية المصالح الفلاحية (DSA) للولايتين.

يتضح من خلال الجدول رقم(4-1) الذي يبين التطور الملحوظ للإنتاج الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة وذلك خلال الفترة 2000-2016، ما يعكس أثر سياسة الدعم الفلاحي المنتهجة من قبل الدولة على النشاط الفلاحي في المنطقتين. ويبرز من خلال الجدول أن معظم المنتجات الفلاحية حققت

[1]- www.madr.dz (22-10-2018).

نسب نمو موجبة بالنسبة لكل من اللحوم الحمراء والبيضاء والحليب والبيض بـ: 241.5% و309.36% و538.76% و1207.92%على التوالي. بينما حققت شعبة الحبوب نسبة نمو سالبة بحوالي -11.71% خلال الفترة 2000-2016، وهذا بالرغم من التطور الذي عرفته في الكميات المنتجة لكنه غير منتظم، حيث عرفت أعلى كمية منتجة خلال متوسط الفترة 2005-2009 بحوالي 294465.5 طن، لتتراجع بعد ذلك إلى أدنى كمية لها سنة 2015 بكمية إنتاج بلغت حوالي 174200.3 طن.

إن حالة عدم الاستقرار في الإنتاج التي تشهدها شعبة الحبوب، يجعلنا نطرح العديد من الأسئلة حول أين يكمن الخلل، وهذا بالرغم من الاهتمام الذي تحضا به هذه الشعبة لدى الأطراف المعنية بالشؤون الفلاحية، وكذا بالرغم من تسخير إمكانيات مالية كبيرة لها. فقد أكد بنك (BADR) أن حوالي 60% من القروض القصيرة الأجل موجهة لتمويل إنتاج الحبوب.

تعكس هذه الأرقام المتعلقة بإنتاج الحبوب إلى وجود إشكالية ارتباط هذا المنتج بعامل المناخ واعتماد الفلاحين بشكل كبير على هطول الأمطار وغياب الري التكميلي الذي يعد الحلقة المفقودة في دورة إنتاج الحبوب في الجزائر، وهذا ما يفسر تباين الإنتاج السنوي لهذه الشعبة من سنة لأخرى.

2-2 مساهمة الولايتين في نمو الناتج الفلاحي الوطني

لقد عرفت كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة تطورا ملحوظا في مختلف الأنشطة الفلاحية، ما أهلها لأن تكون من بين الأقطاب الفلاحية الهامة في الجزائر واحتلالها لمراكز متقدمة في الإنتاج الفلاحي، حيث احتلت ولاية أم البواقي المرتبة الأولى وطنيا وخنشلة المرتبة الثانية من حيث نسبة النمـو الفلاحي بـ 51% و24% على التوالي وذلك سنة 2014.[1] وهذا بفعل برامج الدعم التي حضت بها كلتا المنطقتين، وذلك في ظل البرامج الوطنية المعلن عنها خلال الفترة 2000-2016. والشكل الموالي يوضح نسبة النمو الفلاحي الذي حققته كل ولاية من ولايات الوطن والتي تبين احتلال كل من الولايتين المراكز الأولى.

[1]- Ministère de l'agriculture et du développement rural , Évaluation de la mise en œuvre des programmes du renouveau agricole, 21eme session d'évaluation trimestrielle_ Alger, 11 et 13 Décembre 2014, p : 19.

الشكل رقم(4-3): نسبة مساهمة الولايات الوطنية في الناتج الفلاحي سنة 2014

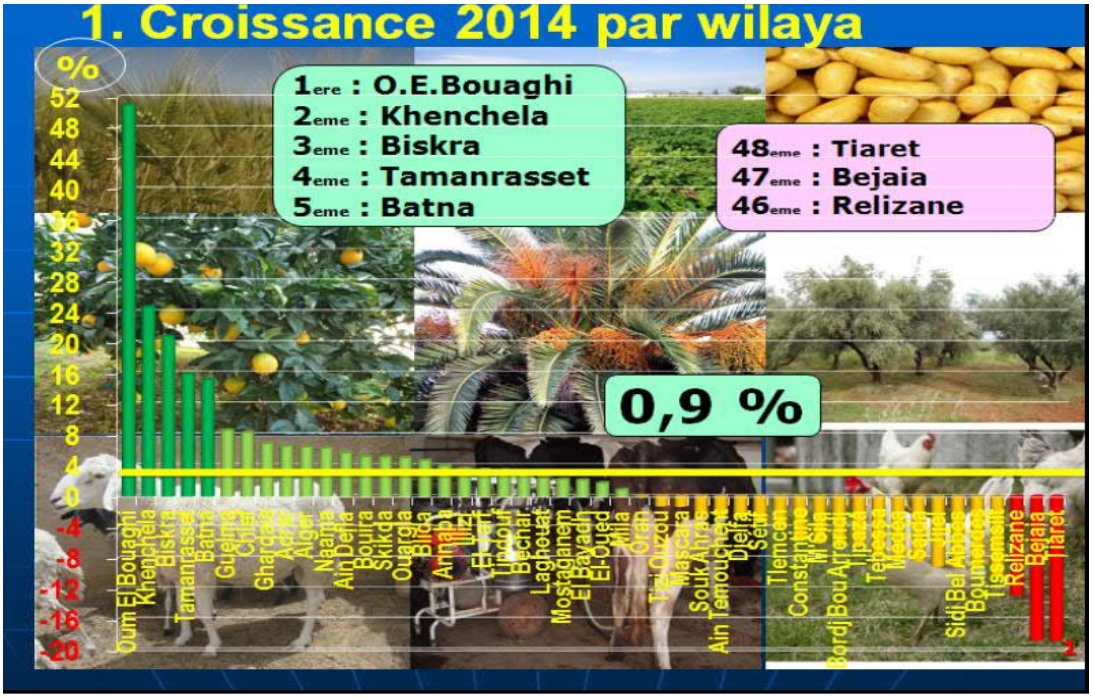

Source : Ministère de l'agriculture et du développement rural, Évaluation de la mise en œuvre des programmes du renouveau agricole, 21eme session d'évaluation trimestrielle_Alger, 11 et 13 Décembre 2014, p : 19.

يعكس الشكل رقم(4-3) مساهمة كل من الولايتين (أم البواقي وخنشلة) في نسبة النمو الفلاحي على المستوى الوطني، حيث تتصدر المنطقتين أعلى نسبة نمو فلاحي في الجزائر وذلك سنة 2014، وبنسب نمو قدرت بـ51 % بالنسبة لولاية أم البواقي و24% بالنسبة لولاية خنشلة، وذلك على حساب العديد من الولايات التي تشتهر بطابعها الفلاحي الممتاز على غرار ميلة، بسكرة وقالمة وغيرها من الولايات. فيما احتلت كل من ولايات تيارت، بجاية وغليزان ذيل الترتيب على التوالي محققة نسب نمو سالبة -12%، -18% و-19% على التوالي.

من خلال نسب النمو الواردة بهذا الشكل نستنتج الوزن الفلاحي لدى كل من الولايتين وأهميتهما في المساهمة في تحسين أداء القطاع الفلاحي.

3- معوقات الإنتاج الفلاحي في الولايتين

هناك جملة من المشاكل التي تعترض طريق التنمية الفلاحية في المنطقتين، وكسائر الولايات عبر الوطن، حيث تم التعرض لأهمها والتي جاءت على النحو الآتي:[1]

[1] - (DSA), wilaya d'Oum Elboighi et Khanchla.

3-1 الجفاف وقلة السدود

تعتبر ظاهرة الجفاف ليست بغريبة عن المناطق الفلاحية لدى الولايتين وهذا بحكم الموقع الجغرافي للولايتين، حيث تتوفر لدى الولايتين عدة مناطق تقع في المنطقة الحمراء أي أكثر من 45[1]% من المساحة الإجمالية للولايتين. وهذا في ظل قلة السدود التي تتوفر بالمنطقتين ما ينذر بتفاقم الأزمة خاصة بعد توجه الفلاحين إلى الاستعانة بالمياه الجوفية وبالتالي استنزافها.

3-2 تذبذب المناخ

يعد المناخ من بين عوامل الإنتاج الفلاحي المهمة، حيث يساعد المناخ على تحسين خصائص التربة وفي توفير المياه بالمناطق الريفية وبالتالي استقرار الفلاحين بالأرياف. بينما اضطراب المناخ وتذبذبه يعد من بين العوامل التي تهدد الإنتاج الفلاحي، وهذا ما نلمسه لدى الولايتين محل الدراسة حيث عرفت معدلات التساقط تراجعا كبيرا بعد سنة 2004 أين بلغت في المتوسط 555 ملم إلى 350 ملم سنة 2016،[2] وكذا الحال بالنسبة لدرجات الحرارة التي بلغت معدلات قياسية حيث وصلت لدى بعض المناطق 45 درجة مئوية[3] ما ينذر بأزمة جفاف حادة ضربت الولايتين خاصة سنتي 2012 و2013 أين تم الإعلان عنا من قبل المصالح الفلاحية، كل هذه الاضطرابات عملت على تراجع النشاط الفلاحي في العديد من مناطق الولايتين وهذا بفعل الخسائر السنوية التي يتحملها الفلاح.

3-3 ظاهرة النزوح الريفي وهجرة الأراضي الفلاحية

لقد عرفت الجزائر إبان التسعينيات من القرن الماضي هجرة جماعية من الأرياف بسبب الأوضاع الأمنية الغير مستقرة والتي أدت إلى حدوث عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي وغيرها من المشاكل التي تحدثها هذه الظاهرة. ولكن بعد سنة 2000 قامت الحكومة بإدراج برنامج الإسكان الريفي ضمن مخططاتها التنموية وهذا بغيت إعادة تعمير الريف وبأسلوب حديث، عبر إنشاء البرامج الجوارية وتوفير كل وسائل الحياة الكريمة لسكان الأرياف، غير أن الولايتين مازالتا تعاني من أزمة الإسكان بالرغم من برامج الإسكان التي خصصت للولايتين، ويرجع هذا الأمر إلى مجموعة من المعوقات التي حالت دون التخلص من هذه الظاهرة وأهمها وقوع المناطق المهجورة في الخطوط الحمراء التي تنعدم فيها المياه وبخاصة الجوفية وغياب السدود بها مما يضطر الفلاحين إلى الهجرة والتوجه نحو المدن لتوفرها على سبل الحياة، وأيضا حدوث نزاعات فيما بين الورثة وبخاصة أراضي العرش مما يحول دون استغلالها.

3-4 ضعف الاستثمارات الفلاحية

لقد عملت الجزائر ومنذ سنة 2000 على إعادة الاعتبار للقطاع الفلاحي، وذلك من خلال الرفع من المخصصات التمويلية للاستثمارات الفلاحية عبر كل الولايات ذات الطابع الفلاحي. وإلى جانب المشاريع

[1] - (DSA), wilaya d'Oum Elboighi et Khanchla.
[2] - (DSA), wilaya d'Oum Elboighi et Khanchla.
[3] - www.madr.dz (20-11-2018).

التي تم برمجتها من قبل الحكومة في إطار سياسات الدعم المعلن عنها في الولايتين من أجل تطوير الاستثمار، والتي شملت جميع القطاعات الاقتصادية عموما والقطاع الفلاحي خصوصا خلال الفترة 2000-2016. تقوم الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار (ANDI) هي الأخرى وبصفتها كأحد الوكالات الوطنية التي تعنى بترقية ودعم ومتابعة الاستثمارات الوطنية، بتمويل المشاريع المتعلقة بالنشاطات الفلاحية المختلفة، ولما لها من دور كبير في هذا الميدان وكذا محاولة تعزيز مكانة القطاع بين القطاعات الاقتصادية الأخرى وبما يتلاءم مع طموحات هذا الأخير. وقد جاءت حصيلة الفلاحة من الاستثمارات الإجمالية التي تم برمجتها في الولايتين، مبينتا في الجدول الموالي على النحو التالي:

الجدول رقم(4-2): توزيع المشاريع الاستثمارية المصرح بها حسب قطاع النشاط بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2002-2016.

القيمة: مليون دج

قطاع النشاط	عدد المشاريع	القيمة
النقل	319	9123
الصناعة	226	127985
البناء والأشغال العمومية	147	125814
الخدمات	88	18784
الفلاحة	34	4103
الصحة	33	4347
السياحة	11	3799

المصدر: الوكالة الوطنية لدعم الاستثمارات(ANDI).

يظهر من خلال الجدول رقم(4-2) الضعف العددي والمالي لمجموع الاستثمارات الفلاحية التي قامت بها الوكالة الوطنية لدعم الاستثمار(ANDI) في الولايتين، حيث احتلت المشاريع الفلاحية المرتبة الخامسة من حيث الأهمية العددية بعدد 34 مشروع، بينما تتصدر القائمة كل من النقل، الصناعة، البناء والأشغال العمومية والخدمات بعدد مشاريع 319 و226 و147 و88 مشروع على التوالي. فيما تذيل الترتيب كل من الصحة والسياحة بـ 33 و11 مشروع على التوالي. أما فيما يخص الأهمية المالية فقد جاءت متواضعة مقارنة ببقية القطاعات، حيث خصص للفلاحة ما يقارب 4103 مليون دج وبتذيل الترتيب بعد السياحة التي خصص لها هي الأخرى ما يقارب 3799 مليون دج.

بينما حافظت نفس القطاعات على الصدارة،حيث جاءت الصناعة والبناء والأشغال العمومية والخدمات، النقل والصحة بمبالغ 127985، 125814، 18784، 9123، 4103 مليون دج على التوالي. ما يمكن قوله من خلال هذه الأرقام هو أن القطاع الفلاحي لازال بعيد عن اهتمام الولايتين، وهذا بالرغم من الأهمية التي توليها الحكومة له، والمبالغ المالية التي تم تخصيصها له في سبيل الرفع من وتيرة الاستثمار في هذا القطاع الحساس.

المطلب الثاني: الدعم الفلاحي في الولايتين

استفاد قطاع الفلاحة بالولايتين برسم البرامج الخماسية المعلن عنها خلال الفترة 2000-2016، والتي لا يقل عددها عن 100 عملية إنمائية ضمن مدونة الاستثمارات الفلاحية يتعلق معظمها بتنمية الشعب الفلاحية، حماية الموارد الطبيعية وتهيئة الفضاء الريفي.

كما حضت شعبة المحاصيل باهتمام خاص من قبل الحكومة في ظل برامج الدعم المعلن عنها، كونها تعد من بين المحاصيل الإستراتجية ذات الأهمية الاستهلاكية وسط المجتمع الجزائري، وكذلك عدم تحقيق الاكتفاء الذاتي لدى هذه الشعبة. كل هذه العوامل كانت كأحد المحركات التي دفعت الحكومة إلى تسطير برامج خاصة بالرفع من القدرات الإنتاجية لهذه الشعبة. وفي ظل هذه الإستراتجية الشاملة والمعلن عنها، تم برمجة بكل من ولاية أم البواقي وخنشلة العديد من البرامج ذات الصلة بتطوير مختلف الشعب وبخاصة شعبة الحبوب جاءت على النحو الآتي:

1- سياسة الدعم في ظل البرنامج الخماسي 2000-2004

لقد تميزت هذه المرحلة بمحاولة بعث النشاط الفلاحي في المنطقتين من جديد، حيث خصص للولايتين مجموعة من برامج الدعم والذي يليق بموقعهما الجغرافي (الهضاب العليا)، وكذا الميزة الفلاحية لدى هاتين المنطقتين. فقد جاءت المقررة رقم 599 المؤرخة سنة 2000/07/08، والتي تحدد شروط الاستفادة من الصندوق الوطني للضبط والتنمية الفلاحية لتوفير الدعم الملائم لإنجاح البرنامج.

وقد أولى هذا البرنامج أهمية كبيرة، حيث ركز على دعم شعبة المحاصيل الكبرى بالدرجة الأولى، وهذا ما نلمسه عبر الجدول الموالي الذي يعرض دعم بعض العمليات المتعلقة بالإنجازات المادية والمالية المسجلة خلال الفترة 2000-2004 النحو الموالي:

الجدول رقم(4-3): الحصيلة المادية والمالية للبرنامج الخماسي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2004

العمليات	الانجازات المادية	مبلغ الدعم مليون دج	نسبة من الدعم%
المحاصيل الكبرى	150452 هكتار	810.95	62.94
الإنتاج النباتي	/	40.44	3.14
الإنتاج الحيواني	/	35.03	2.72
الري الفلاحي	/	401.88	31.19
المجموع	/	1288.3	100

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مديرية المصالح الفلاحية للولايتين.

من خلال الجدول رقم(4-3) نلاحظ أن توزيع مبلغ الدعم المقدر بحوالي 1288.3 مليون دج على مختلف النشاطات الفلاحية في الولايتين خلال الفترة 2000-2004، يتضح جليا هيمنة شعبة المحاصيل الكبرى على أعلى حصة والتي قدرت بحوالي 810.95 مليون دج، ما جعلها تسيطر بنسبة كبيرة على إجمالي

الدعم الممنوح خلال هذه الفترة وبتحقيقها نسبة 62.94% من إجمالي الدعم، وتعكس هذه النسبة تركيز سياسة الدعم المبرمجة على تطوير هذه الشعبة، نظرا للعجز الكبير الذي يكلف الدولة سنويا ما يقارب 3 مليار دولار. إن أهمية شعبة المحاصيل الكبرى بالنسبة للولايتين في ظل برامج الدعم المعلن عنها، جعلهما توليان أهمية كبيرة للري الفلاحي وذلك باحتلاله المرتبة الثانية من حيث مخصصات الدعم والتي بلغت ما يقارب 401.88 مليون دج وبنسبة 31.19% من إجمالي الدعم، ما يؤكد حرص الولايتين على توسيع المساحات المروية وبخاصة شعبة الحبوب. بينما جاءت مخصصات كل من الإنتاج النباتي والإنتاج الحيواني بـ: 40.44 و35.03 مليون دج وبنسبة 3.14% و2.72%على التوالي، مذيلة بذلك الترتيب وهذا راجع لقلة الأهمية التي تولها الولايتين لهاتين الشعبتين.

2- سياسة الدعم في ظل البرنامج الخماسي(2005-2009)

يعتبر هذا البرنامج امتدادا للبرنامج الخماسي 2000-2004، تم برمجته لإتمام المشاريع الفلاحية التي لم تنتهي منها الأشغال بعد، حيث جاءت مخصصات الدعم المعتمدة خلال هذه الفترة متواضعة مقارنة بالفترة السابقة، وهذا ما نلمسه من خلال الأرقام الواردة في الجدول الموالي:

الجدول رقم(4-4): الحصيلة المادية والمالية لبرامج الدعم بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2005-2009.

العمليات	الانجازات المادية	مبلغ الدعم مليون دج	نسبة من الدعم%
المحاصيل الكبرى	60215 هكتار	473.40	72.32
الإنتاج النباتي	/	45.90	7.01
الإنتاج الحيواني	/	25.51	3.89
الري الفلاحي	/	109.79	16.77
المجموع	/	654.6	100

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مديرية المصالح الفلاحية للولايتين.

من خلال الجدول رقم(4-4) نلاحظ تقلص مبلغ الدعم المعتمد خلال الفترة 2005-2009 والذي قدر بحوالي 654.6 مليون دج، أي إلى نصف المبلغ المعتمد خلال البرنامج السابق 2000-2004، بمبلغ 1288.3 مليون دج، وبالتالي فإن تقدم المشاريع الفلاحية خلال هذه الفترة سيعرف تراجعا بفعل التراجع في المبالغ المعتمدة خلال هذه الفترة. وبالرغم من هذا التراجع في مبالغ الدعم التي عرفها البرنامج إلا أن العمليات المتعلقة بالمحاصيل الكبرى لازالت تهيمن على مجمل المخصصات، حيث خصص لها مبلغ 473.40 مليون دج وبنسبة 72.32% من إجمالي الدعم.

كما حافظت عمليات الري الفلاحي هي الأخرى على المرتبة الثانية بمبلغ 109.79 مليون دج وبنسبة 16.77%من إجمالي الدعم. بينما بقي كل من الإنتاج النباتي والحيواني متذيلا للترتيب بمبالغ دعم قدرت بحوالي 45.90 و25.51 مليون دج وبنسب 7.01% و3.89% وذلك على التوالي. ومنه نستنتج من

خلال هذا البرنامج الخماسي تواضع الإعتمادات المالية التي خص بها النشاط الفلاحي مقارنة بالبرنامج السابق. وبالتالي انعكاسه سلبا على معظم النشاطات الفلاحية خلال هذه الفترة.

3- سياسة الدعم بعد سنة 2010

تميزت برامج الدعم الفلاحي في الجزائر بعد سنة 2010، بضخامة المخصصات المالية الموجهة للفلاحة والتي قدرت بحوالي 1000 مليار دج، ما يعني زيادة الإعتمادات الموجهة لكل من الشعب النباتية والحيوانية وقد تم التركيز في هذه الفترة على تنمية كل من الهضاب العليا والمناطق الصحراوية. وهذا ما سيساعد كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة على التوسع في النشاط الفلاحي أكثر مما سبق. ومن خلال عرضنا للجدول الموالي والذي يبين مبالغ الدعم التي تم إنفاقها خلال الفترة 2010-2016 على القطاع الفلاحي في كلتا الولايتين على النحو الموالي:

الجدول رقم(4-5): الحصيلة المالية لبرنامج الدعم الفلاحي بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2010-2016

العمليات	مبلغ الدعم مليون دج	نسبة من الدعم%
المحاصيل الكبرى	1942.36	55.56
الإنتاج النباتي	85.67	2.46
الإنتاج الحيواني	195.73	5.59
الري الفلاحي	151.72	4.34
المكننة	1120.28	32.05
المجموع	3495.96	100

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات مديرية المصالح الفلاحية للولايتين.

من خلال الجدول رقم(4-5) يتضح جليا تطور المبلغ المالي الممنوح للولايتين في إطار برامج الدعم المعلن عنها خلال الفترة 2010-2016، حيث قدر المبلغ بحوالي 3495.96 مليون دج بزيادة معتبرة في المخصصات المالية مقارنة بالبرنامجين الخماسيين 2000-2004 و2005-2009 بمبالغ قدرت بحوالي 1288.3 و654.6 مليون دج على التوالي. كما يوضح الجدول تركيز الولايتين على إيلاء أهمية كبيرة في إنتاج شعبة المحاصيل الكبرى، حيث حضت بأكبر قيمة دعم بلغت حوالي 1942.36 مليون دج أي ما يقارب 55.56%،من الدعم المخصص لهذه الفترة.

وبما أننا في إطار تحليل سياسة التجديد الفلاحي والريفي المعلن عنها سنة 2010، والتي ركزت على سياسة دعم عصرنة القطاع الفلاحي، فإن ذلك انعكس إيجابا على مخصصات دعم المكننة في الولايتين حيث جاءت في المرتبة الثانية من حيث الأهمية بمبلغ قدر بحوالي 1120.28 مليون دج محققا بذلك نسبة 32.05%من إجمالي الدعم الممنوح.فيما يشير الجدول إلى تراجع اهتمام الولايتين بتجهيزات الري وهذا ما نلمسه من خلال مبلغ الدعم المخصص لهذه العملية والذي بلغ 151.72 مليون دج أي ما يعادل

4.34%من إجمالي الدعم الممنوح. فيما يتذيل كل دعم من الإنتاج الحيواني والإنتاج النباتي بمبالغ قدرت بـ 195.73 و 85.67 مليون دج وبنسب 5.59% و 2.46%على التوالي.

نستنتج من خلال هذه الجداول الثلاثة التي تعرض توزيع مخصصات الدعم على مختلف العمليات الفلاحية خلال الفترة (2000-2016)، إلى اهتمام الدولة بدعم إنشاء البنية التحتية وهذا ما نلمسه في مخصصات دعم المحاصيل الكبرى، حيث يتم عبر هذه العملية استصلاح الأراضي الفلاحية وتوسيعها وكذا إنشاء السدود والحواجز المائية وتطوير شبكات الطرقات ومد الكهرباء وغيرها من العمليات التي تصب في مصلحة المحيطات الفلاحية. بينما يقل اهتمام الدولة في تمويل بقية العمليات وبخاصة الإنتاج الفلاحي (حيواني ونباتي)، حيث يتولى بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) تمويل هذه العمليات وهذا في إطار سياسة الدعم الحكومي للقطاع الفلاحي، من خلال تمويل مختلف مراحل الإنتاج الفلاحي (الحرث، البذر، الأسمدة وغيرها) وكذا تمويل التجهيزات والمعدات الضرورية له.

المطلب الثالث: تمويل القطاع الفلاحي في الولايتين

يعد بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) المصدر الأول في تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، مما جعله يكسب خبرة طويلة الأجل حول مختلف النشاطات الفلاحية وذلك منذ تأسيسه سنة 13 مارس 1982، قصد تمويل الفلاحة في عبر انشاء حوالي 39 مديرية جهوية.ويعد المجمع الجهوي للإستغلال المتواجد مقره بولاية أم البواقي من بين المديريات الجهوية لبنك (BADR)، وذلك قصد تمويل فلاحي كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة.

1- التموقع الجغرافي لفروع بنك (BADR) في الولايتين

يعد قرب الإدارة من المواطنين من بين المؤشرات الدالة على تسهيل الحصول على الخدمات المقدمة من طرف هذه الأخيرة. وكذلك المديرية الجهوية لبنك (BADR) المتواجد مقرها بولاية أم البواقي والتي تعنى بتمويل فلاحي الولايتين، حيث حرصت على حسن إنتشار فروعها لدى كل من الولايتين بهدف تقريب الإدارة من الفلاحين وتغطية أكبر عدد من المستفيدين من مختلف الخدمات المالية، حيثتتوفر هذه المديرية الجهوية على 9 فروع منتشرة على تراب الولايتين حسب ما هو وارد في الجدول الموالي.

الجدول رقم(4-6): توزيع فروع بنك الفلاحة والتنمية والريفية في كل من أم البواقي وخنشلة.

التعيين	أم البواقي	خنشلة
الفروع	أم البواقي، عين البيضاء، مسكيانة، عين فكرون، عين امليلة، سوق نعمان	خنشلة، قايس، ششار
عدد الفروع	6	3
العدد الإجمالي للفروع	9	

المصدر: إعداد الطالب، بالاعتماد على المجمع الجهوي للاستغلال بأم البواقي(GER).

يوضح الجدول رقم(4-6) عدد الفروع وتوزيعها على مختلف المناطق لدى كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، حيث يمكن من خلال هذا الجدول تقدير حسن انتشار للوكالات البنكية على مختلف مناطق الولايتين وتقدير مدى قربها من الفلاح والذي يعد أحد العوامل المساعدة على تسهيل الحصول على القروض البنكية، حيث يتوفر المجمع الجهوي للاستغلال المتواجد مقره بولاية أم البواقي على 9 وكالات بنكية تعمل على تمويل 50 بلدية بمتوسط 5.5 بلدية لكل ولاية، حيث تتوزع على كل من ولاية أم البواقي 9 فروع لـ: 29 بلدية، مقابل 3 فروع لـ 21 بلدية فيما يخص ولاية خنشلة، ما يجعلنا نلاحظ أن هناك تباين في توزيع عدد الفروع في كلتا الولايتين باستحواذ ولاية أم البواقي على اكبر عدد من الوكالات، ما يسمح بتوسع اكبر في القروض لدى هذه الأخيرة. بينما تعاني ولاية خنشلة من النقص في عدد الفروع البنكية على ترابها مما يخلق لها ازدحام في طلب القروض وتقليل الفرص على الفلاحين.

2- القروض الفلاحية في الولايتين

حظيت كلا من ولايتي أم البواقي وخنشلة ببرامج دعم أسعار الفائدة على القروض البنكية الموجهة لتمويل الفلاحين في المنطقتين، وذلك في إطار البرامج الوطنية التي مست كل الولايات وكل الشعب الفلاحية مع مراعاة خصوصية كل منطقة.

الجدول رقم(4-7): تطور القروض البنكية في ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة (2000-2016)

الوحدة: مليون دج

التعيين	متوسط الفترة 2004-2000	متوسط الفترة 2009-2005	متوسط الفترة 2014-2010	2015	2016	المجموع
قروض قصيرة الأجل	415.28	161.33	799.45	358.7	332.19	2066.95
قروض متوسطة الأجل	251.22	394.54	653.02	274.41	422.27	1995.46
قروض طويلة الأجل	4.55	1.18	2936.32	6437.81	3860.32	13240.18
المجموع	671.05	557.05	4388.79	7070.92	4614.78	17302.59
نسبة النمو %	-	16.98-	687.86	61.11	34.73-	100

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات بنك (BADR) بأم البواقي.

يظهر من خلال الجدول رقم (4-7) أن هناك نمو غير منتظم لمجموع القروض الفلاحية وذلك خلال الفترة 2000-2016، وهذا ما تؤكده نسبة النمو أين عرفت انخفاضا خلال متوسط الفترة 2005-2009 بحوالي -16.98%، لتعرف بعد هذه الفترة تحسنا ملحوظا وذلك خلال متوسط الفترة 2010-2014 أين بلغت حوالي 687.86%، ولكن بعد سنة 2015 عرفت تراجعا كبيرا بالرغم من تحقيقها نموا ايجابي بحوالي 61.11% لتستمر في الانخفاض حتى سجلت نموا سلبي بحوالي -34.73%وذلك سنة 2016.

وهذا ما نلحظه أيضا على مختلف القروض الممنوحة، حيث عرفت القروض القصيرة الأجل أعلى قيمة لها خلال متوسط الفترة 2010-2014 بقيمة بلغت حوالي 799.45 مليون دج في حين بلغت قيمة هذه القروض أدنى قيمة لها خلال متوسط الفترة 2005-2009، حيث سجلت 161.33 مليون دج. كما عرفت القروض المتوسطة الأجل هي الأخرى أعلى قيمة لها خلال نفس الفترة 2010-2014 بقيمة بلغت حوالي 653.02 مليون دج، وجاءت أدنى قيمة لها خلال متوسط الفترة 2000-2004 بقيمة بلغت 251.22 دج. بينما عرفت القروض الطويلة الأجل أعلى قيمة لها سنة 2015 أين بلغت قيمة 6437.81 مليون دج في حين سجلت أدنى قيمة لها خلال متوسط الفترة 2005-2009 بقيمة بلغت حوالي 1.18 دج.

وتشير الإحصائيات الواردة في الجدول إلى هيمنة القروض الطويلة الأجل على الحصة الأكبر من القروض الممنوحة للفلاحين بقيمة بلغت حوالي 13240.18 مليون دج، لتحل القروض القصيرة الأجل في المرتبة الثانية بقيمة بلغت حوالي 2066.95 مليون دج، ولتتذيل القروض المتوسطة الأجل الترتيب بقيمة بلغت حوالي 1995.46 مليون دج.

تعكس هذه الأرقام إلى توجه بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR) إلى التركيز على تمويل الاستثمار الفلاحي وتراجع تمويل الاستغلال الفلاحي، كما عرفت سنة 2010 اهتمام الدولة بتمويل الاستثمار الفلاحي وذلك خلال برنامج التجديد الفلاحي والريفي والذي خصص له ما يقدر بحوالي 1000 مليار دج. وما يفسر هذا التحول الغير مسبوق في هيكل القروض الممنوحة للقطاع الفلاحي، والذي عرف فيما مضى بسيطرة القروض القصيرة الأجل على جل القروض، هو العراقيل التي تواجه الفلاح خلال فترة الإنتاج، والتي هي في الغالب جراء إهتلاك المعدات والتجهيزات الفلاحية. مما جعل الدولة تتوجه إلى تبني سياسة جديدة خلال البرنامج الخماسي 2010-2014، ترتكز على تمويل الاستثمارات الفلاحية، والتي تجسدت في برنامج التجديد الفلاحي والريفي.

هذا التوجه الجديد كان مفروضا على بنك الفلاحية والتنمية الريفية، وهذا كونه الشريك الرسمي للحكومة في تمويل القطاع الفلاحي من جهة، وكونه تلقى ضمانات بررتها الوضعية المالية المريحة للدولة من جهة ثانية، جعلته يتوسع في عملياته التمويلية الموجهة للفلاحين وخاصة القروض الطويلة الأجل.

كما يبين الشكل الموالي مساهمة مختلف أشكال القروض في تمويل فلاحي ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016، حيث كانت مساهمة القروض الطويلة الأجل (CLT) بنسبة 76.52%من إجمالي القروض، لتحل بعدها القروض القصيرة الأجل (CCT) بنسبة 11.94% ثم القروض المتوسطة الأجل (CMT) بنسبة 11.53%.

الشكل رقم(4-4): نسبة مساهمة مختلف القروض في تمويل الفلاحين خلال الفترة (2000-2016)

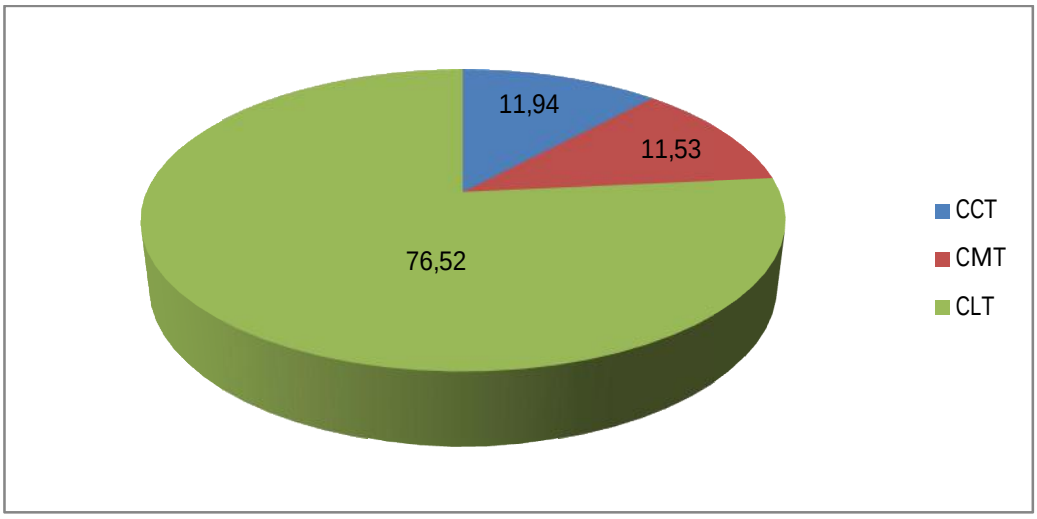

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على الإحصائيات الواردة الجدول رقم(4-7)

حيث:

CCT: تعبر القروض القصيرة الأجل.

CMT: تعبر القروض المتوسطة الأجل.

CLT: تعبر القروض الطويلة الأجل

3- تطور عدد المستفيدين من القروض الفلاحية

بالرغم من تدخل الدولة في عملية ضمان تمويل الفلاح في إطار سياسة الدعم المنتهجة خلال الفترة 2000-2016، من خلال صندوق ضمان القروض الفلاحية واعتماد معدلات الفائدة التشجيعية، إلا أن بنك الفلاحة والتنمية الريفية تميزت سياسته التمويلية بالحذر والحيطة اتجاه القطاع الفلاحي وتركيزه على تمويل دورة الاستغلال دون التوسع في تمويل الاستثمار الذي كان يقتصر على فئات فلاحية دون الأخرى وذلك خلال الفترة 2000-2009، ولكن بعد سنة 2010 عرف تمويل القطاع الفلاحي سياسة جديدة تعتمد على تشجيع الحصول على قروض الاستثمار مع التقليل من قروض الاستغلال. والجدول الموالي يعبر عن تطور عدد الفلاحين المستفيدين من القروض البنكية في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة على النحو الآتي:

الجدول رقم(4-8): تطور عدد المستفيدين من القروض الفلاحية بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة (2000-2016).

الوحدة: فرد

التعيين	متوسط الفترة 2004-2000	متوسط الفترة 2009-2005	متوسط الفترة 2014-2010	2015	2016	نسبة النمو%
قروض قصيرة الأجل	700.4	234.6	233.4	291	216	69.16-
قروض متوسطة الأجل	342.8	164.6	178.8	94	74	78.41-
قروض طويلة الأجل	19.8	4.2	1007.6	2904	2121	10612.12

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات بنك (BADR).

يظهر الجدول رقم(4-8) تطور عدد المستفيدين من القروض الفلاحية في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016، حيث يمكن تقسيم الجدول إلى مرحلتين للتمويل، حيث المرحلة الأولى تمتد من سنة 2000-2009، أهتم فيها البنك بتمويل الاستغلال وذلك بالتوسع في منح القروض القصيرة الأجل (ق.ق.أ). وأما المرحلة الثانية فهي تغطي الفترة 2010-2016، وفيها تم توجيه التمويل نحو الاستثمار والتوسع أكثر نحو منح القروض الطويلة الأجل، مما انعكس على تطور عدد المستفيدين من كل نوع من القروض، حيث هيمنت القروض القصيرة الأجل (ق.ق.أ) على نشاط البنك خلال المرحلة الأولى، محققتا بذلك أعلى عدد من المستفيدين وذلك خلال متوسط الفترة 2000-2004، أين بلغ 700.4 فرد لكل سنة، فيما سجلت أدنى عدد من المستفيدين منها خلال المرحلة الثانية، بعدد بلغ 216 فرد وذلك خلال سنة 2016.

وكذلك الحال بالنسبة للقروض المتوسطة الأجل فقد حققت هي الأخرى أعلى رقم بلغ 342.8 فرد مستفيد في نفس متوسط الفترة 2000-2004، وذلك خلال المرحلة الأولى، بينما حققت أدنى رقم لها والذي بلغ 74 فرد مستفيد سنة 2016، أي خلال المرحلة الثانية. بينما حدث العكس بالنسبة للقروض الطويلة الأجل (ق.ط.أ)، أين عرفت أوجها هي الأخرى خلال المرحلة الثانية بتحقيقها أعلى عدد من المستفيدين بـ 2904 فرد مستفيد وذلك سنة 2015، فيما جاء أدنى عدد من المستفيدين لها خلال المرحلة الأولى والذي بلغ 4.2 فرد مستفيد لكل سنة وذلك خلال متوسط الفترة 2005-2009.

وكما تشير نسبة النمو إلى التطورات الحاصلة في عدد الفلاحين المستفيدين من كل نوع من أنواع القروض خلال الفترة 2000-2016، حيث سجلت كل من القروض القصيرة الأجل والمتوسطة الأجل معدلات نمو سالبة خلال الفترة 2000-2016، قدرت بحوالي -69.16%و -78.41%على التوالي. بينما شهدت القروض الطويلة الأجل نسبة نمو موجبة خلال الفترة 2000-2016، قدرت بحوالي 10612.12%.

نستنتج من خلال هذه الأرقام إلى توجه الدولة إلى التركيز على القروض الاستثمارية، وهذا من أجل عصرنة القطاع الفلاحي ومواكبة التكنولوجيا الفلاحية الحديثة، وبما أن سياسة الدعم المنتهجة من قبل الحكومة هي واحدة تخص جميع الولايات داخل الوطن، ما جعل الولايتين تسير على خطى الدولة فيما يخص التدابير والإجراءات المسطرة. كما يعكس هذا الجدول استجابة بنك الفلاحة والتنمية الريفية للسياسة المعلن عنها وبخاصة بعد سنة 2008، أين تم الإعلان عن العديد من المنتجات الفلاحية التي تصب في مصلحة الفلاح، وبالتالي تشجيع هذا الأخير على طلب الخدمات البنكية.

كما يبين الشكل الموالي هيمنة القروض الطويلة الأجل(CLT) على مجموع القروض الممنوحة خلال الفترة 2000-2016، سواء من حيث القيمة والتي بلغت 13240.18 مليون دج أو من حيث عدد المستفيدين والذي بلغ 10177 مستفيد، وهذا مقارنة بكل من القروض القصيرة الأجل(CCT) والمتوسطة الأجل(CMT)، بحوالي 2066.95 و 1995.46 مليون دج وبعدد مستفيدين بلغ 6263 و 3370 مستفيد على التوالي.

الشكل رقم(4-5): قيمة وعدد الفلاحين المستفيدين من القروض الفلاحية في أم البواقي وخنشلة خلال الفترة (2000-2016)

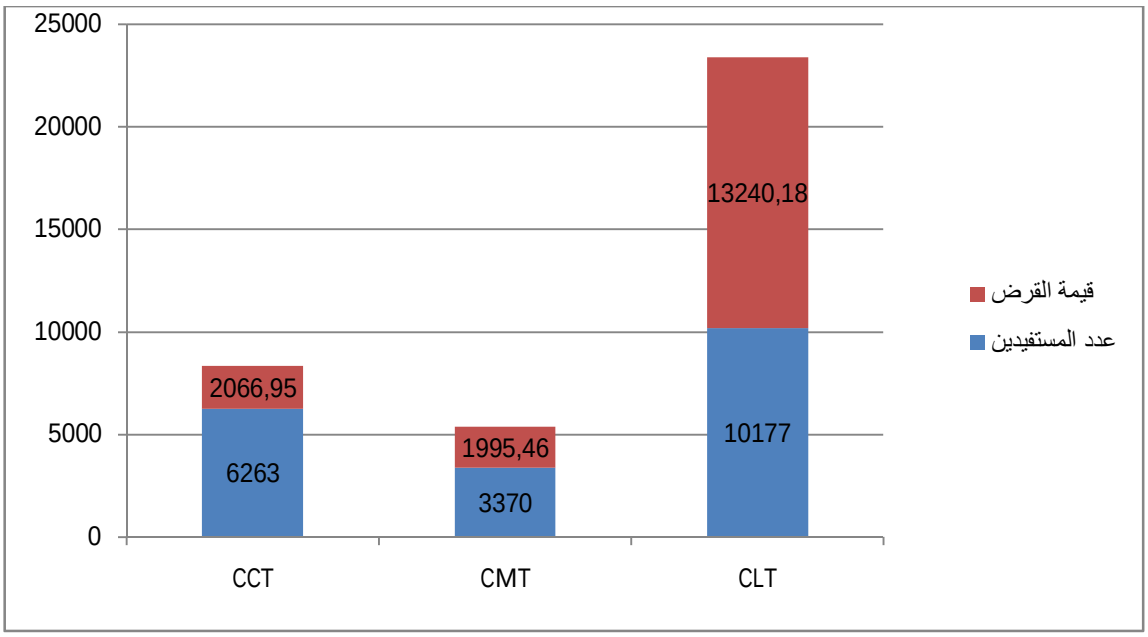

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على إحصائيات بنك (BADR) بأم البواقي.

4- تطور أسعار الفائدة

تعد أسعار الفائدة من بين العوامل التي يمكن من خلالها تحفيز طلب القروض بالنسبة للمستثمرين الاقتصاديين. وبناءا على هذا الدور الهام لأسعار الفائدة ركزت الحكومة الجزائرية في سياستها المتعلقة بتمويل القطاع الفلاحي على دعم أسعار الفائدة على مختلف أنواع القروض الفلاحية وذلك من أجل تشجيع الفلاحين على الإقبال على الخدمات البنكية، ومن جهة أخرى إشراك البنوك في عملية

التنمية الفلاحية. ومن خلال الجدول الموالي سوف نقوم بتحليل حركة أسعار الفائدة، وهذا في ظل سياسة الدعم المعلن عنها خلال الفترة 2000-2016، وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم(4-9): تطور أسعار الفائدة المطبقة والمدعمة على القروض بولايتي أم البواقي وخنشلة خلال الفترة 2000-2016.

الوحدة: نسبة مئوية

أنواع القروض	نوع سعر الفائدة	2000	2001	2002	2003	2004	2005	2006	2007	2008
القروض القصيرة الأجل	السوقي	8	8	8	8	6.50	6.50	6.50	6.25	5.50
	المدعم	00	00	00	00	00	2	00	00	5.50
القروض المتوسطة الأجل	المطبق	2.74	2.74	2.74	2.62	5.50	6.50	2.74	2.74	2.62
	المدعم	2.74	2.74	2.74	2.62	0	0	2.74	2.74	2.62
القروض الطويلة الأجل	السوقي	1	1	1	1	1	1	1	1	1
	المدعم	00	00	00	00	00	00	00	00	00

أنواع القروض	نوع سعر الفائدة	2009	2010	2011	2012	2013	2014	2015	2016
القروض القصيرة الأجل	المطبق	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50
	المدعم	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50
القروض المتوسطة الأجل	المطبق	5.25	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50
	المدعم	4.13	4.13	4.13	5.50	0.22	0.22	0.22	0.22
القروض الطويلة الأجل	المطبق	1	1	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50
	المدعم	00	00	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50	5.50

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على معطيات المجمع الجهوي للاستغلال (GRE) بولاية أم البواقي.

من خلال الجدول رقم(4-9) والذي يرصد تطور أسعار الفائدة المطبقة والمدعمة على القروض الفلاحية خلال الفترة 2000-2016، يتضح لنا جليا أن هناك حالة لا استقرار لدى مختلف أنواع القروض الممنوحة للفلاحين، حيث عرفت سياسة دعم القروض القصيرة الأجل من خلال أسعار الفائدة التشجيعية وذلك خلال الفترة 2000-2007 غياب شبه كلي لهذه السياسة على القروض الفلاحية أين

طبق على الفلاح سعر فائدة سوقي. فيما عدا هذا فقد عرف سعر الفائدة تراجعا طفيفا خلال الفترة 2004 إلى غاية 2007.

ولكن بعد سنة 2008 عرفت سياسة دعم القروض القصيرة الأجل توجها آخر، حيث تم إلغاء سعر الفائدة على الفلاح، أي أن نسبة الدعم بلغت 100% مع تحمل الدولة لكل التكاليف المرتبطة بالقرض. أما فيما يخص القروض المتوسطة الأجل فقدت عرف استخدام كلى معدلي الفائدة (المطبق والمدعم) خلال الفترة 2000-2017، مع الاختلاف في نسبة الدعم وسعر الفائدة المطبق، حيث عرفت أعلى سعر فائدة مطبق سنة 2005، وفي المقابل جاء أعلى سعر فائدة مدعم خلال السنوات 2000، 2001، 2002، 2003، 2008،2007،2006 و2012 وبنسبة 100%.

وفيما يخص بقية السنوات فقد عرفت اختلافا في سعر الفائدة المدعم، حيث يتراوح بين 60% و90%. وقد عرفت القروض الطويلة الأجل (ق.ط.أ) تطورا مختلفا نوعا ما عن النوعين السابقين من القروض، حيث لم يعرف هذا النوع من القروض اهتماما فعليا من سياسة الدعم المنتهجة من قبل الحكومة إلا بعد سنة 2011، وبدعم بلغ نسبة 100%، أين كان قبل هذه السنة أي خلال الفترة 2000-2010 غياب شبه كلي لسياسة الدعم.

ومن خلال هذا التحليل لتطور سياسة دعم أسعار الفائدة على القروض الفلاحية، نستنتج تأخر انطلاق سياسة دعم القروض الفلاحية، حيث لم تعرف النور إلا بعد سنة 2008 ما يثبت أن دور بنك (BADR) بدأ فعليا بعد هذه السنة. وما يمكن استنتاجه أيضا هو أن دعم القروض بنسبة 100%، لم يكن يقتصر فقط على القروض القصيرة الأجل فقط بل مس حتى القروض المتوسطة الأجل وبخاصة القروض الطويلة الأجل ما يعكس أهمية هذه السياسة ودورها في استقطاب الفلاحين وتحفيزهم على طلب الخدمات البنكية.

المبحث الثاني: الإطار المنهجي للطريقة والأدوات المستخدمة في الدراسة

بعد السرد النظري للدعم الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، سوف نحاول عبر هذا المبحث إسقاط المعطيات المتطرق إليها على الواقع، من خلال الدراسة القياسية الموالية.

المطلب الأول: النماذج الأساسية للبانل داتا (Panel-Data)

تحوي نماذج البانل داتا على العديد من الصيغ الأساسية، والتي يتم توظيفها من قبل الباحثين في مختلف الدراسات، وهذا بحسب نوع السلوكيات والظواهر الاقتصادية محل الدراسة. وتتفرع نماذج البانل داتا على النحو الآتي:

1- الصياغة الأساسية لنموذج البانل

تضم الصياغة الأساسية لانحدارات البانل والمقدمة من طرف قرين (Green, 1993) ثلاثة نماذج ممكنة تبعاً لاختلاف الأثر الفردي لكل وحدة مقطعية ai(Individual Effect)، ويفترض أن يكون هذا الأثر ثابتا عبر الزمن وخاصا بكل وحدة مقطعية. فإذا كان الأثر الفردي ai هو نفسه من أجل جميع الوحدات المقطعية فان النموذج هو

1-1 نموذج الانحدار التجميعي (Pooled OLS regression)

ويكون فيه الأثر الفردي ai هو نفسه من أجل جميع الوحدات المقطعية لجميع الفترات الزمنية، بمعنى يهمل أي تأثير للزمن، كما يتم تقديره حسب طريقة المربعات الصغرى العادية (Ordinary List Square).ويمكن كتابة الصياغة المختصرة للنموذج كما يلي:[1]

$$Y_{i,t} = a_i + \beta X_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

حيث:

$Y_{i,t}$: تمثل المتغير التابع في النموذج للمفردة (وحدة مقطعية)i في t الفترة .

a_i: ترمز للتأثير الخاص بكل مفردة عن طريق حصر المحددات المؤثرة التي لا يمكن حسابها بالمتغيرات التفسيرية الأخرى وهو بذلك يحسب الخصائص غير المشاهدة عبر المفردات مع ثبات الزمن، كما أن ذلك التأثير إما أن يخضع لمنهج التأثيرات الثابتة أو منهج التأثيرات العشوائية من خلال تطبيق اختبار "Hausman".

β: شعاع يعبر عن المعاملات المراد تقديرها والخاصة بالمتغيرات المفسرة المعتمدة في النموذج.

$X_{i,t}$: مصفوفة لمجموعة المتغيرات المفسرة المعتمدة في النموذج الخاصة بالمفردةi في t الفترة.

ε_i: شعاع للخطأ العشوائي للمفردةi في t الفترة.

[1]- Green. W, William, Econometric Analysis, Fifth Edition, Newyork University, 2003,p :283.

أما في حالة اختلاف الأثر الفردي a_i عبر الوحدات المقطعية فان النموذج يتجزأ إلى نموذجين أساسيين هما:

2-1 نموذج التأثيرات الثابتة (Fixed Effect Model)

يفترض نموذج التأثيرات الثابتة على أن العلاقة بين المتغير التابع والمتغيرات التفسيرية متطابقة بالنسبة لجميع المفردات، فعند تقدير نماذج (Panel)، فإن واحدة من الطرق تقوم على افتراض ثبات التأثير الحدي للمتغيرات الموضحة على المتغير التابع لكل وحدة ضمن المقطع العرضي، ولكن في واقع الأمر فإن المعلمات (سواء معلمات الميل أو الحد الثابت) عادة ما تتغير من وحدة إلى أخرى ضمن المقطع العرضي لعينة البحث، الاختلاف في الحد الثابت بين عينة وأخرى،كما يمكن أن يعزى إلى اختلاف النمط السلوكي لتأثير المتغيرات المستقلة على المتغير التابع من وحدة إلى أخرى داخل المقطع العرضي، وعلى هذا الأساس يأخذ نموذج التأثيرات الثابتة البعد الفردي والزمني لنموذج البانل ويمكننا، حيث يمكن تقدير النموذج بمقارنة الأفراد عبر الزمن.[1]

وعادة ما يرتبط نموذج البانل ذو الأثر الثابت بطريقة المربعات الصغرى ذات المتغيرات الصورية (Least Squares Dummy Variable)وفق منهج التأثيرات الثابتة. ويكون الأثر الفردي a_i عبارة عن مجموعة ثابتة من الحدود الخاصة بكل مفردة (وحدة مقطعية). وتوجد عدة طرق لتقدير هذا النموذج، حيث سوف يتم إدراج متغيرات صورية (وهمية) في النموذج تأخذ القيمتين (1،0).[2]

وتعطى صيغته كما يلي:[3]

$$Y_{i,t} = Da_i + \beta X_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

وبشكل أكثر تفصيل:

$$\begin{bmatrix} Y_1 \\ Y_2 \\ \vdots \\ Y_n \end{bmatrix} = \begin{bmatrix} i & 0 & \cdots & 0 \\ 0 & i & \cdots & 0 \\ \vdots & & & \\ 0 & 0 & \cdots & i \end{bmatrix} \begin{bmatrix} \alpha_1 \\ \alpha_2 \\ \vdots \\ \alpha_n \end{bmatrix} + \begin{bmatrix} X_1 \\ X_2 \\ \vdots \\ X_n \end{bmatrix} \beta + \begin{bmatrix} \varepsilon_1 \\ \varepsilon_2 \\ \vdots \\ \varepsilon_n \end{bmatrix}$$

حيث "D" مصفوفة لمجموعة من المتغيرات الصورية المرتبطة بكل وحدة مقطعية i. ويبلغ عدد المتغيرات الصورية عدد الوحدات المقطعية، أي أنه من خلال نموذج التأثيرات الثابتة تكون هناك

[1]- جبوري محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 329.

[2]-Benzouai. MedCherif, Measuring the Effect of Rural Housing Support on Agricultural Activity: A Panel-Data Analysis for AinM'lila Province, International Journal of Research & Methodology in Social Science Vol. 2, No. 3, 2016, p : 10.

[3]- Green W, op-cit, p :287.

معادلات انحدار بقدر عدد الوحدات المقطعية. إذا كان عدد الوحدات المقطعية صغير يمكن استعمال طريقة المربعات الصغرى العادية، أما إذا كان عدد الوحدات المقطعية كبير فذلك يتطلب مساحة تخزين كبيرة في الحاسب الآلي أو تغيير طريقة التقدير إلى الانحدار المقسم (partitioned regression) والتي لن يتم التطرق لها في هذه الورقة.

3-1 نموذج التأثيرات العشوائية (Effect Model Random)

في ظل هذا النموذج تستخدم بيانات سلسلة زمنية لعدد من المقاطع العرضية، مما يسمح للحد الثابت فيها بالتغير بشكل عشوائي، كما يتعامل نموذج التأثيرات العشوائية مع الآثار المقطعية (u_i) والزمنية (y_t) على أنها معالم عشوائية وليست معالم ثابتة، ويقوم هذا الافتراض على أن الآثار المقطعية والزمنية هي متغيرات عشوائية مستقلة بوسط يساوي صفر وتباين محدد، وتضاف كمكونات عشوائية في حد الخطأ العشوائي للنموذج، كما يقوم هذا النموذج على افتراض أساسي وهو عدم ارتباط الآثار العشوائية مع متغيرات النموذج التفسيرية، وأن كل وحدة مقطعية أو كل فترة زمنية تختلف في حدها العشوائي. ويتم الاعتماد في تقديره على طريقة المربعات الصغرى المعممة (Generalized List Square)[1].

وتعطى صيغة هذا النموذج باعتبار مكونات الخطأ العشوائي كما يلي:[2]

$$Y_{i,t} = a + \beta X_{i,t} + \varepsilon_{i,t}$$

مع:

$$\varepsilon_{i,t} = a_i + u_t + u_{i,t}$$

حيث يضم الخطأ العشوائي $\varepsilon_{i,t}$ في هذا النموذج كل من الخواص الفردية a_i والخواص الزمنية u_t، أما بالنسبة للأثر المتبقي فهو يمثل بقية المتغيرات المهملة التي تتغير بين الوحدات المقطعية وعبر الزمن.

2- اختبارات التحديد

هناك العديد من الاختبارات التي يتم من خلالها تحديد النموذج المناسب لكل دراسة، حيث لا تقتصر اختبارات التحديد على اختبار أو اختبارين وإنما هناك اختلاف فيما بين علماء القياس حول هذه الاختبارات كما أن البحث مازال متواصل في هذا المجال. وسوف نقوم في هذه الدراسة على العمل بأحد الأسلوبين في تقدير نموذج البانل المناسب لهذا البحث، حيث جاء الأسلوبين على النحو الآتي:

[1]- جبوري محمد، مرجع سبق ذكره، ص: 306.

[2]- Green.W, op-cit, P: 294.

1-2 الأسلوب الأول

ويتم في هذا الأسلوب ومن أجل تحديد نموذج البانل المناسب الاعتماد على اختبارين هما اختبار بروش باقان (B.P LM Test) واختبار هوسمان (Hausman Test)، وذلك وفق الشكل الموالي:

الشكل رقم(4-6): الأسلوب الأول في اختيار نموذج البانل.

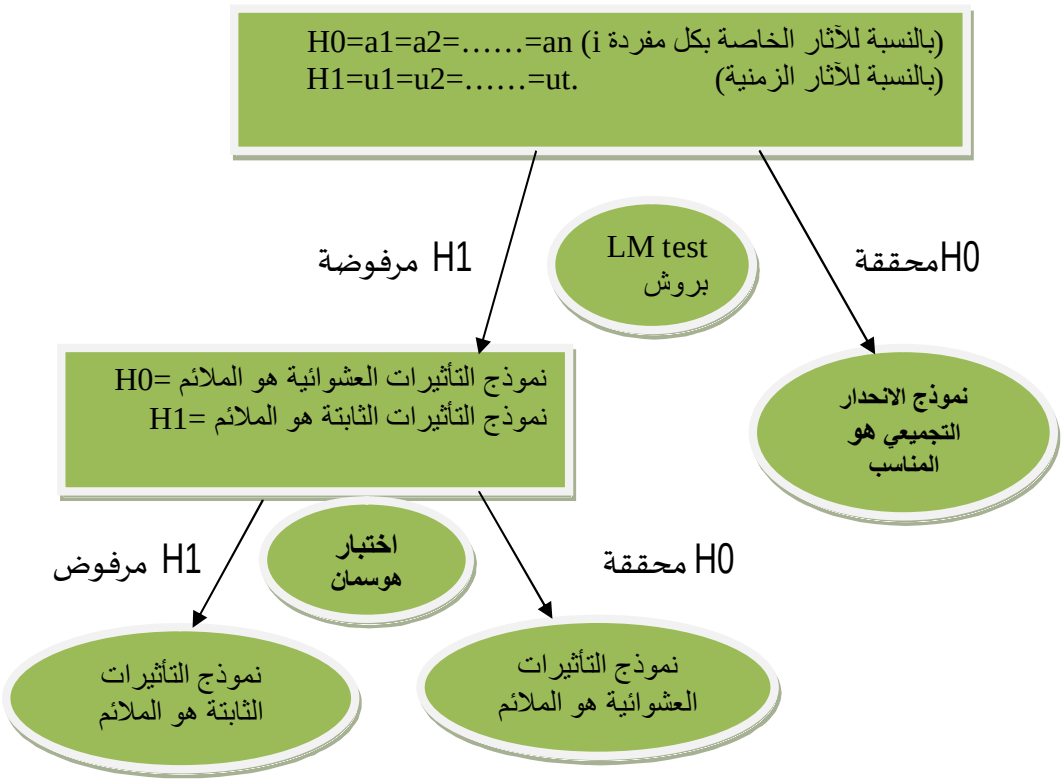

2-2 الأسلوب الثاني

يتم الاعتماد في هذا الأسلوب على اختبارين لتحديد النموذج الملائم، وهما اختبار والد (Wald) للاختيار بين النموذج التجميعي والتأثيرات الثابتة، واختبار هوسمان (Hausman) للاختيار بين كل من نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية. وذلك وفق الشكل الموالي:

الشكل رقم(4-7): الأسلوب الثاني في اختيار نموذج البانل

المصدر: بن زواي محمد الشريف و بن زواي نسرين، تطبيقات النماذج المقطعية الزمنية (Panel-Data) في الدراسات الاقتصادية باستخدام برنامج إفيوز (Eviews)، يوم دراسي حول التقنيات الكمية في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية بجامعة أم البواقي، 2016، ص: 10.

3-2 اختبار هوسمان (Hausman)

يقوم اختبار هوسمان(1978) على الاختلاف الجوهري بين التأثيرات الثابتة والعشوائية فهو المدى الذي يرتبط فيه الأثر الفردي بالمتغيرات، فبالرغم من أن نصوص التحليل القياسي تشير إلى أن التأثيرات الثابتة هي الأكثر ملائمة للبيانات المقطعية عبر المناطق، إلا أنه لا يمكن التأكد من ذلك إلا بعد استخدام اختبار هوسمان.[1] وعليه فإن اختبار هوسمان يقوم على فرضيتين تأخذان الشكل التالي:[2]

$$H_0: E(a_i/X_j) = 0$$

$$H_1: E(a_i/X_j) \neq 0$$

[1]-بدراوي شهيناز، مرجع سبق ذكره، ص: 219.

[2] - Housman. J.A, specification tests in econometrics, working paper, department of economics, Cambridge, 1976,p :28.

بحيث:

H_0: هي فرضية العدم عندما يكون نموذج التأثيرات العشوائية هو الملائم ، وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى المعممةGLS.

H_1: وهي الفرضية البديلة عندما يكون نموذج التأثيرات الثابتة هو الملائم ،وفي هذه الحالة يتم الاعتماد على طريقة المربعات الصغرى العادية OLS.

4-2 اختبار مضاعف لاغرانج (Lagrange Multiplier)

من أجل اختبار وجود الأثر العشوائي (حالة نموذج الأفراد أو الزمن)، عمل كل منBreuschو Pagan(1980) على تطوير اختبار يعتمد على مضاعف Lagrange المتعلق بالأخطاء u^it الناتجة عن طريقة المربعات الصغرى (OLS)، حيث جاءت اختبار فرضية العدم والبديلة على النحو الآتي:

$$H_0: \sigma_u^2 = 0 \quad (\text{or } \text{Corr}[\eta_{it}, \eta_{is}] = 0),$$
$$H_1: \sigma_{it}^2 \neq 0,$$

وجاءت إحصائية الاختبار معرفة كالآتي:

$$\text{LM} = \frac{nT}{2(T-1)} \left[\frac{\sum_{i-1}^{n} \left[\sum_{t=1}^{T} e_{it} \right]^2}{\sum_{i=1}^{n} \sum_{t=1}^{T} e_{it}^2} - 1 \right]^2 = \frac{nT}{2(T-1)} \left[\frac{\sum_{i=1}^{n} (T\bar{e}_{i.})^2}{\sum_{i=1}^{n} \sum_{t=1}^{T} e_{it}^2} - 1 \right]^2.$$

كما أن هذا الاختبار يتبع توزيع كاي تربيع.[1]

المطلب الثاني: منهجية ونموذج الدراسة

انطلاقا من الجانب النظري ولمعرفة مساهمة القروض الممنوحة في إطار سياسة الدعم المبرمجة من قبل الدولة. تم اختيار مجموعة من المتغيرات والتي سنحاول من خلالها دراسة مستوى وطبيعة العلاقة الموجودة بين إنتاج القطاع الفلاحي كمتغير تابع وكل من القروض بأنواعها القصيرة والمتوسطة والطويلة بالإضافة إلى عدد الفلاحين المستفيدين من القروض البنكية، كمتغيرات مستقلة خلال المدة (2000-2016). وذلك في الجهة الشرقية من الوطن ونخص بالذكر هنا ولايتي أم البواقي وخنشلة.

1- منهجية الدراسة

لتحقيق هذا الغرض تستخدم هذه الدراسة في التحليل القياسي قاعدة بيانات مدمجة (مقطع عرضي وسلاسل زمنية) وذلك من خلال تحليل البانل الساكن، حيث تتكون العينة من 9 بلديات، أين تم تجميع البلديات على حسب عدد وكالات بنك(BADR) المتواجدة بالولايتين، أي كل وكالة تعنى بتمويل عدد

[1]-Green.w, op-cit, p : 298-299.

معين من البلديات. وتتوزع هذه الوكالات على النحو الآتي: 6 بلديات بأم البواقي وهي (أم البواقي، عين البيضاء، مسكيانة، عين فكرون، عين امليلة وسوق نعمان)، أما خنشلة فهي تحوي ثلاثة وكالات بنكية (خنشلة، قايس وششار). وهذه العينة هي عبارة عن مجموعة من الوحدات المقطعية i كما تحتوي كل وحدة مقطعية على سلسلة زمنية T = 17 سنة، تغطي الفترة 2000-2016، وبذلك يكون عدد المشاهدات الكلية هو 153 مشاهدة.

2- متغيرات الدراسة

بالاعتماد على المعطيات المتاحة والجانب النظري، قمنا باختيار مجموعة من المتغيرات التي نرى أنها قد تعبر عن سياسة الدعم ودورها في الرفع من الإنتاج الفلاحي في كل من ولاية أم البواقي وخنشلة لمجموعة من المنتجات التي حضت باهتمام الولايتين في إطار برامج الدعم التي تم الإعلان عنها، حيث يحتوي متغير الإنتاج والذي يرمز له بـ PA على عينة من الإنتاج النباتي (القمح الصلب، القمح اللين، الشعير والشوفان) أما الإنتاج الحيواني (الحليب، البيض، اللحوم الحمراء، اللحوم البيضاء، العسل والجلود)، وقد تم توحيد وحدة القياس فيما بين هذه المنتجات، من خلال بناء مؤشر فرعي خاص بكل منتج تتراوح قيمته بين 0 و 1، حيث جاء بناء المؤشر على النحو الآتي:

(المؤشر الفلاحي لإنتاج القمح الصلب+ المؤشر الفرعي لإنتاج القمح اللين+ المؤشر الفرعي لإنتاج الشعير+ المؤشر الفرعي لإنتاج الشوفان+ المؤشر الفرعي لإنتاج الحليب+ المؤشر الفرعي لإنتاج البيض+ المؤشر الفرعي لإنتاج اللحوم الحمراء+ المؤشر الفرعي لإنتاج اللحوم البيضاء+ المؤشر الفرعي لإنتاج العسل+ المؤشر الفرعي لإنتاج الجلود) PA=1/10.

وهذا وفقا للصيغة الرياضية التالية:

$$Pit = \begin{cases} 0 & P < Pmin \\ \dfrac{Pit - Pmin}{Pmax - Pmin} & Pmin < P < Pmax \\ 1 & P > Pmax \end{cases}$$

حيث:

P_{it}: تعبر عن المنتج الواحد عبر كل المناطق وخلال الفترة t.

P_{min}: تعبر عن قيمة الإنتاج الدنيا الواجب تحقيقها.

P_{max}: تعبر عن قيمة الإنتاج القصوى الواجب تحقيقها.

وبعد أن قمنا ببناء المؤشرات الخاصة بكل منتج، قمنا على أساسها بحساب متوسط الحساب لكل سنة.لنقوم بعدها ببناء النموذج على النحو الآتي:

$$PA_{i,t} = a_i + B_1 CCT + B_2(CMT + CLT) + B_3 NP + \varepsilon_{i,t}.$$

حيث:

$PA_{i,t}$: تعبر عن الإنتاج الفلاحي في المنطقة i خلال الفترة t.

a_i: ترمز للتأثير الخاص بكل مفردة عن طريق حصر المحددات الخاصة بالإنتاج الفلاحي التي لا يمكن حسابها بالمتغيرات التفسيرية الأخرى وهو بذلك يحسب الخصائص غير المشاهدة عبر المفردات مع ثبات الزمن، كما أن ذلك التأثير إما أن يخضع لمنهج التأثيرات الثابتة أو منهج التأثيرات العشوائية من خلال تطبيق اختبار " Hausman ".

iB: شعاع يعبر عن المعاملات المراد تقديرها والخاصة بالمتغيرات المفسرة (القروض القصيرة الأجل(CCT)، القروض المتوسطة والطويلة الأجل (CMT+CLT) وعدد المستفيدين من القروض(NP)والتي هي معتمدة في النموذج.

$\varepsilon_{i,t}$: شعاع للخطأ العشوائي للمفردة i في الزمن t.

المبحث الثالث: عرض ومناقشة النتائج

بعد السرد النظري لأهم النقاط المتعلقة بسياسة الدعم الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة، سوف نقوم في هذا المبحث بقياس اثر هذه السياسة على الإنتاج الفلاحي في المنطقيتين ولتأكيد النتائج المتوصل إليها، وهذا باستخدام نموذج البيانات المقطعية الزمنية (Panel-Data) خلال الفترة الزمنية 2000-2016.

المطلب الأول: اختيار النموذج الأمثل

من خلال مجموعة من الأساليب المعتمدة للكشف عن النموذج الأمثل لهذه الدراسة، وهذا من خلال إتباع الخطوات التالية:

1- الارتباط

للارتباط دور كبير في تحديد طبيعة واتجاه الارتباط الموجود بين كل المتغيرات. وللتأكد من هذه العلاقة تم إدخال اللوغاريتم النيبيري على جميع المتغيرات المفسرة، وكما قمنا أيضا بجمع كل من القروض المتوسطة والطويلة الأجل في متغير واحد لتفادي القيم الصفرية عند إدخال اللوغاريتم النيبيري من جهة ولاعتبار القروض المتوسطة والطويلة الأجل تمول عمليات فلاحية متجانسة. ويرمز للمتغير بـ (lncmt_clt)، وكذا اللوغاريتم لعدد الأشخاص المستفيدين من القروض ويرمز له بـ (lnnp)، واللوغاريتم للقروض القصيرة الأجل ويرمز له بـ (lncct). حيث يظهر الجدول الموالي عدم وجود علاقة بين متغيرات الدراسة، حيث جاءت كل قيم معامل الارتباط لبيرسون أقل من 0.9وهذاما يدل على عدم وجود علاقة خطية كاملة بين المتغيرات المفسرة، أي عدم وجود مشكل تعدد خطي (Multicollinearity).

الجدول رقم(4-10): مصفوفة الارتباط

المتغيرات	LNCCT	LNCMT_CLT	LNNP
LNCCT	1.000		
LNCMT_CLT	0.1868	1.000	
LNNP	0.4275	0.5997	1.000

المصدر:مخرجات برنامج (Eviews8).

يبين الجدول رقم(4-9) مصفوفة الارتباط بين متغيرات الدراسة، حيث تشير النتائج إلى عدم وجود مشكلة الارتباط الذاتي بين المتغيرات المفسرة، حيث جاءت القيم محصورة بين (0.01 و 0.5)، وهي بذالك أقل من القيمة المعتمدة الإحصائية لبيرسون 0.9. كما تشير النتائج إلى وجود علاقة طردية ودالة إحصائيا بين كل متغيرات النموذج.

2- اختبار التوزيع الطبيعي للمتغيرات

من أجل الوصول إلى تحقيق التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة، حيث أن كل متغيرات الدراسة تتبع التوزيع الطبيعي، وهذا حسب ما توضحه نتائج اختبار جارك بيرا والموضحة في الأشكال البيانية الموالية:

الشكل رقم (4-8): التوزيع الطبيعي لمتغيرات الدراسة

المتغير المفسر: (القروض القصيرة الأجل)

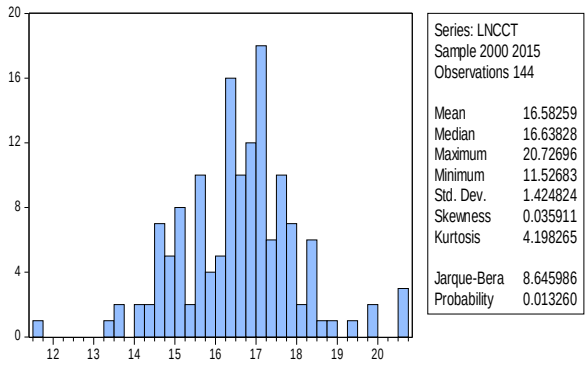

المتغير المفسر: (القروض المتوسطة والطويلة الأجل)

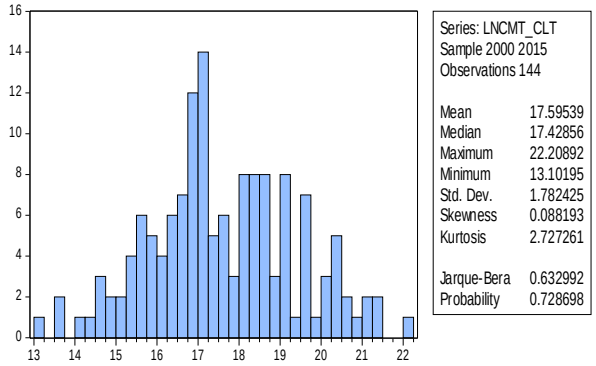

المتغير المفسر: (عدد المستفيدين من القروض)

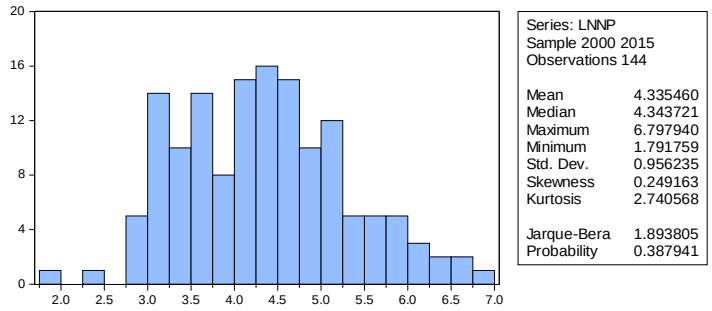

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

حيث تشير القيمة الاحتمالية لجارك بيرا (Jarque-bera) إلى تحقق شرط التوزيع الطبيعي، والتي جاءت أكبر من القيمة المعنوية 0.01% لدى كل المتغيرات المفسرة في الدراسة. وهذا ما يمكننا من استعمال اختبارات إحصائية معلمية تشترط التوزيع الطبيعي كاختبار هوسمان وبروش باقان.

3- بناء النموذج المناسب

يوضح الجدول الموالي مختلف النتائج المتوصل إليها عبر برنامج (Eviews8)، والتي تم من خلالها اختيار النموذج المناسب لهذه الدراسة، حيث جاءت النتائج مبينة في على النحو الآتي:

الجدول رقم(4-11): نتائج اختبارات البانل (Panel-Data).

الفترة من 2000-2016 عدد المشاهدات 153 مشاهدة			
المتغير التابع: الإنتاج الفلاحي PA			
المتغيرات المفسرة	النموذج التجميعي	نموذج التأثيرات الثابتة	نموذج التأثيرات العشوائية
C	0.381999- (0.0015)*	0.000120 (0.9992)	0.363241- (0.0022)*
LNCCT	0.02233 (0.0002)*	0.002555 (0.6088)	0.024055 (0.0000)*
LNCMT-CLT	0.007664 (0.1928)	0.004916 (0.4333)	0.000158 (0.9808)
LNNP	0.009943 (0.4053)	0.014942 (0.1510)	0.029473 (0.0310)**
D1	/	0.075453 (0.0034)*	/
D2	/	0.022068- (0.3400)	/
D3	/	0.058649- (0.0089)*	/
D4	/	0.083512- (0.0004)*	/
D5	/	0.0665673 (0.0062)*	/
D6	/	0.027935- (0.2545)	/
D7	/	0.082215- (0.0012)*	/
D8	/	0.099387- (0.0001)*	/
R-Squared	0.200110	0.0720914	0.449427
R-Adjusted	0.182846	0.660146	0.369505
Prob	0.000001	0.000000	0.000000

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews8).

(*) معنوي عند درجة معنوية 1%. (**) معنوي عند درجة معنوية 5%.

يوضح الجدول الإحصائي رقم(4-10) العلاقة بين كل من المتغيرات المستقلة والمتغير التابع، وذلك وفق النماذج المقترحة (التجميعي، الثابت والعشوائي)، وقد جاءت النتائج على النحو التالي:

✓ **بالنسبة للنموذج التجميعي** (Pooled OLS regression)

يوضح الجدول رقم(4-10) أن معامل التحديد (R^2) الخاص بالنموذج التجميعي يقدر بـ 20%أي أنكل من القروض وعدد المستفيدين تفسر 20% من تغيرات إنتاج القطاع الفلاحي فقط لدى كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، وقد قدرت القيمة الاحتمالية لإحصائية فيشر(prob(f-statistic بـ (0.000001)، وهذا ما يدل على معنوية معامل التحديد. كما تشير هذه النتائج إلى ضعف القوة التفسيرية لهذا النموذج.

أما فيما يخص معنوية المتغيرات المفسرة للنموذج فيشير اختبار ستيودنت(T-student) إلى معنوية كل من الثابت (C) واللوغريتم للقروض القصيرة الأجل (lncct) بقيمة احتمالية prob(0.0015) و (0.0002) على التوالي وهذا عند كل درجات المعنوية المعتمدة1%و 5% و 10%.بينما جاءت كل من متغيري اللوغاريتم للقروض المتوسطة والطويلة الأجل (LNCMT_CLT) واللوغاريتم لعدد المستفيدين من القروض (LNNP) غير معنوية وبقيم احتمالية prob (0.1928) و (0.4053) على التوالي. كما تشير النتيجة الإحصائية المتحصل عليها إلى وجود علاقة عكسية بين كل من الثابت(C) والمتغير التابع (PA)، حيث جاءت إشارة معامل الثابت سالبة (0.381999-). بينما ترتبط بقية المتغيرات المفسرة lnnp, lncmt_clt, lncct مع المتغير التابع (PA) بعلاقة طردية، وهذا من خلال إشارة المعاملات الموجبة (0.022333)، (0.007664)، (0.009943) على التوالي.

✓ **بالنسبة لنموذج التأثيرات الثابتة**

من خلال نفس الجدول نلاحظ أن معامل التحديد (R^2) الخاص بنموذج التأثيرات الثابتة يقدر بـ 72% أي أن كل من القروض وعدد المستفيدين تفسر 72% من تغيرات إنتاج القطاع الفلاحي لدى كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، وقد قدرت القيمة الاحتمالية لإحصائية فيشر(prob(f-statistic بـ (0.000000)، وهذا ما يدل على معنوية معامل التحديد . كما تشير هذه النتائج إلى قوة هذا النموذج في تفسير التغيرات الحاصلة في الإنتاج الفلاحي.

أما فيما يخص معنوية المتغيرات المفسرة للنموذج، فيشير اختبار ستيودنت (T-student) إلى عدم معنوية كل المتغيرات من الثابت والمتغيرات المفسرة(C)، (LNCCT) (LNCMT_CLT) (LNNP)، والتي جاءت تحمل القيم الاحتمالية (0.9992) (0.6088) (0.4333) (0.1510) على التوالي. بينما حلت كل من المتغيرات الصورية ذات معنوية D4 D5 D7 D1D8 D3 وبقيم احتمالية (0.0001)(0.0012)(0.0062)(0.0004)(0.0089)(0.0034) وهذا على التوالي. فيما حلت كل من D2 وD6 بدون معنوية وهذا ما تشير إليه قيمها الاحتمالية(0.2545)(0.3400)على التوالي. كما تشير النتيجة الإحصائية المتحصل عليها إلى وجود علاقة طردية بين جميع المتغيرات المفسرة C, LNCCT, LNCMT_CLT, LNNPمع المتغير التابع (PA) بعلاقة طردية، حيث جاءت إشارة كل المعاملات موجبة (0.002555) (0.004916) (0.014942) (0.014942) على التوالي.أما فيما يخص العلاقة بين كل من المتغيرات الصورية

والمتغير التابع، فقد جاءت طردية بالنسبة لكل منD1 و D5وذلك من خلال إشارة المعاملات الموجبة (0.075453) (0.065673) على التوالي. أما بقية المتغيرات الصورية D8 D7 D6 D4 D2 فقد ارتبطت بعلاقة عكسية مع المتغير التابع، وهذا ما تظهره الإشارة السالبة للقيم الإحصائية (0.022068-) (-0.058649) (0.058649-) (0.082215-) (0.099387-) على التوالي.

✓ **بالنسبة لنموذج التأثيرات العشوائية**

كما يوضح نفس الجدول رقم(4-10) أن معامل التحديد (R^2) الخاص بنموذج التأثيرات العشوائية يقدر بـ 45%، أي أن كل من القروض وعدد المستفيدين من القروض تفسر 45%من تغيرات إنتاج القطاع الفلاحي لدى كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، وقد قدرت القيمة الاحتمالية لإحصائية (f-statistic)probبـ (0.000000)، وهذا ما يدل على معنوية معامل تحديد. كما تشير هذه النتيجة الإحصائي إلى أن القوة التفسيرية لهذا النموذج متوسطة على العموم.

كما يشير اختبار ستيودنت (T-student)، إلى أن متغيرات الدراسة جاءت معنوية بالنسبة لكل من الثابت (C) واللوغاريتم للقروض القصيرة الأجل (LNCCT) واللوغاريتم لعدد المستفيدين من القروض (LNNP) بقيمة احتمالية prob(0.0022) (0.0000) (0.0310)على التوالي. فيما عرف المتغير المفسر اللوغاريتم للقروض المتوسطة والطويلة الأجل (LNCMT_CTL) درجة معنوية غير مقبولة وهذا ما تعبر عنه قيمته الاحتمالية (0.9808) وذلك عند كل درجات المعنوية 1%و 5 %و 10%. كما تشير النتائج المتوصل إليها حول طبيعة العلاقة التي تربط كل من المتغيرات المفسرة مع المتغير التابع إلى وجود علاقة عكسية بين كل من الثابت(C) والمتغير التابع (PA)، وهذا ما نلمسه من خلال إشارة معامل الثابت سالبة (0.381999-). بينما ترتبط بقية المتغيرات المفسرة lnnp, lncmt_clt, lncct مع المتغير التابع (PA) بعلاقة طردية، حيث جاءت إشارة المعاملات الخاصة بها تحمل إشارة موجبة (0.024055) (0.000158) (0.029473) على التوالي.

4- اختبارات التحديد

لاختيار النموذج المناسب لهذه الدراسة، توجب إجراء اختبارات متعددة للاختيار فيما بين هذه النماذج الثلاثة، حيث سوف نبدأ بالاختيار بين كل من نموذج التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية من خلال اختبار هوسمان، فإذا وقع الاختيار على نموذج التأثيرات الثابتة نكتفي بهذا الاختبار، أما في حالت وقوع الاختيار على نموذج التأثيرات العشوائية توجب المفاضلة بين كل من النموذج التجميعي وهذا الأخير من خلال إجراء اختبار بروش باقان (LM test)، وفيما يلي النتائج المتوصل إليها.

4-1 اختبار هوسمان

يركز اختبار هوسمان على الاختيار بين كل من نموذجي التأثيرات الثابتة ونموذج التأثيرات العشوائية، وذلك عبر الفرضيتين التاليتين:

H0: نموذج التأثيرات العشوائية هو المناسب.

H1: نموذج التأثيرات الثابتة هو المناسب.

والجدول الموالي يوضح النتائج المتحصل عليها عبر إجراء اختبار برنامج (Eviews8). وذلك على النحو التالي:

الجدول رقم(4-12): اختبار هوسمان(HAUSMAN TEST)

نوع الاختبار	Ch-sq statistique	Chi-sq.d.f	Prob
Hausman test	2.771674	3	0.4282

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج (Eviews8).

من خلال الجدول رقم(4-11) يتضح أن قيمة إحصائية هوسمان chi-sq.d.f التي تتبع توزيع كاي تربيع (chi-square) من الدرجة (3) وقد بلغت (2.77) وهي أقل من القيمة كاي تربيع (chi-square) المجدولة المساوية (7.81)، ما يجعلنا نرفض الفرضية البديلة H1 ونقبل فرضية العدم H0 بدرجة ثقة 95% والتي تؤكد على اختيار نموذج التأثيرات العشوائية. وما يؤكد النتائج المتوصل إليها هو القيمة الاحتمالية prob التي هي أكبر من كل درجات المعنوية (0.4282).

4-2 اختبار بروش باقان (B.P LM test)

بعد وقوع الاختيار على نموذج التأثيرات العشوائية دون نموذج التأثيرات الثابتة، يتوجب علينا إجراء اختبار آخر للفصل بين النموذج المختار والنموذج التجميعي، وهذا من خلال إجراء اختبار (LM test) الذي يقوم على فرضيتين:

H_0:النموذج التجميعي هو المناسب.

H_1: نموذج التأثيرات العشوائية هو المناسب.

حيث جاءت نتائج هذا الاختبار مبينة في الجدول الموالي،وعلى النحو التالي:

الجدول رقم(4-13): اختبار بروش باقان Lagrange multiplier Breusch-Pagan (LM) test

الاختبار	القيمة الإحصائيةB.P	القيمة الاحتمالية
Breusch-Pagan LM	77.77507	0.0000

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات (Eviews8).

من الجدول رقم(4-12)، نلاحظ أن القيمة الاحتمالية لاختبار (LM) هي أقل من 0.05% أي (0.0000)، وهذا مفاده رفض الفرضية العدمية H0 وقبول الفرضية البديلة التي تقر بصلاحية نموذج التأثيرات العشوائية بالنسبة لهذه الدراسة.

المطلب الثاني: تقدير واختبار صلاحية النموذج:

بعد إجراء الخطوات الإحصائية السابقة، والتي من خلالها تم استنتاج أن نموذج التأثيرات العشوائية هو المناسب لهذه الدراسة، توجب علينا إخضاع هذا النموذج لمجموعة من الاختبارات التي تؤكد صلاحيته وخلوه من المشاكل القياسية، وهذا حتى نتمكن من استخدامه للتفسير بما يتماشى مع النظرية الاقتصادية. وفي ظل هذه الخطوة سوف نقوم بإخضاع هذا النموذج لثلاثة اختبارات قياسية، على النحو التالي:

1- صلاحية نموذج التأثيرات العشوائية:

سوف يتم إخضاع النموذج المعتمد على ثلاثة اختبارات حتى يتم قبوله من الناحية الإحصائية والقياسية، حيث أن هذه الاختبارات هي:

- ✓ اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء (Normality Distribution).
- ✓ اختبار الارتباط الذاتي للبواقي (Autocorrelation test).
- ✓ اختبار عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي (Heteroscedasticity test).

1-1 اختبار التوزيع الطبيعي للأخطاء (Normality Distribution)

يعد اختبار جارك بيرا (Jarque- bera) من بين أهم الاختبارات التي يمكن من خلالها التأكد من التوزيع الطبيعي للأخطاء العشوائية، حيث جاءت النتائج المتحصل عليها وفق الشكل التالي:

الشكل رقم(4-9): الشكل التوضيحي للتوزيع الطبيعي للأخطاء بنموذج التأثيرات العشوائية.

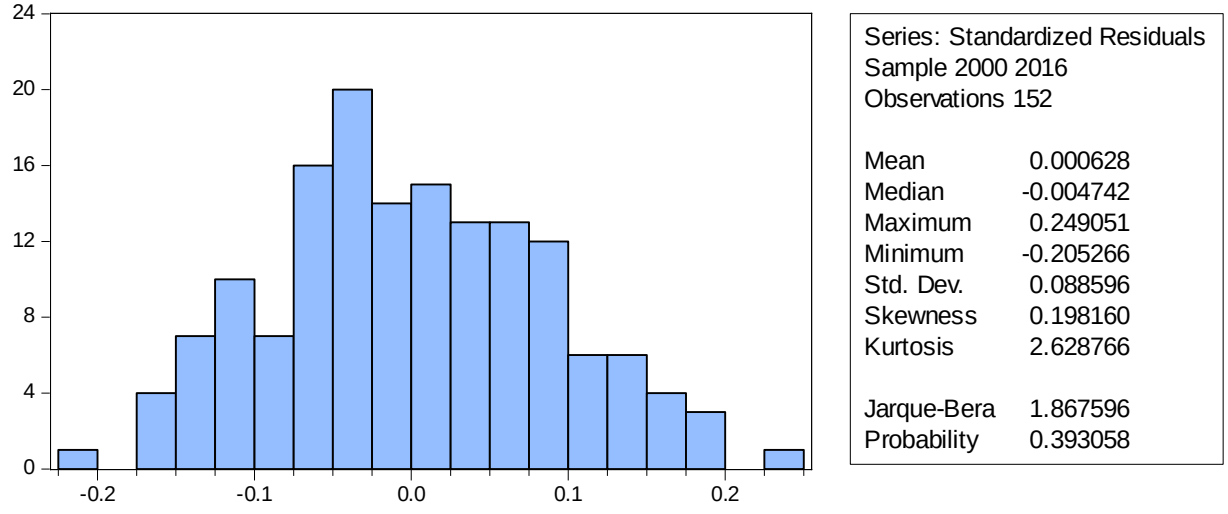

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

يظهر من خلال الشكل رقم(4-7) أن القيمة الاحتمالية لاختبار (jarque-Bera) هي أكبر من القيمة المعنوية 0.05 والتي قدرت بـ (0.393058)، كما أن قيم معامل الالتواء (Skewness) والتفرطح (Kurtosis)

هي على التوالي 0.19 و 2.62، وهي قريبة من الصفر و"3" على التوالي وهو قيمة المعاملين من أجل التوزيع الطبيعي، ومنه البواقي للنموذج تتبع التوزيع الطبيعي.

2-1 اختبار الارتباط الذاتي للبواقي (Autocorrelation test)

لاختبار الارتباط الذاتي للبواقي تم إجراء اختبار دربن واتسن (D-W) وقد كانت إحصائية دربن واتسن مساوية لـ DW= 1.14 وهي بذالك أقل من القيمة الدنيا dللاختبار (القيمة الدنيا dl=1.58 ؛ القيمة العليا du=1.66) وهذا يعني وجود ارتباط ذاتي بين الأخطاء العشوائية. وللتأكد من هذه النتيجة تم اللجوء إلى اختبار آخر يتمثل في اختبار الإحصائيةQ (Q statistique)، وقد جاءت النتائج مبينة في الشكل الموالي على النحو التالي:

الشكل رقم(4-10): اختبار الارتباط الذاتي للبواقي.

Date: 10/10/18 Time: 13:46
Sample: 2000 2016
Included observations: 152

Prob	Q-Stat	PAC	AC		Partial Correlation	Autocorrelation
0.000	32.381	0.457	0.457	1	.|***	.|***
0.000	48.887	0.147	0.325	2	.|*	.|**
0.000	60.624	0.102	0.273	3	.|*	.|**
0.000	65.893	-0.002	0.183	4	.|.	.|*
0.000	70.699	0.057	0.174	5	.|.	.|*
0.000	73.215	-0.004	0.125	6	.|.	.|*
0.000	73.787	-0.044	0.060	7	.|.	.|.
0.000	74.374	0.014	0.060	8	.|.	.|.
0.000	74.397	-0.040	0.012	9	.|.	.|.
0.000	74.803	0.057	0.050	10	.|.	.|.
0.000	76.006	0.062	0.085	11	.|.	.|*
0.000	76.035	-0.059	0.013	12	.|.	.|.

المصدر:مخرجات برنامج (Eviews8).

يظهر من خلال الشكل رقم(4-8) أن القيم الاحتمالية المتواجدة بالعمود prob كلها أقل من درجات المعنوية0.01% و 0.05% و 0.1%، مما يعني أن هناك ارتباط ذاتي للبواقي. ما يستوجب عدم إجراء الاختبار الأخير (عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي)، وإنما إجراء التصحيحات المناسبة لهذه الحالة قبل المرور إلى الخطوات المتبقية.

3-1 النموذج العشوائي المصحح

قصد التخلص من مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي، سوف نقوم ببعض التعديلات على متغيرات الدراسة، حيث سوف نقوم بإدخال المتغير (PA) والذي يمثل الإنتاج الفلاحي بتأخير زمني واحد كمتغير مفسر (LAGPA) للتخلص من مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي مع حذف المتغير المفسر (LNCMT_CLT) والذي يمثل القروض المتوسطة والطويلة الأجل بما أنها ليس لها دلالة إحصائية ولا تفسر التغير الحاصل في الإنتاج الفلاحي. وبعد إدخال التعديلات اللازمة جاءت النتائج على النحو الآتي:

الجدول رقم(4-14):معلمات نموذج التأثيرات العشوائية.

المتغيرات	نموذج التأثيرات العشوائية
C	-0.175744 (0.0168)***
LNCCT	0.011745 (0.0205)**
LNNP	0.012390 (0.1869)
LAGPA	0.528060 (0.0000)*
R^2	0.468004
R-Adjusted	0.455728
Prob	0.000000

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج (Eviews8).

(*) معنوي عند 1%، (**) معنوي عند 5%، (***) معنوي عند 10%.

من خلال الجدول (4-13) يتضح أن المتغير المفسر عدد المستفيدين من القروض (LNNP) ليس معنوي وذلك عند كل درجات المعنوية، كما تبينه القيمة الاحتمالية والتي قدرت بـ (0.1869).

بينما جاءت بقية المتغيرات المفسرة ذات دلالة معنوية كما تبينها قيمها الاحتمالية (C) (LNCCT) (LAGPA) على التوالي (0.0168) (0.0205) (0.0000) عند درجة معنوية أقل من 0.05. ما يجعلنا نعيد صياغة النموذج من جديد من خلال حذف المتغير المفسر (LNNP) من النموذج لعدم معنويته، حيث جاءت النتائج مبينة في الجدول الموالي، على النحو الآتي:

الجدول رقم(4-15): نموذج التأثيرات العشوائية المصحح.

المتغيرات	نموذج التأثيرات العشوائية
C	-0.170298 (0.0201)**
Lncct	0.014456 (0.0019)*
Lagpa	0.542377 (0.0000)*
R^2	0.460382
R-adjusted	0.452143
Prob (f-statistic)	0.000000
DW	2.584341

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على مخرجات برنامج (Eviews8).

(*) معنوي عند 1%، (**) معنوي عند 5%.

يوضح الجدول رقم(4-14) بعد إجراء التصحيحات المطلوبة إلى معنوية كل المتغيرات المفسرة (C) (LNCCT) (LAGPA) من خلال قيمها الاحتمالية التي قدرت بـ (0.0201) (0.0019) (0.0000)، على التوالي. بينما بلغت القوة التفسيرية للنموذج 46% (0.460382) من التغيرات الحاصلة في الإنتاج تفسرها القروض القصيرة الأجل (LNCCT) والبقية تفسرا عوامل أخرى خارجة عن النموذج، وكما يؤكد هذه النتيجة معامل التحديد R^2 حيث جاءت قيمته الاحتمالية مرتفعة (0.452143). كما يعد النموذج معنوي من خلال ما تبرزه قيمة فيشر الإحصائية prob (f-statistic) (0.000000) وهي أقل من درجة المعنوية 5%. ما يؤكد على صلاحية النموذج من الناحية الإحصائية.

2- الاختبارات القياسية للنموذج المصحح

بعد إجراء التصحيحات اللازمة وقبول النموذج من الناحية الإحصائية، يبقى لنا التأكد من صلاحية النموذج من الناحية القياسية، من خلال إخضاعه لثلاث اختبارات تحدد مدى ملائمته، والتي جاءت على النحو الآتي:

1-2 اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي لنموذج التأثيرات العشوائية المصحح

من خلال اختبار جارك بيرا (jarque-bera)، جاءت النتائج مبينة في الشكل الموالي على النحو التالي:

الشكل رقم(4-11): اختبار التوزيع الطبيعي للبواقي بنموذج التأثيرات العشوائية المصحح.

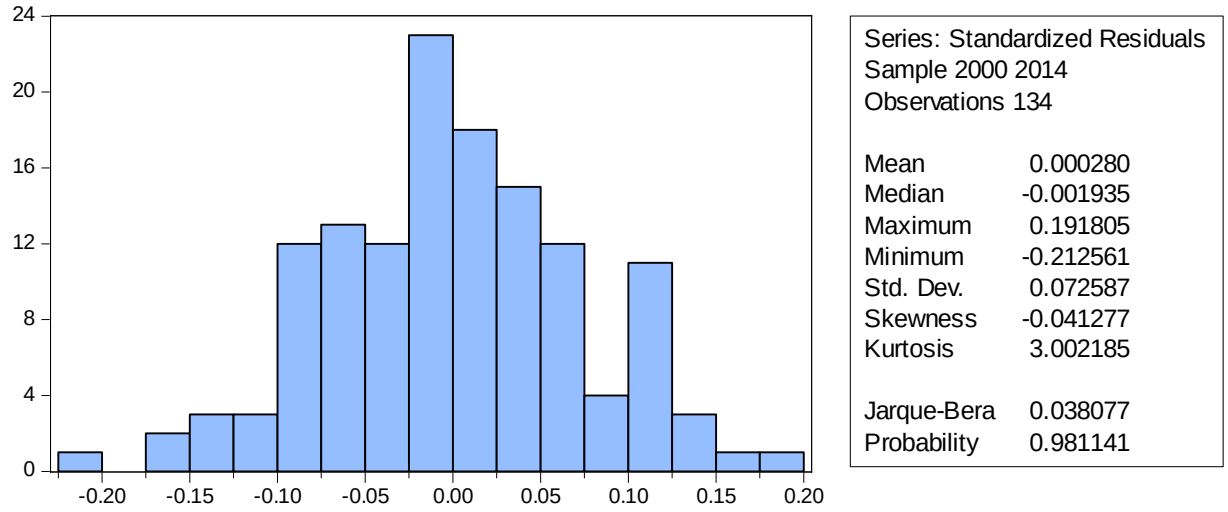

المصدر:مخرجات برنامج (Eviews8).

يظهر من خلال الشكل رقم(4-8) أن القيمة الاحتمالية لاختبار (jarque-Bera) هي أكبر من القيمة المعنوية 0.05 والتي قدرت بـ (0.981141)، كما أن قيم معامل الالتواء (Skewness) والتفلطح (Kurtosis) هي على التوالي -0.04 و3 ، وهي قريبة جدا من الصفر و"3" وهي قيمة المعاملين من أجل التوزيع الطبيعي، ومنه البواقي للنموذج تتبع التوزيع الطبيعي.

2-2 اختبار الارتباط الذاتي للبواقي (Autocorrelation test)

من خلال إحصائية دوربن واطسون (Durbin- Watson) المتواجدة بالجدول رقم(4-14) والتي هي 2.58، وهي أكبر من قيمة d_u (1.77)، مما يؤكد خلو النموذج من مشكلة الارتباط الذاتي للبواقي. وقصد التأكد من إحصائية دوربن واتسون، تم اللجوء إلى اختبار (Q-Statistic)، والذي هو موضح في الشكل الموالي على النحو الآتي:

الشكل رقم(4-12): شكل توضيحي للارتباط الذاتي للبواقي.

Date: 10/17/18 Time: 16:56
Sample: 2000 2015
Included observations: 134

Prob	Q-Stat	PAC	AC		Partial Correlation		Autocorrelation
0.083	3.0009	-0.148	-0.148	1	*|.	|	*|. |
0.111	4.3954	0.080	0.101	2	.|*	|	.|* |
0.151	5.2997	0.109	0.081	3	.|*	|	.|* |
0.258	5.3010	0.022	0.003	4	.|.	|	.|. |
0.262	6.4837	0.080	0.091	5	.|*	|	.|* |
0.289	7.3575	0.096	0.078	6	.|*	|	.|* |
0.366	7.6349	-0.039	-0.044	7	.|.	|	.|. |
0.469	7.6437	-0.056	-0.008	8	.|.	|	.|. |
0.563	7.7130	-0.044	-0.022	9	.|.	|	.|. |
0.633	7.9614	-0.052	-0.041	10	.|.	|	.|. |
0.703	8.1132	0.015	0.032	11	.|.	|	.|. |
0.702	9.0096	-0.058	-0.077	12	.|.	|	*|. |

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

يظهر من خلال الشكل رقم(4-9) أن القيم الاحتمالية المتواجدة بالعمود prob كلها أكبر من درجة المعنوية 0.05 ، مما يعني عدم وجود ارتباط ذاتي بين البواقي.

3-2 اختبار عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي (Heteroscedasticity test)

لاختبار عدم ثبات تباين الخطأ العشوائي، سوف يتم الاعتماد على اختبار وايت (White)، الذي يرتكز على بناء نموذج انحدار متعدد يتمثل المتغير التابع فيه في مربع الخطأ العشوائي والمتغيرات المفسرة في النموذج المراد اختياره. تتمثل الفرضية الصفرية لاختبار وايت في كون معاملات النموذج مساوية للصفر أي وجود ثبات في تباين الخطأ العشوائي، والجدول الموالي يوضح نتائج الاختبار على النحو التالي:

الجدول رقم(4-16): نتائج اختبار ثبات تباين الخطأ العشوائي لمتغيرات الدراسة.

R- squared	prob	t-statistic	الاختبار
0.002366	0.9047	-0.120021	C (1)
	0.9688	0.039201	C (2)
	0.6808	0.412355	C (3)

المصدر: إعداد الطالب بالاعتماد على برنامج (Eviews8).

نلاحظ من خلال الجدول رقم(4-15) إلى أن القيمة الإحصائية لمعامل التحديد R^2 قدرت بـ (0.002366) وهي ضعيفة، ما يدل على ثبات تباين الخطأ العشوائي. كما تؤكد القيمة الاحتمالية المتحصل عليها لاختبار ستيودنت(prob) والتي هي أكبر من القيمة المعنوية 0.05 أي عدم معنوية المفسرة في نموذج

اختبار وايت، وبالتالي قبول الفرضية الصفرية والتي يمكن من خلالها الإقرار بعدم ثبات تباين الخطأ العشوائي.

ومنه يمكن الحكم على النموذج المقترح والذي تم إخضاعه لمختلف الاختبارات الإحصائية والقياسية، على أنه صالح لاختبار فرضيات الدراسة ويمكن استخدامه للتفسير بما يتماشى مع النظرية الاقتصادية.

3- التحليل الاقتصادي

بعد سلسلة الإجراءات التي قمنا بها من أجل بناء النموذج المناسب لهذه الدراسة، وذلك انطلاقا من مجموعة من المتغيرات، توصلنا من خلالها إلى بناء نموذج سليم من الناحية الإحصائية والقياسية وقابل للتفسير الاقتصادي.

3-1 نموذج الدراسة

تتكون معادلة الإنتاج الفلاحي لكل من ولايتي أم البواقي وخنشلة والتي أفرزتها هذه الدراسة حول مساهمة القروض الممنوحة في إطار سياسة دعم القطاع الفلاحي في الجزائر على النحو الآتي:

$$PA= -0.170298+ 0.014456\ LNCCT$$

يتضح من خلال النموذج الذي أفرزته هذه الدراسة، أن القروض القصيرة الأجل هي المساهم الوحيد في تمويل المشاريع الفلاحية في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة، وقد تم استبعاد كل من القروض المتوسطة والطويلة الأجل بالإضافة إلى عدد الفلاحين المستفيدين من القروض من النموذج المقدر لهذه الدراسة، وهذا راجع لعدم معنوية كل من هذه المتغيرات أي أنها لا تساهم في العمليات الإنتاجية المختلفة لدى كل من الولايتين، كما تعد النتائج المتوصل إليها عبر هذا النموذج المقترح معاكسة لما تم التوصل إليه في بعض الدراسات المعدة على مستوى القطر الوطني والتي جاءت مؤكدة لقوة العلاقة بين التمويل والإنتاج الفلاحي.

من خلال النموذج يتضح أنه كلما زادت القروض القصيرة الأجل بوحدة مئوية واحدة، تحصل زيادة في الإنتاج الفلاحي بنسبة 0.014%، كما أنه في حالة مساواة القروض القصيرة الأجل للصفر فإن الإنتاج الفلاحي يكون متناقصا وهذا ما تعبر عنه الإشارة السالبة للثابت (-0.170298).

كما أفرزت نتائج الدراسة القياسية، صلاحية نموذج التأثيرات العشوائية بالنسبة لهذه الدراسة والذي يعبر عن التشابه بين خصائص مناطق الدراسة، ولكن هذا لا يمنع من وجود اختلاف بسيط تم إدراجه مع الخطأ العشوائي.

2-3 تفسير النتائج

تشير النتائج المتوصل إليها إلى أن تمويل الإنتاج الفلاحي في كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة تفسره القروض القصيرة الأجل وبنسبة 46%، وهذا ما يعني أن القروض القصيرة الأجل هي التي تقوم بتمويل الاستغلال والاستثمار الفلاحي لدى الولايتين.

يعبر عدم معنوية كل من القروض المتوسطة الأجل والقروض الطويلة الأجل في النموذج المعتمد، إلى غياب مساهمة كلا النوعين في الإنتاج الفلاحي بالمنطقتين، وهذا يبرره قلة القروض الممنوحة خلال فترة الدراسة ولم نلمس أيضا تحسنا في منح هذين النوعين من القروض إلا بعد سنة 2010 والتي كانت تقتصر بشكل كبير على تجديد المعدات الفلاحية وبخاصة الحاصدات. كما يمكن تفسير عدم وجود علاقة بين هذه القروض والإنتاج الفلاحي في المنطقتين إلى استغلال هذه القروض في غير ما منحت لأجله وتوجيهها من قبل الفلاح إلى تمويل نشاطات أخرى خارجة عن إطار النشاط الفلاحي.

كما جاء متغير عدد الفلاحين المستفيدين من القروض غير معنوي ما يؤكد هو الآخر عن عدم وجود علاقة بين هذا الأخير والإنتاج الفلاحي في الولايتين، وما يمكن تفسيره بهذه النتيجة هو قلة عدد الفلاحين المستفيدين من القروض وحصر هذه القروض على فئة دون الأخرى، وكذلك وجود فئة من الفلاحين تمارس النشاط الفلاحي دون حصولها على التمويل البنكي وبخاصة الفلاحين الذين لا يحوزون على صفة فلاح (بطاقة فلاح) وينشطون خارج الإطار الرسمي، هذه الفئة التي أضحت تساهم بشكل كبير في الإنتاج الفلاحي في الولايتين وهذا حسب إحصائيات مديريات المصالح الفلاحية (DSA) للولايتين.

يحمل الثابت في هذا النموذج إشارة سالبة ما يعني أن هناك علاقة عكسية بين كل من الثابت والإنتاج الفلاحي، ما يفسر تناقص الإنتاج في حالة ما إذا القروض تساوي صفر، كما تفسر هذه العلاقة أيضا تأثر الإنتاج الفلاحي بعوامل أخرى لم يتم احتسابها في النموذج (كالمناخ والتمويل غير الرسمي...وغيرها).

وما يمكن استنتاجه أيضا من هذا النموذج هو أن بنك الفلاحة والتنمية الريفية (BADR)، تبقى مساهمته محدودة في تمويل القطاع الفلاحي للولايتين، وهذا بالرغم من الامتيازات والضمانات التي تحصل عليها في إطار سياسة الدعم المعلن عنها من قبل الحكومة. وهذا ما يطرح التساؤل حول مدى ملاءمة هذه السياسة لتوجهات البنك. كما أن استفراد بنك (BADR) بتمويل القطاع الفلاحي منذ تأسيسه سنة 1982، دون البنوك الأخرى يعد غير كاف مقارنة بطموحات سياسة الدعم الفلاحي التي تتطلب مشاركة عدة بنوك من أجل توسيع رقعة المستفيدين من القروض. وبالرغم من هذه النتيجة إلا أننا نلمس نوع من التحسن في الإنتاج الفلاحي خلال فترة الدراسة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في بعض الشعب الفلاحية. ولكن تبقى شعبة المحاصيل الكبرى تعاني عجزا كونها وبالرغم من الاهتمام الذي توليه سياسة الدعم لها، إلا أن ارتباط هذه الشعبة بالأمطار يعبر عن عدم كفاية الأراضي المروية وهذا راجع إلى عدة عوامل منها الجفاف وقلة السدود وغيرها من العوامل التي لها صلة بإنتاج هذه الشعبة.

يعد التمويل الغير الرسمي أحد أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي في كل من الولايتين، وهذا راجع للتسهيلات التي يتلقاها الفلاح من هذا المصدر مقارنة بما يواجهه من صعوبات لدى المصادر الرسمية الأخرى.

كما تعد الاستثمارات العمومية (السدود، الطرقات، الكهرباء وغيرها من التحسينات التي تشمل البنية التحتية الفلاحية) أكبر الغائبين في سياسة الدعم الفلاحي في المنطقتين، ما قلص من فعالية الخدمات المالية الموجهة للفلاحين بالنسبة للولايتين.

كما تعبر النتائج المتوصل إليها على وجود اختلافات بين كل من ولايتين أم البواقي وخنشلة، إلى التوسع في عدد الفلاحين المستفيدين من القروض، ناتج عن عدد فروع بنك (BADR) المنتشرة بأم البواقي 6 فروع مقارنة بخنشلة 3 فروع، ما يؤثر على الحصص التمويلية لكل منطقة.

يساهم العقار الفلاحي ونخص بالذكر أراضي العرش في عرقلة مسار التنمية الفلاحية بالولايتين وبالتالي صعوبة الحصول على التمويل بسبب النزاعات القائمة فيما بين أفرادها والمتعلقة بالميراث، وتكثر هذه الممارسات خاصة بولاية خنشلة بينما تقل حدتها بولاية أم البواقي.

لا تساهم جميع القروض الممنوحة من طرف بنك الفلاحة والتنمية الريفية في تمويل القطاع الفلاحي بالولايتين، بحيث تبقى القروض القصيرة الأجل هي الصيغة الأكثر تمويلا للنشاطات الفلاحية، كونها بسعر فائدة معدوم، ما يجعلنا نصف المرجع الديني كأحد أبرز محددات طلب القروض الفلاحية بالمنطقتين.

ولقد توصلنا من خلال هذه الدراسة إلى نتيجة مفادها أن هناك صنفين من الفلاحين في المنطقتين هما الفلاح الوهمي والفلاح الفعلي، فبالنسبة للفلاح الوهمي فهو الذي ينشط في إطار رسمي أي متحصل على الصفة الشرعية، بفضل استفادته من أرض فلاحية مما يخول له الحصول على مختلف أنواع الدعم، ولكنه غير فعال على الميدان ما يجعله يوجه الدعم المتحصل عليه لغير الغرض المؤسس لأجله، وهذا ما يبرر تراجع النشاطات الفلاحية الممارسة بالأراضي الممنوحة في إطار عقد الامتياز.

بينما النوع الثاني فهو الفلاح الفعلي، أي أنه يمارس مهنة الفلاحة دون حصوله على الصفة الشرعية وهذا راجع لعدم حيازته على ارض فلاحية مما يحرمه الاستفادة من الدعم، وبالتالي فهو يعتمد على توظيف رأسماله الخاص أو بالتوجه نحو المصادر غير الرسمية لتمويل نشاطه الفلاحي.

المطلب الثالث: مقارنة نتائج الدراسة بنتائج الدراسات السابقة

إن النتائج المتوصل إليها تتفق مع نتائج بعض الدراسات في نقاط معينة وتختلف عنها في نقاط أخرى، من حيث الدعم والتمويل البنكي وأثرهما على الإنتاج الفلاحي في الجزائر.

1- من حيث الدعم والإنتاج الفلاحي

ونقصد هنا الصناديق التي خصصتها الدولة لتمويل الأنشطة الفلاحية، فهنا نجد النتائج التي حققتها هذه الصناديق متفقة بين جميع النتائج المتوصل إليها من قبل الباحثين حول مساهمتها في رفع الإنتاج الفلاحي في الجزائر وبالتالي فهي تتفق مع هذه الدراسة، ويبقى هناك اختلاف بسيط حول الكمية والنوع ولكن هناك إضافة مست جميع الشعب الفلاحية. ومن بين هذه الدراسات نجد:

الدراسة التي قام بها رابح زبيري والمعنونة بـ: حدود وفعالية الدولة في السياسة الزراعية الجزائرية، والتي جاءت لتؤكد النتائج التي توصلنا إليها، حيث ومن خلال المقارنة بين فترة التسعينات التي عرفت غياب شبه كلي للدعم الفلاحي والفترة بعد سنة 2000 التي عرفت توجه الدولة لدعم الفلاحة، خلص الباحث إلى نتيجة تؤكد أن هناك أثر لسياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي في الجزائر.

كما جاءت الدراسة التي قام بها غردي محمد لتؤكد نفس النتائج المتوصل إليها، والتي تحمل عنوان: القطاع الزراعي وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، حيث توصل الباحث إلى نتيجة تؤكد مساهمة الدعم في تطور الإنتاج الفلاحي بالجزائر خلال الفترة 2000-2009. وبالرغم من هذه السياسة الداعمة للقطاع الفلاحي تبقى الجزائر من بين الدول الأقل دعما لهذا الأخير، وبالتالي فهي لا تعنى بالقيود التي تفرضها منظمة التجارة العالمية على الدعم الفلاحي، مما تعد فرصة لمواصلة وتكثيف الدعم.

وهناك دراسة أخرى تتفق نتائجها مع نتائج الدراسة التي قمنا بها، حيث توصل الباحث بوري شوقي ومن خلال دراسته: Les Politiques de Développement Agricole. Le cas de L'Algérie إلى نتيجة هي الأخرى مدعمة لنتائج هذه الدراسة، فيما يخص الأثر الايجابي للدعم على الإنتاج الفلاحي بالجزائر.

2- من حيث التمويل البنكي والإنتاج الفلاحي

وهنا يمكن التمييز بين هذه الدراسة وبقية الدراسات المنجزة في الجزائر فيما يخص النتائج المتوصل إليها. ومن بين أهم هذه الدراسات التي قمنا بالاعتماد عليها في المقارنة نجد:

الدراسة التي قام بها زاوي بومدين والتي تحمل عنوان التمويل البنكي، الدعم وتنمية القطاع الفلاحي في الجزائر (دراسة كمية)، وهي عبارة عن دراسة قياسية شملت عينة من ولايات الغرب وبالاعتماد على أداة البانل، حاول الباحث قياس الأثر بين كل من الدعم، القروض القصيرة الأجل والقروض المتوسطة الأجل مع الإنتاج الفلاحي، وقد توصل هذا الأخير إلى قوة العلاقة بين المتغيرات التفسيرية والإنتاج الفلاحي بنسبة 94%، وأن جميع المتغيرات تساهم بشكل أو بأخر في تفسير الإنتاج

الحاصل بالولايات. ومن هنا تتفق نتائج هذه الدراسة مع الدراسة التي قمنا بها فيما يخص الطريقة والأسلوب المتبع وكذلك بالنسبة لمساهمة القروض القصيرة الأجل في تفسير الإنتاج الفلاحي في الجزائر.

بينما تختلف عنها فيما يخص القوة التفسيرية أين بلغت 46% بالنسبة للدراسة التي قمنا بها وكذلك عدم معنوية القروض المتوسطة والطويلة الأجل، ما يفسر خروجها من النموذج وعدم تفسيرها للإنتاج.

كما تتفق نتائج الدراسة التي قامت بها مجدولين دهينة والمعنونة بـ "استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة"، مع نتائج الدراسة الحالية فيما يخص وجود أثر للقروض القصيرة الأجل على الإنتاج الفلاحي. بينما تختلف دراستنا عن هذه الدراسة حول أثر القروض المتوسطة الأجل على الإنتاج الفلاحي، من حيث وجود العلاقة بين المتغيرين.

كما تختلف النتائج المتوصل إليها عبر هذه الدراسة عن العديد من الدراسات، فيما يخص توظيف متغير جديد يتمثل في عدد الفلاحين المستفيدين من القروض وأثره على الإنتاج الفلاحي، والنتائج التي تم التوصل إليها تعكس مدى توسيع أو تضييق بنك الفلاحة والتنمية الريفية من القروض الموجهة للفلاحين. وقد أفرزت نتائج هذه الدراسة لعدم وجود ارتباط بين عدد الفلاحين والإنتاج الفلاحي. مما جعل هذه الدراسة تكون بمثابة إضافة بالنسبة للدراسات التي تناولت كل من الدعم، التمويل والإنتاج الفلاحي على المستوى الوطني.

خلاصة

جاءت فكرة هذا الفصل تدور حول أثر القروض الممنوحة في إطار سياسة الدعم المعلن عنها من طرف الدولة الجزائرية خلال الفترة 2000-2016 على الإنتاج الفلاحي لدى كل من ولايتي أم البواقي وخنشلة وعلاقة بنك الفلاحة والتنمية الريفية بالفلاحين في المنطقتين، ومدى التزام هذا الأخير بتجسيد أهداف سياسة الدعم فيما يخص تمويل قطاع الفلاحة،وكذلك مدى إقبال الفلاحين على طلب الخدمات البنكية.

فمن خلال النتائج المحققة على مستوى إنتاج القطاع الفلاحي لدى الولايتين، والتي نلمسها عبر مستوى الشعب الفلاحية فيما يخص تحسن الإنتاج الفلاحي خلال الفترة 2000-2016، رغم أن شعبة الحبوب لا زالت تعاني تأخرا في النمو وهذا بالرغم من الجهود المبذولة من أجل النهوض بالمحاصيل الإستراتجية. ماعدا ذلك فان هناك أثر ملموس لسياسة الدعم على الإنتاج في المنطقتين وخاصة خلال البرنامج الخماسي الذي يغطي الفترة 2010- 2014، وهذا في إطار سياسة التجديد الفلاحي والريفي التي أعطت دفعة قوية للقطاع الفلاحي بالمنطقتين، ما ساعد على تحسين بعض المؤشرات الإنتاجية.

أما فيما يخص مساهمة بنك الفلاحة والتنمية في تمويل النشاط الفلاحي بالمنطقتين، فإن النتائج التي أفرزت عنها الدراسة، تقر بأن القروض القصيرة الأجل هي الأكثر تمويلا للنشاط الفلاحي على غرار كل من القروض المتوسطة والطويلة الأجل، كما أن عدد الفلاحين المستفيدين من القروض يبقى بعيدا كل البعد عن أهداف سياسة الدعم، وهذا راجع إلى حسب وجهة نظرنا إما إلا الضمانات التي يفرضها البنك على الفلاحين مما يصعب على الفلاحين الحصول على القروض أو أن القروض التي يمنحها البنك للفلاحين توجه لغير الغرض الذي أسست لأجله مما يجعلها لا تساهم في الرفع من الإنتاج الفلاحي. وهذا ما يجعلنا نخلص إلى أن غياب الرقابة، هو من العوامل الأكثر مساهمة في عدم فعالية القروض الموجهة لتمويل القطاع الفلاحي في الجزائر.

خاتمـــــــــــــــــــة

خـــــاتـــــمـــــة

أدى التطور الكبير في القطاع الفلاحي خلال العقود القليلة الماضية إلى تزايد الاهتمام بالتمويل الفلاحي في العديد من الاقتصاديات المتقدمة منها والناشئة، لاسيما في أعقاب أزمات الغذاء التي عرفتها العديد من الدول وزيادة عدد الجياع عبر العالم.

ويعتبر الدعم الفلاحي المصدر الأساسي لتمويل الأنشطة الفلاحية لدى مختلف الدول، كونه وسيلة تسمح بالتدخل المباشر والغير مباشر في مستوى الإنتاج وحجم التصدير والقدرة على استخدام المدخلات والتسويق وغيرها، كما تعمل سياسة الدعم على ضمان الدخل الفلاحي وبالتالي الحفاظ على اليد العاملة في القطاع وتحسين القدرة الشرائية بالإضافة إلى استقرار أسعار المنتجات الفلاحية داخل الأسواق المحلية، هذا ما يساعد الدول على تحقيق الأمن الغذائي المستدام.

ولقد أدى تحسن الدخل المالي للجزائر بعد سنة 2000، بفعل الزيادة التي عرفتها أسعار المحروقات والتي تواصلت إلى غاية 2015، إلى تطور المخصصات المالية الموجهة للقطاع الفلاحي في ظل البرامج التنموية المعلن عنها وذلك من 65 مليار دولار إلى 1000 مليار دولار سنة 2014، ما جعل الدولة تتوسع في تقديم الخدمات المالية وزيادة فرص تمكين الفلاح التمويلية، وهذا عبر التسهيلات التي تقدمها مختلف المؤسسات المالية من صناديق الدعم، البنوك وغيرها، كل هذه العناصر لها دور في تلبية الاحتياجات المالية وكذالك تقييم قدرة تلك الخدمات المتاحة في التنمية الفلاحية.

كل هذه الإجراءات المتخذة في سياسة الدعم الفلاحي بالجزائر إلى تحسين الإنتاج كما ونوعا في لدى مختلف الشعب غير أن شعبة المحاصيل الإستراتجية لازالت تعاني تأخرا في الإنتاج و بالرغم من الاهتمام الواضح من قبل الدولة بهذه الشعبة، التي يعتمد تطورها بالدرجة الأولى على البنية التحتية كاستصلاح الأراضي والري والمكننة وغيرها من العوامل، وهذا ما يعكس قلة الاستثمارات العمومية التي تقوم بها الدولة بميدان القطاع الفلاحي.

انطلاقا من أهمية القطاع الفلاحي من جهة والدور الفعال لسياسات الدعم من جهة ثانية، حاولنا دراسة العلاقة التي تجمع بين كل من هاذين العنصرين والتي تم من خلالها إثبات دور وأهمية الموارد المالية المختلفة وخصوصا القروض الفلاحية في تنمية القطاع الفلاحي بالجزائر، وهذا ما تم التوصل إليه في الفصول الثلاثة الأولى من هذه الدراسة، كما اتضح كذلك أن لسياسات الدعم بمختلف أنواعها مساهمة في تمويل القطاع الفلاحي الجزائري، وهذا ما أكده النمو الذي عرفه كل من الإنتاج الفلاحي والرأسمال الفلاحي خلال الفترة 2000-2016.

ومن هذا المنطلق سيتم خلال خاتمة الدراسة؛ اختبار الفرضيات التي تم بناؤها، تقديم النتائج من الجانبين النظري والتطبيقي، ثم تقديم توصيات الدراسة وأخير الآفاق المنتظرة لها

أولا: اختبار فرضيات الدراسة

بالاستناد إلى ما جاء في مضمون الدراسة، يمكن تقديم اختبار فرضيات الدراسة والحكم عليها على النحو التالي:

الفرضية الأولى: والتي مفادها " تعد سياسات الدعم الحكومي من أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، وهذا ما يؤثر إيجابا على النشاط الفلاحي".

يمكن **تأكيد صحة** هذه الفرضية، وهذا بناء إلى ما تم التوصل إليه خلال الفصل الثالث من هذه الدراسة، حيث أنه تم التوصل إلى أنه، بالرغم من أن سياسات الدعم الحكومي لا تمثل المصدر الوحيد لتمويل القطاع الفلاحي بالجزائر لوجود مصادر تمويلية أخرى لذات القطاع، غير أن هذه السياسات تعتبر مصدرا مهما لتمويل القطاع الفلاحي في الجزائر وهذا ما أثر بشكل ايجابي على النشاط الفلاحي بذات البلد.

الفرضية الثانية: والتي مفادها " هناك أثر ذو دلالة إحصائية لسياسة دعم القروض على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة وهذا خلال الفترة 2000-2016".

يمكن **تأكيد صحة** هذه الفرضية، وهذا بناء إلى ما تم التوصل إليه خلال الفصل الرابع من هذه الدراسة، حيث أنه تم التوصل إلى أن، هناك علاقة ذات دلالة إحصائية سياسة دعم القروض والإنتاج الفلاحي، وبالرغم من أن هذه العلاقة ضعيفة إذ لم يتجاوز معامل الارتباط بين متغيرات الدراسة 46%، غير أنها ذات معنوية إحصائية وتعبر عن علاقة طردية تفيد بأن سياسة دعم القروض تؤثر إيجابا على الانتهاج الفلاحي في الولايتين خلال فترة الدراسة.

الفرضية الثالثة: والتي مفادها "يختلف أثر سياسة الدعم الفلاحي على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة باختلاف برامج التنمية وهذا خلال الفترة 2000-2016".

يمكن **تأكيد صحة** هذه الفرضية، وهذا بناء إلى ما تم التوصل إليه خلال الفصل الرابع من هذه الدراسة، حيث أنه تم التوصل إلى أن، هناك اختلاف لأثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي بالولايتين راجع لاختلاف برامج التنمية الفلاحية ، الأمر الذي يرجع بدوره لكون تحديد سياسة الدعم مرتبطة بشكل مباشر بهذه البرامج من جهة، والتطور المسجل في المبالغ المالية المخصصة لتمويل كل برنامج من جهة ثانية، ومنه فإن كل برنامج يعتبر مكملا للبرنامج الذي سبقه.

الفرضية الرابعة: والتي مفادها "يختلف أثر سياسة الدعم الفلاحي على الإنتاج الفلاحي في ولايتي أم البواقي وخنشلة باختلاف نوع القروض وهذا خلال الفترة 2000- 2016".

يمكن **نفي صحة** هذه الفرضية، وهذا بناء إلى ما تم التوصل إليه خلال الفصل الرابع من هذه الدراسة، حيث أنه تم التوصل إلى أنه، لا يوجد اختلاف لأثر سياسة الدعم على الإنتاج الفلاحي

بالولايتين راجع لاختلاف نوع القروض، فمن من خلال النموذج القياسي المتوصل إليه، تعتبر القروض القصيرة الأجل الممول الوحيد للقطاع الفلاحي بالولايتين، بينما لا تساهم كل من القروض المتوسطة والطويلة الأجل في تمويل الفلاحة بالولايتين، كما أن القروض الفلاحية تبقى موجهة لفئة دون الأخرى، حيث يظهر نموذج الدراسة عدم وجود علاقة بين كل من عدد الفلاحين المستفيدين من القروض مع الإنتاج الفلاحي، وبالتالي يبقى التمويل البنكي غير كاف لتمويل القطاع الفلاحي الجزائري.

ثانيا: نتائج الدراسة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية:

1. يختلف القطاع الفلاحي عن باقي القطاعات الاقتصادية الأخرى، من حيث التعقيد في الإنتاج والتوزيع ما يجعله يحضى بأهمية بالغة، وهذا لدى جميع دول العالم، وخاصة وأنه المصدر الرئيسي للغذاء.
2. إن سياسة دعم التمويل تعد شرط أساسي للتنمية الفلاحية بالنسبة للدول المتقدمة والنامية على حد سواء، وهذا راجع للمخاطر العالية التي تكتنف دورة الإنتاج الفلاحي.
3. إن الدولة الجزائرية خصصت مبالغ مالية ضخمة لتمويل القطاع الفلاحي، عبر سياسات الدعم المعلن عنها خلال الفترة 2000-2016، غير أنها لم توفق في بلوغ الأهداف المخططة ، خاصة منها ما يتعلق بالارتقاء بالشعب الفلاحية الإستراتجية.
4. إن بنك الفلاحة والتنمية الريفية يعتبر أكثر المؤسسات المالية تمويلا للقطاع الفلاحي في الجزائر وخاصة بعد سنة 2008، التي تعد الانطلاقة الفعلية لتوجهه لتمويل النشاطات الفلاحية، عبر مجموعة الصيغ التشجيعية المعلن عنها (قرض الرفيق، التحدي، الليزينغ وغيرها من المنتجات البنكية)، غير أنه لم يرق إلى المستوى المستهدف من جانب تمويل القطاع الفلاحي.
5. إن سياسة دعم التمويل الفلاحي في الجزائر تفتقر إلى التنسيق بين كل من الدولة ممثلة بأجهزتها والبنوك من جهة والفلاحين من جهة أخرى، ما أدى إلى تواجد فجوة بين كل الأطراف تؤدي إلى تأخر تنفيذ العمليات المالية.
6. تتميز إجراءات تمويل الفلاحين بالطول والتعقيد، حيث يتطلب الحصول على قرض في إطار ساسة الدعم، إلى ملف ضخم وطول فترة الدراسة للمشروع، وهذا راجع لتعدد الأطراف التي تقوم بمنح الموافقة على طلب القرض ونعني هنا مديرية المصالح الفلاحية والبنك.
7. إن الفلاح الجزائري لا يزال محروما من الخدمات المالية المتوسطة والطويلة الأجل، واقتصار البنك على تمويل التعاونيات وأصحاب رؤوس الأموال وتهميش مختلف الفئات خاصة صغار الفلاحين، ما أثر سلبا على توسيع الاستثمارات الفلاحية.

8. تقف كل من الضمانات والاعتبارات الدينية وراء قلة عدد الفلاحين الذين يستفيدون من مختلف الخدمات المالية التي تعرضها المؤسسات المالية. ما يجعل أسعار الفائدة لا أثر لها على القرارات التمويلية بالنسبة للفلاحين.
9. يعتبر الدعم بالنسبة لبعض الفلاحين مصدر تمويل، فيما يعد للبعض الآخر عملا تجاريا، خاصة إذا تعلق الأمر بالدعم العيني، وكذلك توجيه الدعم النقدي لغير الغرض الذي أسس له.
10. لا يزال القطاع الفلاحي يعاني من قلة الاستثمارات المتعلقة بالبنية التحتية كالسدود، الطرقات، وغيرها من المشاريع العمومية، التي تعد الركيزة الأساسية للتنمية الفلاحية في الجزائر، والتي تساهم في تفعيل السياسة التمويلية.
11. هناك غياب شبه كلي في تطبيق المعايير الاقتصادية فيما يخص قرارات التمويل الفلاحي، وإنما هي قرارات سياسة، ما يجعلها تفتقد للفعالية الاقتصادية.
12. يعد التمويل غير الرسمي من بين أهم مصادر تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر، وهذا ما يفسر العلاقة غير الجيدة بين كل من الفلاح البنوك في الجزائر. وهذا ما يتطلب تحرك الدولة لإدراج هذا المصدر الهام ضمن الدائرة الحقيقية.
13. بالرغم من التوجه الاقتصادي للجزائر ، غير أن القطاع الخاص الفلاحي في ذات البلد لا يزال يعاني من التهميش، فيما يسيطر القطاع العام على مجمل التمويل.
14. بالرغم من الدعم المقدم للفلاحة في الجزائر من أجل عصرنة وتحديث لعوامل الإنتاج التقنية، إلا أن الإنتاج الفلاحي لم يحقق الاكتفاء الذاتي، وهذا ما قد يفسره إهتلاك المعدات والتجهيزات المستعملة في العملية الإنتاجية.
15. يمكن تقييم سياسة الدعم الحكومي لتمويل القطاع الفلاحي في الجزائر خلال الفترة 2000-2016، على أنها خطوة إيجابية بالنسبة للفلاحة الجزائرية، وهذا من خلال الإضافة التي قدمتها هذه السياسة فيما يخص مختلف الشعب الفلاحية، وهذا ما تؤكده مختلف المؤشرات المتعلقة بالإنتاج والرأسمال الفلاحي.
16. بالرغم من النقطة السابقة، غير أن هذه السياسة لم تتمكن من جذب اهتمام المؤسسات المالية العمومية والخاصة لتمويل هذا القطاع، كما أنها لم تفلح أيضا في إغراء الرأسمال الخاص والأجنبي نحو الاستثمارات الفلاحية. مما يعني أن القطاع الفلاحي في الجزائر لا يزال يعاني من التبعية للدعم الحكومي.

ثالثا: توصيات الدراسة

من خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى مجموعة من التوصيات، التي يمكن أن تكون كإضافة لتحسين سياسات الدعم الحكومي لتمويل القطاع الفلاحي في الجزائر. ولعل أبرزها ما يلي:

1. ضرورة العمل على تعزيز العلاقة بين كل من بنك الفلاحة والتنمية الريفية وفلاحي الولايتين.
2. ضرورة تفعيل آلية الرقابة، للحد من الممارسات غير السليمة في تسيير مبالغ الدعم الممنوحة للفلاحين والتي توجه لغير الغرض المؤسسة لأجله لدى بعض الفلاحين بالولايتين.
3. ضرورة التخفيف من الضمانات المتعلقة بتمويل الاستثمار الفلاحي، وهذا من أجل توسيع دائرة المستفيدين من هذا النوع من التمويل.
4. ضرورة التوجه نحو دعم المخرجات الفلاحية، لأنها أصبحت تشكل عائق كبير بالنسبة للفلاح وبخاصة تسويق المنتجات في ظل الوفرة وقت جني المحاصيل.
5. ضرورة إدراج التمويل غير الرسمي للفلاح في الدائرة الرسمية، وهذا كونه يشكل مصدرا هاما في تمويل الفلاحين بالولايتين.
6. ضرورة التوجه نحو اعتماد التمويل الإسلامي وهذا تماشيا مع عقائد المجتمع الجزائري.
7. ضرورة زيادة عدد وكالات بنك الفلاحة والتنمية الريفية بالولايتين، وهذا لتزيادة فرص الحصول على القروض بالنسبة للفلاحين.

رابعا: أفاق الدراسة

يعتبر موضوع الدراسة من المواضيع الخصبة للبحث والتداول العلمي، وقد فتحت هذه الدراسة أمام اهتماماتنا مجموعة من المواضيع التي يمكن أن تكون محلا للدراسات المستقبلية، من أهمها:

1. دور سياسات الدعم الحكومي في الرفع من رأسمال القطاع الفلاحي في الجزائر.
2. محددات طلب القروض الفلاحية في الجزائر.
3. أثر الرأسمال الخاص ودوره في تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر.
4. أثر تراجع أسعار المحروقات على تمويل القطاع الفلاحي في الجزائر.
5. محددات دالة الإنتاج الفلاحي في الجزائر.

قائمـــة المراجـــع

المـــــــراجـــــــع

أولا: المصادر باللغة العربية

1. الكتب

1- أحمد جابر بدران، الاقتصاد الزراعي، مركز الدراسات الفقهية و الجامعية، مصر، 2013.

2- جواد سعد العارف، الاقتصاد الزراعي، دار الراية، الأردن، عمان، 2010.

3- جواد سعد العارف، التخطيط والتنمية الزراعية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2010.

4- منير إسماعيل أبو شاور وآخرون، مقدمة في الاقتصاد الزراعي، دار الإعصار العلمي، الأردن، 2011.

5- مقدم مبروك، الاتجاهات الزراعية وعوائق التنمية الريفية في البلدان النامية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1993.

6- عبد الوهاب مطر الداهري، أسس ومبادئ الاقتصاد الزراعي، مطبعة العالي، بغداد، العراق، 1969.

7- عادل فليح العلمي، مالية الدولة، دار زهران، الأردن، 2008.

8- عمر الجيلي الشيخ الأمين، محاضرات في التحليل الاقتصادي الزراعي، قسم الاقتصاد الزراعي، كلية علوم الأغذية والزراعة، جامعة الملك سعود، السعودية، 2016.

9- فتحي احمد ذياب عواد، اقتصاديات المالية العامة، دار الرضوان، عمان، الأردن، 2013.

10- فتحي احمد ذياب عواد، الآثار الاقتصادية الكلية لسياسة الإنفاق الحكومي دراسة تطبيقية قياسية لنماذج التنمية الاقتصادية، مكتبة حسن العصرية، بيروت، لبنان، 2010.

11- عبد الجبار محسن ذياب الكبيسي، تحديات الأمن الغذائي في الوطن العربي وآفاقه المستقبلية، دار أمنة، عمان، الأردن، 2014.

12- غربي فوزية ، الزراعة العربية وتحديات الأمن الغذائي حالة الجزائر، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.

2. الأطروحات والرسائل الجامعية

1- السعدي رجال، نمذجة خطة تنموية دراسة تطبيقية على الاقتصاد الجزائري من خلال معطيات الخطة الخماسية الأولى (80-84)، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، معهد العلوم الاقتصادية، جامعة قسنطينة، 1984.

2- أسامة كمال توفيق محمد، التمويل الزراعي في ظل التحرر الاقتصادي في محافظة المنيا، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، اقتصاد زراعي، جامعة المنيا، مصر، 2002.

3- بدراوي شهيناز، تأثير أنظمة الصرف على النمو الاقتصادي في الدول النامية دراسة قياسية باستخدام بيانات بانل لعينة من 18 دولة نامية (1980- 2012)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2015.

4- بويهي محمد، القطاع الفلاحي في الجزائر ومشاكله المالية، أطروحة دكتوراه، تخصص تسيير، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة الجزائر3، 2004.

5- بن الحبيب طه، اثر سياسات الدعم على الإنتاج الزراعي في الجزائر دراسة حالة منتوج القمح، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاد كمي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة الجزائر3، 2012.

6- بريك الزبير، النظام القانوني لعقد الامتياز الفلاحي في ظل التعديلات، رسالة ماجستير في القانون العقاري، كلية الحقوق، جامعة الجزائر، 2015.

7- جبوري محمد، تأثير أنظمة أسعار الصرف على التضخم والنمو الاقتصادي: دراسة نظرية وقياسية باستخدام بيانات بانل، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2013.

8- جنينة عمر مديحة بخوش، دور القطاع الزراعي في امتصاص البطالة بالجزائر، ملتقى دولي حول: إستراتجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة، يومي 15-16 نوفمبر 2011.

9- دحو سليمان ، التسويق الدولي للمنتج الزراعي كأداة لتنمية الصادرات الجزائرية خارج المحروقات – دراسة واقع تسويق التمور في الجزائر-، أطروحة دكتوراه في علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016/2015.

10- زاوي بومدين، التمويل البنكي الدعم وتنمية القطاع الفلاحي في الجزائر(مقاربة كمية)، رسالة دكتوراه، تخصص اقتصاد وتسيير عمومي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة معسكر، 2016.

11- زغيب مليكة وقمري زينة، البيئة الزراعية المستدامة والمنتجات المعدلة وراثيا، مقال في مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد الخامس، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير و العلوم التجارية، جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، 2009.

12- حمدي باشا وليد، دور السياسة الائتمانية في تمويل القطاع الفلاحي الجزائري 2000-2010: دراسة حالة بنك الفلاحة والتنمية الريفية، شهادة الماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2013-2014.

13- حمريط رشيد ، دور الاستثمار الفلاحي في دعم إيرادات الدولة-الزراعات الصحراوية- *ولاية بسكرة نموذجا*، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2014.

14- طويجيني زين العابدين ، أهمية الموارد المائية في ضمان الأمن الغذائي بالجزائر، أطروحة دكتوراه، علوم التسيير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة2، 2017.

15- طورش زينب ، تقييم التمويل البنكي للقطاع الخاص في الجزائر، أطروحة دكتوراه، علوم اقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قسنطينة 2، 2016.

16- طلحي سماح ، دور البدائل الحديثة في تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –مع الإشارة لحالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه ، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2014.

17- ماهر تحسين نايف صالح، ارتباط التنمية الزراعية بالإرادة السياسية الحرة "فلسطين نموذجا"، رسالة ماجستير، التخطيط و التنمية السياسية، جامعة نابلس، فلسطين، 2012.

18- مجدولين دهينة، استراتجيات تمويل القطاع الفلاحي بالجزائر في ظل الانضمام للمنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة بسكرة، 2017.

19- مولاي علي هواري، الفلاحة الدعم والنمو الاقتصادي في الجزائر، رسالة دكتوراه، تخصص اقتصاد وتسيير عمومي، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2016.

20- موري فوزية، دور التسويق الزراعي في ترقية الزراعة الصحراوية وضمان الأمن الغذائي –حالة الجزائر-، أطروحة دكتوراه، تخصص تسويق، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة قسنطينة 2، 2016.

21- مصيطفى عبد اللطيف ، تمويل التنمية في بلدان العالم الثالث بين اقتصاديات الاستدانة واقتصاديات الأسواق المالية دراسة مقارنة بين الجزائر ومصر، أطروحة دكتوراه، العلوم الاقتصادية، جامعة الجزائر، 2008.

22- سايح بوزيد، تأهيل القطاع الزراعي الجزائري في ظل المتغيرات الاقتصادية العالمية، رسالة ماجستير، تخصص اقتصاد التنمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة تلمسان، 2007.

23- عزالدين سمير، انعكاسات مسح ديون الفلاحين على التنمية الفلاحية في الجزائر، مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة الجزائر، 2012.

24- عياش زبير ، تأثير تطبيق اتفاقية بازل 2 على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة –حالة ولاية أم البواقي-، أطروحة دكتوراه، تخصص مالية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة أم البواقي، 2012.

25- عماري زهير، تحليل اقتصادي قياسي لأهم العوامل المؤشرة على قيمة الناتج المحلي الفلاحي الجزائري خلال الفترة (2009/1980)، أطروحة دكتوراه في العلوم الاقتصادية تخصص اقتصاد قياسي، جامعة بسكرة، 2014.

26- صفاء عبد القادر محمود الجندي، دور المؤسسات التعاونية في التنمية الريفية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، الاقتصاد الزراعي، جامعة طنطا، 1987.

27- قطاب فالحة ، إشكالية الأمن الغذائي المغاربي في ظل تقلبات الأسعار العالمية للمواد الغذائية الأساسية، رسالة ماجستير، تخصص مالية واقتصاد دولي، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة الشلف، 2015.

28- رشا محمد سعيد استنيه، تمويل القطاع الزراعي في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، تخصص اقتصاد، الجامعة الأردنية، كانون الثاني 1999.

29- غسان عيد إسماعيل أبو مندل، الدور التمويلي لمنظمات المجتمع المدني في التنمية الزراعية المستدامة دراسة حالة "قطاع غزة"، رسالة ماجستير، كلية التجارة، اقتصاديات التنمية، الجامعة الإسلامية، غزة، سبتمبر 2011.

30- غردي محمد، القطاع الزراعي الجزائري وإشكالية الدعم والاستثمار في ظل الانضمام إلى المنظمة العالمية للتجارة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، فرع تحليل اقتصادي، جامعة الجزائر، 2012.

31- غضابنة ليلية ، اثر الإنفاق الحكومي على النمو الاقتصادي دراسة حالة الاقتصاد الجزائري خلال الفترة 1990-2010، أطروحة دكتوراه، تخصص نقود ومالية، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، جامعة قسنطينة2015،2.

3. **المقالات:**

1- الحسناوي انس ، التمويل ألتشاركي وتطبيقاته على المشاريع الصغيرة والمتوسطة بالمغرب، الدورة التدريبية حول: تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة وتطوير دورها في الاقتصاديات المغاربية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، المعهد الإسلامي للبحوث التدريبية، 25-28 ماي 2003، المغرب، 2003.

2- المحاميد وحيد وآخرون، الصعوبات التي يعاني منها المقترضون من المصرف الزراعي في الجمهورية العربية السورية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الزراعية، المجلد 27، العدد 2، 2011.

3- المعهد العربي للتخطيط، التنمية في القطاع الزراعي والأمن الغذائي العربي، جسر التنمية العدد 121، الكويت، جانفي 2015.

4- العصفور صالح ، السياسات الزراعية، مجلة جسر التنمية، العدد الواحد والعشرون، الكويت، سبتمبر 2003.

5- بيبلي محمود ، دراسة انضمام سوريا لمنظمة التجارة العالمية على القطاع الزراعي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية، 2012.

6- بروس هوف، بدائل تعديل أدوات سياسات الدعم الزراعي في سورية في إطار الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، دمشق، سورية، تشرين الأول 2004.

7- جراد سمير وآخرون، الأمن الغذائي وأفاق تطوره في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية، 2013.

8- هورست وانتباخ، النظم الزراعية في الجمهورية العربية السورية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سوريا، مارس2006.

9- زبيري رابح، حدود وفعالية دعم الدولة للقطاع الفلاحي، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، 2004.

10- زهير عماري، إشكالية تنظيم العقار الفلاحي الجزائري وأهم الخيارات الممكنة لتطوره، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 13، جامعة بسكرة، جوان 2013.

11- طارق علي حماز، التنمية الاقتصادية والبشرية، كلية الإدارة والاقتصاد، الأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك، 2002.

12- ياغي عامر ، الدعم الحكومي المستمر نقل القطاع الزراعي من حالة الندرة إلى الوفرة، يومية الثورة، مؤسسة الوحدة للصحافة، سورية، 2013.

13- كالفن ميلر وليندا جونز، ترجمة الهادي يحي كازوز، تمويل سلسلة القيمة في القطاع الزراعي أدوات ودروس، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، القاهرة، مصر، 2013.

14- مهدي سهر غيلان، دور القطاع الزراعي في سياسات التنويع الاقتصادي للعراق، مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد الخامس، العدد الثاني، العراق، حزيران 2007.

15- محمد أمين لزعر، التنمية في القطاع الزراعي والأمن الغذائي العربي، مجلة جسر التنمية العدد 121، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، يناير2015.

16- محمد عبد الكريم منهل العقيدي، سياسات الدعم المحلي في القطاع الزراعي في جمهورية العراق قبل الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية دراسة قطرية، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، بغداد، العراق، 2008.

17- محمد علي محمد، لمحة عن السياسات الزراعية العامة في الإتحاد الأوربي، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية، تشرين الثاني 2006.

18- محمد علي محمد، مؤشرات الدعم الزراعي (تقديرات دعم المنتج- تقديرات الدعم الكلية)، المركز الوطني للسياسات الزراعية، وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، سورية، آب 2008.

19- سمير جراد وآخرون، الأمن الغذائي وآفاق تطوره في سورية، المركز الوطني للسياسات الزراعية، دمشق، سورية، 2013.

20- سعيد منصور فؤاد، تجارة الخضر والفواكه بالجزائر –مشاكل وآفاق-، مجلة الاقتصاد الجديد، العدد 14 المجلد 01، جامعة خميس مليانة، 2016.

21- عبة فريدة ، تقييم السياسات العقارية للقطاع الفلاحي في الجزائر والحلول المقترحة لحل الإشكالية العقارية، مجلة أبحاث اقتصادية وإدارية، العدد 20، جامعة بسكرة، سنة 2016.

22- صالحي صالح ، آثار انخفاض أسعار البترول على الاقتصاد الجزائري نعمة الموارد ولعنة الفساد، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، العدد 15، جامعة سطيف1، 2015.

23- قريد مصطفى، دراسة تقييميه لتأثير سياسة التجديد الريفي والحضري على منتجي الحبوب في الجزائر-حالة القمح-، مجلة العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد 14، جامعة المسيلة، 2015

24- رهبان عبد الرؤوف ، الأهمية الاقتصادية للتجارة الخارجية السورية والعوامل المؤثرة فيها، مجلة جامعة دمشق المجلد 29 العدد 3+4، دمشق، سورية، 2013.

25- رحمن حسن علي و بيداء جواد كاظم، دور القطاع الزراعي في تنويع مصادر الدخل القومي في العراق للمدة (2000- 2013)، مجلة الكويت للعلوم الإدارية والاقتصادية، كلية الإدارة والاقتصاد، العدد 21، جامعة واسط، العراق، 2012.

26- رقية خلف الجبوري، السياسات الزراعية وأثرها في الأمن الغذائي في بعض البلدان العربية، مجلة بحوث اقتصادية وعربية، مركز دراسات الوحدة العربية، العددان 57-58، لبنان، 2012.

27- غردي محمد وبن نير نصرالدين، تطور السياسة الفلاحية في الجزائر وأهم النتائج المحققة منها، مجلة الإدارة والتنمية للبحوث والدراسات، العدد العاشر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة البليدة، 2015.

4- الملتقيات والندوات:

1- بن زواي محمد الشريف وبن زواي نسرين، تطبيقات النماذج المقطعية الزمنية (Panel-Data) في الدراسات الاقتصادية باستخدام برنامج إفيوز (Eviews)، يوم دراسي حول التقنيات الكمية في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية بجامعة أم البواقي، 2016.

2- بن سمينة دلال وبن سمينة عزيزة، سياسة التمويل المصرفي للقطاع الفلاحي في ظل الإصلاحات الفلاحية –دراسة حالة الجزائر-، الملتقى الدولي حول: سياسات التمويل وأثرها على الاقتصاديات والمؤسسات – دراسة حالة الجزائر والدول النامية-، جامعة بسكرة، يومي 21 و22 نوفبر 2006.

3- براق محمد وبن زواي محمد الشريف، الهياكل المرافقة والمساهمة في سوق رأس المال المخاطر بالجزائر، ملتقى وطني حول: استراتجيات التنظيم ومرافقة المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في الجزائر، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، يومي18-19 افريل 2012.

4- محمد حسان قنطا، القطاع الزراعي سياسات وإجراءات، ندوة الثلاثاء الاقتصادية الثانية والعشرون حول تداعيات الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة، جمعية العلوم الاقتصادية السورية، دمشق، 2009.

5- محمد كامل إبراهيم ريحان، ورقة مقدمة بعنوان: سياسات الدعم في القطاع الزراعي، مؤتمر حول: نحو وضع سياسات جديدة للنهوض بالقطاع الزراعي في مصر، منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، مصر، 4 أكتوبر 2009.

6- عماري زهير وعامر أسامة، دور التأمين الزراعي في تحقيق التنمية الفلاحية-دراسة حالة الجزائر خلال الفترة 2012/2000، يوم دراسي حول: القطاع الفلاحي بين تحديات تحقيق الاكتفاء الذاتي ورهان الأمن الغذائي- حالة الجزائر-، جامعة سطيف، يوم 2014/06/04.

5. **التقارير والدورات وأوراق العمل:**

1- البنك الدولي للإنشاء و التعمير، تقرير عن التنمية في العالم 2008، الزراعة من أجل التنمية، واشنطن، 2008.

2- البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة، هبة هندوسة، تقرير حول التحديات التنموية الرئيسية التي تواجه مصر، 2010.

3- الجزائر، بوابة الوزارة الأولى، السياسة الحكومية في مجال الفلاحة والتنمية الريفية والصيد البحري، سبتمبر 2015.

4- الديوان الوطني للإحصاءات، الجزائر بالأرقام نتائج 2013-2015، نشرة 2016، رقم 46، الجزائر، 2016.

5- المنظمة العالمية للزراعة، حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم 2012، روما، 2012.

6- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية القومية في مجال تحليل السياسات الزراعية، الخرطوم، أكتوبر 2000.

7- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية القومية في مجال تحليل السياسات الزراعية، الخرطوم، افريل 2016.

8- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الدورة التدريبية حول إدارة وتنفيذ المشروعات الزراعية، الخرطوم، 2000.

9- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، التقرير السنوي للتنمية الزراعية عام 2007، الخرطوم، 2008.

10- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة قومية حول سياسات الدعم المحلي الزراعي في الدول العربية، الخرطوم، ديسمبر 2009.

11- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، دراسة تحسين خدمات التمويل الزراعي لصغار المزارعين وتنظيماتهم في الوطن العربي، الخرطوم، ديسمبر 1997.

12- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، ورشة العمل القومية حول متطلبات تهيئة السياسات الزراعية للدول العربية لإقامة الاتحاد الجمركي، عمان، الأردن، 29-31 ديسمبر 2007.

13- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 29 بالنسبة للفترة 2001-2008، السودان، 2009.

14- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 35 بالنسبة للفترة 2009-2014، السودان، 2015.

15- المنظمة العربية للتنمية الزراعية، الكتاب السنوي للإحصاءات الزراعية العربية، المجلد رقم 36 بالنسبة لسنة 2015، السودان، 2016.

16- المعهد العربي للتخطيط، تقرير حول: خصائص ومعوقات القطاع الزراعي والأمن الغذائي على المستوى العربي الموارد والاستثمار والتمويل، الكويت، 2012.

17- بنك الجزائر، التطور الاقتصادي والنقدي للجزائر، التقرير السنوي 2016، الجزائر، سبتمبر 2017.

18- جامعة الدول العربية، ورقة عمل: تداعيات ارتفاع الأسعار العالمية للمواد الغذائية الأساسية وتأثيرها على مستوى معيشة المواطن العربي، الدورة 83، الخرطوم، السودان، يناير 2009.

19- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2008، سورية، 2010.

20- وزارة الزراعة والإصلاح الزراعي، المكتب المركزي للإحصاء، المجموعة الإحصائية 2007-2008-2009، سورية، 2011.

21- وزارة الفلاحة والتنمية الريفية، مسار التجديد الفلاحي والريفي عرض وآفاق، نشرة خاصة، ماي 2012.

22- مكتب العمل الدولي، تقرير حول تعزيز العمالة الريفية للحد من الفقر، الدورة 97، جنيف سويسرا، 2008.

23- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، حالة الأغذية والزراعة في العالم الابتكار في الزراعة الأسرية، روما، 2015.

24- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، تمويل الزراعة: القضايا والقيود والتوقعات، الدورة 34 أيام 17-24 نوفمبر 2005، روما، 2005.

25- منظمة التغذية والزراعة (FAO)، تقرير حول: يوم الأغذية العالمي، التعاونيات الزراعية تغذي العالم، 16- أكتوبر 2012.

26- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، التنمية الزراعية والريفية المستدامة والتطبيقات الزراعية الجيدة، الدورة التاسعة عشر، روما، 13-16 افريل 2005.

27- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، تقرير موجز عن حالة الموارد من الأراضي والمياه في العالم للأغذية الزراعية، روما، 2011.

28- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، دور التمويل الصغير في التنمية الزراعية والريفية في إقليم الشرق الأدنى، المؤتمر الإقليمي السادس والعشرون للشرق الأدنى، الدوحة، قطر، 13-18 مارس 2004.

29- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، دور التمويل الصغير في التنمية الزراعية والريفية في إقليم الشرق الأدنى، المؤتمر الإقليمي السادس والعشرون للشرق الأدنى، الدوحة، قطر، 13-14 مارس 2004.

30- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (FAO)، حالة انعدام الأمن الغذائي في العالم تعزيز البيئة التمكينية لتحقيق الأمن الغذائي والتغذية، روما، 2014.

31- منظمة التعاون الإسلامي، الزراعة والأمن الغذائي في البلدان الأعضاء بمنطقة التعاون الاسلامي2014، أنقرة، تركيا، 2014.

32- منظمة التعاون الإسلامي، الزراعة والأمن الغذائي في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي 2016، أنقرة، تركيا، 2016.

33- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، قطاع الزراعة والمياه، أبوظبي، الامارات، 2015.

34- صندوق النقد العربي، التقرير الاقتصادي العربي الموحد، المساحة والكثافة السكانية وسكان الحضر والريف، الملحق رقم (9/2)، الامارات، 2015.

6. **الجرائد والقوانين والأوامر**:

1- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 11، المؤرخ في 16 مارس 1982.

2- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد82، المؤرخة 30 ديسمبر 2007.

3- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 40، المؤرخ في 20 يوليو 2011.

4- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 15، المؤرخة في 28 فبراير 2002.

5- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 86، المؤرخة في 25 ديسمبر 2002.

6- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 52، المؤرخ في 26 يوليو 2005.

7- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 52، المؤرخ في 26 يوليو سنة 2005.

8- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 42، المؤرخ في 27 يوليو سنة 2008.

9- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 72، المؤرخ في 30 ديسمبر 2012.

10- الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، قانون المالية لكل سنة، بداية من سنة 2000 إلى غاية 2016.

11- الأمر رقم 96-09 المؤرخ في 10 يناير 1996 المتعلق بالاعتماد ألإيجاري.

12- الأمر رقم 08-02 المؤرخ في 24 يوليو 2008، المتضمن قانون المالية التكميلي لسنة 2008.

13- المادة 02-03 من المرسوم التنفيذي رقم 63/96 المؤرخ في جانفي 1996.

14- القانون 03/10 المؤرخ في 15 أوت 2010 ، يحدد شروط وكيفيات استغلال الأراضي الفلاحية التابعة للأملاك العمومية.

7. **المواقع الالكترونية**:

1- الديوان الوطني للإحصاءات: http://www.ons.dz/img/pdf/ch2-emploi-.pdf

2- هجرس منصور، الموارد المائية في الجزائر الإمكانيات والإنجازات ورهانات المستقبل وفق منظور التسيير المستدام، تقرير منشور سنة 2015 على الموقع:

www.mansour-hadjers.ouer-blog.com le 09/11/2017 a 23.35.

3- وزارة الموارد المائية، تنمية الري الفلاحي، متاح على الموقع الالكتروني:
www.mree.gov.dz/eau/irrigation/lang= ar le 10/01/2018 a consulte 13 : 55.

4- ياسين بودهان، وفرة الإنتاج الفلاحي من نعمة إلى نقمة بالجزائر، تقرير منشور على الموقع الإلكتروني:
http://www.aljazeera.net/news/ebusiness/2016/3/10 consulté le 15/04/2018 a لقناة 22.25

5- قناة الجزيرة، وفرة الإنتاج الفلاحي من نعمة إلى نقمة بالجزائر، متاح على الرابط
www.aljazeera.net /news/ebusiness/2016/3/10/. consulté : 9/02/2018 a 15.00.

6- روحية ت، ارتفاع ضمانات القروض الممنوحة للمشاريع الفلاحية بـ 9 مليار لولايات الغرب، جريدة الجمهورية، 27- 09-2017. على الموقع الإلكتروني:
https://www.eldjoumhouria.dz/article.php?Today=2017-12-19&Art=8748(10-03-2018)

ثانيا: المصادر باللغة الأجنبية:

1. Les livres :

1- Aubin Christian et Jaques Leonard, Politique Economique, DYNA SUP, France, Avril 2003.

2- Chandra sekaran. B & al., A text Book of Agronomy, New Age International(P) Ltd, India, 2010.

3-Chang Hsiao, Analysis of Panel Data, Third Edition, cambridge University Press, Newyork, 2014.

4- Doligez François & Dominique Gentil, Le Financement De L'Agriculture, document de travail, IRAM, Paris.

5-Green William, Econometric Analysis, Fifth Edition, Newyork University, 2003.

6- Hausman. J.A, specification tests in econometrics, working paper, departement of economics, Cambridge, 1976.

7- Johan F.M Swinnen and Hamishr. Gow, Agricultural credit problems and Policies During The Transition To A Market Economy In Central And Eastern Europe, Department Of Agricultural Economics, Katholieke Universiteil Leuven Kardinaal Mercierlaan, Belgium, 1997.

8- Marie Claude Maurel, Les Agriculteurs et La Politique, ARMAND COLIN, Mai-Juin, 1991.

2. Les Articles et les Documents :

1- Adegbola.Y. Patrice et al, La Politique Agricole : pourquoi et comment, document de travail, institut nationanl des recherches Agricoles du Benin, Juin, 2005.

2- Akli Akerkar, Etude de la Mise en Œuvre du Plan National de Développement Agricole et Rural (PNDAR) : cas de la Willaya de Bejaia, Revue Nouvelle Economie, N 12- Vol 01, Khemis Miliana, 2015.

3- Bessaoud Omar, la Révolution Agraire en Algérie, Revue Tiers Monde Tome 21, N 83, Algérie, 1980.

4- Belattaf.M, Economie Du Développement, Office des Publications Universitaires, 02-2010.

5- Benzouai.Med Cherif, Measuring the Effect of Rural Housing Support on Agricultural Activity: A Panel-Data Analysis for Ain M'lila Province, International Journal of Research & Methodology in Social Science Vol. 2, No. 3, 2016.

6- Cameron G Ties & Schyler Porche, The Political Economy of Agricultural Protection, The Journal of Politics VOL.69, NO 1, Februry 2007.

7- Colette Alcaraz, L'Europe La Politique Agricole Commune et Le Monde, les not d'analyse de chean N°65, Avril 2012.

8- Daoudi Ali, Betty Wampfler, Le financement informel dans l'agriculture algerienne : les principes pratiques et leurs déterminants. Cah Agri, vol.19, N°04, juillet- aout 2010.

9- Daoudi .Ali, S. Bedrani, le financement Informel des Exploitations Agricoles en Algerie : Un Essai de Caractérisation des Principales Pratiques, Cahiers du Cread, N° 85-86, 2008,.

10- Daoudi .Ali, S. Bedrani, Le financement non Institutionnel dans l'Agriculture : Quelques Résultats d'une Enquête Rapide, Institut National de Recherche Agronomique d'Algerie, revue semestrielle11, 2001.

11- Ephrain Chirwa & Andrew Dornard, Agricrultual Input Subsidies the Recent Malawi Experience, Oxford University Press, United States of America, 2013.

12- Cehat Foued , Déterminants et Premiers Effets de la Réorganisation de l'Agriculture Algérienne, Revue Economie Rural N 207, Institut National Agronomique, Alger, 1992.

13- Irma Adelma, working paper : The Role of Goverment in Economic Development, Giannini Foundation of Agricultural Economics, California, May 1999.

14- Jean-François.B & al., Family Farming Around the World, CIRAD, Agence française de Dévlopement, May 2015.

15- Jeanne Brogini, L'Agriculture Algérienne dans le Plan Quardinnal (1970-1973), Cahiers de la Méditerranée, N 3,1, Vie Rurale Migrations et Accueil, 1971,

16- Johan.F & Swinnen.M, A Positive Theory of Agricultural Protection, American Agricultural Economics Association, America, February 1994.

17- kohn. D, Finance for Food, Towards New Agricultural and Rural Finance, Publisher FAO, 2014.

18- Lal Mervin Dharmasiri, Measuring Agricultural Productivity, Using The Avrerage, Productivity, Journal Of Advanced Social Studies VOL.1- No.2, University Of Kelaniya, Srilank.

19- Mapula Ramaila et al, Agricultural Productivity in South Africa : Literature Review, Departement Agriculture Foresty and Fisheries, South Africa, March 2011.

20- Ogheneruemu Obi-Egbedi and al, Saving Determinants Among Rural Households in Nigeria, World Rural Observations Journal 6 (4), University of Ibadam, Nigeria 2014.

21- Olubode Awosola . et al, Indicators for Monitoring and Evaluation of Agricultural Performance and Shared Goals in Southern Africa, Working Paper No 24, IWMI, South Africa, December 2008.

22- Suleman Adam Chambo, Paper Presented to Exppert Group Co_operative held , Agricultural Co_operatives : Role in Food Security And Rural Developement, New York, 28-30 April 2009.

23- Wayne. E Nafziger, The Meaning of Economic Development, UNU-WIDER, Kansas State University, february 2006.

3. Les theses:

1- Aouarib Samir, Les Assurances Agricoles Le Financement et Le Développement de L'Agriculture dans La Wilaya de Ourgla, Ingénieur D'Etat, Agronomie Saharienne, Département Des Sciences Agronomiques, Université de Ourgla, 2005.

2- Bouri Chaouki, les politiques de dévlopement agricole. Le cas de l'algerie. « impact du PNDA/PNDAR sur le dévlopement économique » thèse de doctorat, sience de gestion, oran, 2011.

3- Panday U K, Agricultural Coopearation Finance And Business Management of Agricultural, Departement of agricultural Economics, Agricultural Finance, CCS Haryana Agricultural University,

4. Les rapports et les publications :

1- Albert Massot Marti, L'Aagriculture du Brésil, Département Thématique Politiques Structurelles et de Cohésion, Parlement Européen, Bruxelle, 14/02/2008.

2- BADR, Bulletin d'information de la BADR Bank N° 2, Alger, Juillet 2015.

3-BADR, Fiche descriptive des credits agricole, ETTAHADI, 2014.

4- BADR, Fiche descriptive des credits agricole, ETTAHADI, 2014.

5- Banque D'Algérie, Rapports Annuel de la Banque D'Algérie 2000- 2015.

6-Direction des Service Agricole de la Wilaya de Khanchla.

7- Direction des statistiques Agricoles et des Systèmes D'Information, Rapport sur la Situation DU Secteur Agricole, 2006.

8- Direction Général Des Douanes, Evolution de la Balance Commerciale de l'Algérie, (2000-2014).

9- Direction Général des Douanes, Statistiques du Commerce Extérieur de l'Algérie, (2015-2016)

10-Food And Agriculture Organization, Towards Stronger Family Farms, Rome, 2014.

11- International Centre For Trade And Sustainable Development, How Do Food Prices Effect Producers And Consumers in Developing Countries, information note number 10, September 2000.

12- Kym Anderson & al, The Relative Importance of Global Agricultural Subsidies and Market Access, World Bank, Washington, March 2006

13- Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la foret,Les Politiques Agricoles a Travers le Mond, Quelque exemples : Chine.

14- Ministère de l'agriculture et du développement rural , Évaluation de la mise en œuvre des programmes du renouveau agricole, 21eme session d'évaluation trimestrielle_ Alger, 11 et 13 Décembre 2014,

15- Ministère de l'Agriculture et du Développement rural, l'Agriculture et le Développement Rural come Secteur Stratégique et structurant de l'Economie National, Les 30 Mesure Annoncé par le Président de la République,

16- Ministère de l'Agriculture et du Développement rural, Conférence National sur le Renouveau Agricole et le Renouveau Rural, Biskra, 28/02/2009.

17- Ministère de l'agriculture, de l'agroalimentaire et de la foret Les Politiques Agricoles a Travers le Mond, Quelque exemples : Brésil

18- OECD, Agricultural Policy Design And Implementation, 2008

19- Office National des Statistiques, Annuaire Statistique de L'Algérie, Edition 2014, volume N°30, Algérie, 2014.

20- ONS, Activité Emploi et Chômage en Septembre 2015, Collection Statistique N 726.

21- ONS, L'Algérie en quelques chiffres Résultats : 2002-2007, Edition 2005-2009, N°36 et N°, Edition 2006- 2012, Algérie, 2006-2011.

22- Office National des Statistiques, L'Algérie en quelques chiffres Résultats : 2013-2015, Edition 2016, N°46, Algérie, 2016.

23- Rapport de synthèse, Coordination Des Politiques De Finance Agricole en Afrique, Deutsche Gesellschaft Fun Internationale Zusammena (GIZ) GMBH, Coopération Allemand, juin 2014

24- World Trade Report, Subsidies Trade And The WTO, 2006.

5. Les Sites Web:

1- OECD.STAT, Estimation du soutien total, suivi et évaluation. Sur le sit web : stat.oecd.org/index.aspx ?Lang=fr.

2- https://www.badr-bank.dz/?id=dossier_details&did=10. (20/02/2018).

3- http://www.onta.dz/?Credit-RFIG.

4- http://www.onta.dz/?-Credits-Agricole. (21/02/2018).

5- www. cna.dz. consulté le 08/02/22018.

6- www.crma.com. (15/05/2018).

7- www.fao.org/ag/ar/magazine/0704sp1.htm (14/12/2016).

8- www.fao.org/ag/ar/magazine/0511sp2.htm (15/12/2016).

9- www.fao.org/ar/magazine/0704sp1.htm (15/12/2016).

10- www.fao.org/3/a-y1780a/y1780a05.htm (17/12/2016).

11- www. FAO.org, last time seen (22/10/2016).

12- www.fao.org/news/story/ar/item/155484/icode/ (24/12/2016).

13- www.fao.org/news/story/pt/ item/94043/icode/ (24/12/2016).

14- www. Faostat.com(18/02/2018).

15- www.fao.org.(18/02/2018) .

16- www.faostat.org.

17- www.minagri.dz/index.php.

18-www.radioalgerie.dz/news/ar/article/20160118/6867.atn.(04/02/2018).

الملاحـــــق

الملحق رقم(1): اختبار النموذج التجميعي.

Dependent Variable: PA
Method: Panel Least Squares
Date: 10/17/18 Time: 18:24
Sample: 2000 2015
Periods included: 16
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 143

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0015	-3.231061	0.118227	-0.381999	C
0.0002	3.772113	0.005921	0.022333	LNCCT
0.1928	1.308746	0.005856	0.007664	LNCMT_CLT
0.4053	0.834714	0.011911	0.009943	LNNP

0.166396	Mean dependent var	0.200110	R-squared
0.098954	S.D. dependent var	0.182846	Adjusted R-squared
-1.962686	Akaike info criterion	0.089451	S.E. of regression
-1.879809	Schwarz criterion	1.112197	Sum squared resid
-1.929009	Hannan-Quinn criter.	144.3321	Log likelihood
1.067238	Durbin-Watson stat	11.59128	F-statistic
		0.000001	Prob(F-statistic)

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(2): اختبار نموذج التأثيرات الثابتة.

Dependent Variable: PA
Method: Panel Least Squares
Date: 10/09/18 Time: 17:26
Sample: 2000 2016
Periods included: 17
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 152

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.9992	0.001064	0.112396	0.000120	C
0.6088	0.513072	0.004981	0.002555	LNCCT
0.4333	0.786144	0.006254	0.004916	LNCMT_CLT
0.1510	1.444918	0.010341	0.014942	LNNP
0.0034	2.983337	0.025291	0.075453	D1
0.3400	-0.957941	0.023036	-0.022068	D2
0.0089	-2.658704	0.022059	-0.058649	D3
0.0004	-3.611029	0.023127	-0.083512	D4
0.0062	2.785574	0.023576	0.065673	D5
0.2545	-1.144716	0.024404	-0.027935	D6
0.0012	-3.322216	0.024747	-0.082215	D7
0.0001	-3.987419	0.024925	-0.099387	D8

Effects Specification

Period fixed (dummy variables)

0.169723	Mean dependent var	0.720914	R-squared
0.099267	S.D. dependent var	0.660146	Adjusted R-squared
-2.696426	Akaike info criterion	0.057870	S.E. of regression
-2.139396	Schwarz criterion	0.415263	Sum squared resid
-2.470141	Hannan-Quinn criter.	232.9284	Log likelihood
1.884262	Durbin-Watson stat	11.86325	F-statistic
		0.000000	Prob(F-statistic)

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(3): اختبار نموذج التأثيرات العشوائية.

Dependent Variable: PA
Method: Panel EGLS (Period random effects)
Date: 10/10/18 Time: 13:17
Sample: 2000 2016
Periods included: 17
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 152
Swamy and Arora estimator of component variances

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0000	-4.330012	0.079007	-0.342102	C
0.0000	4.571805	0.005210	0.023818	LNCCT
0.0063	2.772102	0.009555	0.026488	LNNP

Effects Specification

Rho	S.D.	
0.2473	0.044597	Period random
0.7527	0.077807	Idiosyncratic random

Weighted Statistics

0.085386	Mean dependent var0.245533	R-squared
0.089004	S.D. dependent var0.235406	Adjusted R-squared
0.905172	Sum squared resid0.077942	S.E. of regression
1.109690	Durbin-Watson stat24.24520	F-statistic
	0.000000	Prob(F-statistic)

Unweighted Statistics

0.169723	Mean dependent var0.203403	R-squared
1.128707	Durbin-Watson stat1.185288	Sum squared resid

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(4): اختبار هوسمان.

Correlated Random Effects - Hausman Test
Equation: Untitled
Test period random effects

Prob.	Chi-Sq. d.f.	Chi-Sq. Statistic	Test Summary
0.4282	3	2.771674	Period random

Period random effects test comparisons:

Prob.	Var(Diff.)	Random	Fixed	Variable
0.6866	0.000002	0.023482	0.024055	LNCCT
0.3370	0.000006	0.002583	0.000158	LNCMT_CLT
0.1920	0.000030	0.022360	0.029473	LNNP

Period random effects test equation:
Dependent Variable: PA
Method: Panel Least Squares
Date: 10/17/18 Time: 18:27
Sample: 2000 2015
Periods included: 16
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 143

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0022	-3.126332	0.116187	-0.363241	C
0.0000	4.226980	0.005691	0.024055	LNCCT
0.9808	0.024104	0.006559	0.000158	LNCMT_CLT
0.0310	2.181584	0.013510	0.029473	LNNP

Effects Specification

Period fixed (dummy variables)

0.166396	Mean dependent var0.449427	R-squared
0.098954	S.D. dependent var0.369505	Adjusted R-squared
-2.126411	Akaike info criterion0.078573	S.E. of regression
-1.732746	Schwarz criterion0.765537	Sum squared resid
-1.966444	Hannan-Quinn criter.171.0384	Log likelihood
1.147075	Durbin-Watson stat5.623326	F-statistic
	0.000000	Prob(F-statistic)

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(5): اختبار بروش باقان.

Lagrange multiplier (LM) test for panel data
Date: 10/17/18 Time: 18:10
Sample: 2000 2015
Total panel observations: 143
Probability in ()

Both	Period One-sided	Cross-section One-sided	Null (no rand. effect) Alternative
77.77507	27.18808	50.58699	Breusch-Pagan
(0.0000)	(0.0000)	(0.0000)	
8.716273	5.214219	7.112453	Honda
(0.0000)	(0.0000)	(0.0000)	
8.819003	5.214219	7.112453	King-Wu
(0.0000)	(0.0000)	(0.0000)	
77.77507	--	--	GHM
(0.0000)	--	--	

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(6): اختبار النموذج العشوائي المعدل.

Dependent Variable: PA
Method: Panel EGLS (Period random effects)
Date: 10/17/18 Time: 17:01
Sample (adjusted): 2000 2014
Periods included: 15
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 134
Swamy and Arora estimator of component variances

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0168	-2.421719	0.072570	-0.175744	C
0.0205	2.345797	0.005007	0.011745	LNCCT
0.1869	1.326900	0.009337	0.012390	LNNP
0.0000	7.663859	0.068903	0.528060	LAGPA

Effects Specification

Rho	S.D.	
0.2359	0.036069	Period random
0.7641	0.064909	Idiosyncratic random

Weighted Statistics

0.084316	Mean dependent var0.468004	R-squared
0.087520	S.D. dependent var0.455728	Adjusted R-squared
0.543756	Sum squared resid0.064674	S.E. of regression
2.577278	Durbin-Watson stat38.12097	F-statistic
	0.000000	Prob(F-statistic)

Unweighted Statistics

0.163768	Mean dependent var0.456556	R-squared
2.329271	Durbin-Watson stat0.693101	Sum squared resid

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(7): اختبار إعادة تقدير النموذج العشوائي المعدل.

Dependent Variable: PA
Method: Panel EGLS (Period random effects)
Date: 10/17/18 Time: 16:53
Sample (adjusted): 2000 2014
Periods included: 15
Cross-sections included: 9
Total panel (unbalanced) observations: 134
Swamy and Arora estimator of component variances

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.0201	-2.353086	0.072372	-0.170298	C
0.0019	3.167385	0.004564	0.014456	LNCCT
0.0000	7.958067	0.068154	0.542377	LAGPA

Effects Specification

Rho	S.D.	
0.2147	0.034053	Period random
0.7853	0.065121	Idiosyncratic random

Weighted Statistics

0.088102	Mean dependent var	0.460382	R-squared
0.087880	S.D. dependent var	0.452143	Adjusted R-squared
0.556170	Sum squared resid	0.065158	S.E. of regression
2.584341	Durbin-Watson stat	55.88214	F-statistic
		0.000000	Prob(F-statistic)

Unweighted Statistics

0.163768	Mean dependent var	0.450538	R-squared
2.335091	Durbin-Watson stat	0.700776	Sum squared resid

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).

الملحق رقم(8): اختبار وايت لعدم ثبات تباين الخطأ العشوائي.

Dependent variable: RESID
Method: Least Squares
Date: 10/17/18 Time: 18:10
Sample: 2000 2015
Included observations: 134
Covariance matrix type:
HC0 (White)

Prob.	t-Statistic	Std. Error	Coefficient	Variable
0.9047	-0.120021	0.074639	-0.008958	C(1)
0.9688	0.039201	0.004723	0.000185	C(2)
0.6808	0.412355	0.085938	0.035437	C(3)

0.000280	Mean dependent var	0.002366	R-squared
0.072587	S.D. dependent var	-0.012865	Adjusted R-squared
-2.373138	Akaike info criterion	0.073053	S.E. of regression
-2.308261	Schwarz criterion	0.699107	Sum squared resid
-2.346774	Hannan-Quinn criter.	162.0003	Log likelihood
2.434054	Durbin-Watson stat	0.155371	F-statistic
		0.856255	Prob(F-statistic)

المصدر: مخرجات برنامج (Eviews8).